

تم تصدير هذا الكتاب آلياً بواسطة المكتبة الشاملة
(اضغط هنا للانتقال إلى صفحة المكتبة الشاملة على الإنترنت)

الكتاب : تبيين القرآن
المؤلف : آية الله العظمى الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي
الناشر : مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر
الطبعة : الطبعة الأولى
عدد الأجزاء : ٣
مصدر الكتاب :
[الكتاب]

{ الله الذي رفع السماوات بغير عمدٍ { جمع عمود { ترونها { ترون السماوات مرفوعة بلا عمد، وهذه الآية لبيان الأدلة على وجود الصانع الموجب للتصديق به { ثم استولى { استولى أو توجه بالتدبير { على العرش { عرش الملك { وسخر الشمس والقمر { ذللهما لمنافع العباد { كل يجري لأجل مسمى { لمدة معينة قد سميت { يدبر الأمر { أمر الكون حسب الصلاح { يفصل الآيات { ينزلها مشروحة واضحة { لعلمكم بلقاء ربكم توقنون { لأن الكون والآيات دالة على قدرة الله فيقدر على البعث الذي فيه لقاء الحساب والجزاء منه تعالى .

{ وهو الذي مد الأرض { بسطها لمنافع الناس { وجعل فيها رواسي { جبلاً ثابتات { وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها { في الأرض { زوجين { ضعفين { اثنين { للتأكيد، ذكراً وأنثى، أو كالحلو والحامض والكبير والصغير والمفيد والضار { يغشي الليل النهار { أي يلبس الليل بظلمته النهار، وترك العكس للعلم به { إن في ذلك { الذي سبق { لآيات لقوم يتفكرون { في الكون.

{ وفي الأرض قطع متجاورات { بقاع متلاصقات ولكل قطعة كيفية خاصة كالسبخة والمالحة والطيبة وما أشبه { وجنات { بساتين { من أعناب وزرع { كالحنطة والخضروات { ونخيل صنوان { جمع صنو وهي نخلات أصلها واحد { وغير صنوان { متفرقة الأصول { يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل { في الثمر طعماً ولوناً وشكلاً { إن في ذلك { الذي ذكر { لآيات لقوم يعقلون { يستعملون عقولهم.

{ وإن تعجب { يا رسول الله من تكذبيهم رسالتك { فعجب قولهم { فحقيق بأن تعجب أيضاً من إنكارهم البعث { إذا كنا تراباً أنا نفي خلق جديد { بأن نحى للمعاد { أولئك { المنكرون للبعث هم { الذين كفروا بربهم { لأنهم كفروا بقدرة الله على المعاد { وأولئك الأغلال (١) في أعناقهم { يوم القيامة { وأولئك أصحاب النار { الملازمون لها { هم فيها خالدون { .

(١) الغل: طوق تشد به اليد الى العنق.

(٦٠/٢)

{ ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة } يطلبون منك العذاب، قبل أن يطلبوا الرحمة، وذلك استهزاءً { و الحال إنه } قد خلت { مضت } من قبلهم المثلات { عقوبات أمثالهم من المكذبين فلماذا لا يعتبرون بها } وإن ريك لذو مغفرة للناس على ظلمهم { لأنفسهم } وإن ريك لشديد العقاب { فكيف لا يطلبون الرحمة و يطلبون العذاب.

{ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية } مثل ناقه صالح - وعصى موسى - { من ربه إنما أنت منذر } لهم فيكفي أن تأتيهم بما تثبت به نبوتك من المعجزات لا بما يقترح هؤلاء { ولكل قوم هاد } قسم خاص من الهادي يزود بقسم خاص من المعجزات التي تلائم عصره.

{ الله يعلم ما تحمل كل أنثى } من الولد والبنت، الجميل والقيح، السعيد والشقي، إلى غيرها من الأوصاف { وما تغيض الأرحام } تنقص { وما تزداد } من صغر جثة الجنين وكبرها، كأن الرحم غاضت ولذا صغر الولد، أو ازدادت ولذا كبر { وكل شيء عنده بمقدار } لا يتجاوز صغراً ولا كبيراً. { عالم الغيب } ما غاب عن الحواس { والشهادة } ما كان محسوساً { الكبير المتعال } العالي. { سواء } عند الله وفي علمه { منكم } متعلق بما بعده { من أسر القول } في نفسه { ومن جهر به } أظهره { ومن هو مستخف بالليل } مستتر بظلمته { وسارب } سالك طريقه، من سرب إذا برز { بالنهار } .

{ له } لكل واحد من أولئك الأربعة { معقبات } ملائكة يتعاقبون في حفظه { من بين يديه } أمامه { ومن خلفه } ورائه { يحفظونه } من المهالك حفظاً ناشئاً { من أمر الله } فإن الله يأمر بذلك { إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم } فإذا غيروا أحوالهم الحسنة إلى السيئة غير الله ما بهم من الرخاء إلى الشدة، وكذا العكس { وإذا أراد الله بقوم سوءاً } لأنهم عملوا الآثام { فلا مرد له } أي لا يرد ما أراد بهم من سوء كالبلاء { وما لهم } لذلك القوم { من دونه من والٍ } يلي أمورهم.

(٦١/٢)

{ هو الذي يريكم البرق خوفاً { من الصواعق والأمطار المخربة { وطمعاً { في الأمطار النافعة { وينشئ { يخلق { السحاب الثقال { بالمطر .
{ ويسبح الرعد { فإن للرعء تسبيح لله وتنزيه له، لأن كل شيء دال على الله سبحانه منزه له { بحمده { متلبساً بحمده، إذ كل شيء يدل على صفاته الثبوتية والسلبية { و { يسبح { الملائكة { لله { من خيفته { من خوف الله { ويرسل { الله { الصواعق { جمع صاعقة وهي النار التي تسقط من السحاب { فيصيب بها من يشاء { فيهلكه { وهم { هؤلاء الجهال مع مشاهدتهم لهذه الآيات { يجادلون في الله { يخاصمون في وجوده { وهو شديد المحال { الكيد، فإنه تعالى يكد لأخذ أعدائه ويعالج الأمر بدقة وخفاء.

الصفحة ٢٥١

من قرآن خط عثمان طه

{ له { لله { دعوة الحق { كلمة الإخلاص، وهي شهادة أن لا إله إلا الله { والذين { الأصنام { يدعون { التي يدعوها المشركون { من دونه { دون الله { لا يستجيبون { تلك الأصنام { لهم { لدعاتها { بشيء { من مطالبهم { إلا { استجابة { ك { استجابة { باسط كفيه إلى الماء { يبسط كفه نحو الماء { ليبلغ فاه { يطلب بذلك أن يبلغ الماء إلى فيه بانتقاله من مكانه إليه { وما هو ببالغه { فإن البسط للكف نحو الماء لا يفيد في أخذ الماء، وهذا تشبيه لبسطهم كفه نحو الأصنام { وما دعاء الكافرين { أصنامهم لحوائجهم { إلا في ضلال { عن الإجابة.
{ والله يسجد ما في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً { فإن الأشياء خاضعة لله سواء أرادت كالإنسان المؤمن، أم لم ترد كالإنسان الكافر فإنه في قبضة الله وخاضع لإرادته { و { يسجد { ظلالمهم { فإن ظل الإنسان خاضع لله تعالى { بالغدو { صباحاً { والآصال { أي عصرًا جمع أصيل (١)، وكأنه أريد التشبيه، فكما أن ظل الإنسان خاضع لمقابل اتجاه الشمس وليس تحت إرادته كذلك ذاته خاضعة لله تعالى في الشؤون الكونية.

(١) وسمي العصر أصيلاً، لأنه أصل الليل الذي ينشأ منه.

(٦٢/٢)

{ قل من رب السماوات والأرض قل الله { فإنه الجواب الطبيعي لهذا السؤال { قل { تويخاً لهم { أفأخذتهم من دونه { دون الله { أولياء { أصنام، اتخذتموها ولياً لأنفسكم { لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً { فإن الصنم لا ينفع الإنسان ولا يضره { قل هل يستوي الأعمى والبصير { فالمشرك كالأعمى والمؤمن كالبصير { أم هل تستوي الظلمات والنور { فالأول شبيه بالشرك والثاني شبيه

بالإيمان { أم { بل { جعلوا الله شركاء { من الأصنام فهل { خلقوا { الأصنام { كخلقه { كخلق الله { فتشابه الخلق { خلق الله وخلق الشركاء { عليهم { ولذا اتخذوها شركاء حيث أنها فعلت كفعل الله { قل الله خالق كل شيء { فلا شيء مخلوق للأصنام { وهو الواحد القهار { الذي يقهر كل شيء وكل شيء خاضع له.

{ أنزل من السماء ماءً { مطراً { فسالت { أي جرت { أودية { جمع وادي وهو مسيل الماء { بقدرها { كل واد أخذ من الماء بقدر سعته { فاحتمل السيل { الجاري حمل { زبداً { هو الأبيض المنتفخ على وجه الماء { رايياً { طافياً عالياً فوق الماء { ومما يوقدون عليه في النار { أي ما يوضع في النار من الفلزات كالذهب والفضة، ويوقد عليه بإلقاء الحطب فوقه لتزويد اشتعال النار، يذاب { ابتغاء حلية { أي طالب الزينة، كالحلي { أو متاع { أي طلب المتاع كصنع الأواني وشبهه { زيد مثله { أي مثل زيد الماء { كذلك { هكذا { يضرب الله { مثل { الحق والباطل { فالحق كالماء والفلز، والباطل كالزبد فوق الماء وفوق الفلز حال السيلان وحال الإذابة، ولعل التمثيل بهذين لبيان أن الحق حياة كالماء وزينة كالفلز { فأما الزبد فيذهب جفاء { باطلاً يرمى به { وأما ما ينفع الناس { من الماء والفلز { فيمكث { يبقى دهوراً { في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال { ليتفكر الناس.

(٦٣/٢)

{ للذين استجابوا { أجابوا { لربهم الحسنى { الصفة الحسنة { والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض { من الثروة { جميعاً ومثله معه { وهذا من باب المثال، وإلا المراد كلما يتصور من الثروة { لافتدوا به { جعلوه فديةً لخلص أنفسهم ولكن بلا فائدة { أولئك لهم سوء الحساب { الحساب السيئ { ومأواهم { محلهم { جهنم وبئس { جهنم { المهاد { الفراش.

الصفحة ٢٥٢

من قرآن خط عثمان طه

{ أفمن يعلم أنما { أي القرآن الذي { أنزل إليك من ربك الحق { فيستجيب { كمن هو أعمى { القلب لا يستبصر فلا يستجيب { إنما يتذكر أولو الألباب { أصحاب العقول. { الذين { صفة { من يعلم { يوفون بعهد الله { الذي أخذه عليهم بالإيمان { ولا ينقضون الميثاق { كما ينقضه الكفار، وهذه عبارة أخرى عن الوفاء بالعهد.

{ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل { فإن الله أمر بوصل الرسل والمؤمنين والأقرباء { ويخشون ربهم { فلا يخالفوه { ويخافون سوء الحساب { أي الحساب السيئ، والمراد به في الحساب { والذين صبروا ابتغاء { طلب رضى { وجه ربهم { أي ذاته { وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية { أي في الخفاء وفي العلانية، أي في كل حال { ويدرعون { يدفعون { ب { واسطة {

الحسنة { التي يأتون بها { السيئة { فإن الحسنات يذهبن السيئات { أولئك لهم عقبى الدار { العاقبة الحميدة في الدار الآخرة.

{ جنات { بساتين { عدن { إقامة { يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم { أولادهم فإن الصالح من الجميع يجتمعون في الجنة فينعمون باجتماعهم { والملائكة يدخلون عليهم من كل باب { أبواب الجنة، أو أبواب دورهم قائلين لهم: { سلام عليكم بما صبرتم { بسبب صبركم { فنعمة عقبى الدار } .

(٦٤/٢)

{ والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه { ما وثقوه { ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل { أي ما أمر بوصله { ويفسدون في الأرض { بالكفر والعصيان { أولئك لهم اللعنة { البعد من رحمة الله { ولهم سوء الدار { الدار السيئة وهي جهنم.

{ الله يبسط { أي يوسع { الرزق لمن يشاء ويقدر { أي يضيق { وفرحوا { الكفار { بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة { بالنسبة إلى الآخرة { إلا متاع { قليل فاللزام أن يعمل الإنسان للآخرة.

{ ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه { أي على محمد - { آية من ربه { آية نقترحها { قل إن الله يضل من يشاء { ممن أعرض عن الحق، إذ المعجزة الكافية قد جاء بها الرسول - فاقترح الآيات ليس إلا عناداً والمعاند يتركه الله حتى يضل { ويهدي إليه { إلى نفسه { من أناب { رجع بالطاعة.

{ الذين { بدل (من أناب) { آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله { فإن تذكر الله يوجب طمأنينة القلب للاعتماد عليه سبحانه في السراء والضراء { ألا بذكر الله تطمئن القلوب } .

الصفحة ٢٥٣

من قرآن خط عثمان طه

{ الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى { الصفة الطيبة { لهم وحسن مآب { المرجع الحسن.

{ كذلك { هكذا بهذه الآيات والأدلة { أرسلناك في أمة قد خلت { مضت { من قبلها أمم { أرسلت الرسل إليهم فليس إرسالك مستغرباً { لتتلوا { تقرأ { عليهم الذي أوحينا إليك { من القرآن { وهم يكفرون بالرحمن { بكثير الرحمة التي أحاطت رحمته بهم { قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت { اتكلت واعتمدت { وإليه متاب { مرجعي ومرجعكم.

(٦٥/٢)

{ ولو أن قرآنًا { أي إن كان هناك في الوجود قرآنًا بهذه الصفات لكان هذا القرآن { سيرت به الجبال { أزيلت عن أماكنها لعظمة ذلك القرآن { أو قطعت { تشققت { به الأرض أو كلم به الموتى { بأن أحيوا بسبب القرآن، أو تمكن الأحياء من تكليمهم { بل الله الأمر جميعاً { فلو شاء أتى بما اقترحوه من الآيات لكنه أنزل هذا القرآن الذي هو أعظم من ذلك كله { أفلم يبيس الذين آمنوا { عن الكفار المعاندين، استفهام إنكار، أي لا بد وأن يياسوا عن أولئك بعد عنادهم { أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً { بأن يجبرهم على الهداية، والمعنى ائسوا أيها المؤمنون عن هداية المعاندين لأننا أنزلنا لهم قرآنًا أعظم من كل شيء فلم يؤمنوا بل أخذوا يقترحون نزول آيات آخر { ولا يزال الذين كفروا تصيهم بما صنعوا { من الكفر والمعاصي { قارعةً { داهية تفرعهم وتنزل بهم من القحط والمرض وما أشبهه { أو تحل { القارعة { قريباً من دارهم { فيخافون منها فإن الخوف أيضاً عذاب { حتى يأتي وعد الله { بالغبلة عليهم أو عذابهم { إن الله لا يخلف الميعاد { الذي وعد رسوله - بنصر المؤمنين وهلاك الكافرين.

{ ولقد استهزئ برسلك من قبلك { كما استهزأ هؤلاء بك { فأمليت { أمهلت { للذين كفروا { وذلك لتكثير عصيانهم { ثم أخذتهم { أهلكتهم { فكيف كان عقاب { عقابي لهم وهكذا أخذ المستهزئين بك.

(٦٦/٢)

{ أفمن هو قائم { بالعلم والتدبير { على كل نفس بما كسبت { من خير وشر أي كمن ليس كذلك من أصنامكم { وجعلوا الله شركاء { استفهام إنكار أي كيف يجعلون شريكاً لله { قل سموهم { أي سمو تلك الشركاء حتى يتبين أنهم ليسوا شركاء { أم { بل { تتبئونه { تخبرون الله { بما لا يعلم في الأرض { أي بشركاء لا يعلم الله أنهم شركاء له في الأرض { أم { بل تسمونها شركاء { بظاهر من القول { بقول ظاهري فقط لا حقيقة له { بل زين للذين كفروا مكرهم { شركهم. وسمي مكرراً لأنهم احتالوا بجعل الآلهة لأجل معاشهم وسيادتهم { وصدوا { منعوا، والمانع لهم الشيطان { عن السبيل { سبيل الله { ومن يضل الله { يتركه لعناده حتى يضل { فما له من هاد { يهديه لأن الهداية خاصة بالله.

{ لهم عذاب في الحياة الدنيا { بالقتل والأسر والمصائب { ولعذاب الآخرة أشق { أشد { وما لهم من الله { من عذابه { من واق { حافظ يحفظهم.

الصفحة ٢٥٤

من قرآن خط عثمان طه

{ مثل الجنة التي وعد المتقون { الذين اتقوا الكفر والمعاصي، و(مثل) مبتدأ خبره محذوف، وهو (جنة) { تجري من تحتها { تحت قصورها وأشجارها { الأنهار أكلها { أي ثمرها { دائم { لا ينقطع،

وليس مثل ثمار الدنيا لها فصل خاص { وظلها } دائم فلا يرون فيها شمساً { تلك } الجنة الموصوفة { عقبى } عاقبة { الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار } .

{ والذين آتيناهم الكتاب } ممن أسلم منهم { يفرحون بما أنزل إليك } من القرآن { ومن الأحزاب } من أهل الكتاب الذين تحزبوا على رسول الله - بالعداوة { من ينكر بعضه } ما يخالف شرائعهم وما يخالف تحريفاتهم { قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به } فلا أكون كأهل الكتاب حيث أشركوا بالله { إليه } إلى توحيده { ادعو } الناس { وإليه مئاب } مرجع الناس فهو المبدئ المعيد.

(٦٧/٢)

{ وكذلك } هكذا { أنزلناه } أنزلنا القرآن { حكماً } للحكم بين الناس { عربياً } بلسان العرب { ولئن اتبعت أهواءهم } ميول أهل الكتاب في عقيدتهم وشريعتهم { بعد ما جاءك من العلم } بالإسلام { ما لك من الله من ولي } نصير { ولا واق } يحفظك من العذاب.

{ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلناهم أزواجاً } نساءً { وذريةً } أولاداً وهذا رد لما زعمه بعضهم من أن محمداً - ليس برسول وإلا لم تكن له زوج وأولاد { وما كان } ما صح { لرسول أن يأتي بأية } معجزة { إلا بإذن الله } فليست الآيات بيده حتى يأتي بما يقترحون عليه وهذا رد لهم في اقتراحهم الآيات { لكل أجل } وقت { كتاب } شيء مكتوب حسب ما يقتضيه صلاح البشر فصلاحهم في كل زمان حسب الغالب على أهله فعصى موسى - للسحرة وإحياء عيسى - الموتى للأطباء وقرآن محمد - للفصحاء.

{ يمحو الله } ينسخ { ما يشاء } ما يستصوب نسخه { ويثبت } ما يشاء مكانه { وعنده أم الكتاب } أي أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ فيه كل شيء، وهذا رد لقولهم إن كان أحكام التوراة والإنجيل صحيحة فلم نسخت.

{ وإن ما } أصله (إن) الشرطية و(ما) الزائدة { نرينك بعض الذي نعدهم } من العذاب بأن نعذبهم في حياتك { أو نتوفينك } نميتك قبل أن ترى عذابهم { ف } ليس مما يهملك ذلك إذ { إنما عليك البلاغ } أن تبلغهم الدين { وعلينا الحساب } الجزاء بما فعلوا من التبذل والرد.

{ أولم يروا أنا نأتى الأرض } نقصد أرض الشرك { ننقصها من أطرافها } بتوسيع رقعة الإسلام { والله يحكم } بما يريد { لا معقب لحكمه } فلا أحد يتمكن من رد حكمه { وهو سريع الحساب } يسرع في محاسبة الناس، أو أن حسابه آت قريباً.

(٦٨/٢)

{ وقد مكر الذين من قبلهم { دبّروا في تكذيب الرسل { فله المكر جميعاً { فإن التدبير كله بيد الله، حتى أن تدبيرهم إنما هو بترك الله لهم حتى يدبّروا كيدهم { يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار { العاقبة الحسنة لدار الدنيا والآخرة، لهم أم للمؤمنين.

الصفحة ٢٥٥

من قرآن خط عثمان طه

{ ويقول الذين كفروا لست مرسلًا { لم يرسلك الله { قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم { فإن ظهور الآيات على يدي يشهد لي بأن الله أرسلني { ومن عنده علم الكتاب { أهل الكتاب الذين لا يعاندون يشهدون بصدقي، وفي التأويل إن من عنده علم الكتاب هم الأئمة المعصومون - .

١٤: سورة إبراهيم

{ بسم الله الرحمن الرحيم - ألر { رمز بين الله والرسول - { كتاب { أي هذا كتاب { أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات { ظلمة الكفر والعصيان والتفرقة { إلى النور بإذن ربهم { بأمره { إلى صراط العزيز { الغالب في أمره { الحميد { المحمود في أفعاله. { الله { بدل من (العزيز) { الذي له ما في السماوات وما في الأرض وويل { سخط { للكافرين من عذاب شديد { يوم القيامة.

{ الذين { بدل من (الكافرين) { يستحبون { يختارون { الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون { يمنعون { عن سبيل الله ويبغونها عوجاً { يريدون أن يكون السبيل أعوج { أولئك في ضلال بعيد { عن الحق. { وما أرسلنا من رسول إلا بلسان { بلغة { قومه ليبين لهم { بدون احتياج إلى الترجمة { فيضل الله من يشاء { يترك من يعاند ليضل { ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم { الذي يضع الأشياء مواضعها.

{ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا { اليد والعصا { أن أخرج قومك من الظلمات إلى النور وذكرهم بأيام الله { أيام الوقائع التي وقعت على الأمم من خير كنزول المائدة أو شر كعذاب الأمم { إن في ذلك { التذكير { لآيات لكل صبار { يصبر على بلاء الله { شكور { يشكر نعمائه.

الصفحة ٢٥٦

من قرآن خط عثمان طه

(٦٩/٢)

{ و { اذكر يا رسول الله { إذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم { زمان أنجاكم { من آل فرعون يسومونكم { يذيقونكم { سوء العذاب { العذاب السيئ حيث كان يكلفهم بالأعمال الشاقة { ويذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم { ييقونهن أحياءً للاستخدام { وفي ذلك { العذاب

و(كم) للخطاب { بلاء } امتحان { من ريكم عظيم } .
{ وإذ تأذن } أعلم { ريكم لئن شكرتم لأزيدنكم } أزيد النعمة عليكم { ولئن كفرتم } كفر عقيدة أو كفر
عمل كعدم الشكر { إن عذابي لشديد } .
{ وقال موسى إن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فإن الله لغني } عن شكركم { حميد } محمود
في أفعاله.
{ ألم يأتكم نبا } خبر { الذين من قبلكم } من الأمم المكذبة { قوم } بدل { الذين } { نوح وعاد وثمود
والذين من بعدهم } من سائر الأمم { لا يعلمهم إلا الله } فإن الناس لم يحصوا أحوال الأمم لكثرتهم
{ جاءتهم رسلهم بالبينات } بالأدلة الواضحة { فردوا } الأمم جعلوا { أيديهم في أفواههم } بأن أخذوا
أمام أفواه الرسل حتى لا يتكلموا { وقالوا إنا كفرنا بما أرسلتم به } على زعمكم، لأنهم لم يكونوا آمنوا
بالرسل { وإنا لفي شك مما تدعوننا إليه } من الإيمان { مريب } موجب للتردد.
{ قالت رسلهم أفي الله شك فاطر } خالق { السماوات والأرض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم }
بعض ذنوبكم، فليست دعوته لأن يضركم، ولعل المراد ببعض الذنوب التي هي حقه سبحانه، في
مقابل مظالم العباد { ويؤخركم إلى أجل مسمى } وقت سماه لكم ولا يعالجكم بالعقاب { قالوا إن ما
{ أنتم إلا بشر مثلنا } لا فضل لكم علينا { تريدون أن تصدونا } تمنعونا { عما كان يعبد آباؤنا
فأتونا بسلطان } حجة على قولكم { مبين } واضح.

الصفحة ٢٥٧

من قرآن خط عثمان طه

(٧٠/٢)

{ قالت لهم رسلهم إن نحن } ما نحن { إلا بشر مثلكم } في أصل البشرية { ولكن الله يمين على من
يشاء من عباده } بإرساله رسولاً وهذا هو الفارق بيننا وبينكم { وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان }
بحجة فليس ما اقترحتم في وسعنا وإنما يكفيننا أن نأتي بالمعجزات الكافية في الاحتجاج { إلا بإذن
الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون } يكلون إليه تعالى أمورهم.
{ وما لنا } أي عذر لنا في { ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا } سبل الخير فعرفناه ومن عرف
الله لا بد وأن يتوكل عليه { ولنصبرن على ما آذيتونا } أذيتكم فإن من عرف الله وتوكل عليه علم
أن للصبر في سبيله عاقبة محمودة { وعلى الله فليتوكل } يعتمد { المتوكلون } من يريد التوكل.
{ وقال الذين كفروا لرسولهم لنخرجنكم من أرضنا } بلادنا { أو لتعودن في ملتنا } طريقتنا، لأن الكفار
كانوا يظنون أن الرسل قبل ادعاء الرسالة كانوا على طريقتهم { فأوحى إليهم } إلى الرسل { ربهم
لنهلكن الظالمين } .

{ ولنسكنكم الأرض } أرضهم، فإنهم أرادوا إخراجكم لكن الله يخرجهم لأجلكم { من بعدهم ذلك }
الخير الذي يسبغه الله للرسل والمؤمنين { لمن خاف مقامي } قيامي عليه رقيباً { وخاف وعيد }
وعيدي بالعقاب.

{ واستفتحوا } طلب الرسل النصر والفتح على الكفار، فاستجيب للرسل { وخاب } خسر { كل
جبار (١) عنيد } معاند للحق.

{ من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد } ماء من القيح يسيل من فروج الزناة.
{ يتجرعه } يشربه جرعة جرعة { ولا يكاد } لا يتمكن الشارب { يسلعه بسهولة لوساخته
ونتته وحرارته } ويأتيه الموت { أسباب الموت } من كل مكان { من أطرافه من شدة العذاب } وما
هو بميت { لا يموت حتى يستريح } ومن ورائه عذاب غليظ { وهو الخلود في النار الذي هو أشد
من كل عذاب.

(١) الجبار: المتكبر الذي لا يرى لأحد عليه حقا.

(٧١/٢)

{ مثل الذين كفروا بريهم أعمالهم كرماد } رماد الحطب { اشتدت به } بذلك الرماد { الريح في يوم
عاصف } كثير الريح فكما يذر الريح العاصف الرماد كذلك تذهب أعمالهم الحسنة هباءً { لا
يقدر { الكفار } مما كسبوا { من أعمالهم الحسنة } على شيء { ولو يسير منها لأن الكفر يحبط
الحسنات } ذلك { الكفر الموجب لذلك } هو الضلال البعيد { عن الحق.

الصفحة ٢٥٨

من قرآن خط عثمان طه

{ ألم تر } ألم تعلم { أن الله خلق السماوات والأرض بالحق } بالحكمة التي يحق أن تخلق عليها لا
بالباطل واللعب { إن يشأ يذهبكم } بإعدامكم { ويأت بخلق جديد } .
{ وما ذلك } إعدامكم وإيجاد غيركم { على الله بعزير } بمتعسر.

{ وبرزوا } أي ظهروا في يوم القيامة { لله جميعاً } الكفار ورؤساؤهم { فقال الضعفاء } الأتباع {
للذين استكبروا } تكبروا عن الإيمان: { إنا كنا لكم تبعاً } تابعين في الكفر { فهل أنتم مغنون }
دافعون { عنا من عذاب الله من شيء } ولو مقداراً قليلاً { قالوا لو هدانا الله } إلى طريق الخلاص
من العذاب { لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محييص } مفر ومنجى من العقاب
وفيه إشارة إلى عدم فائدة الجزع.

{ وقال الشيطان لما قضي الأمر } بأن دخل السعداء الجنة والأشقياء النار { إن الله وعدكم وعد

الحق { بالبعث والجزاء } ووعدتكم { خلاف ذلك بأنه لا بعث فافعلوا ما شئتم } فأخلفتكم { أي وعداً مخالفاً للواقع } وما كان لي عليكم من سلطان { تسلط وقهر فأجبركم على الكفر والعصيان } إلا أن دعوتكم { بالوسوسة } فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم { فإن الملامة عليكم حيث أطعتموني بمجرد الوسوسة } ما أنا بمصرخكم { مغيثكم من العذاب } وما أنتم بمصرخي { بمنقذ لي من العذاب } إني كفرت بما أشركتمون { إني كافر بإشراككم لي مع الله، حيث أطعتموني } من قبل { في الدنيا } إن الظالمين لهم عذاب أليم { مؤلم.

(٧٢/٢)

{ وأدخل } المدخل هم الملائكة { الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها } تحت أشجارها وقصورها { الأنهار خالدين فيها بإذن } بأمر { ربهم تحيتهم فيها سلام } يحيي بعضهم بعضاً بالسلام، لأن هناك محل السلامة.

{ ألم تر } { ألم تعلم } كيف ضرب الله مثلاً { بين مثلاً للكلام الحسن } كلمة طيبة { حسنة } كشجرة طيبة أصلها ثابت { في الأرض } وفرعها { رأسها } في السماء { في جهة العلو.

الصفحة ٢٥٩

من قرآن خط عثمان طه

{ تؤتي } { تعطي } { أكلها } ثمرها { كل حين } في وقت الإثمار { بإذن } بأمر { ربهما ويضرب الله الأمثال } يبينها { للناس لعلهم يتذكرون } يتعظون، فإن الكلام الطيب ثابت في الأرض وينفع الناس كما ينفع ثمر الشجرة.

{ ومثل كلمة خبيثة } كالكفر والباطل { كشجرة خبيثة اجتثت } اقتلعت { من فوق الأرض } لأن عروقتها كانت قريبة من سطح الأرض لا أساس لها { ما لها من قرار } استقرار فهي بلا ثمر ولا أساس لها.

{ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت } لا تقلب لهم من قول إلى قول { في الحياة الدنيا } لهم قول واحد حق { وفي الآخرة } فلا يدهشهم هول الموقف حتى يبدلوا كلامهم كما أن لا كفار هناك يبدلون كلامهم حيث يقولون (والله ربنا ما كنا مشركين)(١) { ويضل الله الظالمين } الذين عاندوا الحق يتركهم وشأنهم حتى يضلوا { ويفعل الله ما يشاء } مما فيه الصلاح من تثبيت المؤمن وترك الظالم. { ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً } بأن كفروا عوض الشكر { وأحلوا } أدخلوا { قومهم } التابعين لهم { دار البوار } دار الهلاك.

{ جهنم } عطف بيان لـ { دار البوار } { يصلونها } يدخلونها { وبئس القرار } المقر هي. { وجعلوا } الكفار { لله أنداداً } أمثالاً بأن أشركوا به { ليضلوا } كانت عاقبة الأنداد الإضلال { عن

سبيله { سبيل الله { قل تمتعوا { خذوا المتعة والتلذذ بشرككم { فإن مصيركم إلى النار { وهذا تهديد لهم.

(١) سورة الأنعام: ٢٣.

(٧٣/٢)

{ قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانيةً من قبل أن يأتي يوم { يوم القيامة { لا بيع فيه { فلا يمكن لهم أن يشتروا أنفسهم بالمال من عذاب الله { ولا خلال { أي صداقة نافعة.

{ الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقاً { من الطعام واللباس وغيرهما { لكم وسخر { ذلل { لكم { لمنافعكم { الفلك { السفينة { لتجري في البحر بأمره { بمشيئته تعالى { وسخر لكم الأنهار { .

{ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين { دائمين في العمل { وسخر لكم الليل { لتسكنوا فيه { والنهار { .

الصفحة ٢٦٠

من قرآن خط عثمان طه

{ وآتاكم { أعطاكم { من كل ما سألتموه { من أنواع النعم { وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها { لا تحصروها لكثرتها { إن الإنسان لظلوم { كثير الظلم لنفسه وغيره { كفار { كثير الكفران، لا يشكر النعم.

{ وإذ { واذكر يا رسول الله { قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد { مكة { آمناً { محل أمن لمن دخلها { واجنبني { بعبدي { وبني { وبعّد أولادي { أن نعبد الأصنام { .

{ رب إنهن { أي الأصنام { أضلن { ضل بسببهن { كثيراً من الناس فمن تبني { على ديني { فإنه مني { من زمرتي { ومن عصاني فإنك غفور { تقدر على هدايته لتغفر له { رحيم { حتى بالعصاة.

{ ربنا إني أسكنت من ذريتي { بعض أولادي { بواد { وادي مكة { غير ذي زرع { لا زراعة فيه {

عند بيتك المحرم { يحرم التعرض له بسوء وله حرمة { ربنا ليقموا الصلاة { عند بيتك { فاجعل

أفئدة { جمع فؤاد بمعنى القلب { من الناس تهوى { تميل { إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

{ فإن النعمة توجب الشكر.

{ ربنا إنك تعلم ما نخفي { في أنفسنا { وما نعلن { نظهر { وما يخفى على الله من شيء في

الأرض ولا في السماء { .

{ الحمد لله الذي وهب لي على الكبر } وأنا كبير آيس عن الأولاد { إسماعيل وإسحاق إن ربي
لسميع الدعاء } فقد دعوته للولد فاستجاب.

(٧٤/٢)

{ رب اجعلني } بلطفك { مقيم الصلاة ومن ذريتي } من يقيم الصلاة { ربنا وتقبل دعاء } استجب
دعائي.

{ ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب } يثبت كأنه قائم.
{ ولا تحسبن } لا تظنن أيها السامع { الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم } يؤخر حسابهم
وعقابهم { ليوم تشخص فيه الأبصار } فلا تستقر بل تنظر هنا وهناك ذهبلاً.

الصفحة ٢٦١

من قرآن خط عثمان طه

{ مهطعين } أي في حال كون الظالمين مسرعين في المشي بلا قصد { مقنعي رؤوسهم } رافعيها
إلى السماء لخوفهم من نزول العذاب منها { لا يرتد إليهم طرفهم } أي لا يرجعون أعينهم إلى
أنفسهم كما هو شأن الخائف ينظر هنا وهناك { وأفئدتهم } قلوبهم { هواء } خالية من الفكر والقصد.
{ وأنذر الناس يوم يأتئهم العذاب } عذاب الهلاك في الدنيا { فيقول الذين ظلموا ربنا أخرنا } أمهلنا
إلى أجل { مدة } قريب { قليلة، فإن أخرتنا } نجب دعوتك { إلى الإيمان } وتنبع الرسل { فيما
يقولون، فيقال لهم: } أولم تكونوا أفستم من قبل { في الدنيا، فقلتم: } ما لكم من زوال { عن الدنيا
إلى الآخرة، بل نموت ونفنى.

{ وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم } بالكفر والمعاصي { وتبين لكم كيف فعلنا بهم } من
العذاب حين كذبوا، وهذا كان يقتضي أن تعتبروا بأحوالهم { وضررنا لكم الأمثال } من أحوال الأمم
المكذبة فلم ينفعكم كل ذلك.

{ وقد مكروا } أولئك الأمم { مكروهم } في إبطال أمر الأنبياء - { وعند الله مكروهم } أي جزاء
مكروهم، أو المراد أنه تعالى أبطل مكروهم { وإن كان مكروهم لتزول منه الجبال } لأنه كان مكرراً عظيماً
لكن الله أبطله وأتم نوره.

{ فلا تحسبن الله مخلف } يخلف { وعده رسله } حيث وعدهم بإظهار دينهم وإبادة خصومهم { إن
الله عزيز } غالب على ما يريد { ذو انتقام } .

(٧٥/٢)

{ يوم { ظرف للانتقام { تبدل الأرض غير الأرض { المعهودة لأنها تسوى بلا جبال ولا اعوجاج {
والسماوات { أي تبدل السماوات غير السماوات لأن نظام السماوات ينهدم بتكوير الشمس وتناثر
النجوم { وبرزوا { ظهر الناس خارجين من قبورهم { لله الواحد القهار } .
{ وترى المجرمين يومئذٍ مقرنين { يقرن ويضم أحدهم إلى الآخر { في الأصفاد { في الأغلال.
{ سراييلهم { قميصهم { من قطران { دهن أسود منتن لزج تشتعل فيه النار بسرعة { وتغشى { تحيط
{ وجوههم النار } .
إنما برزوا { ليجزي الله كل نفس ما كسبت { من خير أو شر { إن الله سريع الحساب { لا يشغله
حساب عن حساب، أو إن قيام القيامة إنما هو في وقت قريب.
{ هذا { القرآن { بلاغ { تبليغ وكفاية { للناس ولينذروا به { يخافوا بسبب هذا البلاغ { وليعلموا {
بالنظر والتأمل في البلاغ { إنما هو إلهٌ واحد وليذكر { يتذكر { أولو الألباب { أصحاب العقول.
الصفحة ٢٦٢

من قرآن خط عثمان طه

١٥: سورة الحجر

{ بسم الله الرحمن الرحيم - ألر { رمز بين الله والرسول - { تلك { هذه الآيات { آيات الكتاب {
الشيء المكتوب { وقرآن { تخصيص بعد تعميم { مبين { واضح.
{ ربما يود { يحب { الذين كفروا لو كانوا مسلمين { وذلك حين يشاهدون العذاب.
{ نرهم { دعهم { يأكلوا ويتمتعوا { يتلذذوا بدنياهم { ويلههم { يشغلهم { الأمل { في البقاء في الدنيا {
فسوف يعلمون { وبال ذلك.
{ وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب { أجل مكتوب { معلوم { كتب لوقت هلاكها.
{ ما تسبق من أمة أجلها { لا تسبق أمة أجلها بأن يتأخر أجلها عن الموعد المحدد { وما يستأخرون
{ بأن يتقدم أجلها عن الوقت المحدد.
{ وقالوا { الكفار: { يا أيها الذي نزل عليه الذكر { القرآن { إنك لمجنون { قالوا ذلك استهزاءً.
{ لوما { لماذا لا { تأتينا بالملائكة { ليصدقوك { إن كنت من الصادقين } .

(٧٦/٢)

{ ما ننزل الملائكة إلا بالحق { بمقتضى الحكمة لا باقتراح المعاندين { وما كانوا إذاً { إذا نزلنا
الملائكة { منظرين { مهلين لأن مشيئة الله اقتضت أن تكون نزول الملائكة عند الموت أو العذاب.
{ إنا نحن نزلنا الذكر { القرآن { وإنا له لحافظون { عن التغيير والنقصان والزيادة.
{ ولقد أرسلنا من قبلك { يا محمد - رسلاً { في شيع { فرق { الأولين { كما أرسلناك في هذه الفرقة.

{ وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون { كما استهزأ هؤلاء بك .
{ كذلك { هكذا كما أرسلنا الرسل وأرسلناك { نسلكه { ندخل الذكر { في قلوب المجرمين { إذ الله
يرسل الرسل لوعظ الناس، حتى لا تكون لهم حجة.
{ لا يؤمنون به { بالذكر لعنادهم { وقد خلت { مضت { سنة الأولين { أي سنة الله في الأولين أنهم
إذا لم يؤمنوا نزل عليهم العذاب، وهذا تهديد لهم.
{ ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه { أخذوا في الباب { يعرجون { يصعدون، بأن لمسوا
المعجزة.
{ لقالوا إنما سكرت { أي أغشيت فلا تنتظر صحيحاً { أبصارنا بل نحن قوم مسحورون { سحرنا
محمد - فما نراه إنما هو كذب، وذلك لبيان أنهم معاندون.

الصفحة ٢٦٣

من قرآن خط عثمان طه

{ ولقد جعلنا في السماء بروجاً { اثني عشر { وزيناها { بالكواكب { للناظرين { لمن نظر إلى
السماء.
{ وحفظناها من كل شيطان رجيم { مرجوم، ضرب بالشهاب أو باللعنة، وحفظها عبارة عن عدم
وصول الشياطين إليها.
{ إلا { لكن { من استرق السمع { بأن قرب إلى محل محاورة الملائكة فسمع بعض الكلمات منهم {
فأتبعه شهاب { شعلة من النار { مبين { ظاهر.
{ والأرض مددناها { بسطناها { وألقينا فيها رواسي { جبلاً ثابتات { وأنبتنا فيها من كل شيء
موزون { مقدر بمقدار معين.
{ وجعلنا لكم فيها { في الأرض { معاش { من مطعم ومشرب وسائر أسباب العيش { ومن { عطف
على { لكم { لستم له برازقين { من الأنعام، وفيه بيان أن رزقها من الله لا من أصحابها، كما
يزعمون

(٢٧/٢)

{ وإن { ما { من شيء إلا عندنا خزائنه { فله سبحانه القدرة على إيجاد كل شيء { وما ننزله {
نوجده { إلا بقدر معلوم { تقتضيه الحكمة.
{ وأرسلنا الرياح لواقح { تلقح السحاب ليمطر، والأشجار لتحمل { فأنزلنا من السماء ماءً { المطر
بعد تلقح الرياح للسحاب { فأسقيناهم { تشربون من مائه { وما أنتم له بخازنين { لستم بحافظيه في
المخازن الأرضية كالعيون، بل كل ذلك بفعل الله تعالى.

{ وإنا لنحن نحیی ونمیت ونحن الوارثون { یموت الكل ونبقى نحن .
{ ولقد علمنا المستقدمین منكم { الذین استقدموا ولادة وموتاً { ولقد علمنا المستأخرین { تأخروا ولادة
أو موتاً، أي لا یخفی علينا شیء .
{ وإن ربك هو یحشرهم { یجمعهم للجزاء { إنه حکیم علیم } .
{ ولقد خلقنا الإنسان { آدم وحواء درهم { من صلصال { طین یابس یصلصل أي یصوت إذا نقر {
من حمأ { طین متغیر أسود { مسنون { مصبوب كما یصب الذهب فی القلب .
{ والجان { أبا الجن { خلقناه من قبل { قبل خلق آدم - { من نار السموم { شدید الحرارة .
{ وإذ { واذکر یا رسول الله { قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من صلصال من حمأ مسنون - فإذا
سویته { عدلت خلقته { ونفخت فیہ من روعي { أعطیته الروح، والإضافة للتشريف، أو روح خلقته {
فقعوا { من وقع یقع أي اسقطوا { له ساجدين } .
{ فسجد الملائكة کلهم أجمعون - إلا إبليس أبی { امتنع { أن یكون مع الساجدين } .

الصفحة ٢٦٤

من قرآن خط عثمان طه

{ قال { الله: { یا إبليس ما لك { لماذا وأي شیء لك فی عدم السجود { ألا تكون مع الساجدين } .
{ قال لم أكن { ما كنت { لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون } .
{ قال { الله: { فأخرج منها { من الجنة { فإنك رجیم { مطرود ملعون .
{ وإن عليك اللعنة { البعد عن الرحمة { إلى یوم الدين { یوم الجزاء، وبعده تحاسب لتدخل جهنم .
{ قال ربي فأنظرني { أمهلني { إلى یوم یبعثون { یوم القيامة .
{ قال { الله: { فإنك من المنظرین { أمهلتك .

(٢٨/٢)

{ إلى یوم الوقت المعلوم { لدى الله سبحانه وهو النفخة أو ظهور الإمام المهدي - .
{ قال رب بما أغویتني { بسبب إغوائك لی بأن هیئت سبب ضلالي { لأزینن { المعاصي { لهم {
بني آدم { فی الأرض ولأغوینهم أجمعین { بدعوتهم إلى الغواية .
{ إلا عبادك منهم المخلصین { الذین أخلصتهم لطاعتك .
{ قال { الله: { هذا { الإخلاص { صراط علي { رعايته { مستقیم { صفة (صراط) .
{ إن عبادي { المخلصین { لیس لك علیهم سلطان { تسلط بالوسوسة { إلا من اتبعك من الغاوین {
الضالین فإن سلطانك علیهم لأنهم یتبعونك .
{ وإن جهنم لموعدهم { محل وعد إبليس وأتباعه { أجمعین } .

{ لها سبعة أبواب لكل باب منهم { من الكفار والعصاة { جزء { منهم { مقسوم { قسم لهم حسب تقاوتهم في الإجرام. }
{ إن المتقين { الذين اجتنبوا الشرك والمعاصي { في جنات وعيون { من ماء وتمر وعسل ولبن. }
يقال لهم: { ادخلوها { أي الجنة { بسلام { بسلامة من الآفات { آمنين { من كل مخوف. }
{ ونزعنا { أقلعنا { ما في صدورهم من غل { حقد وعداوة في حال كونهم { إخواناً { كالإخوان في تبادل الحب { على سرر { جمع سرير: الكرسي { متقابلين { أحدهم في مقابل الآخر. }
{ لا يمسه فيها نصب { لا يصيبهم في الجنة تعب { وما هم منها بمخرجين { بل هم فيها خالدون. }
{ نبئ { أخبر يا محمد - { عبادي أنني أنا الغفور الرحيم { . }
{ وأن عذابي هو العذاب الأليم { المؤلم. }
{ ونبئهم { أخبرهم { عن ضيف إبراهيم { . }
الصفحة ٢٦٥

من قرآن خط عثمان طه

{ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال { إبراهيم - { إنا منكم { أيها الضيوف الثلاثة { وجلون { خائفون لأنهم لم يأكلوا من طعام فظن أنهم يريدون به سوءً. }
{ قالوا لا توجل { إنا ملائكة { إنا نبشرك بغلام { ولد { عليم { وهو إسحاق من سارة. }
{ قال أبشروني على أن مسني الكبر { في وقت أصابتي الشيخوخة { فبم تبشرون { فبماذا تبشروني والعادة جرت أن لا يولد لمثلي. }

(٧٩/٢)

{ قالوا بشركناك بالحق { لا كذب فيه { فلا تكن من القانطين { الآيسين من الولد أو من رحمة الله. }
{ قال ومن { استفهام إنكار، أي لا أقنط { يقنط من رحمة ربه إلا الضالون { الذين لا يعتقدون بالله. }
{ قال { إبراهيم - : { فما خطبكم { أمركم الذي نزلتم من السماء لأجله { أيها المرسلون { لأن الله أرسلهم. }

{ قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين { هم قوم لوط - . }

{ إلا { فلم نرسل العذاب على { آل لوط { لوط - وآله { إنا لمنجوهم أجمعين { . }

{ إلا امرأته { زوجة لوط - { قدرنا { قضينا { إنها لمن الغابرين { الباقيين فيمن يهلك. }

{ فلما جاء آل لوط المرسلون { الملائكة. }

{ قال { لوط - { إنكم قوم منكرون { تنكركم نفسي لخوفي من لحوق أذى القوم بكم. }

{ قالوا بل جئناك بما { بالعذاب الذي { كانوا { كان قومك { فيه يمترون { يشكون، فإن لوط - كان

يخوفهم بالعذاب وهم ينكرون ذلك.

{ وأتيناك بالحق } بعذابهم الذي هو واقع قطعاً { وإنا لصادقون } فيما أخبرناك.
{ فأسر } أخرج ليلاً { بأهلك بقطع } بطائفة { من الليل } بأن مضى قسم من الليل { واتبع } يا لوط
- { أدبارهم } عقب أهلك حتى تطلع على أنهم يسيرون ولم يبق منهم أحد { ولا يلتفت } إلى ورائه {
منكم أحد } لئلا يرى عذاب أهل المدينة { وامضوا حيث تؤمرون } إلى المكان الذي تؤمرون
بالمضي إليه.

{ وقضينا } أوحينا { إليه } إلى لوط - { ذلك الأمر } أمر عذاب القوم { أن دابر هؤلاء } أي هؤلاء
إلى آخرهم، فإن دابر من الدبر بمعنى وراء والأخير { مقطوع } مستأصل { مصبحين } حال
دخولهم في الصباح.

{ وجاء أهل المدينة } مدينة لوط - { يستبشرون } يبشر بعضهم بعضاً بأضياف لوط يريدون بهم
اللوط.

{ قال } لوط - ، قبل أن يعرف أنهم ملائكة: { إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحوني } أي لا تفضحوني
بالتعرض لهم.

{ واتقوا الله ولا تخزون } تخجلوني بسببهم.

{ قالوا } القوم: { أولم ننهك } ننهاك { عن العالمين } عن أن تجير أحداً من الناس.

(١٠/٢)

الصفحة ٢٦٦

من قرآن خط عثمان طه

{ قال } لوط - : { هؤلاء بناتي } أزوجكم إياهن { إن كنتم فاعلين } تريدون النكاح.
{ لعمرك } قسماً بحياتك يا لوط - { إنهم } القوم { لفي سكرتهم } ضلالهم المسكر لهم المغطي
على عقولهم { يعمهون } يتحIRON.

{ فأخذتهم الصيحة } الصوت الهائل { مشرقين } في حال كونهم داخلين في وقت شروق الشمس.
{ فجعلنا عاليها } عالي المدينة { سافلها } بأن قلبناها { وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل } طين
متحجر.

{ إن في ذلك } العذاب { لآيات } أدلة { للمتوسمين } الذين ينظرون إلى العلائم والأشياء فيعرفون
حقائقها.

{ وإنها } قراهم الهالكة { لبسبيل } في الطريق، واللام للتأكيد { مقيم } ذلك السبيل أي ثابت قائم
يمرون عليها الناس بين مكة والشام.

{ إن في ذلك } العذاب { لآيةً } { لعبرةً ودلالةً } { للمؤمنين } .
 { وإن } { إنه } { كان أصحاب الأيكة } { هي الشجر الملتف كانت غيضة بقرب مدين، فيها قوم شعيب
 { لظالمين } { في تكذيب الرسول } - .
 { فانتقمنا منهم } { بالإهلاك } { وإنهما } { مدينتي لوط وشعيب درهم } { ليايما } { طريق يؤمه الناس أي
 يقصده } { مبين } { واضح } .
 { ولقد كذب أصحاب الحجر } { سكان الحجر وهو واد بين المدينة والشام، وأصحاب الحجر هم ثمود
 قوم صالح - } { المرسلين } .
 { وآتيناهم آياتنا } { الناقة وسائر معجزات صالح } - { فكانوا عنها معرضين } { لا يعتبرون بها } .
 { وكانوا ينحتون من الجبال بيوتاً آمنين } { من خرابها ومن الأعداء والصوص } .
 { فأخذتهم الصيحة } { صيحة جبرئيل بالعذاب } { مصبحين } { حال كونهم دخلوا الصباح } .
 { فما أغنى عنهم } { ما أفادهم } { ما كانوا يكسبون } { من نحت البيوت وجمع المال } .
 { وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق } { فلا يلائمان الشر والفساد } { وإن الساعة }
 القيامة { لآتية } { لعذابهم } { فاصفح } { أعرض يا رسول الله - } { عن الكفار } { الصفح الجميل } { عفواً
 جميلاً فإن الأخلاق الطيبة تقرب الناس إلى المبلغ } .

(١١/٢)

{ إن ربك هو الخالق العليم } { بتدبير خلقه، ولذا يأمرك بالصفح } .
 { ولقد آتيناك } { أعطيناك يا محمد - } { سبعاً } { سبع آيات } { من المثاني } { بيان السبع وهو من الثناء
 لأن سورة الحمد ثناء لله، أو المراد ما تنشى تلاوتها في كل صلاة } { والقرآن } { عطف الكل على
 البعض } { العظيم } .
 { لا تمدن } { لا تنتظر نظر راغب، وحيث أن شعاع العين يمتد نسب المد إلى العين } { عينيك إلى ما
 متعنا به } { عائد إلى (ما) والمراد به كل نعمة } { أزواجاً } { أصنافاً } { منهم } { من الناس الكفار، أي لا
 تنتظر إلى نعم الناس بنظر الرغبة، لأن نعم الدنيا كلا شيء بالنسبة إلى نعم الآخرة } { ولا تحزن
 عليهم } { إن لم يؤمنوا } { واخفض جناحك } { ألن جانبك، تشبيهه بالطير حين يخفض جناحه تواضعاً }
 للمؤمنين } .
 { وقل إنني أنا النذير المبين } { الواضح أنذرهم من بأس الله } .
 { كما } { متعلق بـ (آتيناك) أي أنزلنا عليك الكتاب كما } { أنزلنا } { الكتاب } { على المقتسمين } { أي أهل
 الكتاب الذين اقتسموا القرآن إلى حق وهو ما يوافق توراتهم وباطل وهو ما لا يوافق توراتهم } .

من قرآن خط عثمان طه

{ الذين { بيان للمقتسمين { جعلوا القرآن عضيّن { جمع عِضة، أصلها عضوة، أي أجزاء (١).
{ فوريك لنسألهم أجمعين - عما كانوا يعملون { والسؤال إنما هو لأجل الجزاء.
{ فاصدع { أي اجهر يا رسول الله - { بما تؤمر { من الأوامر { وأعرض عن المشركين { لا تبال
بهم.

{ إنا كفيناك المستهزئين { الذين يستهزئون بك فنكفيك شرهم.
{ الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون { سوء عاقبتهم.
{ ولقد نعم أنك يضيق صدرك بما يقولون { من أنك شاعر وساحر وكاهن ومجنون.
{ فسبح { نزهة مثلبساً { بحمد ربك { فإن الحمد ذكر صفات الكمال، والتسبيح ذكر صفات الجلال {
وكن من الساجدين { .

{ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين { الموت لأنه متيقن، أي أعبد ما دمت حياً.

١٦: سورة النحل

(١) عضوت الشيء: فرقتة وبعضته.

(١٢/٢)

{ بسم الله الرحمن الرحيم - أتى { أخذ في الإتيان { أمر الله { بعذاب الكفار { فلا تستعجلوه { فإن
الكفار كانوا يقولون إن كنت صادقاً فأتنا بالعذاب { سبحانه { منزه عن الشريك { وتعالى { هو أرفع
من أن يكون له شريك { عما يشركون { يشرك الكفار به من الأصنام.
{ ينزل { الله { الملائكة بالروح { ما يوجب روح الناس، لأن الناس بدون الإيمان أموات، كما قال:
(إذا دعاكم لما يحييكم) (١) { من أمره { بإرادته، فليس مجبوراً فيما يفعل { على من يشاء من عباده
{ ممن يريد أن يتخذة رسولاً { أن أنذروا { الناس { أنه لا إله إلا أنا فاتقون { خافوا من مخالفتي.
{ خلق السماوات والأرض بالحق { لا عبثاً { تعالى عما يشركون { .
{ خلق الإنسان من نطفة { قطرة مني { فإذا هو خصيم { يخاصم الله { مبين { واضح.
{ والأنعام { جمع نعم: الإبل والبقر والغنم { خلقها لكم فيها دفء { ما يستدفئ به من اللباس {
ومنافع { من ثروة وركوب { ومنها تأكلون { اللحم وما يتأتى من اللبن.
{ ولكم فيها جمال { حسن منظر وزينة { حين تريحون { تردونها إلى مراحتها ومباركها بالليل { وحين
تسرحون { ترسلونها إلى مراعاها بالغداة.

الصفحة ٢٦٨

من قرآن خط عثمان طه

{ وتحمل أثقالكم } أحمالكم { إلى } كل { بلد لم تكونوا بالغيه } لا تقدرين على بلوغه لبعده { إلا
بشق } بكلفة { الأنفس } وإيقاعها في المشقة { إن ربكم لرؤوف } الرأفة فوق الرحمة { رحيم } .
{ والخيول } الفرس عطف على الأنعام { والبغال والحمير لتركبوها وزينة } لتتزينوا بها { ويخلق ما لا
تعلمون } خلق من أنواع الحيوانات التي لا تعلمونها، أو يخلق في المستقبل.
{ وعلى الله قصد السبيل } أي بيان الطريق المستقيم { ومنها } من السبل ما هو { جائر } مائل عن
القصد { ولو شاء لهداكم أجمعين } بأن أجمعكم إلى الإيمان.

(١) سورة الأنفال: ٢٤.

(١٣/٢)

{ هو الذي أنزل من السماء } جهة العلو { ماء لكم منه شراب } ما تشربونه { ومنه شجر } ينبت
بواسطة الماء { فيه } في ذلك الشجر { تسيمون } ترعون ماشيتكم.
{ ينبت لكم به } بماء السماء { الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات } جميع أنواع
أشجار الأثمار { إن في ذلك } المذكور { لآية } على الله سبحانه { لقوم يتفكرون } في الآيات.
{ وسخر } ذلل لمنافعكم { لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات } كلها مذلات { بأمره
{ تعالى وإرادته، لا أنه تعالى مجبور فيما يفعل ولا أنها تفعل ما تشاء } إن في ذلك لآيات لقوم
يعقلون { يستعملون عقولهم.

{ و } { سخر } { ما ذراً } { خلق } { لكم في الأرض } { من حيوان ونبات معدن } مختلفاً ألوانه { بألوان
مختلفة } { إن في ذلك لآية لقوم يذكرون } يتذكرون .
{ وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً } لحم السمك، فإن لحومهم كانت غالباً يابسة لأنهم
كانوا يصنعونها قديداً { وتستخرجوا منه حلية } كاللؤلؤ والمرجان { تلبسونها } للزينة { وترى الفلك }
السفينة { مواخر } جمع ماخرة أي تشق الماء { فيه } في البحر { ولتبتغوا } تطلبوا { من فضله }
تعالى بأن تركبوه للتجارة { ولعلمكم تشكرون } الله لنعمه.

الصفحة ٢٦٩

من قرآن خط عثمان طه

{ وألقى في الأرض رواسي } جبلاً ثوابت { أن تميد بكم } لئلا تميل الأرض بكم، فلولا الجبال
لمالت الأرض واضطربت { و } { جعل في الأرض } أنهاراً وسبلاً { طرقاً } لعلمكم تهتدون { إلى
مقاصدكم، أو إلى توحيدته تعالى فإن الأثر يدل على المؤثر.

{ و { جعل { علامات { لكل أمر علامة { وبالنجم { جنس النجم { هم يهتدون { إلى الطرق وإلى بعض الكائنات.

{ أفمن يخلق { هذه الأشياء وهو الله { كمن لا يخلق { وهي الأصنام { أفلا تذكرون { فكيف تشركون الأصنام بالله تعالى.

{ وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها { لا تتمكنوا من إحصائها وعدّها { إن الله لغفور رحيم { فلا يقطع نعمه لعدم شكركم له.

(١٤/٢)

{ والله يعلم ما تسرون { من نية وعمل تأتون به سراً { وما تعلنون { تظهرون.
{ والذين يدعون من دون الله { أي الأصنام { لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون { فإن الأصنام مخلوقة لله.

{ هم { أموات { لا حياة لها { غير أحياء { تأكيد { وما يشعرون { لا تفهم الأصنام { أيان { وقت { يبعثون { بعثهم، بخلاف الله فإنه يخلق وهو حي ويشعر وقت بعث الناس.
{ إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة { وذلك لازم عدم إيمانهم بالإله الواحد { قلوبهم منكرة { للحق { وهم مستكبرون { يتكبرون عن قبول الحق.

{ لا جرم { حقاً { أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون { فيجازيهم { إنه لا يحب المستكبرين } .
{ وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين { أي الأكاذيب التي كان الأولون يقولونها.
{ ليحملوا { أي كانت عاقبة تكذيبهم حمل معاصيهم ومعاصي من ضل بسببهم { أوزارهم { ذنوبهم { كاملة يوم القيامة ومن { بعض { أوزار الذين يضلونهم بغير علم { فإن الضلال والإضلال جهل { ألا ساء { بس { ما يزرّون { يحملون من الذنوب، أي بسّ الحمل حملهم.
{ قد مكر الذين من قبلهم { أمم سائر الرسل قبل أمّك يا محمد - ، والمراد مكروا لإطفاء نور الرسل { فأتى الله { جاء أمر الله إلى { بنيانهم من القواعد { أساسه { فخر عليهم السقف من فوقهم { كناية عن إهلاكهم كمن يسقط عليه سقف بيته { وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون { لا يتوقعون.

الصفحة ٢٧٠

من قرآن خط عثمان طه

{ ثم يوم القيامة يخزيهم { يفضحهم { ويقول { الله لهم: { أين شركائي { أي الأصنام التي جعلتموها شركاء لي { الذين كنتم تشاقون { تعاندون المسلمين { فيهم { في شأنهم { قال الذين أوتوا العلم {

أعطوا العلم وهم الأنبياء والأولياء والملائكة - { إن الخزي { الذلة في هذا { اليوم { يوم القيامة {
والسوء { العذاب { على الكافرين } .

(١٥/٢)

{ الذين { بدل (الكافرين) { تتوفاهم { تميتهم { الملائكة ظالمي أنفسهم { في حال كونهم ظلموا
أنفسهم بالكفر والمعاصي { فألقوا السلم { استسلموا وانقادوا للملائكة، قاتلين . كذباً . { ما كنا نعمل
من سوء { كفر وعصيان { بلى { كنتم تعملون { إن الله عليم بما كنتم تعملون } .
{ فادخلوا أبواب جهنم { كل صنف من الباب المعد له { خالدين فيها فلبئس مثوى { محل {
المنكبرين { الذين تكبروا عن الحق .
{ وقيل { قالت الملائكة { للذين اتقوا { الكفر والمعاصي { ماذا أنزل ربكم قالوا { أنزل { خيراً { ولعل
هذا السؤال والجواب لأجل زيادة سرورهم { للذين أحسنوا { بالإيمان والعمل الصالح { في هذه الدنيا
حسنة { كرامة وسعادة { ولدان الآخرة خير { لهم { ولنعم { الآخرة هي { دار المتقين } .
{ جنات { بدل (دار) { عدن { إقامة أي هي دار إقامة { يدخلونها تجري من تحتها { تحت أشجارها
وقصورها { الأنهار لهم فيها ما يشاءون { ما يريدون { كذلك { هكذا { يجزي الله المتقين { الذين
يجتنبون الكفر والآثام .
{ الذين تتوفاهم { تميتهم { الملائكة طيبين { طاهرين عن الكفر والعصيان { يقولون سلام عليكم {
سلامة لكم من كل آفة وعاهة { ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون { بأعمالكم الصالحة .
{ هل ينظرون { استفهام إنكار، أي ماذا ينتظر الكفار، في عدم إيمانهم { إلا أن تأتيهم الملائكة {
لقبض أرواحهم { أو يأتي أمر ربك { بالهلاك والعذاب { كذلك { هكذا { فعل الذين من قبلهم { كذبوا
رسلم فأهلكوا { وما ظلمهم الله { بإهلاكهم { ولكن كانوا أنفسهم يظلمون { بالكفر والمعاصي
فاستحقوا العقاب .
{ فأصابهم سيئات { عقاب أعمالهم السيئة { ما عملوا وحق { أحاط { بهم ما كانوا به يستهزئون {
فإنهم كانوا يستهزئون بالعذاب .

الصفحة ٢٧١

من قرآن خط عثمان طه

(١٦/٢)

{ وقال الذين أشركوا { جعلوا لله شريكاً { لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء { من الأصنام { نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه { دون أمر الله { من شيء { كالبحيرة والسائبة { كذلك فعل الذين من قبلهم { فعلوا الكفر والقبائح { فهل على الرسل إلا البلاغ { التبليغ { المبين { الواضح، والاستفهام للإنكار وليبين أن الرسل فعلوا ما هو تكليفهم، وإنما عصى الناس بعد إتمام الحجة. { ولقد بعثنا { أرسلنا { في كل أمة { جماعة { رسولاً { فيقول لهم: { أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت { عبادة الأصنام { فمنهم من هدى الله { بأن لطف بهم اللطف الخفي لما سلكوا الطريق { ومنهم من حقت { ثبتت { عليه الضلالة { لأنه لم يقبل الهداية { فسيروا { سافروا أيها الكفار { في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين { من الأمم فإنكم ترون ديارهم الخربة وتسمعون أخبارهم ممن يسكنون حوالي بلادهم.

{ إن تحرص { يا رسول الله { على هدايتهم { هداية هؤلاء المعاندين { فإن الله لا يهدي من يضل { أي أيأس منهم لأنهم عاندوا فتركهم الله حتى ضلوا { وما لهم من ناصرين { يدفع العذاب عنهم. { وأقسموا بالله جهد إيمانهم { جمع يمين بمعنى القسم أي أقسامهم المؤكدة { لا يبعث الله من يموت { فليس هناك حياة بعد الموت { بلى { يبعثهم، وعد ذلك { وعداً عليه { إنجازه { حقاً { فإنه لا يخلف الميعاد { ولكن أكثر الناس لا يعلمون { أنهم يبعثون.

وإنما يبعثهم { ليبين لهم الذي { الحق الذي { يختلفون فيه { فإن الآخرة محكمة كبرى يتبين فيها المحق عن المبطل { وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين { في نفيهم للبعث فيجازيهم، وليس البعث صعباً على الله.

{ إنما قولنا لشيء إذا أردناه { أردنا وجود ذلك الشيء { أن نقول له كن فيكون { فإذا أردنا البعث نقول له كن، فيكون.

(١٧/٢)

{ والذين هاجروا في الله { في سبيل الله { من بعد ما ظلموا { بأذى كفار مكة لهم { لنبوئتهم { ننزلهم { في الدنيا حسنة { منزلاً حسناً { ولأجر الآخرة أكبر { مما نعطيهم في الدنيا { لو كانوا يعلمون { لعلموا ذلك.

{ الذين { بدل من (الذين هاجروا) { صبروا وعلى ربهم يتوكلون {

الصفحة ٢٧٢

من قرآن خط عثمان طه

{ وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم { فهم من جنس البشر خلافاً لما كان يزعمه قريش أن الرسول لا يكون إلا من الملائكة { فاسألوا أهل الذكر { أي أهل الكتب السابقة { إن كنتم لا تعلمون

{ ذلك حتى يعلموكم، وقد ورد تأويل الآية بالأئمة الطاهرين - .
{ بالبينات { متعلق بـ (أرسلنا) أي بالأدلة الواضحة { والزرير { الكتب المنزلة { وأنزلنا إليك الذكر {
القرآن { لتبين للناس ما نزل إليهم { من الشرائع والعلوم { ولعلمهم يتفكرون { فيه فيرجعوا إلى الحق.
{ أقامن الذين مكروا السيئات { احتالوا لهلاك الأنبياء - { أن يخسف الله بهم الأرض { بأن تبلعهم
الأرض كما خسف بقارون { أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون { لا يظنون مجيء العذاب منه
كما فعل الله بقوم لوط وصالح وشعيب وغيرهم.
{ أو يأخذهم في تقلبهم { في أسفارهم { فما هم بمعجزين { لا يتمكنون من تعجيز الله تعالى سواء
كانوا في حضر أو سفر.
{ أو يأخذهم على تخوف { أي في حال خوفهم بأن كانوا يتوقعون البلاء، في قبال قوله تعالى (لا
يشعرون) { فإن ربحكم لرؤوف رحيم { حيث لا يعايلكم بالعقوبة.
{ أو لم يروا { هؤلاء الكفار آثار قدرة الله فيؤمنوا { إلى ما خلق الله من شيء { له ظل كالشجر
والإنسان والجبل { يتمايل { ظلالة { حين تقع الشمس عليه { عن اليمين والشمال { جمع
شمال، حال كون الشمس في طرفي المشرق والمغرب { سجداً { خاضعة تلك الأظلة { لله { وهذا
ليبان تشبيهه واقع الأشياء في كونها بيد الله بالظلال المرئية للإنسان صباحاً ومساءً { وهم داخرون {
أذلاء.

(١١١/٢)

{ والله يسجد { يخضع { ما في السماوات وما في الأرض من دابة { تدب وتتحرك { و { يسجد {
الملائكة { أيضاً { وهم لا يستكبرون { لا يتكبرون عن السجدة.
{ يخافون ربهم من فوقهم { أي والله فوقهم بالمنزلة والرتبة { ويفعلون ما يؤمرون { ما يأمرهم الله
سبحانه.
{ وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين { كما اتخذت الثنوية { إنما هو إله واحد فإياي { فمني لا من
غيري { فارهبون { خافوا.
{ وله ما في السماوات والأرض وله الدين { الطاعة { واصبأ { دائماً فليس بعض الطاعة له وبعض
الطاعة لغيره { أفغير الله تتقون { تخافون من غيره، والحال أن غيره لا يضر.
{ وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر { أصابتكم شدة { فإليه { إلى الله { تجأرون {
تتضرعون لكشف ذلك الضر.
{ ثم إذا كشف { الله { الضر عنكم إذا فريق منكم { وهم الكفار { بربهم يشركون { يجعلون له
شريكاً.

من قرآن خط عثمان طه

{ ليكفروا } إنما أشركوا كفراناً للنعمة، واللام للعاقبة { بما آتيناهم } أعطيناهم من النعم { فتمتعوا }
 أمر للتهديد، أي تذاذوا بالنعمة أيها الكفار { فسوف تعلمون } سوء عاقبتكم.
 { ويجعلون } المشركون { لما لا يعلمون } لا علم لها، وهي الأصنام { نصيباً } قسماً { مما رزقناهم }
 { زرعهم وأنعامهم } تالله { والله } لتسألن { أيها المشركون } عما كنتم تفترون { من أن الأصنام }
 آلهة.
 { ويجعلون لله البنات } كانوا يقولون الملائكة بنات الله { سبحانه } أنزهه تنزيهاً { و } { يجعلون } لهم
 { لأنفسهم } ما يشتهون { من البنين }.
 { وإذا بشر أحدهم بالأنثى } أخبر بولادة بنت له { ظل } صار { وجهه مسوداً } يعلوه سواد من شدة
 الحزن { وهو كظيم } ممتلئ غيظاً.

(١٩/٢)

{ يتوارى } يستخفي { من القوم } الناس خجلاً { من سوء ما بشر به } كأن البنت شيء سيئ،
 ويتفكر { أيمسكه } هل يحفظ المولود، أي البنت { على هون } على هوان وذلة { أم يدسه } يخفيه
 ويقبره حياً { في التراب ألا } فلينتبه السامع { ساء } بئس { ما يحكمون } حكمهم هذا.
 { للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء } الصفة السيئة لأنهم يوصفون بالظلم والكفر والشرك { والله }
 المثل الأعلى { الصفات الحسنة كالسلطة والقدرة والعلم } وهو العزيز الحكيم .
 { ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم } بسبب ظلمهم أنفسهم وغيرهم { ما ترك عليها } على الأرض { من }
 دابة { فإن ظلم الظالمين يوجب عذاباً إذا جاء عمّ الكل } ولكن يؤخرهم { يؤخر الله عقابهم } إلى
 أجل { وقت } مسمى { سماه الله سبحانه لهم } فإذا جاء أجلهم { هلكوا في الوقت المحدد بدون تقدم }
 أو تأخر { لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون } .

{ ويجعلون لله ما يكرهون } من البنات { و } { مع ذلك } تصف ألسنتهم الكذب { وهو } أن لهم
 الحسنى { الصفة الحسنة أي الجنة والقرب عنده سبحانه } لا جرم { حقاً } أن لهم النار { نار جهنم }
 { وأنهم مفرطون } مقدمون إلى النار .

{ تالله } والله إن حال هؤلاء الكفار حال الكفار السابقين { لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم
 الشيطان أعمالهم } كما زين لهؤلاء أعمالهم { فهو } فالشيطان { وليهم } متولي أمرهم { اليوم } في
 الدنيا، كالفرق الباطلة { ولهم عذاب أليم } مؤلم في القيامة.

{ وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه } من التوحيد وأحوال المعاد وسائر ما

اختلف فيه أهل الكتاب وغيرهم { وهدى ورحمة لقوم يؤمنون } فإنهم هم المنتفعون بالهداية وتنزل عليهم الرحمة.

الصفحة ٢٧٤

من قرآن خط عثمان طه

{ والله أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض } بالنبات { بعد موتها } يبسها { إن في ذلك لآية } دالة على التوحيد والبعث { لقوم يسمعون } سماع اعتبار.

(٩٠/٢)

{ وإن لكم في الأنعام لعبرة } اعتباراً فإن نعم الله موجبة للاعتبار { نسقيكم مما في بطونه } بطن كل واحد منها { من بين فرث } المأكولات المنهضة بعض الانهضام { ودم لبناً خالصاً سائغاً } سهل المرور في حلقهم { للشاربين } .

{ ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه } من كل واحد واحد { سكرًا } مادة حلوة، أو المسكر وفيه إشعار بالتحريم لوصف قسيمها بالحسن { وورزقاً حسناً } سائر أقسام العصير { إن في ذلك لآية } لقوم يعقلون { يستعملون عقولهم} .

{ وأوحى } ألهم { ريك إلى النحل أن اتخذني من الجبال بيوتاً } تأوين إليها لإنتاج العسل { ومن الشجر وما يعرشون } يرفعون من كرم العنب.

{ ثم كلي من كل الثمرات } التي تشتهيها { فاسلكي سبل ريك } طرقه جائية وذاهبة لأجل إنتاج العسل { ذللاً } حال من السبل جمع ذلول، في حال كون تلك السبل مذللة { يخرج من بطونها شراب } العسل { مختلف ألوانه } أحمر وأصفر وأسود وأبيض { فيه شفاء للناس } إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون { في صنع الله تعالى} .

{ والله خلقكم ثم يتوفاكم } يميئتمكم { ومنكم من يردّ } يعاد { إلى أرذل العمر } أردأه وهو الهرم { لكي لا يعلم بعد علم } بعد أن كان عالماً { شيئاً } فيصير كالطفل ينسى معلوماته، أي ليبلغ إلى هذه الحالة { إن الله عليم قدير } .

{ والله فضل بعضكم على بعض في الرزق } فرزق بعضهم أفضل من رزق بعض { فما الذين فضلوا برادي } بمعطي { رزقهم على ما ملكت أيمنهم } على ممالئهم { فهم } السادة والموالي { فيه سواء } في الرزق، والمعنى ما هم بجاعلي ما رزقناهم شركة بينهم وبين ممالئهم حتى يتساوا فكيف يجعلون عبید الله شركاء مع الله في الألوهية { أفبنعمة الله يجحدون } ينكرون، لأن معنى جعل الشركاء أن بعض النعم ليست من الله وإنما من الشركاء.

{ والله جعل لكم من أنفسكم { جنسكم { أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة { أولاد الأولاد { ورزقكم من الطيبات { الأرزاق الطيبة { ألباطل { من الأصنام { يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون { حيث ينسبون بعض نعمه إلى الأصنام.

الصفحة ٢٧٥

من قرآن خط عثمان طه

{ ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السماوات { المطر { والأرض { النبات { شيئاً { فإن شيئاً من الرزق لا يرتبط بالأصنام { ولا يستطيعون { شيئاً. { فلا تضربوا الله الأمثال { لا تجعلوا له أشباهاً في الألوهية { إن الله يعلم { فساد قولكم { وأنتم لا تعلمون { ذلك.

{ ضرب الله مثلاً { لبطلان ما تجعلونه شريكاً لله { عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء { عاجز عن التصرف لأنه مربوط بإذن المولى { ومن رزقناه منا رزقاً حسناً فهو { يتصرف فيه { ينفق منه سرّاً وجهراً هل يستوون { المالك والمملوك، وهكذا لا يتساوى الله والأصنام التي هي مخلوقاته { الحمد لله { لا يستحق غيره من الأصنام الحمد { بل أكثرهم لا يعلمون { فيضيفون نعمه تعالى إلى غيره. { وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم { ولد أخرس لا يفهم ولا يفهم { لا يقدر على شيء { من نطق وتدبير، والأخرس أصم أيضاً { وهو كل { ثقل { على مولاه { ولي أمره لأن له أتعاباً ولا فائدة له عادة { أينما يوجهه { يرسله المولى { لا يأت { الأبكم { بخير { بكفاية مهم { هل يستوي هو { الأبكم { ومن يأمر بالعدل { لأنه ناطق فاهم { وهو على صراط مستقيم { لا يتوجه إلى مطلب إلا ويبلغه بأقرب طريق، والله سبحانه إله حق والأصنام كالأبكم.

{ والله غيب السماوات والأرض { يختص به علم ما غاب عن الخلق فيهما { وما أمر الساعة { أمره تعالى في إقامة القيامة { إلا كلمح البصر { كرد الطرف في السرعة { أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير { فيقدر أن يحيي الخلائق في سرعة خاطفة.

{ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً { في حال كونكم جهالاً { وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة { جمع فؤاد بمعنى القلب { لعلمكم تشكرون { نعمه تعالى. { ألم يروا إلى الطير مسخرات { مذلات للطيран بأجنحتها { في جو السماء { وسطها { ما يمسكهن

{ يحفظهن عن السقوط { إلا الله إن في ذلك لآيات { دالة على قدرة الله { لقوم يؤمنون { فإنهم المنتفعون بهذه الآيات.

الصفحة ٢٧٦

من قرآن خط عثمان طه

{ والله جعل لكم من بيوتكم سكناً { موضعاً تسكنون فيه مما يتخذ من الحجر والمدر وما أشبهه { وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً { القبة من جلد الحيوانات وأصوافها { تستخفونها { تجدونها خفيفة { يوم ظعنكم { سفركم لا يتقل حمله عليكم { ويوم إقامتكم { لا يتقل نصبه { ومن أصوافها { للضأن { وأوبارها { للابل { وأشعارها { للمعز { أثاثاً { فراشاً وأكسيةً { ومتاعاً { تتمتعون به { إلى حين { موتكم أو حين تبلى.

{ والله جعل لكم مما خلق { من الجبال والبناء والشجر { ظلالاً { تتقون بسببه حر الشمس { وجعل لكم من الجبال أكناً { جمع كن، وهو الموضع الذي يستتر به الإنسان كالكهوف والغيران { وجعل لكم سراويل { جمع سراويل بمعنى القميص { تقيكم { تحفظكم { الحر { والبرد { وسراويل { دروعاً { تقيكم بأسكم { أي الحرب { كذلك { هكذا { يتم نعمته عليكم لعلمكم تسلمون { تفكرون في نعمه فتسلمون له.

{ فإن تولوا { أعرضوا عن الإيمان { فإنما عليك البلاغ المبين { الواضح، ولا يضركم توليهم.

{ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها { بالإشراك { وأكثرهم الكافرون { عناداً.

{ ويوم { اذكر يا محمد - يوم القيامة { نبعث من كل أمة شهيداً { كالنبي - والإمام - ليشهد على

الأمة بما فعلت { ثم لا يؤذن للذين كفروا { في الاعتذار، وهذا أحد مواقف القيامة { ولا هم

يستعتبون { لا يطلب رضاهم.

(٩٣/٢)

{ وإذا رأى الذين ظلموا { أشركوا عناداً { العذاب فلا يخفف { العذاب { عنهم ولا هم ينظرون { لا يمهلون.

{ وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم { الأصنام التي أشركوها بالله { قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا

ندعو { نعبدهم { من دونك { فحملهم يا رب بعض عذابنا لأنهم سبب شركنا { فألقوا { الأصنام {

إليهم القول { أي قالت الأصنام لعبادها: { إنكم لكاذبون { فلا تقصير لنا في عبادتكم إيانا.

{ وألقوا { المشركون { إلى الله يومئذ السلم { الاستسلام لأمره { وضل { اختفى وبطل { عنهم { عن

المشركين فلم ينفعهم { ما كانوا يفترون { أي الأصنام التي كذبوا في كونها شركاء لله.

الصفحة ٢٧٧

من قرآن خط عثمان طه

{ الذين كفروا وصدوا } منعوا الناس { عن سبيل الله زدناهم عذاباً فوق العذاب } عذاباً لكفرهم وعذاباً لصدهم عن سبيل الله { بما كانوا يفسدون } لفسادهم.
{ ويوم نبعث في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم } نبيهم أو إمامهم { وجئنا بك } يا محمد - { شهيداً على هؤلاء } قومك { ونزلنا عليك الكتاب } القرآن { تبياناً } بياناً واضحاً { لكل شيء } ما يحتاج إليه الإنسان في سبيل الهداية { وهدياً ورحمةً وبشرى } بالسعادة في الدارين { للمسلمين } .
{ إن الله يأمر بالعدل والإحسان } هو زيادة على العدل كأن تحسن إلى إنسان لا يطلب منك شيئاً { وإيتاء } إعطاء { ذي القربى } الأقارب { وينهى عن الفحشاء } القبيح المتزايد قبحه { والمنكر } ما أنكره العقل والشرع { والبغي } الظلم { يعظكم } الله بالأمر والنهي { لعلكم تذكرون } تتعظون.
{ وأوفوا بعهد الله } كل عهد عاهده الإنسان مما أوجب الله الوفاء به { إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان } جمع يمين بمعنى القسم { بعد توكيدها } توثيقها بذكر اسم الله تعالى { وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً } فيما عاهدتم أو حلفتكم { إن الله يعلم ما تفعلون } فيجازيكم عليه.

(٩٤/٢)

{ ولا تكونوا كالتي } كالمراة التي { نقضت غزلها } ما غزلته { من بعد قوة } قتل محكم له { أنكاثاً } مفعول ثانٍ لـ { نقضت } جمع نكث وهو ما ينكث قتله، فقد كانت ربيعة بنت عمرو القرشية خرقاء تغزل وتتكت { تتخذون أيمانكم } جمع يمين { دخلاً } غدرًا ومكرًا، وهو ما يدخل في الشيء للفساد أي تحلفون للفساد { بينكم أن } لئلا { تكون أمة } جماعة { هي أرى } أكثر { من أمة } أخرى فقد كانوا إذا رأوا في أعادي حلفائهم شوكة نقضوا عهد الحلفاء وحالفوا أعاديهم حتى لا يكون الأعادي أكثر عددًا من حلفائهم فنهوا عن ذلك { إنما يبلوكم } يختبركم { الله به } بالوفاء هل تفون أم لا { وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون } فيجازيكم على ذلك: المحق بالثواب والمبطل بالعقاب.
{ ولو شاء الله لجعلكم أمةً واحدةً } بأن جعل الكل مهتدين { ولكن يضل } يتركه حتى يضل لأنه عاند الحق { من يشاء ويهدي } بالألطف الخفية { من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون } فيجازيكم عليه.

الصفحة ٢٧٨

من قرآن خط عثمان طه

{ ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً } لأجل الفساد، كما تقدم { بينكم فتزل قدم } من نقض اليمين { بعد ثبوتها } ثبوت القدم واستقرارها فإن الناقض يزل عن الحق { وتدوقوا سوء } العذاب { بما صدقتم عن سبيل الله } منعتكم عن طريق الله وهو الوفاء { ولكم عذاب عظيم } في الآخرة.

{ ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً { بأن تتفضوا العهد لأجل متاع الدنيا الزائلة { إنما عند الله { من الثواب على الوفاء { هو خير لكم إن كنتم تعلمون { لعلمتم أن ما عند الله خير .
{ ما عندكم ينفد { يفنى { وما عند الله { من الثواب { باق ولنجزين الذين صبروا { على مشاق التكليف { أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون { أحسن الأجر .

(٩٥/٢)

{ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن { إذ لا اعتداد بأعمال الكافر { فلنحيينه حياة طيبة { فإن المؤمن الصالح مرتاح الضمير راضٍ بعيشه { ولنجزينهم { في الآخرة { أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون } .

{ فإذا قرأت { أردت قراءة { القرآن فاستعذ { اطلب الإجارة { بالله من الشيطان الرجيم } .
{ إنه { الشيطان { ليس له سلطان { تسلط { على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون { يعتمدون .
{ إنما سلطانه على الذين يتولونه { يطيعون الشيطان { والذين هم به { بسبب الشيطان { مشركون { يجعلون شريكاً لله .

{ وإذا بدلنا آية { بالنسخ { مكان آية والله أعلم بما ينزل { ما هو مصلحة البشر { قالوا { الكفار { إنما أن مفتر { تنسب إلى الله النسخ وليس من عنده { بل أكثرهم لا يعلمون { فوائد النسخ .
{ قل نزله روح القدس { جبرئيل، فإنه روح طاهرة { من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا { على إيمانهم لأنهم إذا تدبروا ما في الناسخ من الصلاح رسخ الإيمان في قلوبهم { وهدى وبشرى للمسلمين } .
الصفحة ٢٧٩

من قرآن خط عثمان طه

{ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه { يعلم القرآن محمداً - { بشر { سلمان الفارسي، أو غيره فكان الكفار يقولون إن القرآن من تعليم ذلك الرجل لمحمد - { لسان { لغة { الذي يلحدون { يميلون { إليه { أي يقولون إنه يعلم محمداً - { أعجمي { غير بين { وهذا { القرآن { لسان عربي مبين { واضح فكيف سلمان الفارسي يعلم لغة العرب .

{ إن الذين لا يؤمنون بآيات الله { عناداً { لا يهديهم الله { بألطافه الخاصة { ولهم عذاب أليم { مؤلم .

{ إنما يفتري الكذب { يخترع الكذب { الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون { أشد الكاذبين كذباً .

(٩٦/٢)

{ من { مبتدأ خبره: { فعليهم) { كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره { على قول كلمة الكفر { وقلبه مطمئن { ثابت { بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدراً { فتح صدره للكفر وطابت نفسه به { فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم { في الدنيا والآخرة.

{ ذلك { العذاب { بأنهم { بسبب أنهم { استحبوا { رجحوا حب { الحياة الدنيا على الآخرة وأن { ويسبب أن { الله لا يهدي القوم الكافرين { يخذلهم إذا عاندوا فلهم العذاب بهذا السبب. { أولئك الذين طبع الله { تركهم وشأنهم حتى صارت قلوبهم لا تفهم الحق { على قلوبهم وسمعهم { لا يسمع الحق سماعاً مفيداً { وأبصارهم { فهم لا ينظرون إلى الحق نظر اعتبار { وأولئك هم الغافلون { الكاملون في الغفلة.

{ لا جرم { حقاً { أنهم في الآخرة هم الخاسرون { خسروا أنفسهم وكل شيء. . { ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا { عذبوا، أو تلفظوا بالكفر، أو كانوا كفاراً بغير عناد كأن الشيطان فتنهم { ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها { الهجرة والجهاد والصبر { لغفور رحيم } .
الصفحة ٢٨٠

من قرآن خط عثمان طه

{ يوم { اذكر يا محمد - { تأتي كل نفس تجادل عن نفسها { ذاتها لأجل الخلاص { وتوفى { تعطى كاملاً { كل نفس ما عملت { جزاء أعمالها { وهم لا يظلمون { فلا ينقص من أجر المحسن ولا يزداد في عقاب المسيء.

{ وضرب الله مثلاً { لكل أمة أنعم الله عليها بالنعم فأبطرتهم النعمة فكفروا { قرية كانت آمنة مطمئنة { لا خوف ولا اضطراب لها { يأتيها رزقها رغداً { واسعاً { من كل مكان { من النواحي المختلفة { فكفرت بأنعم الله { لم تؤد شكرها { فأذاقها الله لباس الجوع والخوف { فشمّل جسداهم الجوع والخوف { بما كانوا يصنعون { بسبب كفرانهم.

{ ولقد جاءهم رسول منهم { من أنفسهم لا من الملائكة، أو لا من أمة أخرى { فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون { حال ظلمهم لأنفسهم.

(٩٧/٢)

{ فكلوا مما رزقكم الله حلالاً { شرعاً { طيباً { لا خبث فيه { واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون {

{ إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به { الضمير عائد إلى (ما) والمراد ما

سمي اسم الأضنام عليه عند الذبح، والإهلال رفع الصوت عند الذبح { فمن اضطر } إلى أكل هذه الأشياء { غير باغ } لم يبيع أي لم يطلب ذلك { ولا عاد } لم يتعد في أكله مقدار الضرورة، وإنما حصر المحرم بـ {إنما} بالنسبة إلى ما حرموه من السائبة والبحيرة { فإن الله غفور رحيم } .
{ ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب } أي ما تقوله ألسنتكم كذباً { هذا حلال وهذا حرام } فلا تقولوا لما أحللتموه بأنفسكم كالميتة هذا حلال ولما حرمتموه بأنفسكم كالسائبة هذا حرام { لتفتروا على الله الكذب } بأن تضيفوا على أصل التحريم والتحليل، الإفتراء على الله { إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون } لا يفوزون بالثواب.

لهم { متاع } تمتع في الدنيا { قليل ولهم عذاب } في الآخرة { أليم } مؤلم.
{ وعلى الذين هادوا } اليهود { حرمانا ما قصصنا عليك من قبل } في سورة الأنعام في آية (وعلى الذين هادوا حرمانا كل ذي ظفر)(١) { وما ظلمناهم } في تحريم تلك المحرمات عليهم { ولكن كانوا أنفسهم يظلمون } بالكفر والعصيان فالتحريم كان جزاء أعمالهم.

الصفحة ٢٨١

من قرآن خط عثمان طه

{ ثم إن ربك } يا محمد - { للذين عملوا السوء } المعصية { بجهالة } جاهلين بالله وعقابه، فإن كل عاص جاهل { ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا } عملهم { إن ربك من بعدها } بعد التوبة والإصلاح { لغفور رحيم } .

{ إن إبراهيم كان أمةً } لأنه كان مؤمناً فهو أمة كاملة في مقابل سائر البشر الذين كانوا أمة كافرة { قانتاً } مطيعاً { لله حنيفاً } مائلاً عن الشرك إلى الإيمان { ولم يك من المشركين } كما زعم أهل الكتاب وقريش أنه - كان مشركاً.

(١) سورة الأنعام: ١٦٤.

(٩٨/٢)

{ شاكراً لأنعمه } لنعم الله تعالى { اجتنابه } اختاره الله للنبوة { وهداه إلى صراط مستقيم } وهو صراط الدين.

{ وآتيناه في الدنيا حسنةً } الرسالة والسعادة { وإنه في الآخرة لمن الصالحين } الذين يدخلون الجنة.
{ ثم أوحينا إليك } يا محمد - { أن اتبع ملة إبراهيم } طريقته في التوحيد والالتزام بالدين { حنيفاً } مائلاً عن الباطل { وما كان } إبراهيم - { من المشركين } .

{ إنما جعل السبت } وجب تعظيمه { على } اليهود { الذين اختلفوا فيه } فاصطاد بعض فيه ولم

يصد الآخر، ولم يكن إبراهيم - منهم { وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون }
بإثابة المحق وعقاب المبطل.

{ ادع } يا محمد - { إلى سبيل ربك } بالإسلام { بالحكمة } بأن تضع الدعوة في موضعها {
والموعظة الحسنة } المواعظ المقبولة ترهيباً وترغيباً { وجادلهم } ناظرهم { بالتي } بالطريقة التي {
هي أحسن } باللين والرفق { إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين } فلا يهملك
عدم اهتدائهم وإنما عليك البلاغ والدعوة.

{ وإن عاقبتهم } أردتم عقاب المسيء { فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به } بأن تعاقبوه بقدر ما عاقبكم
وإذاكم لا أكثر { ولئن صبرتم } فلم تعاقبوا، في موقع حسن الصبر { لهو } الصبر { خير للصابرين
{ لما فيه من الأجر والثواب.

{ واصبر } يا محمد - في تبليغ الرسالة { وما صبرك إلا بالله } بتوفيق الله { ولا تحزن عليهم } في
إعراضهم { ولا تك في ضيق } لا يضيق صدرك { مما يمكرون } مكرهم ضدك.
{ إن الله مع الذين اتقوا } الكفر والمعاصي، فإنه تعالى معهم بالنصرة والثواب { والذين هم محسنون
{ أحسنوا زيادة على التقوى.

الصفحة ٢٨٢

من قرآن خط عثمان طه

١٧: سورة الإسراء

(٩٩/٢)

{ بسم الله الرحمن الرحيم - سبحان } أنزهه تنزيهاً { الذي أسرى } أذهب { بعبده } محمد - { ليلاً
من المسجد الحرام } مكة { إلى المسجد الأقصى } بيت المقدس في الأردن { الذي باركنا حوله }
فحوله مبارك بكثرة الأنبياء وبكثرة الأشجار والثمار { لنريه } علة للإسراء والضمير لمحمد - { من
آياتنا } الأدلة التي يشاهدها في السماء وفي الأرض في مسيره السريع { إنه } تعالى { هو السميع }
لأقوال الرسول - { البصير } لأفعاله.

{ وآتينا } أعطينا { موسى الكتاب } التوراة { وجعلناه هدىً } هداية { لبني إسرائيل ألا } بيان كونه
هدى { تتخذوا من دوني وكيلاً } رباً تكلون إليه أموركم.
يا { ذرية } أولاد { من حملنا } في السفينة { مع نوح } فإنكم ذرية أولئك الذين فضلنا عليهم بنجاتهم
من الغرق { إنه كان عبداً شكوراً } كثير الشكر.

{ وقضينا } أوحينا وأخبرنا { إلى بني إسرائيل في الكتاب } التوراة { لتفسدن في الأرض مرتين }
أولهما بقتل شعيا النبي - وثانيهما بقتل زكريا ويحيى درهم { ولتعلن } تستكبرون { علواً كبيراً }

بالجرأة على الله في انتهاك محرماته.

{ فإذا جاء وعد { أولاهما { أولى المرتين { بعثنا { أرسلنا { عليكم عباداً لنا { بُخت نصر
وجالوت { أولي { أصحاب { بأس { بطش { شديد فجاسوا { طاف أولئك العباد { خلال الديار {
أواسط بلاد اليهود للقتل والنهب { وكان { وعد عقابهم { وعداً مفعولاً { لا بدّ وأن يفعل.
{ ثم رددنا لكم { يا بني إسرائيل { الكرة { الدولة { عليهم { أي على أولئك الذين بطشوا بكم {
وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً { عدداً من السابق.

(١٠٠/٢)

{ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم { لأن جزاء الإحسان يعود إلى نفس الإنسان { وإن أسأتم فلها { فوبال
الإساءة يعود إلى أنفسكم { فإذا جاء وعد الآخرة { وعد عقوبة المرة الثانية { ليسوعوا وجوهكم { أي
بعثنا عباداً لنا لأجل أن يسيئوا إليكم فيجعلوا وجوهكم بادية آثار المساءة فيها { وليدخلوا { أولئك
المبعوثين { المسجد { بيت المقدس { كما دخلوه أول مرة { للفساد، في عقوبة المرة الأولى { وليتبروا
{ ليهلكوا { ما علوا { ما غلبوا عليه { تتبيراً { هلاكاً.

الصفحة ٢٨٣

من قرآن خط عثمان طه

{ عسى { لعل { ريكم { يا بني إسرائيل { أن يرحمكم { بعد المرة الثانية إن تبتم { وإن عدتم { إلى
الفساد { عدنا { إلى عقوبتكم { وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً { سجنأ ومحبسأ.
{ إن هذا القرآن يهدي للتي { للطريقة التي { هي أقوم { أشد الطرق استقامةً { ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً { عظيماً.

{ وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا { هيأنا { لهم عذاباً أليماً { مؤلماً.
{ ويدع الإنسان بالشر { يدعو عند غضبه بالشر على نفسه وأهله { دعاءه { مثل دعائه { بالخير
وكان الإنسان عجولاً { يسارع إلى ما يخطر بباله ولا ينظر إلى عاقبة دعائه.
{ وجعلنا الليل والنهار آيتين { تدلان على الله { فمحونا آية الليل { أي الآية التي هي الليل فمحونا
نورها بالظلام { وجعلنا آية النهار مبصرة { مضيئة { لتبتغوا { لتطلبوا في النهار { فضلاً { رزقاً
ومعاشاً بالتجارة { من ريكم ولتعلموا { باختلافهما { عدد السنين والحساب { لتعلموا الحساب للأوقات
{ وكل شيء { يحتاج إليه الإنسان في أمور دينه ودنياه { فصلناه تفصيلاً { شرحناه شرحاً وافياً.
{ وكل إنسان أزمانه طائرته { عمله، فإنّه كالطائر يصعد إلى فوق { في عنقه { كالطوق الملازم
للإنسان { ونخرج له يوم القيامة كتاباً { صحيفة عمله { يلقاه منشوراً { مفتوحاً أمامه.

ويقال له: { اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً } فأنت تحاسب نفسك من كتابك الذي تقرؤه. { من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه } ففائدة هدايته لنفسه { ومن ضل فإنما يضل عليها } ضرره يعود إلى نفسه { ولا تترز } لا تحمل نفس { وازرة } حاملة للعصيان { وزر أخرى } نفس أخرى، فذنب كل إنسان على نفسه { وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً } فنلزمهم الحجة. { وإذا أردنا أن نهلك قرية } لأنهم خالفوا الأوامر العقلية بالفساد والظلم، لم نهلكهم قبل إتمام الحجّة ببعث الرسول، بل { أمرنا مترفيها } أصحاب النعمة فيها، أمرنا هم بأوامرنا { ففسقوا فيها } خالفوا أوامرنا في تلك القرية، كما يقال أمرته فعصاني وإنما خص المترفين بالذكر، لترتيب العصيان عليهم فإنهم رؤوس العصاة { فحق } ثبت { عليها } على تلك القرية { القول } لعقابها بعد مخالفتها أوامر الله { فدمرناها } أهلكتناها { تدميراً } إهلاكاً. { وكم } للتكثير { أهلكتنا من القرون } الأمم { من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيراً بصيراً } كفى ربك عالماً مبصراً لذنوب الناس فيجازيهم عليها.

الصفحة ٢٨٤

من قرآن خط عثمان طه

{ من كان يريد } بعمله الدنيا { العاجلة } فيعمل لها فقط { عجلنا له فيها } في الدنيا { ما نشاء لمن نريد } إعطائه منها { ثم جعلنا له جهنم يصلاها } يدخلها { مذموماً } ملوماً { مدحوراً } مطروداً من رحمة الله.

{ ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها } السعي اللائق بالآخرة بإتيان الأعمال الصالحة { وهو مؤمن } إذ العمل الصالح لا ينفع بدون الإيمان { فأولئك كان سعيهم مشكوراً } يشكره الله بإعطائهم الثواب. { كلاً } كل واحد ممن يريد الآخرة ويريد الدنيا { نمداً } نعطيهم { هؤلاء وهؤلاء } من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً { ممنوعاً، بل يشمل المؤمن والكافر.

{ انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض } في الذكاء والرزق والجمال وغيرها { وللاخرة أكبر } أعظم { درجات } فدرجة بعضهم فوق بعض { وأكبر تفضيلاً } وهذا تشويق لتكثير العمل لأجل الآخرة.

{ لا تجعل مع الله إلهاً آخر فتقعد } فتصير { مذموماً مخذولاً } لا ناصر لك.

{ وقضى } أمر { ريك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين } تحسنوا { إحساناً إما { أصله (إن) الشرطية
و(ما) الزائدة { يبلغنّ عندك الكبر } الشيخوخة { أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف } فلا تتضجر
منهما ولا تقل لهما هذه الكلمة الجافية { ولاتتھرهما } لا تطردهما ولا تزجرهما بإغلاظ وصياح { وقل
لهما قولاً كريماً } جميلاً رقيقاً.

{ واخفض لهما جناح الذلّ } أي تواضع لهما كما يخفض ولد الطائر جناحه ذلة وتواضعاً لأبويه {
من الرحمة } والعطف عليهما، فلا يكون الخفض لأجل الطمع وما أشبهه { وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيراً } أي كما أنّهما رحماني صغيراً حيث ربياني في حال كوني صغيراً.
{ ريكم أعلم بما في نفوسكم } من يرّ وعقوق { إن تكونوا صالحين } بإطاعة أوامر الله { فاتّه }
تعالى { كان للأوابين } التوابين { غفوراً } يغفر ذنوبهم.

{ وآت } أعط { ذا القربى } الأقرباء { حقه } المقرر في الشريعة من صلة الرحم والإحسان { و }
آت { المسكين } الفقير { وابن السبيل } المنقطع في سفره { ولا تبذر تبريراً } بالإففاق في غير ما
أحلّه الله.

{ إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين } كالأخ لهم في كون كل واحد منهما يعصي الله تعالى { وكان
الشیطان لربه كفوراً } شديد الكفر فلا ينبغي لأحد أن يتخذه أخاً.

الصفحة ٢٨٥

من قرآن خط عثمان طه

{ وإما تعرضنّ عنهم } أي تعرض عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل فيما إذا لم تجد ما تعطّيهم
{ ابتغاء رحمةً من ربك ترجوها } بأن تنتظر رحمة الله إليك تعطّيهم منها { فقل لهم قولاً ميسوراً }
ليناً حتى تجلب قلوبهم.

(١٠٣/٢)

{ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك } بأن لا تعطي شيئاً كمن جعل يده في قيد مربوطة بعنقه { ولا
تبسطها } بأن تعطي كل ما عندك كاليد المبسوطة التي لا يبقى فيها شيء { كل البسط فتقعد }
فتصير { ملوماً } يلومك الله والناس، بالإسراف { محسوراً } عاجزاً، محبوساً لا تقدر على قضاء
حوائجك.

{ إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويفدر } أي يضيق لمن يشاء { إنه كان بعباده خبيراً بصيراً } فلا
تخف الفقر حتى لا تعطي شيئاً، ولا تسرف اعتماداً على أن الله يرزقك.

{ ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق } فإنهم كانوا يقتلون أولادهم من خشية الفقر، ويقولون: من يرزقهم؟
{ نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً } إثماً عظيماً.

{ ولا تقرّبوا الزنا } تُهي عن قربه مبالغة في النهي عنه { إنه كان فاحشاً } كثير الفحش والتعدي عن الحق، والفحش كل ما يشتد قبحة من الذنوب والمعاصي { وساء سبيلاً } أي بسّ الطريق طريق الزنا.

{ ولا تقتلوا النفس التي حرم الله } أي حرّمها الله وجعلها محترمة { إلا بالحق } كالقتل قصاصاً أو ما أشبهه { ومن قُتل مظلوماً } بغير حق { فقد جعلنا لوليّه سلطاناً } تسلطاً على القاتل بأن يقتله أو يأخذ الدية منه { فلا يسرف } الولي { في القتل } بأن يجاوز الحد بالمثلّة أو قتل غير القاتل، ممّن يُسمّى مؤمراً، أو نحو ذلك { أنّه } أي الولي { كان منصوراً } من الله بإعطائه حق القصاص.

{ ولا تقرّبوا مال اليتيم إلا بالتي } بالصفة التي { هي أحسن } لحفظه وتثميّره { حتى يبلغ } اليتيم { أشده } بأن يصير بالغاً ورشيداً { وأوفوا بالعهد } بالمعاهدات التي بينكم وبين غيركم { إن العهد كان مسؤولاً } يسأل عنه يوم القيامة هل وفي به أم لا.

{ وأوفوا الكيل } أتموه { إذا كلّمتم } أعطيتم بالكيل { وزنوا } أمر من وزن { بالقسطاس } الميزان { المستقيم } المستوي { ذلك } الوزن بالميزان المستقيم { خير وأحسن تأويلاً } مآلاً.

(١٠٤/٢)

{ ولا تقفُ } لا تتبع { ما ليس لك به علم } في العقائد والأعمال { إن السمع والبصر والفؤاد } القلب { كل أولئك } الأعضاء { كان عنه مسؤولاً } يسأل عنها في القيامة، فإذا عمل حسب العلم أعفي، وإلا عوقب.

{ ولا تمش في الأرض مرحاً } ذا مرح واختيال { إنك } بوضع رجلك على الأرض وضع المتكبرين { لن تخرق الأرض } لا تتمكن من أن تشق الأرض { ولن تبلغ الجبال طويلاً } حين تتناول عند المشي خيلاً، فما فائدة مشيك بكبرياء.

{ كل ذلك } الذي تقدم النهي عنه { كان سيئه } سوء المنهي عنه من أفراده { عند ربك مكروهاً } الله يكرهه.

الصفحة ٢٨٦

من قرآن خط عثمان طه

{ ذلك } المذكور من الأوامر والنواهي { مما أوحى إليك ربك } يا محمد - { من الحكمة } معرفة وضع الأشياء مواضعها { ولا تجعل مع الله إلهاً آخر } بأن تشرك { فتلقى } فتطرح إذا أشركت { في جهنم ملوماً } يلومك الله والناس { مدحوراً } مطروداً.

{ أفأصفاكم } خصّكم، يا من تقولون بأن الملائكة بنات الله، بأن أعطاكم البنين { ريكم بالبنين واتخذ من الملائكة إنثاءً } والاستفهام للإنكار { إنكم لتقولون قولاً عظيماً } بنسبة الأولاد إليه تعالى.

{ ولقد صرفنا { كررنا الدلائل والعبير { في هذا القرآن ليذكروا { ليعتبروا { وما يزيدهم { القرآن { إلا نفوراً { عن الحق.

{ قل لو كان معه آلهة كما يقولون { يقول الكفار { إذاً { حينذاك { لابتغوا { طلبوا تلك الآلهة { إلى ذي العرش { وهو الله { سبيلاً { طلبوا طريقاً لمغالبتة كما يفعل الملوك بعضهم ببعض.

{ سبحانه { أنزهه تنزيهاً { وتعالى { ارتفع { عما يقولون علواً كبيراً { فهو في غاية العلو والارتفاع عن كلامهم.

(١٠٥/٢)

{ تسبح له { تنزهه عن الشرك { السماوات السبع والأرض ومن فيهنّ { لأن كل شيء يدل على توحيدِه { وإن { ما { من شيء إلا يسبح بحمده { ينزهه عن النقص حامداً له لكامله { ولكن لا تفقهون { لا تفهمون { تسبيحهم إنه كان حليماً { فلا يعاجلكم بالعقوبة { غفوراً { لمن تاب منكم.

{ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً { ساتراً لكم عنهم فلا يتمكنون من إيذائك.

{ وجعلنا على قلوبهم { قلوب الكفار { أكنةً { أغطيةً { أن يفقهوه { أي كراهة أن يفهموا القرآن، لأنهم لما تركوا الحق تركهم الله تعالى حتى صار قلوبهم كأنه في غطاء فلا يفهم الحق { وفي آذانهم وقراً { حملاً ثقيلاً فلا يسمعون الحق سماعاً نافعاً { وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده { بدون ذكر آلهتهم { ولوا { أعرضوا { على أدبارهم { أي مدبرين { نفوراً { جمع نافر أي في حال كونهم نافرين.

{ نحن أعلم بما { بالنحو الذي { يستمعون به { بذلك النحو القرآن، فإنه سماع مستهزئ { إذ يستمعون إليك { حين تقرأ القرآن وترشد { وإذ { أي وفي زمان { هم نجوى { كونهم متتاجين بعضهم مع بعض { إذ يقول الظالمون { في تتاجيهم { إن { ما { تتبعون إلا رجلاً مسحوراً { قد سحر فذهب السحر بعقله، فهو مجنون.

{ انظر كيف ضربوا لك الأمثال { شبّهوك بالمسحور والساحر والشاعر والكاهن والمجنون { فضلوا { عن الحق { فلا يستطيعون سبيلاً { لتكذيبك إلا الكذب والبهتان.

{ وقالوا { إنكاراً للبعث: { إذا كنا عظاماً ورفاتاً { تراباً { إنا لمبعوثون { في يوم القيامة { خلقاً جديداً { أحياءً جُدد.

الصفحة ٢٨٧

من قرآن خط عثمان طه

{ قل { يا محمد - جواباً لهم: { كونوا { بعد الموت شيئاً لا يمكن أن يرجع بشراً في نظركم { حجارة { في القوة { أو حديداً { في الشدة.

{ أو خلقاً مما يكبر في صدوركم { خلقاً أشد من الحجارة والحديد { فسيقولون من يعيدنا { إذا صرنا كذلك { قل الذي فطركم { أي خلقكم فإن من يقدر على البدء يقدر على المعاد { أول مرة فسينغضون { يحركون ارتفاعاً وانخفاضاً { إليك { نحوك، تعجباً واستهزاءً { رؤوسهم يقولون متى هو { في أي وقت البعث { قل عسى أن يكون قريباً { فإن كل آت قريب. }
{ يوم يدعوكم { الله للإحياء { فتستجيبون بحمده { تجيبونه حامدين له { وتظنون إن لبئتم { ما مكنتم في الدنيا { إلا قليلاً { لأن الماضي قليل في نظر الإنسان. }
{ وقل { يا رسول الله - { لعبادي { المؤمنين { يقولوا { للكفار الكلمة { التي هي أحسن { من سائر الكلمات في مقام البحث والإثبات { إن الشيطان ينزغ { يفسد { بينهم { بين المؤمنين والكافرين لدى الشدة والغلظة { إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً { ظاهر العداوة. }
مثلاً يقولون لهم(١): { ربكم أعلم بكم { بحالكم { إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم { على الناس { وكيلاً { وإنما أنت مبلغ سواء قبلوا أو لم يقبلوا. }
{ وربك أعلم بمن في السماوات والأرض { بأحوالهم { ولقد فضلنا { بالفضائل النفسية والخارجية { بعض النبيين على بعض وآتينا { أعطينا { داود زبوراً { وكما فضلنا الأنبياء - بعضهم على بعض كذلك جعلنا مراتب الناس متفاوتة. }
{ قل ادعوا الذين زعمتم { أنهم آلهة { من دونه { دون الله { فلا يملكون { لا يستطيعون { كشف الضر { رفع الأضرار كالمرض والفقر { عنكم { بإزالتها { ولا تحويلاً { منكم إلى غيركم. }
(١) أي يقول عباده المؤمنون للكفار.

{ أولئك الذين يدعون { يدعونهم آلهة { يبتغون { يطلبون { إلى ربهم { الله { الوسيلة { أي يريدون القرب من الله، حيث يعترفون بأنهم ليسوا بآلهة { أيهم { هو { أقرب { إليه تعالى، فالأقرب يطلب القرب فكيف بالقرب والبعيد والأبعد { ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً { يحذره كل واحد حتى الأنبياء والملائكة والأولياء. }
{ وإن { ما { من قرية إلا نحن مهلكوها { بالموت { قبل يوم القيامة أو معذبوها عذاباً شديداً { بالقحط والمرض وما أشبه { كان ذلك { الحكم بإهلاك والتعذيب { في الكتاب { اللوح المحفوظ }

مسطوراً { مكتوباً، ولعل المراد إهلاك الكافرين وتعذيبهم.

الصفحة ٢٨٨

من قرآن خط عثمان طه

{ وما منعنا أن نرسل بالآيات { التي اقترحها قريش { إلا أن كذب بها الأولون { لما اقترحوها وآتينا بها فأهلكناهم، ولذا لا نأتي بها الآن حتى لا نهلك المقترحون المعاندون { وآتينا ثمود { قوم صالح { الناقة مبصرة { دلالة واضحة { فظلموا بها { لما عقروها { وما نرسل بالآيات { المعجزات { إلا تخويفاً { للعباد من عذابنا ليؤمنوا.

{ وإذ { واذكر { قلنا لك { أوحينا إليك { إن ربك أحاط بالناس { إحاطة علم وقدرة فبلّغهم ولا تخشهم { وما جعلنا الرؤيا التي أريناك { فقد رأى رسول الله - بني أمية ينزون على منبره نزو القردة فساه ذلك { إلا فتنة للناس { امتحاناً لهم فلا تغتم له { و { ما جعلنا { الشجرة الملعونة { بني أمية الذين لعناهم { في القرآن { إلا فتنةً وامتحاناً { ونخوفهم فما يزيدهم { ذلك { إلا طغياناً كبيراً { عتواً عظيماً، أي أنهم يخرجون من الامتحان . بنو أمية وأتباعهم . أكثر طغياناً مما إذا كانوا رعية لا يستولون على الحكم.

{ وإذ { واذكر { قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طيناً { في حال كونه من الطين.

(١٠٨/٢)

{ قال أرايتك { أخبرني { هذا { الطين هو { الذي كرمت علي { جعلته أكرم مني { لئن أخرتن إلى يوم القيامة { فلم تمتني يا ربّ { لأحتكنّ { لأستأصلن بالإغواء { ذريته إلا قليلاً { منهم. { قال { الله { اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً { مكملًا. { واستفزز { استخف للحركة ولاتباعك يا إبليس { من استطعت منهم { من البشر { بصوتك { بدعوتهم إلى الشر { وأجلب عليهم { من الجلبة بمعنى الصياح أي أجمع عليهم لأجل إضلالهم { بخيلك { فرسانك { ورجلك { الراجلين من أتباعك، وهذا كناية عن أن يكيد لهم بجميع أتباعه وأعوانه { وشاركهم في الأموال { بأن يكسبوا من الحرام { والأولاد { بأن يزنوا، والمراد افعل ما شئت بهم { وعدهم { بالمواعيد الباطلة، مثل أنه يشفع لهم الآلهة الصنمية وما أشبه ذلك { وما يعدهم الشيطان إلا غروراً { باطلاً يزينه في أنفسهم.

{ إن عبادي { الذين يتبعون الهدى { ليس لك عليهم سلطان { سلطة في إغوائهم { وكفى بربك وكيلًا { يتكلون إليه في إنقاذهم من شر الشيطان. { ربكم الذي يزجي { يجري { لكم الفلك { السفينة { في البحر لتبتغوا { تطلبوا { من فضله { بالتجارة

{ إنه كان بكم رحيماً } .

الصفحة ٢٨٩

من قرآن خط عثمان طه

{ وإذا مسكم الضرّ { أصابكم خوف الغرق { في البحر ضلّ { غاب { من تدعون { من الأصنام {
إلا إياه { الله تعالى، إذ هو الكاشف للضرّ { فلما نجّاكم { من الغرق { إلى البرّ { حيث الإطمينان {
أعرضتم { عن توحيده { وكان الإنسان كفوراً { كثير الكفر والكفران .
{ أفأمنتم { حتى أعرضتم عنه تعالى { أن يخسف { الله { بكم { معكم { جانب البرّ { بأن يقبله وأنتم
عليه { أو يرسل عليكم حاصباً { ريحاً فيه الحصى من السماء { ثم لا تجدوا لكم وكيلاً { يحفظكم
من بأسه .

(١٠٩/٢)

{ أم أمنتم أن يعيدكم فيه { في البحر { تارة أخرى { مرة ثانية، بإيجاد الرغبة في أنفسكم حتى تركبوا
السفينة { فيرسل عليكم قاصفاً { ما يقصف، أي يكسر { من الريح فيغرقكم { بكسر السفينة { بما
كفرتم { بسبب كفركم السابق { ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعاً { تابعاً يطلب بثأركم ويقول لنا لم فعلت
هذا بهم؟

{ ولقد كرّمنا بني آدم { بالعقل والنطق وسائر المزايا { وحملناهم في البرّ { على الدوابّ وما أشبهه {
والبحر { على السفن وما أشبهه { ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً {
على غير الخواص من الملائكة، وإن كان في البشر من هو أفضل من الخواص أيضاً .
أذكر { يوم { وهو يوم القيامة { ندعو كل أناس بإمامهم { إمام زمانهم من نبي أو أمام { فمن { من
الناس { أوتي { أعطي { كتابه بيمينه { وهو علامة الفلاح { فأولئك يقرعون كتابهم { فرحاً بما فيه {
ولا يظلمون فتيلاً { لا يظلمهم الله بقدر ما في شق النواة .

{ ومن كان في هذه { الدنيا { أعمى { القلب عن الحق { فهو في الآخرة أعمى { عن طريق الجنّة {
وأضل سبيلاً { أبعد عن طريق الحق والسعادة .

{ وإن { مخففة من الثقيلة { كادوا { قارب الكفّار { ليفتنونك { يضلّونك { عن الذي أوحينا إليك { من
الشرائع والعقائد، وهذا كناية عن شدة كيدهم { لتفتري علينا غيره { غير الذي أوحينا إليك { وإذا { لو
اتبعت مرادهم { لاتخذوك خليلاً { ولياً لهم .

{ ولولا أن ثبتناك { على الحق بالعصمة { لقد كدت { قربت { تركن { تميل { إليهم { إلى الكفار {
شيئاً { ركوناً { قليلاً { لكن العصمة منعت عن ذلك .

{ إذا { إذا ملت إليهم { لأذفناك ضعف { عذاب { الحياة { في الدنيا { وضعف { عذاب { الممات {

لأنّ الرسول إذا خالف استحقّ عذاب الناس { ثم لا تجد لك علينا نصيراً } دافعاً عنك.

الصفحة ٢٩٠

من قرآن خط عثمان طه

(١١٠/٢)

{ وإن { مخففة من الثقيلة { كادوا { قرب الكفار { ليستفزونك { يزعجونك { من الأرض { أرض مكة، فإن الإنسان لا يقدر على البقاء في أرض الأعداء { ليخرجوك منها وإذا { لو أخرجوك { لا يلبثون { لا يبقون { خلافاً { بعدك { إلا قليلاً } لأننا نهلكهم حسب: { سنة { طريقة { من قد أرسلنا قبلك من رسلنا { فإن أقوامهم لما أخرجوهم عذبناهم، أي الأقوام { ولا تجد لسنتنا تحويلاً { تبديلاً.

{ أقم الصلاة لدلوك الشمس { زوالها من نصف النهار { إلى غسق الليل { وسط الليل وظلمته، وهذا بالنسبة إلى الصلوات الأربع { و { أقم { قرآن الفجر { قراءة الصبح وهي صلاة الصبح { إن قرآن الفجر كان مشهوداً { يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار.

{ ومن الليل { بعضه { فتهجد { السهر للصلاة { به { بالليل { نافلة { زيادة على الفرائض { لك { لنفعلك { عسى { لعل { أن يبعثك ربك { لأجل ما أتيت من الفرائض والنوافل { مقاماً محموداً { أي مكاناً في الجنة يحمده الناس.

{ وقل رب أدخلني { في كل أمر أدخل فيه { مدخل صدق { إدخالاً مرضياً، والكذب ما خالف ظاهره باطنه { وأخرجني مخرج صدق { إخراجاً مرضياً { واجعل لي من لدنك سلطاناً { قوة وسلطة { نصيراً { تنصرنى بها على أعدائك.

{ وقل { يا محمد - { جاء الحق { الإسلام { وزهق { ذهب وزال { الباطل إن الباطل كان زهوقاً { مضمحلاً زائلاً، فإن من شأن الباطل الزوال.

{ وننزل من القرآن ما هو شفاء { من الأمراض النفسية والجسدية، الفردية والاجتماعية { ورحمة للمؤمنين ولا يزيد { القرآن { الظالمين إلا خساراً { خسارة، فإن القرآن يوجب زيادة عنادهم، وذلك يوجب زيادة خسرتهم.

{ وإذا أنعمنا على الإنسان { بمختلف النعم كالصحة والسعة { أعرض { عن ذكر الله تعالى { وننا { بعد { بجانبه { بنفسه عن الله تعالى { وإذا مسه الشر { أصابه الشر كالمريض والفقير { كان يؤوساً { قنوطاً من روح الله.

(١١١/٢)

{ قل } يا رسول الله - { كل } كل إنسان { يعمل على شاكلته } أي طريقته التي اعتادها، فإن اعتاد الشكر شكر، وإن اعتاد الكفران كفر، وهكذا { فريكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً } أكثر هداية واستقامة، ثم يجازيهم عليه.

{ ويسألونك عن الروح } الذي يحيى به الإنسان، يسألونك ما هو { قل الروح من أمر ربي } حصل من أمر الله الذي قال له كن فكان، فليس شيئاً أزلياً كما زعمه بعض الفلاسفة { وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً } فليس تعلمون أكثر الحقائق والأشياء، وإنما تعرفونها بالآثار، فليكن الروح منه. { ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك } بأن نمحي القرآن عن الأذهان والألواح { ثم لا تجد لك } يا محمد - { به } القرآن { علينا وكيلاً } من يتوكل علينا لاسترداده، فالواجب أن يشكر الناس القرآن ويؤمنوا به، لأنه لو أذهب الله تعالى فاتهم هذا الخير، ولا أحد يقدر على إرجاعه.

الصفحة ٢٩١

من قرآن خط عثمان طه

{ إلا رحمةً من ربك } فإن إبقاء القرآن . مع كفران الناس له . ليس إلا من رحمة الله تعالى { إن فضله كان عليك كبيراً } بإرسالك وإنزال القرآن إليك وإبقائه. { قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن } في فصاحته وبلاغته { لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً } معيناً. { ولقد صرّفنا } بيّنا وكّرنا { في هذا القرآن من كل مثل } ليعتبروا به { فأبى أكثر الناس إلا كفوراً } جحوداً وإنكاراً وعدم اهتداء القرآن. { وقالوا } عناداً واقتراحاً، بعد إتمام الحجة عليهم: { لن نؤمن لك } يا محمد - { حتى تفجر } تظهر { لنا من الأرض ينبوعاً } عيناً من الماء. { أو تكون لك جنة } بستان { من نخيل وعنب فتفجر } تظهر { الأنهار خلالها } في أواسط البستان { تفجيراً } بالإعجاز.

(١١٢/٢)

{ أو تسقط السماء كما زعمت } إشارة إلى قوله تعالى: (أو نسقط عليهم كسفاً من السماء)(١) { علينا كسفاً } قطعاً، قطعة إثر قطعة { أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً } مقابلاً نعينهم. { أو يكون لك بيت من زخرف } من ذهب { أو ترقى في السماء } بأن نراك وأنت تصعد نحو العلو { ولن نؤمن لرقبك } لصعودك وحده { حتى تنزل علينا كتاباً } بيدك { نقرؤه } فيه تصديق أنك

رسول { قل سبحان ربي { أنزهه تنزيهاً، وفيه معنى التعجب { هل كنت إلا بشراً { كسائر الناس { رسولاً { كسائر الرُّسل، وهل البشر يقدر على ذلك، أو هل الرسل أتوا بمقترحات أقوامهم، إنما على الرسول البلاغ المؤيد بالمعجز .

{ وما منع { لم يمنع { الناس أن يؤمنوا { من الإيمان { إذ جاءهم الهدى { حين جاءتهم الهداية والحجة من الله { إلا أن قالوا أبعث الله بشراً رسولاً { إلا إنكارهم أن يكون الرسول بشراً، لزعمهم أن الرسول لابد وأن يكون ملكاً.

{ قل { في جواب شبهتهم: { لو كان في الأرض ملائكة يمشون { كما يمشي ابن آدم { مطمئنين { ساكنين فيها { لنزلنا عليه من السماء ملكاً رسولاً { إذ لابد من تجانس الرسول والمرسل إليه ليتمكن إدراكه، وليكون قدوة في حركاته وسكناته.

{ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم { أنه يشهد لي بالرسالة بما أجراه على يدي من المعجز { إنه كان بعباده خبيراً { بأحوالهم { بصيراً { يرى حركاتهم وسكناتهم.

الصفحة ٢٩٢

من قرآن خط عثمان طه

(١) سورة سبأ: ٩.

(١١٣/٢)

{ ومن يهد الله فهو المهتد { لأن الهداية لا تكون من غير الله { ومن يضل { يتركه حتى يضل، لأنه رأى الحق فعانده { فلن تجد لهم { لأولئك الضالين { أولياء { أنصار يهدونهم { من دونه { غير الله { ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم { يسحبون عليها { عمياً { جمع أعمى { وبكماً { جمع أبكم، الذي لا يتكلم { وصماً { جمع أصم، الذي لا يسمع، أي يحشرون هكذا، كما كانوا في الدنيا لا يرون الحق للإعتبار، ولا يتكلمون بالحق، ولا يسمعون الحق سماع عمل { مأواهم { محلهم { جهنم كلما خبت { سكنت نارها { زيناهاهم سعيراً { تلهباً.

{ ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا { إنكاراً للبعث: { إذا كنا عظاماً ورفاتاً { تراباً { أنا لمبعوثون خلقاً جديداً { .

{ أو لم يروا { أو لم يعلموا { أن الله الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم { بإعادتهم إلى الحياة { وجعل لهم أجلاً { وقتاً لإعادتهم { لا يريب فيه { لا ينبغي الشك فيه { فأبى الظالمون { المنكرون للبعث { إلا كفوراً { جحوداً.

{ قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي { كخزائن الأعمار والأرزاق { إذا لأمسكتكم { ولم تعطوا {

خشية الإنفاق { من خوف النفاق إذا أنفقتم { وكان الإنسان قتوراً { بخيلاً، لأن في طبيعته الحاجة. } ولقد آتينا موسى تسع آيات بيّنات { معاجز واضحات وهي: العصا واليد واللسان والبحر والجراد والطوفان والقمل والضفادع والدم، وقيل غيرها بتبديل بعضها بآخر { فسأل { يا محمد - { بني إسرائيل إذ جاءهم { موسى - بهذه الآيات { فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحوراً { سُحرت فحولت عقلك.

{ قال { موسى - { لقد علمت { يا فرعون { ما أنزل هؤلاء { الآيات { إلا رب السماوات والأرض بصائر { بينات لأجل أن تبصركم { وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً { هالكاً لكفرتك. { فأراد { فرعون { أن يستفزهم { يستخفهم لأجل أن ينفبهم { من الأرض { أرض مصر { فأغرقناه ومن معه جميعاً { .

(١١٤/٢)

{ وقلنا من بعده { بعد فرعون { لبني إسرائيل اسكنوا الأرض { أرض مصر والشام { فإذا جاء وعد الآخرة { وقت قيام الساعة { جننا بكم لفيماً { أنتم وهم للمحاكمة والجزاء. الصفحة ٢٩٣

من قرآن خط عثمان طه

{ وبالحق أنزلناه { أنزلنا القرآن، فلم ننزله لأجل الباطل { وبالحق نزل { فلم يبذل إلى الباطل، مثلاً قد يصدر الحاكم أمراً بقتل زيد باطلاً وقد يصدره حقاً، ثم إذ جيء للتطبيق قد يؤخذ زيد المجرم وقد يؤخذ رجل بريء اسمه زيد { وما أرسلناك إلا مبشراً { بالسعادة والجنة لمن أطاع { ونذيراً { لمن خالف.

{ و { أنزلناه { قرآناً فرقناه { مفرقاً، فإن نزول القرآن كان في بضع وعشرين سنة { لتقرأه على الناس على مكث { مهل { ونزلناه تنزيلاً { حسب المصالح.

{ قل آمنوا به أو لا تؤمنوا { فإن ذلك لا يهّم الله والرسول - وإنما فائدة الإيمان ترجع إلى أنفسكم { إن الذين أتوا العلم من قبله { قبل القرآن وهم أهل الكتاب { إذا يتلى { يقرأ القرآن { عليهم يخرون { يسقطون { للأذقان { جمع ذقن، وهو منتهى الوجه { سجداً { جمع ساجد.

{ ويقولون سبحان ربنا { ننزه الله تنزيهاً عن خلف الوعد { إن كان { إنه كان { وعد ربنا { بإرسال محمد - وإنزال القرآن { لمفعولاً { منجزاً وهذا اعتراف منهم بالرسالة والقرآن.

{ ويخرون للأذقان بيبكون { من خوف الله { ويزيدهم { الله، أو القرآن { خشوعاً { خضوعاً لله. { قل { يا رسول الله - { ادعوا { يا أيها المشركون { الله أو ادعوا الرحمان { فإن اللفظين يشيران إلى ذات واحدة { أيّاً { من هذين الاسمين { ما تدعوا فله الأسماء الحسنی { الحسنه الدالة على

صفات الجلال والجمال { ولا تجهر بصلاتك } لا ترفع بها صوتك { ولا تخافت بها } بحيث لا تسمع أذنيك { وابتغ } اطلب { بين ذلك سبيلاً } وسطاً لا جهراً ولا إخفاتاً.

(١١٥/٢)

{ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الألوهية } ولم يكن له ولي من الدّل { من أجل ذل به، يريد بالولي دفع ذله عن نفسه } وكبره تكبيراً { تعظيماً.

١٨: سورة الكهف

{ بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله الذي أنزل على عبده } محمد - { الكتاب } القرآن { ولم يجعل له } للقرآن { عوجاً } شيئاً من الاعوجاج عن طريق الهداية.

{ قيماً } في حال كون القرآن مستقيماً، لا إفراط ولا تفريط فيه { لينذر } الله بسبب القرآن الذين كفروا { بأساً } عذاباً { شديداً من لدنه } صادراً من عنده { ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً } .

{ ماكثين } باقين { فيه } في ذلك الأجر وهو الجنة { أبداً } بلا انقطاع.

{ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً } وهم اليهود والنصارى ينذرهم بالحروب في الدنيا والعذاب في الآخرة.

الصفحة ٢٩٤

من قرآن خط عثمان طه

{ ما لهم به } بالولد { من علم ولا لأبائهم } الذين كانوا يقولون هذا القول { كبرت } عظمت مقالتهم هذه في حال كونها { كلمة } متصفة بأنها { تخرج من أفواههم } فهي مجرد قول يقال لا أصل له { إن } ما { يقولون إلا كذباً } .

{ فلعلك } يا محمد (ص) { باخع } هالك { نفسك على آثامهم } في أثر إعراضهم { إن لم يؤمنوا بهذا الحديث } القرآن { أسفاً } على عدم إيمانهم، والأسف المبالغة في الحزن.

{ إنا جعلنا ما على الأرض } من الحيوان والنبات والشجر والمعادن وغيرها { زينةً لها لنبلوهم }

{ نختبرهم } أيهم أحسن عملاً { فمن زهد عن زينة الدنيا ورغب في الآخرة فهو الأحسن عملاً.

{ وإنا لجاعلون } نجعل { ما عليها } على الأرض { صعيداً } أرضاً مستوية { جزراً } لانبات فيها.

(١١٦/٢)

{ أم { بل { حسبت { ظننت { أن أصحاب الكهف { غار في جبل، فقد كانوا جماعة هربوا من ملكهم الكافر، تحفظاً على إيمانهم، والتجأوا إلى الكهف . جبل . فأبقاهم الله أحياءً ثلاثمائة سنة أو أكثر { والرقيم { هو لوح رقم وكتب فيه تفصيل قصتهم ووضع في الجبل { كانوا من آياتنا عجباً { أي ما كانوا عجباً بالنسبة إلى قدرة الله تعالى .
{ إذ أوى { التجأ { الفتية { الشباب { إلى الكهف { غار الجبل { فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة { ارحمنا { وهبنا لنا من أمرنا رشداً { لنكون راشدين(١) .
{ فضرينا على آذانهم { كناية عن إنامتهم، فإن النائم تُسدُّ أذنه عن السماع { في الكهف سنين عدداً { ذوات عدد .

{ ثم بعثناهم { أيقظناهم { لنعلم { ليقع ما علمناه قديماً، في الخارج { أي الحزين { المؤمنين والكافرين { أحصى { ضبط، من باب الإفعال { لما لبثوا { في الكهف { أمداً { أي ضبط مدة لبثهم، فقد اختلفوا فقال الكافرين المنكرون للبعث: ناموا قليلاً، وقال المؤمنين: ناموا طويلاً، فالإيقاظ كان لأجل إثبات البعث بعد تبين صحة قول المؤمنين .

{ نحن نقص { نذكر قصتهم { عليك نبأهم { خبرهم { بالحق { المطابق للواقع { إنهم فتية { جمع فتى وهو الشاب { آمنوا بربههم وزدناهم هدى { بأن ثبتناهم على طريقتهم .
{ وربطنا على قلوبهم { قويناها بما أريناهم من الآيات { إذ قاموا { نهضوا لأجل التحفظ على دينهم { فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعو من دونه إلهاً { فليس دقيانوس الملك إلهاً كما يزعم { لقد قلنا إذاً { إذ عبدنا غير الله { شططاً { قولاً ذا شطط، أي ذا بعد مفرط عن الحق .

{ هؤلاء قومنا { عطف بيان { اتخذوا من دونه { دون الله { إلهةً لولا { هلا { يأتون عليهم { على عبادتهم { بسلطان بين { حجة ظاهرة { فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً { بنسبة الشريك له .

الصفحة ٢٩٥

من قرآن خط عثمان طه

(١) الرشد: نقيض الغي، لسان العرب.

(١١٧/٢)

{ و { خاطب بعضهم بعضاً قائلاً { إذ اعتزلتموهم { ابتعدتم عن القوم { وما يعبدون إلا الله { واعتزلتم آلهتهم { فأووا إلى الكهف { اجعلوه مأواكم { ينشر لكم ريك من رحمته { يرحمكم ببسط الرحمة عليكم { ويهيب لكم من أمركم مرفقاً { ما ترتفقون به أي تنتفعون .
{ وترى الشمس إذا طلعت { وقت طلوعها { تزاور { تميل { عن كهفهم ذات اليمين { طرف اليمين،

لئلا يقع شعاعها عليهم فتؤذيهم فإن باب الكهف كان مستقبلاً للقطب الشمالي { وإذا غربت } وقت غروبها { تقرضهم } تقطع أشعتها عنهم { ذات الشمال } طرف الشمال فلا يقع شعاعها عليهم أيضاً { وهم في فجوة } فسحة { منه } من الكهف { ذلك } المذكور { من آيات الله } دلائل قدرته { من يهد الله فهو المهتد } فلا هداية سوى هدايته { ومن يضل } بتركه حتى يضل، حيث عاند فلم يقبل الهدى { فلن تجد له ولياً مرشداً } إذ لا أحد يرشد سواه.

{ وتحسبهم } أي تظنهم { أبقاظاً } غير نائمين، فقد قالوا كانت أعينهم مفتوحة، والله يقلبهم من جنب إلى جنب { وهم رقود } نائمون { ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال } على جنوبهم لئلا تأكلهم الأرض { وكلبهم } الحارس لهم { باسط } ماد { ذراعيه } يديه، كما ينام الكلب { بالوصيد } بفناء الكهف { لو اطلعت عليهم } لو رأيتهم أيها الرائي { لوليت منهم فراراً } هربت منهم { ولملئت منهم رعباً } خوفاً للهيبه التي أضفاها الله عليهم.

(١١٨/٢)

{ وكذلك } فكما أنماهم { بعثناهم } أي أيقظناهم { ليتساءلوا بينهم } عن مدة لبثهم فيعرفوا صنع الله بهم { قال قائل منهم كم لبثتم } مكثتم { قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم } لأنهم ظنوا أن نومهم كان في ساعات فقط لأنهم ناموا صباحاً وقاموا عصرًا، فظنوه عصر نفس اليوم، أو اليوم التالي له { قالوا ربكم أعلم بما لبثتم } إذ لا علم لنا بالمقدار المضبوط { فابعثوا } أرسلوا { أحدكم بورقكم } الفضة النقدية { هذه إلى المدينة } طرسوس { فلينظر أيها } أي أهلها { أزكى } أحسن { طعاماً فليأتكم برزق } طعام { منه } من الأزكى { وليتلطف } يظهر اللطف واللين مع البائع لئلا يعرف { ولا يشعروا بكم أحداً } لا يفهم أحد أنك من الهاريين عن دقيانوس.

{ إنهم إن يظهروا } يطلعوا { عليكم يرحمكم } يقتلوكم برمي الحجارة عليكم { أو يعيدوكم في ملتهم } في دينهم { ولن تغفلوا إداً } إذا دخلتم في ملتهم { أبداً } إلى الأبد.

الصفحة ٢٩٦

من قرآن خط عثمان طه

{ وكذلك } كما أنماهم وأيقظناهم { أعثرنا } أطلعنا { عليهم } أهل المدينة { ليعلموا } ليعلم الذين اطلعوا على أمرهم { أن وعد الله } بالمعاد { حق } لأن نومهم وانتباههم بمنزلة الموت والبعث { و } ليعلموا { أن الساعة } القيامة { لاريب فيها } ليس محل الريب والشك { إذ } ظرف لـ { أعثرنا } يتنازعون بينهم { الناس الذين اطلعوا على قصتهم } أمرهم { هل ماتوا واحتبوا أم ناموا واستيقظوا } فقالوا { الكفار } ابنوا عليهم بنيانا { حائطاً يستروهم، أرادوا بذلك محو آرائهم } ربهم أعلم بهم { جملة معترضة، أي أن الله أعلم بحالهم فيما اختلفوا فيه } قال الذين غلبوا على أمرهم { أمر الفتية وهم

المؤمنون { لنتخذن عليهم مسجداً } موضعاً للصلاة، وذلك لتذكير الناس بأمرهم، وتقريبهم إلى طاعة الله.

(١١٩/٢)

{ سيقولون } المختلفون في شأنهم، هم { ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب } أي قذفاً بالموضع المجهول، وقولاً بغير علم { ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل } كالنبي وأوصيائه - { فلا تمار فيهم } فلا تجادل في عددهم { إلا مرأً ظاهراً } أي بما ظهر لك من أمرهم { ولا تستفت } أي لا تستخبر { فيهم } في شأن أهل الكهف { منهم } من أهل الكتب { أحداً } فأنهم لا علم لهم بشأنهم.
{ ولا تقولن لشيء } لأجل شيء تعزم عليه { إنني فاعل ذلك } أفعل ذلك الشيء { غداً } في المستقبل.

{ إلا } متلبساً بقولك: { أن يشاء الله } ذلك { واذكر ربك } بإن شاء الله بعد ذلك { إذا نسيت } ذكر المشيئة وقت الوعد، ولعلّ ذكر هذه الآية في وسط آيات الكهف للتبنيه على أن أهل الكهف ناموا ليقوموا بعد ساعات، لكن الأمر حيث كان بيد الله أنامهم هذا النوم الطويل، فاللزم التوجه إلى الله حال وعد المستقبل { وقل عسى أن يهدين ربّي لأقرب من هذا رشداً } .
{ ولبثوا } بقوا، قبل يقظتهم { في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعاً } تسع سنوات، قالوا والأول بسني القمر والثاني بسني الشمس { قل الله أعلم بما لبثوا } فدعوا قول أهل الكتاب واتبعوا الوحي { له غيب السماوات والأرض } ما غاب عن الحواس في السماء وفي الأرض { أبصر به } أي بالله { وأسمع } أي ما أبصره وأسمعه، كناية عن أنه تعالى يرى ويسمع كل شيء { ما لهم من دونه } دون الله { من ولي } يتولّى أمورهم { ولا يشرك في حكمه أحداً } فلا شريك له في الحكم كما لا شريك له في الملك.

{ وائلٌ ما أوحى إليك من كتاب ربك } القرآن { لا مبدل } لا أحد يقدر على تبديلها { لكلماته } أي أحكامه وما يريد به { ولن تجد من دونه ملتحداً } ملجأ.

الصفحة ٢٩٧

من قرآن خط عثمان طه

(١٢٠/٢)

{ واصبر نفسك } احبسها { مع الذين } المؤمنين { يدعون ربهم بالغداة والعشي } { أي في عامة أوقاتهم، صباحاً ومساءً } { يريدون وجهه } رضاه وذاته، بلاشرك ورياء { ولا تعد عيناك عنهم } لا تجاوز نظرك عنهم إلى غيرهم من أصحاب الثروة والجاه { تريد } بذلك { زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه } تركنا قلبه حتى غفل { عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً } لا نظام له، فان المؤمن إيمانه نظام لجميع أموره، أما الكافر فيميل إلى هنا وهناك كالعنب الفرط الذي انسلخ عن عنقوده.

{ وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر } تهديداً لهم { إنّا اعتدنا } هيننا { للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها } فسطاطها، لأن النار كالسرادق ذات قاعدة واسعة ورأس تنتهي إلى نقطة { وإن يستغيثوا } من العطش { يغيثوا بماء كالمهل } كالنحاس المذاب ثقلاً وحرارة ولزوجة { يشوي } يطبخ ذلك الماء { الوجوه } بمجرد اقترابه منها، لشدة حرارته { ببس الشراب وساعت } النار { مرتفقاً } مقابل { حسنت مرتفقاً } (١) لأصحاب الجنة، كما سيأتي.

{ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إننا لا نضيع أجر من أحسن عملاً - أولئك لهم جنات عدن } بساتين إقامة للخلود { تجري من تحتهم } تحت أشجارهم وقصورهم { الأنهار يحلون } يلبسون الحلي والزينة { فيها من أساور } ما يوضع في الذراع من الحلي { من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً } فإنه أجمل الألوان { من سندس } الديقاق الرقيق { وإستبرق } الديقاج الغليظ، وللغليظ منظر جميل كما أن الرقيق له ملمس حسن { منكئين فيها على الأرائك } جمع أريكة وهي السرير { نعم الثواب } الجنة { وحسنت } الأرائك { مرتفقاً } منكئاً.

(١) المرتفق: المنكأ، يقال: قد ارتفق إذا انكأ على من يرفقه. لسان العرب.

(١٢١/٢)

{ واضرب لهم مثلاً } لعاقبة حال الكافر { رجلين } مؤمن وكافر ورثا مالاً تصدق أحدهما بماله فبقي له ثوابه، واشترى به الآخر مالاً فذهب ضياعاً { جعلنا لأحدهما جنتين } بساتين { من أعناب وحففناهما } أي أحاط النخل بالأعناب في أطراف البستان { بنخل وجعلنا بينهما } بين البساتين زرعاً { فعنب ونخيل وزرع منظر جميل وثمره طائلة.

{ كلتا الجنتين آتت أكلها } أعطت ثمارها { ولم تظلم } الجنة { منه } من الثمر { شيئاً } بأن أعطتا ثمرًا كاملاً بلا نقص { وفجرنا خلالهما } وسط الجنتين (١) { نهراً } يسقيهما بسهولة.

{ وكان له } للرجل { ثمر } أي ثمر كثير، كقولهم { إن له لإبلاً } فقال { الكافر } لصاحبه { المؤمن } وهو يحاوره { يراجعه في الكلام: } أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً { جماعة، فجماعتي أكثر

عزة من جماعتك.

الصفحة ٢٩٨

من قرآن خط عثمان طه

{ ودخل جنّته وهو ظالم لنفسه } بكفره وعصيانه { قال ما أظن أن تبيد } تقنى { هذه } الجنة { أبداً } بل هي باقية لي ما دمت.

{ وما أظن الساعة } القيامة { قائمة } فلا أصدق لما يقوله الموحدون، وأنت منهم { ولئن رُددت إلى ربي } بأن صدقتم في وجود يوم القيامة { لأجدن خيراً منها } من هذه الجنة { منقلباً } مرجعاً، لأنه زعم أن الله أعطاه البستان باستحقاق، فإذا أرجعه بعد الموت أعطاه أيضاً أحسن من هذا البستان. { قال له صاحبه } المؤمن { وهو يحاوره } يباحث معه في الكلام: { أكفرت بالذي خلقك من تراب } لأن التراب ينقلب نباتاً ثم طعاماً ثم دماً ثم منياً { ثم من نطفة ثم سواك رجلاً } عدّلك وكمالك، والاستفهام إنكاري.

{ لكنّا } لكن أنا { هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً } لا أجعل له شريكاً.

(١) التفجير: التشويق.

(١٢٢/٢)

{ ولولا } هلا { إذ دخلت جنّتك } وأعجبت بها { قلت ما شاء الله } كائن وقلت: { لا قوة } لي { إلا } بالله { لا بالنفر، كما قلت لي: } { إن ترن } ترني أيها صاحب البستان { أنا أقل منك مالا وولداً } . { فعسى } لعل { ربي أن يؤتيني خيراً من جنّتك } في الدنيا والآخرة { ويرسل } الله { عليها } على جنّتك { حسبانا } صواعق، جمع حسبانة وهي الصاعقة { من السماء فتصبح صعيداً } أرضاً ملساء { زلقاً } يزلق عليها القدم.

{ أو يصبح ماؤها غوراً } غائراً في الأرض فتجف الزروع والأشجار { فلن تستطيع له } للماء { طلباً } حيلة ترد الماء إلى النهر.

{ وأحيط بثمره } أحاط الهلاك بثمره فهلك { فأصبح يقلب كفيه } كما يفعله النادم، تحسراً { على ما أنفق فيها } في عمارة البستان { وهي خاوية } ساقطة { على عروشها } دعائم أعنابها فإنها سقطت وسقط عليها الكروم والنخيل { ويقول يا } قوم { ليتني لم أشرك بربي أحداً } فإن جزاء الكفران الحرمان.

{ ولم تكن له فئة } جماعة { ينصرونه من دون الله } مقابل ما قال (أعز نفراً) { وما كان منتصراً } ليست له قوة ينتصر بنفسه فلا يصبه السوء.

{ هنالك } { في ذلك المقام { الولاية } { تولي الأمور } { لله } { فإذا شاء الله شيئاً لم يقدر أحد على دفعه }
الحق { لا الأصنام والأفكار الباطلة } { هو خير ثواباً } { جزاءً من غيره } { وخير عقباً } { عاقبة للمتقين }.
{ واضرب لهم } { للناس } { مثل الحياة الدنيا } { فهي في سرعة زوالها } { كما أنزلناه من السماء فاختلف
به } { بالماء } { نبات الأرض } { فإن في النبات قدراً من الماء كأنه مخلوط به } { فأصبح } { النبات }
هشيماً } { يهشم ويكسر بعد يبسه } { تذروه الرياح } { تطيره الرياح هناك وهناك } { وكان الله على كل
شيء مقتدرًا } { فينشئ ويفني }.

الصفحة ٢٩٩

من قرآن خط عثمان طه

(١٢٣/٢)

{ المال والبنون زينة الحياة الدنيا } { يتزين الإنسان بهما في الدنيا } { و } { الخيرات } { الباقيات } { للأخرة }
{ الصالحات خيرٌ عند ربك ثواباً } { من المال والبنين } { وخيرٌ أملاً } { فإن أمل الإنسان فيها خير من
أمله بما في دنياه }.

{ و } { اذكر } { يوم } { وهو عند قيام القيامة } { نسير الجبال } { في الجوّ كالسحاب } { وترى الأرض بارزة }
{ لا يسترها شيء، جبل ولا غيره } { وحشرناهم } { جمعنا الناس للحساب } { فلم نغادر } { لم نترك } { منهم
أحداً } { من الناس }.

{ وعرضوا على ربك صفاً } { مصطفين لا يحجب بعضهم بعضاً، فيقال لهم: } { لقد جئتمونا كما
خلفناكم أول مرة } { بدون مال وعشيرة وقوة } { بل زعمتم أنّ نجعل لكم موعداً } { وقتاً لحسابكم، وهذا
تهديد لهم }.

{ ووضع الكتاب } { أي صحائف الأعمال للنظر فيها } { فترى المجرمين مشفقين } { خائفين } { مما فيه }
من السيئات } { ويقولون يا قوم } { ويلتنا } { سوء حالنا } { ما لهذا الكتاب } { تعجباً من شأنه } { لا يغادر }
{ لا يترك معصيةً } { صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها } { عدّها } { ووجدوا ما عملوا حاضراً } { لم يحذف
شيء منه } { ولا يظلم ربك أحداً } { فلا يزيد سيئات أحد ولا ينقص من حسنات أحد }.

{ وإذ } { اذكر زمان } { قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن } { من جنسهم لا من
جنس الملائكة، وإنما أمر بالسجود في ضمن الملائكة } { ففسق } { خرج } { عن أمر ربه أفنتخذونه
وذريته } { بنيه وأتباعه } { أولياء } { تتولونهم } { من دوني وهم لكم عدو } { وأنا لكم ولي } { ببئس } { إبليس }
لظالمين } { التابعين له } { بدلاً } { من الله }.

{ ما أشهدتهم } { ما أحضرت إبليس وذريته } { خلق السماوات والأرض } { حال خلقت الكون } { ولا خلق

أنفسهم { لم استعن بهم حال الخلق، فمن هذا حاله كيف تتخذونه أولياء { وما كنت متخذ المضلين {
الشيطان وذريته { عضداً { أعواناً في خلق أو أمر.

(١٢٤/٢)

{ ويوم يقول { الله للكفار { نادوا { صيحوا { شركائي الذين زعمتم { أنهم شركائي { فدعوهم { نادوهم
{ فلم يستجيبوا { الأصنام { لهم وجعلنا بينهم { بين المشركين وألهمهم { موبقاً { مهلكاً يعم جميعهم،
من (وبق) بمعنى هلك.

{ ورأى المجرمون النار فظنوا { أيقنوا { أنهم واقعوها { واقعون فيها { ولم يجدوا عنها مصرفاً {
مكاناً ينصرفون إليه تخلصاً من النار.

الصفحة ٣٠٠

من قرآن خط عثمان طه

{ ولقد صرفنا { بينا { في هذا القرآن للناس من كل مثل { بقصد اعتبارهم بالأمثال { وكان الإنسان
{ الكافر { أكثر شيء جدلاً { بالباطل.

{ وما منع الناس { ماذا ينتظرون { أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى { الرسول - والقرآن { ويستغفرون
ريهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين { بأن نعذبهم عذاب الاستيصال { أو يأتيهم العذاب { بالسيف { قبلاً
{ عياناً، أو المراد بالعذاب: عذاب الآخرة بأن يموتوا فيروا عذابها.

{ وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل { يجادلون لأجل إنكار
الرسول { ليدحضوا { أي يبطلوا { به { بالباطل { الحق واتخذوا آياتي { كالقرآن { وما أنذروا { من
العذاب { هزواً { استهزاءً.

{ ومن أظلم ممن { الكافر الذي { نُكّر بآيات ربه { ذكره النبي - بالقرآن { فأعرض عنها { ولم
يتدبرها { ونسي ما قدمت يداه { من الكفر والمعاصي بأن لم يتفكر في عاقبة نفسه { إنا جعلنا على
قلوبهم أكنتة { أغطية، كراهة { أن يفقهوه { أي القرآن، والمعنى تركناهم حيث عاندوا حتى صار على
قلوبهم كالغطاء في عدم فهم الحق { وفي آذانهم وقراً { حملاً ثقيلاً فلا يسمعون سماعاً نافعاً { وإن
تدعهم { يا محمد - { إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً { إذا دعوتهم { أبداً { لأنهم يعاندون الحق.

(١٢٥/٢)

{ وريك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا } من الكفر والمعاصي { لعجل لهم العذاب } في الدنيا { بل لهم موعد } يوم القيامة { لن يجدوا من دونه } دون الله { موثلاً } منجى وملجأً. { وتلك القرى } لعاد وثمود وغيرهما { أهلكناهم لما ظلموا } بتكذيب الأنبياء - { وجعلنا لمهلكهم } لهلاكهم { موعداً } وقتاً معلوماً.

{ وإذ } { قال موسى لفتاه } يوشع بن نون { لا أبرح } لا أزال أسير { حتى أبلغ مجمع البحرين } محل اجتماع بحري فارس والروم، لأنه وعد هناك بملاقاة الخضر - { أو أمضي } أسير { حقباً } زماناً طويلاً.

{ فلما بلغا } موسى درهم وفتاه { مجمع بينهما } بين البحرين { نسيا حوتهما } كانا أعدا سمكاً لطعامهما، فنسي يوشع السمك، وإنما نسب إليهما كقولهم (نسي القوم زادهم) إذا نساه معتمد أمرهم { فاتخذ سبيله } اتخذ الحوت طريقه حيث أحياء الله تعالى { في البحر سرياً } مسلماً، قالوا صار مسلك الحوت كالكوّة في الماء لا يلتئم.

الصفحة ٣٠١

من قرآن خط عثمان طه

{ فلما جاوزا } ذلك المكان { قال } موسى - { لفتاه آتنا } جئنا { غدائنا } طعامنا { لقد لقينا } من سفرنا هذا نصيباً { تعباً}.

{ قال } الفتى { رأيت } هل علمت ما حدث { إذ أويئنا } ذهبنا للاستراحة { إلى الصخرة } الكائنة عند مجمع البحرين { فإني نسيت الحوت } هناك { وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره } بدل عن (نسيت) أي نسيت ذكر الحوت { واتخذ سبيله في البحر عجباً } سبيلاً عجباً بأن بقي الماء كالكوّة في مكان ذهابه!

{ قال } موسى - { ذلك } فقد الحوت وإحياء الله تعالى له { ما كنا نبغ } نطلب، لأن الله وعده بلقيا الخضر - في ذلك المكان { فارتدّا } رجع موسى - وفتاه { على آثارهما } في الطريق الذي أتيا منه { قصصاً } أي اتباعاً لآثارهما.

(١٢٦/٢)

{ فوجدنا عبداً } هو الخضر - { من عبادنا آتيناها رحمةً } بالنبوة { من عندنا وعلمناه من لدنا علماً } ولم يكن ألهم الله موسى - ذلك العلم، ولا غرابة فقد كان جبرئيل - يعلم النبي مع أنه أفضل منه. { قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت } علمك الله { رشداً } أي تعلمني علماً ذا رشد.

{ قال } العالم { إنك لن تستطيع معي صبراً } يتقل عليك الصبر لما تراه.

{ وكيف تصبر على ما لم تحط به خيراً } فإن ظاهره منكر ولا تعلم باطنه.
{ قال } موسى - { ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً } تأمرني به.
{ قال } العالم { فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء } مما أفعله { حتى أحدث لك منه ذكراً } أفسره لك.

{ فانطلقا } مشيا موسى والخضر درهم { حتى إذا ركبا في السفينة } سفينة تعبر بهما الماء { خرقتها } شق الخضر - السفينة { قال } موسى - { أخرقتها لتغرق أهلها } على نحو استفهام إنكاري { لقد جئت شيئاً إمرأ } منكرأ عظيماً، ولم يكن اعتراض موسى - خلاف وعده لأنه علق الوعد بمشيئته الله تعالى.

{ قال ألم أقل } حين أردت أتباعي { إنك لن تستطيع معي صبراً } .
{ قال } موسى - { لا تؤاخذني بما نسيت } جعلته كالمنسي في الاعتراض عليك { ولا ترهقني } لا تكلفني { من أمري عسراً } مشقة بل عاملني بالمسامحة.
{ فانطلقا } بعد ما خرجا من السفينة { حتى إذا لقيا غلاماً } ولدأ { فقتله } خضر - { قال } موسى - { أقتلت نفساً زكيةً } بريئة من الذنب { بغير نفس } بغير أن كان قتل نفساً فليس قتلك له قودأ } لقد جئت شيئاً نكراً { فظيماً منكرأ.

الصفحة ٣٠٢

من قرآن خط عثمان طه

{ قال } الخضر - { ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً } .
{ قال } موسى - { إن سألتك عن شيء بعدها } بعد هذه المرة { فلاتصاحبني قد بلغت من لدني } من قبلي { عذراً } في مفارقتك إياي.

(١٢٧/٢)

{ فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما } طلبا الطعام، لما أصابهم من الجوع الكثير { أهلها فأبوا أن يضيفوهما } امتنع أهل القرية عن ضيافتهما { فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض } يسقط { فأقامه } فبناه الخضر - { قال } موسى - { لو شئت } بناه { لاتخذت عليه أجراً } أجره لنسد بها جوعنا.
{ قال } الخضر - { هذا } الإنكار لبنائي الحائط { فراق } سبب الفراق { بيني وبينك سأنبئك بتأويل } مآل { ما } الأمور التي فعلتها مما { لم تستطع عليه صبراً } .

{ أما السفينة فكانت لمساكين } فقراء { يعملون في البحر } يكتسبون في البحر بسبب السفينة { فأردت أن أعيبها وكان وراءهم } وراء أولئك المساكين { ملكٌ يأخذ كل سفينة } صحيحة { غصباً } فإذا كانت معيوبة لم يغصبها وخرق بعض ألواح السفينة عيب فيها.

{ وأما الغلامُ { الذي قتلته { فكان أبواه مؤمنين { وقد علمنا أنه إذ كبر كفر وسبب كفر أبويه { فخشينا أن يرهقهما { أن يسبب لهما إرهاباً وتعباً، أو أن يغشاهما ويحملهما { طغياناً وكفراً { باتباعهما له فقتله كان خيراً للثلاثة.

{ فأردنا أن يبدلها { يرزقهما بدله { ربهما خيراً منه { من الغلام { زكاة { طهارةً وصلاًحاً { وأقرب رحماً { رحمةً وعطفاً بأبويه، وكانت جارية من نسلها خرج سبعون نبياً وكان القصاص قبل الجناية جائزاً في تلك الشريعة.

(١٢٨/٢)

{ وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في { تلك { المدينة وكان تحته كنزٌ لهما { خلف لهما وقد علم بذلك الجدار فإذا سقط الجدار ذهب أثره { وكان أبوهما صالحاً { فحفظ الله لولدهما بسبب صلاح الأب ذلك الكنز { فأراد ريك أن يبلغا أشدهما { كمال الرشد { ويستخرجا كنزهما رحمةً من ريك وما فعلته { فعلت ما فعلت { عن أمري { وإرادتي بل عن أمر الله تعالى { ذلك { الذي ذكرت في سبب ما فعلت { تأويل ما لم تسطع عليه صبراً { قالوا: وقد كانت أعمال الخضر - إشارة إلى أعمال موسى - فالسفينة إشارة إلى وضعه في التابوت حال صغره، وقتل الغلام إشارة إلى قتل موسى - للقبطي، وإقامة الجدار إشارة إلى سقي أغنام شعيب - وهو جائع محتاج إلى الخبز.

{ ويسألونك عن ذي القرنين { من هو وماذا صنع { قل سأتلو عليكم منه ذكراً { أذكر لكم بعض قصصه.

الصفحة ٣٠٣

من قرآن خط عثمان طه

{ إنا مكنا له في الأرض { بأن يتصرف فيها ويسير كيفما شاء { وآتيناه من كل شيء { يحتاج إليه { سبباً { طريقاً يوصله إلى مراده.

{ فأتبع سبباً - حتى إذا بلغ مغرب الشمس { آخر العمارة مما يلي المغرب { وجدها { هكذا يتراءى للنظر { تغرب في عين { بحر { حمئة { أسود { ووجد عندها { عند العين { قوما قلنا { بالإلهام إلى قلبه: { يا ذا القرنين إنا أن تُعذب { القوم بسبب كفرهم { وإنا أن تتخذ فيهم حسناً { أي تحسن إليهم بهدايتهم.

{ قال أما من ظلم { بالإصرار على الكفر { فسوف نُعذبه { في الدنيا { ثم يُرد إلى ربّه { في الآخرة { فيعذبه عذاباً نُكراً { منكرًا غير معهود لشدّته.

{ وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاءٌ { لفعلته { الحسنى { أو هي مثوبة حسنى { وسنقول له من

أمرنا { أوامرنا الشرعيّة { يُسرّاً { فإن تكاليف الله يسيره.
ثم أتبع { ذو القرنين { سبباً { طريقاً يوصله إلى المشرق.

(١٢٩/٢)

{ حتى إذا بلغ مطلع الشمس { أول المعمورة من طرف المشرق { وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها { غير الشمس { سترّاً { إذ لم يكن لهم ساتر من جبل أو بيوت أو ملابس.
{ كذلك { أي أمرناه في أهل المشرق بالقتل أو الهداية كما أمرناه في أهل المغرب { وقد أحطنا بما لديه { من الجيش والعدة { خُبراً { إحاطة علم.
{ ثم أتبع سبباً { طريقاً ثالثاً آخذاً من الجنوب إلى الشمال.
{ حتى إذا بلغ بين السدين { قيل: هما جبلان بمنقطع أرض الترك سدّ الاسكندر ما بينهما، وقيل: هو سد الصّين { وجد من دونهما { دون السدين { قوماً لا يكادون يفقهون { يفهمون { قولاً { لغرابة لغتهم.

{ قالوا يا ذا القرنين إنّ يأجوج ومأجوج { قبيلتان { مفسدون في الأرض { بالقتل والنهب { فهل نجعل لك خراجاً { شيئاً نصرفه من مالنا { على أن تجعل بيننا وبينهم سدّاً { حاجزاً لا يتمكنون من الخروج علينا.

{ قال { ذو القرنين { ما مكّني فيه ربي { الذي مكّني الله فيه من المال { خير { مما تجعلونه لي من الخراج { فأعينوني بقوة { بالعمل مما أتقوى به { أجعل بينكم وبينهم ردماً { حاجزاً حصيناً.
{ أتوني زبر الحديد { قطع الحديد { حتى إذا ساوى بين الصّدفين { الجبلين بنضد الزبر وجعل الفحم بينهما { قال { ذو القرنين { انفخوا { بالمنافخ النيرانية على الحديد { حتى إذا جعله { جعل الحديد { ناراً { كالنار { قال أتوني أفرغ { أصب { عليه قطراً { أي نحاساً.
{ فما استطاعوا { أي يأجوج ومأجوج { أن يظهروه { يعلوه لارتفاعه { وما استطاعوا له { للسد { نقباً { أن يثقبوه لصلابته.

الصفحة ٣٠٤

من قرآن خط عثمان طه

{ قال { ذو القرنين { هذا { السدّ { رحمة { نعمة { من ربي فإذا جاء وعد ربيّ { بخروج يأجوج ومأجوج { جعله دكاء { مدكوكاً مسوّى بالأرض { وكان وعد ربي حقاً { كائناتاً لا محالة.

(١٣٠/٢)

{ وتركنا بعضهم } بعض يأجوج ومأجوج { يومئذ } يوم خروجهم، وهو من علامات القيامة { يمجج } كموج البحر، أي يختلط { في بعضٍ ونفخ في الصّور } البوق الذي ينفخ فيه إسرافيل لإحياء الأموات { فجمعناهم } أي الخلائق { جمعاً } .

{ وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً } أظهرناها لهم لإخافتهم.

{ الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري } عن آياتي، فلا يعتبرون بها كأنّ عيونهم في غطاء لا ترى { وكانوا لا يستطيعون سمعاً } أي يتقل عليهم استماع الحق.

{ أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي } كالمسيح - { من دوني أولياء } معبودين، بدون أن أعذبهم { إنّنا أعتدنا } هيئنا { جهنم للكافرين نزلاً } منزلاً.

{ قل هل ننبتكم } نخبركم { بالأخسرين أعمالاً } من حيث العمل.

{ الذين ضلّ } ضاع { سعيهم } عملهم لأن الكفر يبطل العمل { في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنوعاً } صنيعاً وعملاً.

{ أولئك الذين كفروا بآيات ربهم } بدلائله وحججه { ولقائه } أي لقاء جزائه، فينكرون المعاد { فحبطت أعمالهم } أي بطلت بسبب كفرهم { فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً } أي قدرًا بل نعاقبهم.

{ الأمر } ذلك { الذي ذكرنا من حبط أعمالهم } جزاؤهم جهنم بما كفروا { بسبب كفرهم } واتخذوا آياتي { الأدلة الدالة على الله } ورسلي هزواً { مهزواً بهما }.

{ إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس } البستان الجميل الجامع بين الثمر والزهر وسائر المناظر الحسنة { نزلاً } منزلاً.

{ خالدين فيها لا يبغون } لا يطلبون { عنها } عن الجنّات { حولاً } تحولاً.

{ قل لو كان البحر مداداً } المداد هو ما يكتب به { لكلمات ربّي } أي مخلوقاته، لأن كل مخلوق كلمة { لنفد } انتهى ماء { البحر قبل أن تنفد كلمات ربي } لأنها غير متناهية من حيث أن الله سبحانه يستمر في خلقها { ولو جئنا بمثله } بمثل البحر { مدداً } للبحر.

(١٣١/٢)

{ قل } يا رسول الله - { إنّما أنا بشر مثلكم } ولذا أفعل ما يفعله البشر من الأكل والنوم والمشي، والفرق أنه { يوحى إليّ أنّما إلهكم إله واحد } لا شريك له { فمن كان يرجو لقاء ربّه } لقاء جزاء الله بالجنة والثواب { فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربّه أحداً } أي لا يجعل أحداً شريكاً لله تعالى في عبادته.

الصفحة ٣٠٥

من قرآن خط عثمان طه

{ بسم الله الرحمن الرحيم - كهيعص } رمز بين الله والرسول - .
 هذه السورة { ذكر رحمة ربك عبده } أي فيها ذكر لرحمة الله عبده { زكريا } .
 { إذ نادى } دعا زكريا - { ربّه نداءً خفياً } لا يجهر به وذلك أقرب إلى الخلوص .
 { قال ربّ إني وهنّ } ضعف { العظم مني } فإنّ وهن العظم وهو شيء صلب يدل على وهن
 لجميع الجسد { واشتعل الرأس شيباً } بياضاً، أي أن الشيب قد عم الرأس، فشبهه بالنار التي تشتعل
 فتشمل كل الأطراف { ولم أكن بدعائك } بدعائي إياك يا { رب شقيّاً } محروماً، أي لم أكن كذلك
 فيما مضى فأرجو أن لا أحرم في المستقبل .
 { وإني خفت } أخاف { الموالي } الذين يتولّون أمر الأمة { من ورائي } بعدي بأن يبدلوا دين الناس
 { وكانت امرأتي عاقراً } لا تلد { فهب لي من لدنك } من عندك { وليّاً } ولداً .
 { يرثني } مالي ومقامي { ويرث من آل يعقوب } لأن زكريا - هو من آل يعقوب، فإذا جاءه ولد
 ورث الوالد ذلك المقام والمنزلة { واجعله ربّ رضيعاً } مرضياً عندك، فاستجاب الله دعاه فخاطبه
 بقوله:

{ يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً } فلا أحد بهذا الاسم قبل يحيى -

{ قال رب أنى } كيف { يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً } لا تلد { وقد بلغت من الكبر عتياً }
 يبساً وجفافاً (١) .

(١) كل شيء قد انتهى فقد عتا . لسان العرب .

(١٣٢/٢)

{ قال } الله { كذلك } هكذا { قال ربك هو } إعطاء الولد لكما { عليّ هين } سهل { وقد خلقتك من
 قبل } قبل يحيى - { ولم تك شيئاً } فمن أوجدك من العدم قادراً على أن يعطيك الولد .
 { قال رب اجعل لي آية } علامة دالة لوقت الحمل { قال آيتك ألا تكلم الناس } لا تقدر على
 تكليمهم { ثلاث ليال سوياً } أي في حال كونك صحيحاً بلا آفة ومرض وخرس .
 { فخرج } زكريا - { على قومه من المحراب فأوحى } أشار { إليهم أن سبحوا } الله { بكرةً وعشيّاً }
 طرفي النهار .

فوهبنا له يحيى - وقلنا له: { يا يحيى خذ الكتاب } التوراة { بقوة } بجد وعزم { وآتيناه } أي أعطينا يحيى - { الحكم } النبوة { صبيّاً } في حال الصبى.

{ و } آتيناه { حناناً } رحمة { من لدنا } من عندنا على الناس { وزكاةً } طهارة ونزاهة { وكان تقياً } عن الشرك والمعاصي.

{ وبراً } بوالديه ولم يكن جباراً { متكبراً } ظالماً { عصياً } عاصياً لربه.

{ وسلام } سلامة { عليه يوم ولد } فهو سالم الأعضاء { ويوم يموت } من العذاب في القبر { ويوم يبعث حياً } من النار.

{ واذكر } يا رسول الله - { في الكتاب } القرآن قصة { مريم إذ انتبذت } أي اعتزلت { من أهلها } مكاناً شرقياً { في طرف مشرق بيت المقدس }.

{ فاتخذت من دونهم } دون الناس { حجاباً } سترًا لتغتسل { فأرسلنا إليها روحنا } جبرئيل - { فتمثل لها بشراً سوياً } في صورة شاب تامّ الخلق.

{ قالت } مريم - { إني أعودُ بالرحمن منك إن كنت تقياً } خائفاً من الله، والجواب محذوف أي فابتعد عني.

{ قال إنما إنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً } طاهراً من الأدناس.

{ قالت أنى } كيف { يكون لي غلام ولم يمسنني بشرٌ } بالحلال { ولم أك بغياً } زانية.

(١٣٣/٢)

{ قال كذلك } هكذا { قال ربك هو } إحداث الولد بلا أب { عليّ هين } سهل { ولنجعله آيةً } برهاناً لكمال قدرتنا { للناس ورحمةً منا } وكان { خلقه } أمراً مقضياً { كائناً لا محالة }.

{ فحملته } حملت مريم بعيسى درهم { فانتبذت به } أي تتحتّ بالحمل { مكاناً قصياً } بعيداً من أهلها.

{ فأجاءها المخاض } أتى بها صعوبة الطلق وألجأها { إلى جذع النخلة } ساقها { قالت يا ليتني متّ قبل هذا } الأمر وذلك لخلجها من الناس { وكنت نسياً } من شأنه أن ينسى { منسياً } منسى الذكر.

{ فنادها } نادى المسيح أمه درهم { من تحتها } بعد الولادة { ألا تحزني } يا أماه { قد جعل ربك تحتك } تحت قدمك { سرّياً } نهراً من الماء للشرب.

{ وهزي } أجدبي { إليك } نحوك { بجذع النخلة تساقط } النخلة { عليك رطباً جنيّاً } طريّاً قد جني الآن.

من قرآن خط عثمان طه

{ فكلي } { الرطب } { واشربي } { من الماء الجاري } { وقرني عيناً } { لتطب نفسك } { فإما } { إن الشرطية وما الزائدة } { تريين } { إن رأيت } { من البشر أحداً } { يسألك عن الولد } { فقولي } { أشيري } { إني نذرت للرحمن صوماً } { أي صمتاً } { فلن أكلم اليوم إنسياً } { إنساناً} .
{ فأنت } { مريم - } { به } { بالولد } { قومها } { إلى قومها } { تحمله } { حاملة له } { قالوا يا مريم لقد جننت شيئاً فرئياً } { منكرراً عظيماً} .
{ يا أخت هارون } { كان رجلاً صالحاً، فقيل لها أنت في الصلاح كأنك أخت هارون } { ما كان أبوك امرأ سوء } { زانياً } { وما كانت أمك بغياً } { زانية} .
{ فأشارت } { مريم - } { إليه } { إلى عيسى - } { بأن كلموه ليحببكم } { قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صيباً } .
{ قال إني عبد الله } { رداً على من زعم ربوبيته } { آتاني } { أعطاني } { الكتاب } { الإنجيل } { وجعلني نبياً } .
{ وجعلني مباركاً } { كثير البركة والخير } { أين ما كنت وأوصاني } { أمرني } { بالصلاة والزكاة ما دمت حياً } .

(١٣٤/٢)

{ وبرراً } { أن أكون باراً } { بوالدتي ولم يجعلني جباراً } { متكبراً طاغياً } { شقيّاً } { عاصياً لله تعالى} .
{ والسلام عليّ يوم ولدت } { فأني سالم في الدنيا من جراء سلامتي عن العيوب حال الولادة } { ويوم أموت } { فإني سالم في القبر عن العذاب } { ويوم أبعث حياً } { فإني سالم إلى الأبد} .
{ ذلك } { الذي قال إني عبد الله بتلك الصفات المذكورة } { عيسى ابن مريم قول } { قلنا فيه قول } { الحق } { الذي فيه يمترون } { يشكون، فاليهود يقولون ليس بنبي والنصارى يقولون هو إله} .
{ ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه } { أنزهه تنزيهاً } { إذا قضى أمراً } { أراد شيئاً } { فإنما يقول له كن فيكون } { فلا يهم أن يخلق إنساناً بدون أب} .
{ وإنّ الله ربي وربكم } { وليس المسيح - رباً أو ابن رب } { فاعبدوه هذا صراط مستقيم } { لا انحرف فيه} .

{ فاختلف الأحزاب } { جماعات اليهود والنصارى } { من بينهم } { أي اختلافاً ناشئاً من بينهم لا من قبل الله } { فويل للذين كفروا من مشهد يومٍ عظيم } { من حضورهم يوم القيامة} .
{ أسمع بهم وأبصر } { أي هم شديدي السمع والبصر في } { يوم يأتوننا } { في القيامة } { لكن الظالمون اليوم } { في الدنيا } { في ضلال مبين } { واضح، فلا يسمعون الحق ولا يرون الآيات} .

من قرآن خط عثمان طه

{ وأنذرهم } خوْفهم يا محمد - { يوم الحسرة } يتحسر فيه الناس { إذ قُضي الأمر } انتهى كل شيء، فلا يتمكن الإنسان من تبديل جزائه { وهم } الحال { في غفلة وهم لا يؤمنون } .
 { إنا نحن نرث الأرض ومن عليها } فلماذا يبقون على الكفر من أجل الرئاسة والمال، فالكل زائل {
 والينا } إلى حسابنا { يرجعون } .
 { واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً } ملازماً للصدق { نبياً } .
 { إذ قال لأبيه } عمّه آزر { يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً } فان الصنم لا يدفع عن الإنسان شيئاً.

(١٣٥/٢)

{ يا أبت إني قد جاعني من العلم } بالله { ما لم يأتك } فأنت جاهل بالله { فاتبعني أهدك صراطاً
 سوياً } مستقيماً.
 { يا أبت لا تعبد الشيطان } لا تطعه، فإن الكفر عبادة وطاعة للشيطان { إن الشيطان كان للرحمن
 عصياً } عاصياً.
 { يا أبت إني أخاف أن يمسك } يصيبك { عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً } قريناً في
 العذاب.
 { قال } آزر { أراغب } نافر، والاستفهام للإنكار { أنت عن آهتي } الأصنام { يا إبراهيم إن لم
 تنته } عن مقالك { لأرجمنك } بالحجارة { واهجرني } أي ابتعد عني { ملياً } زمناً طويلاً، وإلا
 رجمتك.
 { قال } إبراهيم - { سلام عليك } سلّم عليه سلام الوداع { سأستغفر لك ربّي } أي أطلب منه
 غفرانك بأن يوقفك للتوبة حتى تكون أهلاً للغفران { إنه } أي الله { كان بي حفيماً } أي لطيفاً باراً.
 { وأعتزلكم } أبتعد عنكم { وما تدعون من دون الله } أي وأعتزل أصنامكم { وأدعو } أعبد { ربّي
 عسى أن لا أكون بدعاء ربّي شقيماً } خائباً، كما شقيتم في دعاء الأصنام.
 { فلما اعتزلهم وما يعيدون من دون الله } بأن هجرهم { وهبنا له إسحاق ويعقوب وكلاً } من أولاده {
 جعلنا نبياً } .
 { ووهبنا لهم } للثلاثة { من رحمتنا } سعادة الدارين { وجعلنا لهم لسان صدق علياً } ثناءً حسناً
 رفيعاً، وعبر باللسان عن الثناء بعلاقة السبب والمسبب، وحيث أن المدح صادق قال لسان صدق.
 { واذكر في الكتاب } القرآن { موسى إنه كان مخلصاً } أخلصه الله لنفسه { وكان رسولاً } إلى

الناس { نبياً } مخبراً عن الله تعالى.

الصفحة ٣٠٩

من قرآن خط عثمان طه

{ وناديناه { تكلمنا معه { من جانب الطور { جبل في الشام { الأيمن { الأكثر يمناً وبركة { وقرّبناه
{ تقريب كرامة { نجياً } مناجياً له.
{ ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبياً { أي جعلنا أخاه نبياً ووزيراً له.
{ واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد { إذا وعد بشيء وفى به { وكان رسولاً نبياً } .

(١٣٦/٢)

{ وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضياً { رضي أعماله.
{ واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبياً - ورفعناه مكاناً علياً { عاليّاً.
{ أولئك الذين أنعم الله عليهم من { بيان (الذين) { النبيين من ذرية آدم وممن حملنا { في السفينة
أي من ذرية من حملنا { مع نوح ومن ذرية إبراهيم و { من ذرية { إسرائيل { يعقوب - { و { أولئك
{ ممن هدينا { هم { واجتبينا { اخترناهم { إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرّوا { وقعوا على الأرض
تواضعاً لله { سجّداً { ساجدين { ويكياً } باكين من خوف الله.
{ فخلق من بعدهم خلف { أي من أقوامهم وأولادهم الذين هم من بعدهم { أضعوا الصلاة { بأن
تركوها { واتبعوا الشهوات { المحرّمة { فسوف يلقون { أولئك الخلف { غيّاً { جزاء غيهم وضلالهم.
{ إلا من تاب { ندم عن معاصيه { وآمن وعمل صالحاً فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً { لا
ينقصون شيئاً من جزاء أعمالهم.

{ جنات { بدل (الجنة) { عدن { إقامة { التي وعد الرحمن عباده بالغيب { وهي غائبة عنهم { إنّه {
تعالى { كان وعده مأتياً { آتياً.

{ لا يسمعون فيها لغواً { من الكلام الذي لا فائدة فيه { إلا سلاماً { لكن يسمعون من الملائكة
سلاماً (١) { ولهم رزقهم فيها { في الجنة { بكرة { صباحاً { وعشيّاً { عصراً (٢).
{ تلك { الجنة المذكورة هي { الجنة التي نورث { نعطي { من عبادنا من كان تقياً { اتقى الكفر
والمعاصي، وحيث ذكر الجنة وقول الملائكة هناك للناس سلاماً عطف على أحوال الملائكة، فقد
قالوا:

{ وما ننزّل { أي لا ننزل من السماء إلى الأرض { الا بأمر ربك له ما بين أيدينا { المستقبل { وما
خلفنا { الماضي { وما بين ذلك { الحال { وما كان ربك نسياً { ينسى شيئاً من أمور الأزمان
الثلاثة، وحيث ذكر الأزمنة الثلاثة جاء إلى ذكر الأماكن فقال:

- (١) والاستثناء منقطع كما لا يخفى. والسلام اسم جامع لكل خير .
(٢) والمراد: دوام الرزق.

(١٣٧/٢)

من قرآن خط عثمان طه

{ رب السماوات والأرض وما بينهما فاعبده واصطبر { اصبر { لعبادته هل تعلم له سمياً { مثلاً
وشبهاً يسمى بهذا الاسم حقيقة، والاستفهام بمعنى النفي.
{ ويقول الإنسان { الكافر { إذا ما { زائدة { متّ لسوف أخرج حياً { بعد الموت، والاستفهام على
طريق الإنكار والاستهزاء.

{ أو لا يذكر الإنسان أنّا خلقناه من قبل ولم يك شيئاً { فمن قدر على الإيجاد يقدر على الإعادة {
فوربك لنحشرنهم { نجمعتهم { والشياطين { أي مقرّنين بالشياطين { ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً {
أي واقعين على ركبهم لهول الموقف، فإن كثرة الخوف توجب سقوط الإنسان لاضطراب أعصاب
الرجل.

{ ثم لننزعن { لنستخرجن { من كل شيعة { من كل جماعة { أيهم أشد على الرحمن عتياً { أي
الأعتى فالأعتى (١)، فنلقّهم في جهنم أولاً فأول { ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها { أحق بجهنم {
صلياً { دخولاً، والمعنى لا ندخل جهنم إلا المستحق لها.

{ وإن { نافية { منكم { أيها البشر { إلا واردها { لأنّ الصراط على النار، فكلهم يردون على النار
عبوراً على الصراط { كان على ربك حتماً مقضياً { حكم بذلك حكم واجباً على نفسه.
{ ثم لننجي الذين اتقوا { الكفر والمعاصي، بأن يعبروا الصراط بسلام { ونذر { نترك { الظالمين فيها
جثياً { ساقطين، لأن أرجلهم لا تحملهم من الخوف والعذاب.

{ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات { واضحات { قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين { المؤمنين
والكافرين { خيراً مقاماً { مقامكم على الإيمان، أو مقامنا على الكفر { وأحسن ندياً { مجلساً، ومعناه
أن الكفار يقولون: نحن أحسن منكم.

{ وكم أهلكنا قبلهم من قرن { أهل كل عصر خالفوا وأمر الله { هم أحسن { من هؤلاء { أثاثاً {
متاعاً وزينةً { ورثياً { من الرؤية بمعنى المنظر.

(١) عتا يعتو عتواً وعتياً: استكبر وجاوز الحد، لسان العرب.

{ قل من كان في الضلالة } عن الحق { فليمدد له } يمدّه ويمهله بطول العمر وإعطاء متاع الدنيا، وذلك استدراجاً له { الرحمن مدّاً حتى إذا رأوا ما يوعدون } عند انتهاء أمدهم { إمّا العذاب } بالقتل والأسر { وإما الساعة } أي الموت، فمن مات قامت قيامته { فسيعلمون من هو } من الفريقين { شرّاً مكاناً وأضعف جنداً } هل جندهم أو جند المؤمنين.

{ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى } بأن يطف بهم الألفاظ الخفية { و } الطاعات { الباقيات الصالحات خيرٌ عند ربك ثواباً } مما متع به الكفار { وخير مردّاً } عاقبة.

الصفحة ٣١١

من قرآن خط عثمان طه

{ أفريبت } استفهام للتعجب { الذي كفر بآياتنا } ورد أن المراد به العاص بن وائل، وإن كان اللفظ عاماً { وقال لأوتيين } أعطى من الله على تقدير الحساب والقيامة { مالاً } كثيراً { وولداً } أولاداً، فإن الكفار يزعمون كرامتهم على الله حتى إذا كانت هناك قيامة أكرمهم هناك أيضاً كما أعطاهم في الدنيا.

{ أطلع الغيب } هل أشرف على أحوال الآخرة التي هي غائبة عن الحواس حتى يقول هذا الكلام والاستفهام للإنكار { أم اتخذ عند الرحمن عهداً } فعهد الله إليه بأن يعطيه المال والولد. { كلاً } لا هذا ولا ذلك { سنكتبُ } السين للتأكيد { ما يقول } نحفظ عليه لنجزيه على كذبه { ونمدّ له من العذاب مدّاً } نزيده عذاباً، كما زدناه عمراً ومالاً فكفر.

{ ونرثه } نرث منه عند هلاكه { ما يقول } من المال والولد، إذ يبقى ماله وولده لله تعالى بعد أن مات فلا يقدر أن يذهب بهما إلى الآخرة { ويأتينا } في الآخرة { فرداً } بلا مال وولد. { واتخذوا } الكفار { من دون الله آلهةً } أصناماً { ليكونوا لهم عزّاً } ليتعززوا بهم.

{ كلاً } ليس الأمر كما ظنّوا، بل الآلهة أسباب ذلّهم { سيكفرون } تكفر الآلهة { بعبادتهم } بأن تنكر منهم عبادتهم لها { ويكونون } الآلهة { عليهم } على الكفار { ضدّاً } أعداء لهم، عوض ما أرادوا من أن تكون عزة لهم.

{ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين } خلينا بينهم وبين الشياطين { تؤرّهم أزا } تزعجهم إزعاجاً، فكما إن الشياطين . الذين هم أولياء الكفار . سبب لإيذائهم، كذلك الآلهة المعبودة للكفار

سبب زيادة عذابهم في الآخرة.

{ فلا تعجل عليهم } على الكفار بطلب عذابهم { إنما نعدّ لهم } الأيام { عدّاً } حتى ينهوا أجلهم المقدر لهم ثم نأخذهم.

وذلك { يوم } وهو يوم القيامة { نحشر } نجمع { المتقين } الذين اتقوا الكفر والمعاصي { إلى الرحمن وفداً } يذهبون جماعةً إلى ثواب الله (١).

{ ونسوق } نسيرهم سيراً بدون احترام { المجرمين إلى جهنم ورداً } واردين لها عطاشاً.
{ لا يملكون } لا يملك أحد { الشفاعة } لأحد { إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً } بأن آمن وعمل صالحاً وهو عهده عند الله بأن يدخله الجنة، و(إلا) بمعنى لكن من كان كذلك دخل الجنة.
{ وقالوا } الكفار { اتخذ الرحمن ولداً } .

{ لقد جنتم } أيها القائلون بهذا القول { شيئاً إداً } منكراً عظيماً.
{ تكاد السماوات يتفطرن } يتشققن { منه } من هذا الكلام { وتتشق الأرض وتخرّ الجبال } تسقط بانكسار { هدأً } كسراً، فان الكلام السيئ يزلزل الكون.
وذلك لـ { أن دعوا } المشركون { للرحمن ولداً } .
{ وما ينبغي } لا يليق { للرحمن أن يتخذ ولداً } .

{ إن } ما { كل من في السماوات والأرض إلا آتي } أتى { الرحمن عبداً } والعبد ليس بولد.
{ لقد أحصاهم } حصرهم { وعدّهم } عدّ أشخاصهم { عدّاً } .
{ وكلهم آتية يوم القيامة فرداً } منفردين بلا مال ولا شخص نصير.

الصفحة ٣١٢

من قرآن خط عثمان طه

(١) والوفد: الركبان المكرمون. لسان العرب.

(١٤٠/٢)

{ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً } محبةً في قلوب الناس، والسين للتأكيد.
{ فإنما يسرّناه } القرآن { بلسانك } بأن أنزلناه على لسانك { لتبشر به المتقين } من الشرك والمعاصي { وتُنذر به قوماً لداً } جمع ألدّ: شديد الخصومة والعناد.
{ وكم أهلكنا قبلهم من قرن } أمة من الأمم { هل تحس منهم من أحد } هل تشعر بأحد منهم وتراه، وهذا بيان لأنه لم يبق منهم أحد { أو تسمع لهم ركزاً } أي صوتاً خفياً فلم يبق منهم خبر ولا أثر، وكما أهلكناهم نهلك هؤلاء.

٢٠: سورة طه

{ بسم الله الرحمن الرحيم - طه } اسم الرسول - ، أو رمز .
{ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى } لتتعب بكثرة العبادة.
{ إلا تذكرةً } تذكيراً { لمن يخشى } الله، فإنه المنتفع بالتذكير .
{ تنزيلاً } أي أنزل تنزيلاً { ممّن خلق الأرض والسموات العلى } الرفيعة .
{ هو } الرحمن على العرش { أي السلطة } استوى { استولى .
{ له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما } من المخلوقات { وما تحت الثرى } أي التراب .
{ وإن تجهر } تريد الجهر { بالقول } بالعبادة والدعاء، فهو غني عن ذلك { فإنه يعلم السر } ما
أسررتّه إلى غيرك { وأخفى } من السر كالخطرات القلبية .
{ الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى } كالرازق والخالق وما أشبهه .
{ وهل أتاك حديث } قصّة { موسى } .
{ إذ رأى ناراً } في الصحراء على الشجرة { فقال لأهله } زوجته { امكثوا } ابقوا في مكانكم { إني
أنست ناراً } أبصرتها { لعلّي آتاكم منها بقبسٍ } بشعلة { أو أجد على النار } عند النار { هدى }
هادياً يدلني على الطريق، إذ كانوا في الصحراء والهواء بارد وقد ضلّوا الطريق .
{ فلما أتاها } اقترب من النار { نودي يا موسى } .
{ إني أنا ربك } خلق الله الصوت هناك فسمعه موسى - { فاخلع } انزع { نعليك } من رجلك { إنك
بالوادي المقدس } المبارك { طوى } هو اسم الوادي .
الصفحة ٣١٣
من قرآن خط عثمان طه

(١٤١/٢)

{ وأنا اخترتك } اصطفتك { فاستمع لما يوحى } إليك من كلامي .
{ إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني } خالصاً بدون جعل شريك { وأقم الصلاة لذكري } لأن تكون
مذكرة لي .
{ إن الساعة } القيامة { آتية أكاد أخفيها } أريد أن أخفيها عن عبادي لتأنيهم بغتة، أو أكاد أظهرها،
من أخفاه بمعنى أزال خفاه { لتجزى كل نفس بما تسعى } بالذي سعي وعمل .
{ فلا يصدنك } لا يمنعك { عنها } أي عن الإيمان بالساعة { من لا يؤمن بها واتبع هواه } هوى
نفسه في الإنكار { فتردى } فتهلك .
{ وما تلك بيمينك } في يدك اليمنى { يا موسى } .

{ قال هي عصاي أتوكأ { اتكئ { عليها وأهش { أسقط ورق الشجر { بها على غنمي { علوفة لها { ولي فيها مآرب { حوائج { أخرى { كحمل الزاد في السفر وإلقاء الكساء عليها للاستظللال وطرده الموزيات.

{ قال ألقها يا موسى - فألقها فإذا هي { تنقلب { حيّة تسعى { تمشي بسرعة.
{ قال { الله { خذها ولا تخف سنعيدها { نرجع الحيّة إلى { سيرتها { حالتها { الأولى { أي نجعلها عصا.

{ واضمم { أخف { يدك إلى جناحك { إبطك { تخرج { اليد { بيضاء { لها شعاع كشعاع الشمس { من غير سوء { فليس بياضها كبياض البرص { آية أخرى { معجزة ثانية لك.
نفع ذلك { لنريك { يا موسى - { من آياتنا الكبرى { التي هي من أكبر المعجزات.
اذهب إلى فرعون إنه طغى { تجاوز الحد.
{ قال رب اشرح لي صدري { وسع صدري حتى لا أضجر.
{ ويسر لي أمري { سهل أمر القيام بالرسالة.
{ واحلل عقدة من لساني { حتى لا أرتج في الكلام بل أكون بليغاً.
كي { يفقهوا { يفهموا { قولي } .
{ واجعل لي وزيراً من أهلي - هارون أخي { يعاضدني في التبليغ.
{ اشدد به { بهارون { أزي { ظهري في الدعوة إليك.
{ وأشركه في أمري { أمر النبوة ليكون نبياً.
{ كي نسبحك كثيراً { فإنّ التعاون يوجب زيادة النشاط.
{ ونذكرك كثيراً - إنك كنت بنا بصيراً { وعالمأ بأن هارون نعم الظهر.

(١٤٢/٢)

{ قال { الله { قد أوتيت { أعطيت { سؤالك { سؤالك { يا موسى } .
{ ولقد منّا { أنعمنا { عليك مرة أخرى { في السابق.

الصفحة ٣١٤

من قرآن خط عثمان طه

{ إذ أوحينا { ألهمنا { إلى أمك ما يوحى { ما يلزم أن تلهم.
{ أن اذفيه { والوحي هو أن اجعليه { في التابوت { الصندوق { فاذفيه في اليم { اطرحي التابوت الذي فيه موسى - في البحر { فليلقه اليم { أمر بمعنى الخبر أي فيلقي البحر الصندوق { بالساحل { الشاطئ { يأخذه { أي موسى - { عدو لي وعدو له { لموسى - ، فإنّ فرعون كان عدواً لله

ولرسوله { وألقيت عليك } يا موسى - { محبةً مني } من عندي فكان إذا رآه أحد أحبّه فوراً.
{ ولتصنع } تُرَبِّي { على عيني } برعايتي، لا برعاية عدوي فرعون.
وأرجعناك إلى أمك ويفهم ذلك من قوله { إذ تمشي أختك } فإن الأم أرسلت أخت موسى - لنقتفي
أثره فجاءت ورأت موسى - عند فرعون وهو يطلب له الحاضنة { فنقول } الأخت { هل أدلكم }
أرشدكم يا آل فرعون { على من يكفله } يكفل موسى - ، فقالوا: نعم، فجاءت بأمّه فقبل ثديها {
فرجعناك } يا موسى - { إلى أمك كي تقرّ عينها } برويتك، أي تفرح { و } كي { لا تحزن } بفراقك
{ و } منة أخرى منّا عليك حين { قتلنا نفساً } قبطياً حال نازعت مع الإسرائيلي فخفت أن يقتلوك {
فنجيناك من الغم } بأن ألهمنا إليك بالفرار ففرت واسترحت عن قصاصهم { وفتناك فتوناً } اختبرناك
اختباراً بالشدائد والآلام { فلبثت } مكثت وبقيت { سنين في أهل مدين } قبيلة شعيب النبي - { ثم
جئت على قدر } قدرة على الرسالة { يا موسى } .
{ واصطنعتك لنفسك } صنعتك لأن تكون نبياً لي.
{ اذهب أنت وأخوك بآياتي } دلالاتي { ولا تنيا } تفترا، من الفتور { في ذكري } بالتسبيح وتبليغ
الرسالة.

{ اذهبوا إلى فرعون إنّه طغى } جاوز الحدّ.

{ فقولوا له قولاً ليئلاً } رقيقاً بدون خشونة.

{ لعله يتذكّر } يتعظّ { أو يخشى } العقاب.

(١٤٣/٢)

{ قالوا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا } بأن يعاقبنا فوراً { أو أن يطغى } يزداد طغياناً.
{ قال لا تخافا إنني معكما } بالحفظ والنصرة { أسمع } قولكم { وأرى } أفعالكم، فأدفع شرّه عنكما.
{ فأتياه } اذهبوا إليه { فقولوا إنا رسولا ربك فأرسل } أطلق { معنا بني إسرائيل } حتى نخرج بهم عن
مصر { ولا تعذبهم } بالتكاليف الشاقة { قد جنناك بآيه } أدلة { من ربك والسلام } السلامة من
عقاب الدنيا والآخرة { على من اتبع الهدى } الهداية.
{ إنا قد أوحى إلينا أن العذاب على من كذب } بما جننا به { وتولّى } أعرض.
{ قال فمن ربكما يا موسى - قال ربنا الذي أعطى كل شيء } من المخلوقات { خلقه } صورته { ثم
هدى } هداه إلى ما يجلب له النفع ويدفع عنه الضرر.
{ قال } فرعون { فما بال } ما حال { القرون الأولى } الأمم السابقة فما حالهم في الآخرة، على
زعمك بأن بعد الموت عالماً آخر.

من قرآن خط عثمان طه

{ قال علمها عند ربي { أعمالهم معلومة لله محفوظة لديه { في كتاب لا يضلّ ربي { لا يضيع ربي
شيثاً من أعمالهم(١) { ولا ينسى { وقد أراد موسى - عدم التفصيل في هذا الموضوع الذي لا يرتبط
بكلامه ولذا رجع إلى بيان صنائع الله تعالى:

{ الذي جعل لكم الأرض مهدياً { فراشاً { وسلك { جعل { لكم فيها { في الأرض { سُبلاً { طرقاً
تسلكونها { وأنزل من السماء { جهة العلو { ماءً فأخرجنا به أزواجاً { أصنافاً { من نبات شتى {
مختلفة الألوان والطعوم والأشكال.
{ كلوا { منها { وارعوا أنعامكم { حيواناتكم فيها { إنّ في ذلك { المذكور { لآيات { لعبر أو أدلة {
لأولى النهى { لذوى العقول، (نهى) جميع نهية، بمعنى العقل.

(١) ضل الشيء: خفي وغاب. لسان العرب.

(١٤٤/٢)

{ منها { من الأرض { خلقناكم { فان التراب يتحوّل نباتاً ثم مأكلاً ثم دماً ثم منياً { وفيها نعيديكم {
بعد الموت، فإن الإنسان يصبح تراباً { ومنها نخرجكم { بتأليف الأجزاء الأرضية وإحيائها { تارة {
مرة { أخرى { كما أخرجناكم من الأرض في المرة الأولى.

{ ولقد أريناه { أي فرعون { آياتنا كلها { المعجزات التسع { فكذب { الآيات { وأبى { امتنع عن
القبول.

{ قال أجبنا { يا موسى { لتخرجنا من أرضنا { مصر { بسحرك يا موسى { فإن موسى - لو
استولى اضطر القبط بقبول دينه أو الخروج منها.

{ فلنأتينك بسحر مثله { يقابله حتى يبطل ادعائك الإعجاز { فاجعل بيننا وبينك موعداً { وعداً { لا
نخلفه نحن ولا أنت { بل نحضر عند الموعد { مكاناً سوى { في الوسط يستوي بيننا وبينك.

{ قال موعدكم يوم الزينة { كان يوم عيد لهم يتزينون فيه ويخرجون للتفرج، عينه - ليشهد الجميع
المقابلة { وأن يحشر { يجمع { الناس ضحى { قبل الظهر ليروا رؤية كاملة.

{ فتولّى { انصرف { فرعون فجمع كيده { أسباب كيده من السحر وآلاته وأبهته { ثم أتى { في
الموعد.

{ قال لهم موسى ويلكم { السوء عليكم { لا تقفروا على الله كذباً { بأن تنسبوا إعجازي إلى السحر {
فيسحتكم { يهلككم { بعذاب { من عنده { وقد خاب { خسر { من افتري { .

{ فتنازعوا أمرهم بينهم { أي وقع النزاع بين أصحاب فرعون في أن موسى هل صادق في دعواه أم

لا { وأسروا النجوى } أي أخذوا يخفون الكلام حول موسى - حتى لا يسمع موسى وقومه أنهم شاكون ويحتلمون صدق موسى - .

{ قالوا إن } مخففة من الثقيلة { هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم } بالاستيلاء عليها { بسحرهما } بسبب سحرهما { ويذهبا } يبطلا { بطريقتكم المثلى } بدينكم الأحسن الذي هو عبادة فرعون والأصنام.

(١٤٥/٢)

{ فأجمعوا كيدكم } أحكموه واجعلوه مجمعاً عليه { ثم ائتوا صفاً } مصطفين ليكون أكثر رهبة وأنظم للأمر { وقد أفلح } فاز { اليوم من استعلى } صار الأعلى لدى المحاجة والمقابلة.

الصفحة ٣١٦

من قرآن خط عثمان طه

{ قالوا يا موسى إما أن تلقني } ما معك { وإما أن نكون } نحن السحرة { أول من ألقى } ما معنا. { قال } موسى - { بل ألقوا فإذا حبالهم } التي صوروها كالحيات { وعصيهم } جمع عصي { يخيل إليه } أي إلى فرعون، أو إلى موسى - { من } جهة { سحرهم } بتلك الحبال والعصي { أنها تسعى } تتحرك مسرعة.

{ فأوجس } فأحس ووجد { في نفسه خيفة } خوفاً { موسى } قيل: كان الخوف من جهة التباس الأمر على الناس.

{ قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى } عليهم بالغبية.

{ وألق ما في يمينك } عصاك { تلقف } تأكل بسرعة { ما صنعوا } من الحبال والعصي { إنما صنعوا } أي الذي افتعلوه هو { كيد ساحر } لا حقيقة له { ولايفلح الساحر حيث أتى } أيما كان الساحر، فألقى موسى - عصاه، فأكلت سحرهم مما أذعن الجميع أن عمله ليس سحراً. { فألقى السحرة } فإن أنفسهم لما أذعنت بأنه حق أجبرتهم على الاعتراف { سجداً } ساجدين { قالوا } أمنا برب هارون وموسى { .

{ قال } فرعون { آمنتم له قبل أن آذن لكم } في الإيمان، استفهام توبيخي { إنه } موسى - { لكبيركم } أستاذكم ورئيسكم { الذي علمكم السحر } وقد تواطأتم مع موسى - على ما فعلتم { فلاقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف } اليد اليمنى والرجل اليسرى { ولأصلبنكم في جذوع النخل } على أجسام النخيل { ولتعلمن } أيها السحرة { أينما } أنا أو موسى - { أشد عذاباً وأبقى } عذابه أكثر بقاءً.

{ قالوا } السحرة { لن نؤثرك } نختارك { على ما جاءنا من البيّنات } المعجزات { والذي فطرنا }

قسماً بالذي خلقنا { فاقض ما أنت قاض } فاحكم ما تريد أن تحكم فينا { إنما تقضي } تحكم في { هذه الحياة الدنيا } أما الآخرة فليست بيدك.

(١٤٦/٢)

{ إنا آما برينا ليغفر لنا خطايانا { الكفر والمعاصي } و { يغفر لنا } ما أكرهتنا عليه من السحر { فإن فرعون أكرههم على أن يسحروا في قبال موسى - وقد علموا قبل ذلك أن موسى - ليس بساحر { والله خير { ثواباً { وأبقى { أما ثوابك فهو زائل. } إنه من يأت ربه مجرمًا { بأن يموت على الكفر { فإن له جهنم لا يموت فيها { حتى يستريح { ولا يحيى { حياة مريحة.

{ ومن يآته مؤمناً قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى { المنازل الرفيعة. } جنات { بدل من (الدرجات) { عدن { بساتين إقامة { تجري من تحتها { تحت أشجارها وقصورها { الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى { تطهر من أدناس الكفر.

الصفحة ٣١٧

من قرآن خط عثمان طه

{ ولقد أوحينا إلى موسى أن أسر { أذهب ليلاً { بعبادي { مع عبادي بني إسرائيل، وذلك فراراً عن فرعون { فاضرب { أي اضرب بعصاك { لهم طريقاً في البحر يبساً { يصير يابساً لعبور بني إسرائيل { لا تخاف دركاً { فكن آما من أن يدرككم فرعون { ولا تخشى { غرقاً. } فخرج بهم موسى - { فأتبعهم فرعون بجنوده { مع جنوده ليردهم إلى مصر { فغشيهم { علاهم { من اليمّ { ماء البحر { ما غشيهم { تهويل لكيفية غرقهم.

{ وأضل فرعون قومه { سبب ضلالهم في باب الدين { وما هدى { لم يهدهم إلى الخير. } ثم قلنا لهم: { يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم { فرعون { وواعدناكم { إعطاء التوراة في { جانب الطور { اسم جبل { الأيمن { الأكثر يمناً { ونزلنا عليكم المنّ { قسم من السكريات { والسلوى { قسم من الطير، وذلك حين كنتم في التيه.

{ كلوا من طيبات ما رزقناكم { أي اللذائذ المحللة { ولا تطغوا فيه { أي فيما رزقناكم بأن تبطروا بالنعمة ولا تشكروها { فيحلّ { من الحلول أي الدخول { عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى { هلك وسقط في النار.

(١٤٧/٢)

{ وَاِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ } من الكفر { وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى } استمر على ما ذكر من الإيمان والعمل الصالح.

{ وما أعجلك } ما سبب أن تعجل أنت { عن } المجيء مع { قومك يا موسى } حيث قال سبحانه: (وواعدناكم جانب الطور)، إذ كان الميعاد أن يخرج موسى - مع قومه فتعجل - ووصل إلى الطور قبل قومه.

{ قال } موسى - { هم } القوم هـ { أولاء } الذين { على أثري } في عقبي { وعجلت إليك رب لترضى } زيادة لرضاك.

{ قال } الله { فإننا قد فتننا } امتحنا { قومك من بعدك } بعد خروجك من بينهم { وأضلهم السامري الذي كان أحد بني إسرائيل حيث صنع لهم عجلاً من الذهب ودعاهم إلى عبادته فعبدوه. } فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفاً { حزيناً } قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعداً حسناً { بأن يعطيكم التوراة } أفعال عليكم العهد { زمان مفارقتي لكم } أم أردتم أن يحلّ { يثبت } عليكم غضب من ربكم { حيث عبدتم العجل } فأخلفتم موعدى { وعدكم إياي بالحق بي والبقاء على ديني والاستفهام إنكاري.

{ قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا } أي ونحن مالكون لإرادتنا، بل فقدنا الإرادة حين غلبنا السامري بتزويره { ولكننا حملنا } كان معنا { أوزاراً } أنقالاً { من زينة القوم } القبط فإنهم أخذوا منهم جملة من الحلي وقت كانوا في مصر فكانت معهم لما عبروا البحر { فقدفناها } ألقينا تلك الزينة في النار بأمر السامري { فكذلك } كما ألقينا { ألقى السامري } ما معه في النار حيث قال يجب أن تحترق هذه الزينة.

الصفحة ٣١٨

من قرآن خط عثمان طه

{ فأخرج } السامري { لهم عجلاً } صاغه من الذهب { جسداً } جسماً بلاروح { له خوار } صوت إما بالريح أو من أثر جبرئيل { فقالوا } السامري وأتباعه { هذا إلهكم وإله موسى فنسي } موسى - أن هذا إلهه.

(١٤٨/٢)

{ أفلا يرون } أفلا يرى بنو إسرائيل { أن لا يرجع } يرد العجل { إليهم قولاً } جواباً، ومن لا يفدر على جواب السؤال ليس إلهاً { ولا يملك لهم ضرراً ولا نفعاً } .

{ ولقد قال لهم هارون من قبل } قبل عود موسى - { يا قوم إنما فتنتم به } فتنكم السامري بهذا العجل أي أضلكم { وإن ربكم الرحمن } لا العجل { فاتبعوني } فيما أدعوكم إليه { وأطيعوا أمري } .

{ قالوا لن نبرح } لن نزال { عليه } على العجل { عاكفين } مقيمين { حتى يرجع إلينا موسى } .
 { قال } موسى - { يا هارون ما منعك إذ رأيتهم ضلّوا } بعبادة العجل.
 { أن لا تتبعن } بأن تخرج إليّ وتتركهم فما سبب عدم خروجك { أفعصيت أمري } حيث أقمت فيما بينهم.
 { قال يا ابن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي } حيث أخذهما موسى - يجر هارون - إلى الخارج من الجماعة، إظهاراً لبراءتهما منهم، وحيث كان ذلك منظر الساخط على هارون أمام بني إسرائيل، نهاه هارون عن ذلك { إنني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل } لو فارقتهم فانه يقع الخلاف الشديد بينهم كما هو شأن خروج كل زعيم من بين الناس { و } تقول لي { لم ترقب } لم تراع { قولي } حيث قلت لي: (أصلح)، بأن تقول لي خروجك لم يكن إصلاحاً.
 ثم توجه موسى - إلى السامري { قال فما خطبك } شأنك الذي حملك على ما فعلت { يا سامري } .
 { قال بصرت بما لم يبصروا به } رأيت ما لم يره بنو إسرائيل حيث عند دخولنا البحر رأيت جبرئيل وتحت قدمه التراب يتحرك، حيث تضفي قدمه عليه روحاً { فقبضت قبضة من أثر الرسول } جبرئيل { فنبذتها } ألقيتها في جوف العجل، ولذا صار له خوار { وكذلك } هكذا { سولت } زينت { لي نفسي } بأن أفعل هكذا.

(١٤٩/٢)

{ قال } موسى - للسامري { فاذهب } طريداً { فإن لك في الحياة } ما دمت حياً { أن تقول } لمن لقيته { لا مساس } أي لا تمسني وكان إذا مسّه أحد أخذته الحمى فصار يهيم في البرية { وإن لك موعداً } بعدابك { لن تخلفه } لن تخلف عن ذلك الموعد وهو عند الموت أو في القيامة { وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفاً } تقيم على عبادته { لنحرقته } بالنار { ثم لنسفنه } نذريه { في اليم } في البحر { نسفاً } .

{ إنّما إلهكم } المستحق للعبادة { الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً } علمه شمل كل شيء.

الصفحة ٣١٩

من قرآن خط عثمان طه

{ كذلك } كما قصصنا عليك أخبار موسى وهارون درهم { نقص عليك من أنباء } أخبار { ما قد سبق } من الأمم { وقد آتيناك } أعطيناك { من لدنا } عندنا { ذكراً } قرآناً.
 { من أعرض عنه } عن الذكر { فإنه يحمل يوم القيامة وزراً } حملاً ثقيلاً من الذنب.
 { خالدين فيه } في ذلك الوزر { وساء لهم يوم القيامة حملاً } بنس الحمل حملهم.

{ يوم ينفخ في الصور { بوق ينفخ فيه لأجل إحياء الأموات { ونحشر { نأتي بهم إلى المحشر }
المجرمين يومئذ زرقاً { جمع أزرق، أي أجسامهم زرق من شدة العذاب.
{ يتخافتون بينهم { يتكلمون سراً من جهة الهول المحيط بهم { إن لبثتم إلا عشراً { يقولون بقيتيم في
الدنيا عشرة أيام.
{ نحن أعلم بما يقولون { أي بمدّة لبثهم في الدنيا { إذ يقول أمثلهم طريقةً { أعدلهم في الرأي { إن
لبثتم إلا يوماً { فيظنون أنّ مدّة مكثهم في الدنيا يوم واحد فقط.
{ ويسألونك عن الجبال { ما حالها في القيامة { فقل ينسفها ربي نسفاً { يجعلها كالرمل.
{ فيزرها { يدع موضع الجبال { قاعاً { أرضاً ملساء { صصفاً { مستويّاً { لاترى فيها عوجاً {
انخفاضاً { ولا أمّاتاً { ارتفاعاً.

(١٥٠/٢)

{ يومئذ { يوم القيامة { يتبعون الداعي { الذي يدعوهم إلى المحشر، إذ لايتمكنون من العصيان كما
كانوا يعصون الدعاة في الدنيا { لا عوج له { لا يميل عنه أحد، لأنه لا يميل دعاؤه عن أحد حتى
لا يبيلغه { وخشعت الأصوات للرحمن { سكنت لعظمة الرحمن وهول الموقف { فلا تسمع إلا همساً
صوتاً خفياً.

{ يومئذ لا تتفع الشفاعة إلاّ { شفاعة { من أذن له الرحمن { في الشفاعة { ورضي له قولاً { بأن
كان مرضي القول سابقاً، فإنه هو الذي يؤذن له.

{ يعلم ما بين أيديهم { ما قدّموه إلى الآخرة { وما خلفهم { ما تركوه من خير وشر بعدهم كسنة
حسنة أو سيئة { ولا يحيطون به علماً { هم لا يعلمون ذاته سبحانه.

{ وعنت { خضت { الوجوه للحي القيوم { القائم على كل شيء { وقد خاب { خسر { من حمل {
ارتكب { ظلماً } .

{ ومن يعمل من الصالحات { بعض الطاعات الصالحات { وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً { بأن يظلم
هناك { ولا هضماً { بأن ينقص من حقّه، والمعنى لا يعذب في مقابل غيره ممّن يعذب.

{ وكذلك { هكذا { أنزلناه قرآنا عربياً وصرّفنا { كرّرنا وبيّنا { فيه من الوعيد { بعض الوعد بالعذاب {
لعلمهم يتقون { الكفر والمعاصي { أو يحدث { القرآن { لهم ذكراً { موعظة بسبب ما علموه من
عقوبات الأمم السابقة.

الصفحة ٣٢٠

من قرآن خط عثمان طه

{ فتعالى { ارتفع عن مشابهة المخلوقين { الله الملك الحق { لا كملوك الدنيا ملكهم حيث اسمي فقط

وزائل { ولا تعجل بالقرآن } بأن تقرأه أثناء قراءة جبرئيل لك، فإن النبي - كان يقرأه عاجلاً لئلا ينساه
{ من قبل أن يقضى } يتم { إليك وحيه } بل اقرأه في إثر قراءة جبرئيل لأن الله قد أقوى ذاكرتك
حتى لا تنسى { وقل رب زدني علماً } فإن فوق كل علم علم، حتى ينتهي إلى علم الله تعالى.
{ ولقد عهدنا إلى آدم } بالكف عن الشجرة { من قبل } زمانك يا محمد - { فإني } أي ترك العهد،
وكان ترك الأولى { ولم نجد له عزماً } ثباتاً، فهو - ليس من أولي العزم.

(١٥١/٢)

{ واذ } واذكر يا رسول الله - { قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى } امتنع.
{ فقلنا يا آدم إن هذا } الشيطان { عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة } بوساوسه { فتشقى }
تتعب في كسب المعاش وتوابع الدنيا.
{ إن لك ألا تجوع فيها } في الجنة { ولا تعرى } من الثياب.
{ وأنت لا تظمأ } لا تعطش { فيها ولا تضحى } لا يصيبك حرّ الشمس.
{ فوسوس إليه } إلى آدم - { الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد } إذا أكلت منها بقيت
دائماً في الجنة { وملك لا يبلى } لا يزول ولا يضعف.
{ فأكلا منها } من الشجرة { فبدت } ظهرت { لهما سوءاتهما } عورتها، حيث سقطت عنهما ألبسة
الجنة { وطفقا } أخذوا { يخصفان } يلصقان { عليهما من ورق الجنة } من ورق أشجار الجنة لأجل
الستر { وعصى } خالف أمره الإرشادي كقول الطبيب أمرته فعصاني { آدم ربه فغوى } انحرف عن
طريق عيشه الهنيء.

{ ثم اجتباه } اصطفاه { ربه فتاب عليه } قبل توبته وصرف النظر عن تركه للأولى { وهدى } بأن
ألهمه العصمة وحفظ ما يبقياها.

{ قال اهبطا } انزلا يا آدم وحواء { منها جميعاً بعضكم لبعض عدو } فإنه عداوة بين الرجال
والنساء (١) { فإمّا } أصله (إن) و(ما) { يأتينكم مني هدى } كتاب وشريعة { فمن اتبع هداي فلا
يضل } في الدنيا { ولا يشقى } في الآخرة.

{ ومن أعرض عن ذكري } بأن لم يعمل طبق هدايتي { فإن له معيشة } عيشاً { ضنكاً } ضيقاً كما
نرى أن دول العالم الكبار في أشد الضيق من المناهج المعقدة والحروب والقلق النفسي { ونحشره }
نأتي به في المحشر { يوم القيامة أعمى } العين.

{ قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً } في الدنيا.

الصفحة ٣٢١

من قرآن خط عثمان طه

(١) أو عداوة بين الشيطان والإنسان، وذلك حيث قال سبحانه (بعضكم) ولم يقل: بعضكما.

(١٥٢/٢)

{ قال } مثل ذلك فعلت: أنتك آيات مبصرة في الدنيا فعميت عنها { كذلك أنتك آياتنا } أدلتنا { فنسيتها } تركتها { وكذلك اليوم تنسى } تهمل وتترك ولا تقدر .
{ وكذلك } هكذا { نجزي من أسرف } جاوز الحد { ولم يؤمن بآيات ربه } بحججه تعالى { ولعذاب الآخرة أشد } من عذاب الدنيا { وأبقى } لأنه دائم باق .
{ أفلم يهد } يبين الله { لهم } لهؤلاء الكفار { كم أهلكنا قبلهم من القرون } الأمم في حال كونهم { يمشون } مطمئنين { في مساكنهم } فأخذهم العذاب بغتة، أو المراد إن هؤلاء الكفار يمشون في مساكن أولئك الأمم وذلك مما يوجب أن يعتبروا { إن في ذلك } الهلاك { لآيات } عبراً وعظات { لأولي النهى } لذوي العقول .

{ ولولا كلمة سبقت من ربك } بأن قال ربك أمهل هؤلاء الكفار ولا أعجلهم بالعقوبة { لكان } الأخذ العاجل { لزاماً } لازماً لهم لأن كفرهم يقضي بتعجيل عقابهم { و } لولا { أجل } مدة { مسمى } قد سمّي .

{ فاصبر } يا رسول الله - { على ما يقولون } من الطعن فيك وفي القرآن { وسبح بحمد ربك } نزهة تنزيهاً مقترناً بالحمد، فإنك قد تقول إن الله ليس له شريك فهذا تنزيهه، وقد تقول إن الله واحد فهذا تنزيهه بحمد، إذ الحمد ذكر صفات الكمال { قبل طلوع الشمس } صلاة الصبح { وقبل غروبها } صلاة الظهرين { ومن آناء الليل } ساعاته، صلاة العشائين { فسبح وأطراف النهار } بما شئت من التسبيح، أو صلاة النافلة { لعلك ترضى } بما يعطيك الله في الدارين فإنك إذا فعلت ما أمرت به أعطاك الله ما يرضيك .

{ ولا تمدن عينيك } لا تنظر بنظر الرغبة والتمني فإن في التمني مد شعاع البصر { إلى ما متعنا } به أزواجاً { أصنافاً } منهم { من الناس } زهرة { زينة } الحياة الدنيا { بدل من } ما متعنا { فإنها زينة الدنيا ولا دوام لها } لنفتنهم فيه { أي متعناهم لأجل امتحانهم } ورزق ربك { الذي وعدك في الآخرة } خير وأبقى { أكثر بقاء .

(١٥٣/٢)

{ وأمر أهلك } أهل بيتك { بالصلاة واصطبر } داوم أنت { عليها لا نسألك رزقاً } حتى يشق عليك
تحصيله بل نأمرك بالصلاة { نحن نرزقك والعاقبة } المحمودة { للتقوى } لذوي التقوى والخوف من
الله.

{ وقالوا } الكفار { لولا } هلا { يأتينا } محمد - { بأية من ربه } مما نقترح عليه { أو لم تأتهم بينة
ما في الصحف الأولى } بيان ما في سائر الكتب المنزلة يعني القرآن، لتضمنه أصول ما في تلك
الكتب، وهو بينة أي معجزة.

{ ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله } قبل القرآن أو قبل محمد - { لقالوا ربنا لولا } هلا { أرسلت إلينا
رسولاً } لهديتنا { فنتبع آياتك من قبل أن نذل } في الدنيا { ونخزي } في الآخرة بالعذاب.
{ قل كل } منا ومنكم { متربص } منتظر لما يحل بالآخر { فتبرصوا } أنتم وانتظروا لتروا عاقبة
الأمر { فستعلمون من } منا ومنكم { أصحاب الصراط السوي } المستقيم { ومن اهتدى } من
الضلالة.

الصفحة ٣٢٢

من قرآن خط عثمان طه

٢١: سورة الأنبياء

{ بسم الله الرحمن الرحيم - اقترب } قرب { للناس حسابهم } وقت حسابهم وذلك حين يموت
الإنسان، أو يوم القيامة { وهم في غفلة } عنه { معرضون } عن الاستعداد.
{ ما يأتهم من ذكر من ربهم يحدث } تنزيهه { الا استمعوه وهم يلعبون } يستهزئون به غير مباليين
بالذكر.

{ لاهية } غافلة منصرفة { قلوبهم وأسروا النجوى } بالغوا في إخفائها { الذين ظلموا } بالكفر
والعصيان { هل } بدل من (النجوى) بمعنى (ما) { هذا } أي الرسول - { إلا بشرٌ مثلكم } وليس
برسول { أفتأتون السحر } هل تحضرون سحر محمد - والاستفهام للإنكار { وأنتم تبصرون } ترون
أنه بشر وكلامه سحر.

{ قال } الرسول - { ربي يعلم القول } كائناً { في السماء والأرض } أي كل قول يصدر من قائل
سواء كان القائل في السماء أو الأرض فيعلم ما ليس يعلم هؤلاء الكفار { وهو السميع العليم } .

(١٥٤/٢)

{ بل قالوا } إن القرآن { أضغاث } تخاليط { أحلام } منامات { بل افتراه } نسبه - إلى الله افتراءً {
بل هو شاعر } فما أتى به شعر { فليأتنا بأية } نقترحها { كما أرسل الأولون } الأنبياء السابقون
كاليد والعصا.

{ ما آمنت قبلهم من قرية { لم يأمّنوا بالآيات المقترحة ف { أهلكتناها { كما جرت عادة الله بإهلاك غير المؤمن بالآيات المقترحة { أفهم يؤمنون { لو جئت بها.
{ وما أرسلنا قبلك إلا رجالاً { فقولهم (هل هذا إلا بشر...) كلام سخيف { نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر { أهل الكتاب { إن كنتم لا تعلمون { ذلك فإنهم يعلمون أن الأنبياء كانوا بشرًا.
{ وما جعلناهم { أي الأنبياء { جسداً لا يأكلون الطعام { رد لقول الكفار بأن النبي لماذا يأكل الطعام { وما كانوا خالدين { لا يموتون، فكونهم بشرًا يلزمهم كل ذلك.
{ ثم صدقناهم الوعد { بالنصرة لهم { فأنجيناهم ومن نشاء { ممن آمن بهم { وأهلكنا المسرفين { المكذبين لهم.

{ لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم { ما يوجب حسن الذكر لكم إن تمسكتم به { أفلا تعقلون { .

الصفحة ٣٢٣

من قرآن خط عثمان طه

{ وكم قصمنا { أهلكتنا { من قرية كانت ظالمة { بالكفر والعصيان { وأنشأنا { أوجدنا { بعدها قوماً آخرين { مكان أولئك.
{ فلما أحسّوا { أدركوا بحواسهم { بأسنا { عذابنا { إذا هم منها { من القرية { يركضون { إلى خارجها لينجوا من العذاب.

{ لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه { أي إلى المحل الذي نعمتم فيه { و { إلى { مساكنكم { بيوتكم { لعلكم تسألون { عن أعمالكم وتحاكمون، فإن من يريد أخذ شيء من شخص يسأله الحاكم عن دليله وبرهانه، وهذا على سبيل الاستهزاء بهم.

{ قالوا يا ويلنا { يا سوء حالنا { إنا كنا ظالمين { لأنفسنا بتكذيب الرسل.

{ فما زالت تلك دعواهم { أي كلامهم يرددون يا ويلنا إنا كنا ظالمين { حتى جعلناهم حصيداً { كالزرع المحصود { خامدين { موتى لا يتحركون كالنار التي تخدم.

(١٥٥/٢)

{ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين { بل لأجل غاية وغرض.
{ لو أردنا أن نتخذ لهواً { ما يلهى به من الألعاب { لاتخذناه من لدنا { بأن نخلق اللهو في الملكوت، فلماذا نتخذ اللهو من جنس البشر والسماء والأرض، إذ لهو كل شخص من الشيء الملائم له { إن كنا فاعلين { اتخاذ اللهو.

{ بل { إضراب عن اتخاذ اللهو { نقذف { نضرب { بالحق على الباطل { الذي من جملته اللهو { فيدمغه { يظهر بطلانه { فإذا هو { الباطل { زاهق { باطل مضمحل { ولكم الويل مما تصفون {

تصفون الله به من أنه اتخذ الخلق لهواً.

{ وله من في السماوات والأرض ومن عنده } أي الملائكة الذين لهم القرب الشرفي منه { لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون } لا يعجزون منها.
{ يسبحون } ينزهون الله في { الليل والنهار لا يفترون } لا يكسلون.
{ أم اتخذوا آلهة من الأرض } كائنة منها كالحجر والخشب { هم ينشرون } أي هل يقدر على إحياء الموتى ونشرهم، الذي هو من لوازم الألوهية.
{ لو كان فيهما } في السماوات والأرض { آلهة إلا الله } غير الله { لفسدنا } خربت السماوات والأرض، فإن إرادة كل إن وافقت الأخرى لزم تأثير علتين في معلول واحد وتقع المطاردة، إذ قدرة أحدهما تطرد قدرة الآخر، وإن خالفت لزم التصادم، وإن تعلقت إرادة دون إرادة لزم الاجتماع المصلحة والمفسدة، وهذا لا يعقل { فسبحان الله } أنزهه عن الشريك { رب العرش } السلطة المطلقة { عما يصفون } الله من أن له شريكاً.
{ لا يسأل عما يفعل } لأن كل أعماله حسب الصواب والحكمة { وهم يسألون } لأنهم عبيد.
{ أم } بل { اتخذوا من دونه آلهة } كرر لاختلاف ما رتب عليه { قل هاتوا } اتتوا { برهانكم } دليلكم على تعدد الآلهة { هذا } القرآن { ذكر من معي } تذكير لأمتي { وذكر من قبلي } من سائر الكتب، ليس فيها دليل على تعدد الآلهة { بل أكثرهم لا يعلمون الحق } الذي هو توحيد الله { فهم معرضون } عن النظر.
الصفحة ٣٢٤

(١٥٦/٢)

من قرآن خط عثمان طه

{ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون } فوحدوني.
{ وقالوا اتخذ الرحمن ولداً } قال المشركون إن الملائكة بنات الله { سبحانه } أنزهه تنزيهاً { بل } الملائكة { عباداً مكرمون } أكرمهم الله تعالى.
{ لا يسبقونه بالقول } لا يقولون شيئاً حتى يقوله الله { وهم بأمره يعملون } لا يعملون إلا ما يأمرهم الله به.

{ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم } أي ما عملوا وما هم عاملون { ولا يشفعون } أي الملائكة { إلا لمن ارتضى } اختاره الله أن يشفع الملائكة له { وهم من خشيته } خوفه تعالى { مشفقون } خائفون.
{ ومن يقل منهم } من الملائكة { إني إله } أو ولد له { من دونه } دون الله { فذلك } القائل { نجزيه جهنم كذلك } الجزاء { نجزي الظالمين } الذين يظلمون أنفسهم بادعاء الألوهية.

{ أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً { ملتصقة فالسما لا تنزل المطر والأرض لا تخرج النبات { ففتقناهما { أنزلنا من السماء المطر ومن الأرض أخرجنا النبات { وجعلنا من الماء كل شيء حي { فإن حياة الحيوان والنبات بالماء { أفلا يؤمنون { مع ظهور الآيات. { وجعلنا في الأرض رواسي { الجبال { أن تميد { لئلا تنزل الأرض { بهم وجعلنا فيها فجاجاً { طرقاً { سبلاً { بدل (فجاجاً) { لعلهم يهتدون { إلى مصالحهم. { وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً { عن الفساد { وهم عن آياتها { الأدلة الدالة الموجودة فيها { معرضون { لا يتفكرون. { وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل { واحد { في فلك { دائرة خاصة به { يسبحون { يسرعون في الحركة كسباحة الإنسان في الماء. { وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد { البقاء في الدنيا { أفإن مت فهم الخالدون { والمعنى أن الكل يموتون، وهذا مما يوجب معرفة الإنسان أن له رياً بيده زمام أمره.

(١٥٧/٢)

{ كل نفس ذائقة { تذوق { الموت ونبلوكم { نختبركم { بالشر { بالبلاء { والخير { النعم { فتنة { ابتلاءً { والينا ترجعون { بعد الموت لجزاء عملكم. الصفحة ٣٢٥ من قرآن خط عثمان طه { وإذا رآك الذين كفروا إن { ما { يتخذونك إلا هزواً { مهزواً به ويقولون { أهذا الذي يذكر آلهتكم { بسوء { وهم بذكر الرحمن { الذي هو الإله حقيقةً { هم كافرون { فمن يكفر بالإله الحقيقي كيف يتخذ الآلهة الباطلة. { خلق الإنسان من عجل { فإنه لفرط استعجاله في الأمور، كأنه خلق من جنس العجل، كما نقول خلق زيد من الشجاعة { سأوريكم آياتي { الأدلة الدالة على التوحيد والرسالة والمعاد { فلا تستعجلون { لرؤيتها، وفيه إشارة إلى لزوم التأمل والتفكير في الأمور. { ويقولون متى هذا الوعد { وعد وقت العذاب الذي يهددنا به محمد - { إن كنتم { أيها المسلمون { صادقين { في أن الله يعاقبنا إن بقينا على الكفر. { لو { جوابه محذوف، أي لو علموا شدة العذاب لما استعجلوه { يعلم الذين كفروا حين { وقت { لا يكفون { لا يدفعون { عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم { يعني وقت إحاطة النار بكل جوانبهم { ولا هم ينصرون { لا ينصرهم أحد لدفع العذاب عنهم. { بل تأتيهم { القيامة { بغتةً { فجأةً { فتبتهتهم { تحيرهم { فلا يستطيعون ردها { دفع القيامة { ولا هم

ينظرون { يؤخرن إلى وقت آخر .

{ ولقد استهزئ { استهزأ الكفار، وهذا تسلية للرسول - { برسل من قبلك فحاق { أحاط { بالذين
سخرؤا منهم { من الرسل أي استهزؤوا بهم، جزاء { ما كانوا به يستهزئون } .
{ قل من يكلؤكم { يحفظكم { بالليل والنهار من الرحمن { من بأسه ولعل ذكر الرحمن لأنه كانوا
ينفرون من هذا الاسم { بل هم عن ذكر ربهم معرضون { لا يلتفتون إليه .

(١٥٨/٢)

{ أم لهم آلهة تمنعهم { من حلول العذاب بهم { من دوننا { غيرنا { لا يستطيعون { تلك الآلهة }
نصر أنفسهم { بأن يدفعوا عن أنفسهم من يريد كسرها وتحطيمها { ولا هم منا يصحبون { يحفظون،
يقال: صحبتك الله أي حفظك .

{ بل متعنا هؤلاء { الكفار بأنواع نعيم الدنيا { و { متعنا { آباءهم { من قبل { حتى طال عليهم
العمر { فغزهم عدم أخذ الله لهم { أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها { بتسليط
المسلمين على بلاد الكفار دلالة على قدرتنا الكاملة { أفهم الغالبون { أي فهل لهم الغلبة علينا بعد
ما يرون من غلبتنا على الكفار بأخذ أراضيهم؟

الصفحة ٣٢٦

من قرآن خط عثمان طه

{ قل إنما أنذركم بالوحي { بما أوحى إليّ { ولا يسمع الصم { شبّه الكفار بالأصم لأنهم مثله في عدم
الانتفاع بالسمع { الدعاء { إذا دعي ونودي الأصم { إذا ما يندرون { يخوفون و(ما) زائدة .
{ ولئن مستهم نفحة { أقل شيء { من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا { يا سوء حالنا { إنا كنا ظالمين {
أنفسنا بتكذيب النبي - .

{ ونضع الموازين { التي تزن الأعمال ب { القسط { العدل { ليوم القيامة { لأهل يوم القيامة { فلا
تظلم نفس شيئاً { بتقليل ثواب أو زيادة عقاب { وإن كان مثقال { زنة { حبة من خردل { حبة
الأفيون وهي صغيرة جداً { أتينا بها { أحضرناها لنعطي جزاء عاملها { وكفى بنا حاسبين { إذ لا
حساب أحسن من حسابنا .

{ ولقد آتينا { أعطينا { موسى وهارون الفرقان { الفارق بين الحق والباطل { وضياءً { يستضاء به
الناس { وذكراً للمتقين { فإنهم المنتفعون بالذكر .

{ الذين يخشون ربهم بالغيب { وهو غائب عن حواسهم { وهم من الساعة { القيامة { مشفقون {
خائفون .

{ وهذا { القرآن { ذكر مبارك { كثير البركة والخير { أنزلناه أفأنتم له منكرون { استفهام توبيخي .

{ ولقد آتينا إبراهيم رشده { الهداية والنبوة { من قبل { موسى - ومحمد - { وكنا به عالمين { بأنه أهل لذلك.

(١٥٩/٢)

{ إذ { اذكر حيث { قال { إبراهيم - { لأبيه { عمه أزر { ما هذه التماثيل { الأصنام { التي أنتم لها عاكفون { مقيمون .

{ قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين { فقلدناهم .

{ قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين { واضح .

{ قالوا أجتئنا بالحق { بالجد في ما نقوله { أم أنت من اللاعبين { تريد اللعب والاستهزاء .

{ قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن { خلقهن { وأنا على ذلكم { المذكور من التوحيد و(كم) للخطاب { من الشاهدين { فإن الشاهد من حقق الشيء وأثبتته .

{ وتالله { والله { لأكيدين أصنامكم { لأدبرن في كسرهما { بعد أن تولوا { تذهبوا إلى عيدكم { مدبرين { عنها، قاله سراً فسمعه رجل فأفشاه .

الصفحة ٣٢٧

من قرآن خط عثمان طه

{ فجعلهم { جعل الأصنام { جذاذاً { قطعةً قطعةً { إلا كبيراً لهم { أكبر الأصنام فجعله بحاله {

لعلهم إليه { إلى الكبير { يرجعون { فيسألونه فيكون عدم جوابه حجة لإبراهيم - في أنها ليست آلهة .

{ قالوا { بعد رجوعهم { من فعل هذا { الكسر { بآلهتنا إنه لمن الظالمين { لنفسه حيث عرضها على القتل .

{ قالوا { قال بعضهم { سمعنا فتىً يذكرهم { يذكر الآلهة بالسوء { يقال له إبراهيم { .

{ قالوا فأتوا به { بإبراهيم - { على أعين الناس { بمرأى من الناس { لعلهم يشهدون { بأنه كسر الأصنام فتتم الحجة .

{ قالوا { بعد إحضار إبراهيم - { أنت فعلت هذا { الكسر { بآلهتنا يا إبراهيم { .

{ قال { إبراهيم - { بل فعله كبيرهم هذا { الصنم الكبير { فسألوهم إن كانوا ينطقون { أي أن كانوا ينطقون فكبيرهم فعل .

{ فرجعوا إلى أنفسهم { إلى عقولهم { فقالوا { بعضهم لبعض { إنكم أنتم الظالمون { حيث تعبدون ما لا يدفع الأذى عن أصدقائه الأصنام ولا يتكلم إذا سئل .

{ ثم نكسوا على رؤوسهم { انقلبوا إلى الجبال كالمنكس على رأسه بعد استنقامتهم بالتفكر، أو معناه إنهم نكسوا رؤوسهم خجلاً قائلين: { لقد علمت ما هؤلاء ينطقون { فإن الأصنام لا تتطق فكيف نسألهم.

{ قال { إبراهيم - { أفتعبدون من دون الله { غير الله { ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم { .
{ أف لكم { تضجر من استمرارهم على الباطل { ولما { لأصنامكم التي { تعبدون من دون الله أفلا تعقلون { أليس لكم عقل يدرك قبح فعلكم.

{ قالوا { قال بعضهم لبعض: { حرقوه { أحرقوا إبراهيم - وذلك حيث أعوزتهم الحجة { وانصروا أهتكم { بالانتقام ممن كسرهما { إن كنتم فاعلين { ناصرين لها.

فألقوه في النار و { قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً { يسلم فيك { على إبراهيم { .
{ وأرادوا به { بإبراهيم - { كيداً { إحراقاً { فجعلناهم الأخسرين { لأن النار انقلبت دليلاً آخر لإبراهيم - على صحة كلامه.

{ ونجيناها ولوطاً { وهو من أقرباء إبراهيم - كانا بالعراق { إلى الأرض التي باركنا فيها { وهي أرض بيت المقدس التي يورك بإرسال الأنبياء - وكثرة الثمار { للعالمين { فهي أرض بركة لكل الناس.
{ ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلةً { عطيةً { وكلاً جعلنا صالحين { وفقناهم للصلاح.

الصفحة ٣٢٨

من قرآن خط عثمان طه

{ وجعلناهم أئمة يهدون { الناس { بأمرنا { إلى الله تعالى { وأوحينا إليهم فعل { أي أن افعلوا { الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين { مخلصين في عبادتهم بلا شرك.
{ ولوطاً آتيناها حكماً { سلطة لأن يحكم بين الناس، فإنه لا يجوز الحكم إلا بإذن الله { وعلماً { نبوة { ونجيناها من القرية { سدوم في أراضي الشام { التي كانت تعمل الخبائث { فإن أهل القرية كان يلوطون مع الذكور { إنهم كانوا قوم سوء { سيئين { فاسقين { خارجين عن طاعة الله.
{ وأدخلناه في رحمتنا { بأن أفضنا عليه الرحمة واللطف { إنه من الصالحين { .

{ و { اذكر { نوحاً إذ نادى { قائلاً: (رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً)(١) { من قبل { قبل إبراهيم - { فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم { الغم الذي أصابه بسبب أذى قومه

وكفرهم.

{ ونصرناه من { خلصناه من أيدي { القوم الذين كذبوا بآياتنا إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين } .

{ و { اذكر { داود وسليمان إذ يحكمان إذ الحرث { الزرع { إذ نفشت فيه { تفرقت ليلاً وأكلت منه { غنم القوم وكنا لحكمهم { حكم داود وسليمان درهم والمتحاكمين إليهما { شاهدين { حاضرين حكم داود - بأن الغنم تكون لصاحب الزرع، وحكم سليمان - بأن ينتفع أهل الزرع بدرها ونسلها وصوفها ويقوم أهل الغنم على الحرث حتى يعود كما كان ثم يترادان، وكان كلا الحكامين صحيحاً وإن كان الثاني أحسن، كما إنك لو استعملت قلم زيد فصارت قيمته نصف دينار بعد أن كانت ديناراً فللحاكم أن يقول أعط قلمك الذي يساوي نصف دينار لزيد وأن يقول خذ أنت قلم زيد وزيد قلمك وأصلح قلمه ثم ترادا القلمين لأنه في كلا الحالين ردت القلم ذاته أو نقصه إلى زيد.

{ ففهمناها سليمان { أي الحكومة التي هي أحسن { وكلاً { من سليمان وداود درهم { آتينا حكماً وعلماً وسخرنا مع داود الجبال يسبحن { الجبال مع تسبيح داود - بحيث يسمع صوتها { و { سخرنا { الطير { فكان الطير يسبح بتسبيح داود - { وكنا فاعلين { لهذه الأمور وان استغريها الناس. { وعلمناه صنعة { صنع { لبوس { لباس الحرب وهي الدرع { لتحصنكم { تحفظكم الدرع حال الحرب { من بأسكم { شدتكم في الحرب { فهل أنتم شاكرون { نعمي. { و { سخرنا { لسليمان الريح { فكانت تحمل بساطه في حال كونها { عاصفة { شديدة الهبوب { تجري { الريح { بأمره { بأمر سليمان - { إلى الأرض التي باركنا فيها { وهي أرض الشام { وكنا بكل شيء عالمين { فنفع كل شيء حسب الحكمة والصلاح.

الصفحة ٣٢٩

من قرآن خط عثمان طه

(١) سورة نوح: ٢٦.

(١٦٢/٢)

{ و { سخرنا لسليمان - { من الشياطين { أي من الجن { من يغوصون له { في البحار لاستخراج اللآلي { ويعملون عملاً دون ذلك { سوى الغوص من البناء وغيره { وكنا لهم { للشياطين { حافظين { نحفظهم من أن يفسدوا.

{ و { اذكر يا محمد - { أيوب إذ نادى ربه أنني مسني الضر { الضرر حيث إنه مدة مديدة مرض مرضاً شديداً { وأنت أرحم الراحمين { .

{ فاستجبنا له { دعاءه { فكشفنا ما به من ضر { بإذهاب مرضه { وآتيناه { أعطيناها { أهله { فقد مات بعض أهله فأحياهم الله له { ومثلهم معهم { بأن ولد له أولاد أخر { رحمةً { كائنةً { من عندنا { على أيوب - { وذكرى للعابدين { فيصبروا كما صبر أيوب - فيثابوا كما أتيب. { و { اذكر { إسماعيل { بن إبراهيم درهم أو غيره { وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين { الذين صبروا لأوامرنا.

{ وأدخلناهم في رحمتنا { سعادة الدارين { إنهم من الصالحين { عملاً. { وذا النون { صاحب الحوت وهو يونس - { إذ ذهب مغاضباً { غضبان على قومه، فهجرهم قبل أن يأذن له الله في هجرهم { فظن أن لن نقدر عليه { أن لن نضيق عليه بحبسه في بطن الحوت { ف { لما حبسناه في بطن الحوت { نادى { دعى { في الظلمات { ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الحوت { أن لا إله إلا أنت سبحانك { أنزهك عما لا يليق بك { إني كنت { في هجرتي للقوم بدون إذن { من الظالمين { بترك الأولى.

{ فاستجبنا له ونجيناه من الغم { الحزن { وكذلك { هكذا { نجى المؤمنين { من غمومهم. { و { اذكر { زكريا إذ نادى ربه رب لا تدني فرداً { بدون ولد { وأنت خير الوارثين { الذي تراث الخلق بعد فنائهم.

{ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه { زوجته فكانت هرمة عقيمة فرددناها شابة ولودة { إنهم كانوا يسارعون { يبادرون { في الخيرات ويدعوننا رغباً { راغبين في ثوابنا { ورهباً { خائفين من عقابنا { وكانوا لنا خاشعين { خاضعين.

الصفحة ٣٣٠

من قرآن خط عثمان طه

(١٦٣/٢)

{ و { اذكر مريم - { التي أحصنت فرجها { حفظته عن الزنا وعن الزواج { فنفخنا فيها من روحنا { الروح المشرفة بانتسابها إلينا { وجعلناها وابنها { عيسى - { آيةً { دليلاً على قدرة الله { للعالمين { . { إن هذه { هؤلاء الأنبياء - { أمتكم { جماعتكم المنقادون لله في حال كونها { أمة واحدة { لوحدة دين الجميع { وأنا ريكم فاعبدون { اعبدوني ولا تشركون.

{ وتقطعوا { تفرقوا أمم هذه الأنبياء { أمر دينهم { بينهم { بأن اختلفوا في الدين { كلٌ { من الفرق { إلينا راجعون { فنجازيهم.

{ فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه { أي لا نجد أعماله الصالحة بل نثيبه عليها { وإننا له { لسعيه { كاتبون { نكتب أعماله في صحيفة حسناته لنجزيه عليها.

{ وحرام } ممتنع { على قرية أهلكتها } بالعذاب { أنهم لا يرجعون } بل يرجعون إلينا لنعاقبهم في الآخرة، والحاصل أن المؤمن والكافر رجوعهم إلى الله تعالى.

{ حتى } متعلق بـ { كاتبون } أي نكتب الأعمال إلى زمان القيامة { إذا فتحت يأجوج ومأجوج } أي فتحت الأرض أمام قبائلهما ليأتوا إلى البلاد للفساد { وهم من كل حدب } ارتفاع في الأرض { ينسلون } يسرعون فلا يمنعهم ارتفاع عن التسلق.

{ واقترب الوعد الحق } القيامة { فإذا هي } ضمير القصة { شاخصة } أي أن قصة القيامة هي شخوص أبصار الكفار فهي متحركة خائفة غير مستقرة { أبصار الذين كفروا يا ويلنا } قائلين: يا سوء حالنا { قد كنا في غفلة من هذا } اليوم فلم نعلم أنه حق { بل كنا ظالمين } لأنفسنا حيث لم ننظر إلى الآيات بنظر الاعتبار.

{ إنكم وما } الأصنام التي { تعبدون من دون الله حصب } وقود { جهنم أنتم } أيها الكفار { لها } للنار { واردون } داخلون فيها.

(١٦٤/٢)

{ لو كان هؤلاء } الأصنام { آلهة } حقيقة { ما وردوها } إذ دخولها ينافي الألوهية، فالإله لا يرد لا أن كل من لم يرد فهو إله، فلا ينقض بالمسيح - { وكل } من العابد والمعبود { فيها خالدون } .

{ ولهم فيها زفير } صوت شديد دالة على شدة التلطف { وهم فيها لا يسمعون } كلاماً حسناً أو شيئاً لشدة العذاب.

{ إن الذين سبقت لهم منا الحسنى } أي العدة الحسنة بأن قلنا إنهم محسنون، وكان قولنا تبعاً لما علمنا من أعمالهم { أولئك عنها } عن النار { مبعدون } بعيدون.

الصفحة ٣٣١

من قرآن خط عثمان طه

{ لا يسمعون حسيبها } صوت النار { وهم في ما اشتبهت أنفسهم } من نعم الجنة { خالدون } باقون دائماً.

{ لا يحزنهم الفزع الأكبر } الخوف الأكبر الذي هو خوف القيامة { وتتلقاهم الملائكة } تستقبلهم بالتهنئة قائلين: { هذا يومكم } وقت ثوابكم ويوم عزكم { الذي كنتم توعدون } في الدنيا.

وذلك في { يوم تطوي السماء } نجمعه بمحو نظامه { كطي السجل } الذي يسجل فيه ويكتب للكتب { بيان السجل، أي طي الصحيفة المجعولة للكتابة } كما بدأنا أول خلق نعيده { كما خلقنا أولاً الناس نعيدهم، وعدناه } وعداً علينا { إننا كنا فاعلين } .

{ ولقد كتبنا في الزبور } لداود - { من بعد الذكر } من بعد أن كتبنا في الذكر الذي هو التوراة { أن

الأرض { الدنيا } يرثها عبادي الصالحون { فإن الله يظهر الإسلام على كل الأديان ويملك المسلمين الدنيا، وأوتت الآية بظهور الإمام الحجة - .

{ إن في هذا } الذي ذكرناه من الأخبار والمواعظ والمواليد { لبلاغاً } لكفاية من جهة الإرشاد والتنبيه { لقوم عابدين } لله تعالى.

{ وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين } فإن النبي - بمنأجه رحمة لكل البشر، أما المسلمون منهم فواضح، وأما الكفار فتعلموا من المسلمين فكان النبي - رحمة لهم بالواسطة.
{ قل إنما يوحى إلي أنما إلهمك إله واحد فهل أنتم مسلمون } استفهام إرشادي.

(١٦٥/٢)

{ فإن تولوا } عن التوحيد { فقل آذنتكم } أعلمتكم دين الإسلام { على سواء } مستويين في الإعلام { وإن أدري } لا أعلم { أقرب أم بعيد ما توعدون } من غلبة المسلمين عليكم ومن عذابكم في الدنيا والآخرة.

{ إنه يعلم الجهر من القول } ما تقولونه جهراً في الطعن بالإسلام { ويعلم ما تكتمون } من عداوة الدين والمسلمين، يعلم كل ذلك فيجازيكم عليه.

{ وإن } ما { أدري لعله } لعل تأخير عذابكم وما توعدون { فتنة } امتحان { لكم } ليظهر كل قبائحكم { وممتع } لأجل التمتع { إلى حين } يأتي أجلكم المقرر.

{ قال } الرسول - { رب احكم بالحق } بيني وبين المكذبين { وربنا الرحمن المستعان } الذي نستعين به { على ما تصفون } من تكذيب القرآن والرسول - والبعث، فإننا نستعين به لأجل أن نغلب عليكم.

الصفحة ٣٣٢

من قرآن خط عثمان طه

٢٢: سورة الحج

{ بسم الله الرحمن الرحيم - يا أيها الناس اتقوا ربكم } عذابه فأطبعوه { إن زلزلة الساعة } الزلزلة التي تقارن يوم القيامة { شيء عظيم } هائل.

{ يوم ترونها } ترون الزلزلة { تذهل كل مرضعة عما أرضعت } تدهش المرأة المرضعة عن ولدها وتذهب لشدة هولها { وتضع كل ذات حمل حملها } جنينها، أي تسقط من شدة الخوف ما في بطنها { وترى الناس سكارى } كأنهم في حالة سكر من الهول { وما هم بسكارى } على الحقيقة { ولكن عذاب الله شديد } بحيث أذهلهم.

{ ومن الناس من يجادل في الله } في توحيده أو صفاته { بغير علم } برهان { ويتبع كل شيطان

مريد { المارد المفسد.

{ كتب عليه { على الشيطان { أنه من تولاه { اتبع الشيطان { فإنه يضلّه { عن الطريق { ويهديه { يسلك به { إلى عذاب السعير { المشتعل.

(١٦٦/٢)

{ يا أيها الناس إن كنتم في ريب { شك { من البعث { القيامة { ف { اعتبروا بأول الخلقه فإن من يقدر على البدء يقدر على الإعادة { إنا خلقناكم من تراب { تحول نباتاً ثم طعاماً ثم دماً ثم منياً { ثم من نطفة { المنى { ثم من علقه { دم مجمد { ثم من مضغة { لحمه قدر ما يمضغ { مخلقة { تام الخلقه { وغير مخلقة { غير تام الخلقه { لنبيين لكم { بهذا التدرج قدرتنا { ونقرّ في الأرحام ما نشاء { من ولد و بنت { إلى أجل مسمى { وقت الوضع الذي سمي بأن يوضع فيه { ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم { كمالكم وقوتكم { ومنكم من يتوفى { قبل الهرم { ومنكم من يُردّ { يرجع { إلى أرذل العمر { أردأه وهو الهرم والخرف { لكي لا يعلم من بعد علم شيئاً { بأن يرجع إلى حالة طفولته في عدم علمه بشيء، واللام للعاقبة { وترى الأرض هامة { يابسة ميته { فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت { تحركت { وربت { انتفخت { وانبتت من كل زوج { صنف { بهيج { ذو رونق، فالقادر على إحياء الإنسان والأرض قادر على المعاد.

الصفحة ٣٣٣

من قرآن خط عثمان طه

{ ذلك { الخلق والإحياء { بأن { بسبب أن { الله هو الحقّ { والإله الحق قادر على كل شيء { وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير { .

{ وأن الساعة { القيامة { آتية { تأتي لا محالة حيث وعد ذلك { لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور { .

{ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم { في نفسه { ولا هدى { حسب دلالة عقلية { ولا كتاب { مبادئ { منير { ذي نور ينير الطريق.

{ ثاني عطفه { العطف جانب الإنسان، والثاني بمعنى المائل للإعراض وهذا كناية عن التكبر إذا المتكبر يلوي جانبه معرضاً { ليضل { علة { يجادل { عن سبيل الله له في الدنيا خزي { ذل بغلبة المسلمين عليه { ونديقه يوم القيامة عذاب الحريق { عذاب الشئ الحريق وهو النار.

(١٦٧/٢)

ويقال له: { ذلك } العذاب { بما قدمت يدك } بما عملته في الدنيا من الكفر والعصيان { وأن الله ليس بظلام } بذي ظلم { للعبيد } .

{ ومن الناس من يعبد الله على حرف } طرف من الدين لا على كل الأوجه والتقلبات { فإن أصابه خير } نعمة ورخاء { اطمأن به } بسببه على عبادة الله { وإن أصابته فتنة } محنة وبلاء { انقلب على وجهه } عاد إلى كفره كمن سقط على وجهه { خسر الدنيا } يفقد فوائد الإسلام { والآخرة } بالعذاب { ذلك هو الخسران المبين } الواضح.

{ يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه } من الأصنام { ذلك هو الضلال البعيد } عن القصد.

{ يدعو لمن } الصنم الذي { ضره } لأنه يوجب عذاب الله { أقرب من نفعه } الذي يرجوه من أن يشفع له { لبئس } الصنم { المولى } النصير { ولبئس العشير } صاحب.

{ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها } تحت أشجارها وقصورها { الأنهار إن الله يفعل ما يريد } من إثابة المؤمن وعذاب الكافر.

{ من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة } بأن يئس عن نصره الله ورحمته { ف } ليعلم أنه لا طريق آخر ولو أنه أوصل نفسه إلى السماء { ليمدد } يمدّ { بسبب } بحبل من الأرض { إلى السماء ثم ليقطع } الطريق بأن يصعد بسببه إلى السماء { فلينظر هل يذهبن كيده } بالذهاب إلى السماء { ما يغيظ } أي غيظه بأن يتمكن من إحراز النصره حتى يذهب غمه وهمه.

الصفحة ٣٣٤

من قرآن خط عثمان طه

{ وكذلك } هكذا { أنزلناه } أي القرآن { آيات بينات } واضحات { وأن الله يهدي من يريد } بأن يقيم له الحجة.

{ إن الذين آمنوا والذين هادوا } اليهود { والصابئين } قسم من المتدينين بيحي - { والنصارى } والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم { بالحكومة بينهم وإظهار المحق من المبطل } يوم القيامة إن الله على كل شيء شهيد { شاهد عليه }.

(١٦٨/٢)

{ ألم تر أنّ الله يسجد } ينقاد { له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس } المؤمنين { وكثير } من الناس { حق } ثبت { عليه العذاب } بسبب كفره { ومن يُهن الله } يهينه بأن أراد إذلاله { فما له من مكرم } إذ الإكرام والإذلال بيد الله { إن الله يفعل ما يشاء } مما فيه الصلاح.

{ هذان } المؤمنون والكافرون { خصمان اختصموا في ربهم } فالمؤمنون يوحّدونه والكافرون ينكرونه
{ فالذين كفروا قطعت } كما يقص الخياط الثياب { لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم
الحميم } الماء المغلي.

{ يصهر } يذاب { به } بالحميم { ما في بطونهم } من الأحشاء { والجلود } أي يصهر جلودهم
أيضاً.

{ ولهم مقامع } سياط { من حديد } للضرب على رؤوسهم.

{ كلما أرادوا أن يخرجوا منها } من النار { من غم } من غموم النار وكرهها { أعيّدوا فيها } في النار
وقيل لهم: { وذوقوا عذاب الحريق } أي النار المحرقة.

{ إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها } تحت أشجارها وقصورها {
الأنهار يحلون } يلبسون الحلي والزينة { فيها من أساور } ما يلبس في اليد من الزينة { من ذهب
ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير } .

الصفحة ٣٣٥

من قرآن خط عثمان طه

{ وهودا } هداهم الله { إلى الطيب من القول } التحيات الحسنة في الجنة { وهودا إلى صراط الحميد
{ الله المحمود.

(١٦٩/٢)

{ إن الذين كفروا ويصدون } يمنعون { عن سبيل الله } دينه { و } عن { المسجد الحرام } بأن
يخرجوا أهله منه ويمنعوا الناس عن زيارته { الذي جعلناه للناس سواء } متساوين في حق الاستفادة
منه { العاكف } المقيم { فيه } في حول المسجد { والباد } الآتي من الخارج لأجل الزيارة { ومن يرد
{ أي يريد } فيه } في بلد المسجد { بالحاد } أي إلحاداً وانحرافاً عن القصد { بظلم } بيان { بالحاد }
نذقه { جواب (من) } { من عذاب أليم } مؤلم، والمراد إما التعدي من مكة فإنه يقتص منه وإما الشرك
فيها فإنه يضاعف له العذاب في الآخرة وذلك لشرف المكان.

{ وإذ } اذكر يا رسول الله حيث { بوأنا } عينا { لإبراهيم مكان البيت } أي محل الكعبة وذلك لأجل
أن يبني البيت وقلنا له: { أن لا تشرك بي شيئاً } لا تجعل شريكاً لي { وطهر } من عبادة الأوثان
والأقدار، والمعنى أن حل بينه وبين أن يكون محلاً للأوثان والأقدار { بيتي للطائفين } حوله {
والقائمين } للصلاة { والركع السجود } الراكعين الساجدين.

{ وأذن } ناد { في الناس بالحج } بأن يأتوا لأجل المناسك { يأتوك } الناس { رجالاً } راجلين مشاة {
وعلى كل ضامر } كل بغير مهزول أهزله السفر { يأتين } تلك الضامرات { من كل فج } طريق {

عميق { بعيد، وهذا كناية عن أن الناس يتوجهون إلى البيت من أبعد الأماكن. { ليشهدوا { علة لـ (أذن) أي يحضروا { منافع لهم { التجارة والشوكة في الدنيا والثواب في الآخرة } و { لـ { يذكروا اسم الله في أيام معلومات { هي أيام الحج { على ما رزقهم من بهيمة الأنعام { الإبل والبقر والغنم، والبهيمة بمعنى التي لا تفصح فهي من إضافة الصفة إلى الموصوف، وإنما قال أن يذكروا الاسم على ما رزقهم لأن ذلك من أكبر المظاهر في مقابل الشرك فإنهم كانوا يذكرون اسم أصنامهم على الذبائح { فكلوا منها { من بهيمة الأنعام { وأطعموا البائس { الذي أصابه بؤس أي شدة { الفقير } .

(١٧٠/٢)

{ ثم ليقضوا { ليزيلوا { تفثهم { وسخهم بقص العشر ونحوه للتحليل من الإحرام { وليوفوا نذورهم { ما نذروا من البر في حجهم { وليطوفوا { طواف الزيارة والنساء، بعد رجوعهم من منى { بالبيت العتيق { الكعبة المعظمة وكان عتيقاً لأنه أول بيت وضع للناس.

{ ذلك { أي أمر الحج هكذا { ومن يُعظم حرمات الله { ما احترمه الله من أحكام الحج وغيره، ما لا يحل انتهاكه { فهو { فالتعظيم { خير له عند ربه { إذ ينبيه عليه ثواباً كبيراً { وأحلّت لكم الأنعام { الإبل والبقر والغنم { إلا ما يتلى { يقرأ { عليكم { تحريمه من الميتة والدم إلخ { فاجتنبوا الرجس { القدر { من الأوثان { أي الذي هو الأصنام بأن لا تعبدوها { واجتنبوا قول الزور { الكذب ونحوه. الصفحة ٣٣٦

من قرآن خط عثمان طه

{ حُنفاء { موحدين، مائلين عن الشرك { لله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خرَّ { سقط { من السماء { فقد أهلك نفسه هلاك من يسقط من السماء { فتخطفه { أي تأخذه بسرعة { الطير { في وسط السماء فنأكله { أو تهوي { تميل { به الريح في مكان سحيق { بعيد فهو يجمع بين الهلاك والهول.

{ ذلك { الأمر كما ذكر { ومن يعظم شعائر الله { الأمور المرتبطة بالله، جمع شعيرة وهي الأمر اللاصق بالشخص كأنه لاصق بشعره { فإنها { أي فإن الشعائر، أي تعظيمها { من تقوى القلوب { فإن القلب المتقي هو الباعث على التعظيم.

{ لكم فيها { في الأنعام التي تهدي إلى البيت { منافع { كاللبن والركوب { إلى أجل { وقت { مسمى { قد سمي وهو حين النحر والذبح { ثم محلها { محل ذبحها ونحرها { إلى البيت العتيق { حواليه كمنى ومكة.

{ ولكل أمة { من الأمم المتدينة { جعلنا منسكاً { محل عبادة، من النسك بمعنى العبادة { ليذكروا

اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام { أي عند ذبحها { فإلهكم إلهٌ واحدٌ } فلا تذكروا اسم الأصنام على الذبائح { فله أسلموا } انقادوا { وبشر المخبتين } الخاضعين لله.

(١٧١/٢)

{ الذين إذا ذكر الله وجلت { خافت هيبَةً منه { قلوبهم والصابرين على ما أصابهم } من المصائب } والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون { فيما أمر الله.

{ والبدن { جمع بدنة وهي الإبل، والمراد بها التي تُتحر في الحج { جعلناها لكم من شعائر الله } المرتبطة بدين الله { لكم فيها خيرٌ } نفع ديني ودنيوي { فاذكروا اسم الله عليها صوافٍ } قائمات قد صفقت أيديها وأرجلها وذلك حين تريدون نحرها { فإذا وجبت { سقطت { جنوبها } جمع جنب أي وقعت على الأرض لأنها ماتت { فكلوا منها وأطعموا القانع { الذي يقنع بما أُعطي { والمعتر { الذي يعتر أي يعترض لك بسؤال أو بدون سؤال { كذلك { هكذا { سخرناها { ذللناها { لكم { مع عظمها وقوتها { لعلكم تشكرون } .

{ لن ينال الله { لن يصعد إليه { لحومها ولا دماؤها ولكن يناله { يصعد إليه { التقوى منكم } فالأمر بنحرها ليس لأجل استفادة الله من لحمها ودمها، وإنما لأجل تقواكم التي تصعد إليه سبحانه { كذلك { هكذا { سخرها لكم لتكبروا الله { لتعرفوا عظمته { على ما هداكم { أرشدكم إلى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها { وبشر المحسنين } .

{ إن الله يدافع { يبالغ في الدفاع { عن الذين آمنوا { كيد المشركين والمنافقين { إنَّ الله لا يحب كل خوانٍ { كثير الخيانة بالشرك وغيره { كفور { جحود لله ولنعمه.

الصفحة ٣٣٧

من قرآن خط عثمان طه

{ أذن { الله أذن لهم { للذين يقاتلون { يقاتلهم الكفار { بأنهم { بسبب أنهم { ظلموا { حيث ظلمهم الكفار فحق لهم القصاص { وإن الله على نصرهم لقدير { قادر على أن ينصرهم.

(١٧٢/٢)

{ الذين { بدل من (للذين) { أخرجوا من ديارهم { يعني مكة أخرجهم المشركون { بغير حق { بلا موجب استحقوا به الإخراج { إلا أن يقولوا ربنا الله { سوى التوحيد { ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض { بأن ينصر كل ذي دين على من يخالف دينه { لهُدمت { خربت { صوامع { جمع صومعة

للرهبان { وبيع } كنائس للنصارى جمع بيعة { وصلوات } أي مكان صلوات اليهود { ومساجد }
للمسلمين { يذكر فيها } في المساجد، أو في الأربعة { اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره }
ينصر دينه { إن الله لقوي } على النصر { عزيز } لا يغالب.
{ الذين } وصف لـ (الذين أخرجوا) { إن مكناهم في الأرض } بأن جعلنا لهم السلطة { أقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الأمور } ولذا ينهي الأمور إلى أصحاب
الدين.

{ وإن يكذبوك } يا رسول الله، وهذا تسلية للرسول - { فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود } .
{ وقوم إبراهيم وقوم لوط - وأصحاب مدين } شعيب - { وكذب موسى فأمليت للكافرين } أمهلتهم {
ثم أخذتهم } بالعذاب { فكيف كان نكير } أي إنكاري عليهم بالانتقام منهم، والاستقهام للتقرير .
{ فكأين } فكم { من قرية أهلكناها وهي ظالمة } نفسها بالكفر والعصيان { فهي خاوية على عروشها
{ بأن سقطت سقوفها ثم سقطت جدرانها على السقوف } وبئر معطلة { متروكة بموت أهلها }
وقصر مشيد { مبني بأن مات أهله وبقي خالياً .
{ أفلم يسيروا } يذهب الكفار ويسافروا ليروا آثار الأمم الهالكة { في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون
بها } يعرفوا العبر { أو آذان يسمعون بها } أخبار الأمم السابقة { فإنها } فإن القصة { لا تعمى
الأبصار } عمى يوجب هلاك الإنسان { ولكن تعمى القلوب التي في الصدور } إذ عمى القلب
يوجب الهلاك.

الصفحة ٣٣٨

من قرآن خط عثمان طه

(١٧٣/٢)

{ ويستعجلونك بالعذاب } يطلبون منك أن تنزل عليهم العذاب كما أوعدتهم { ولن يخلف الله وعده }
أنه لا بد وأن يعذبهم حال يحين موعدهم { وإن يوماً } من أيام عذابهم { عند ربك } في الآخرة {
كألف سنة مما تعدون } في الدنيا .
{ وكأين } وكم { من قرية أمليت لها } أمهلتها { وهي ظالمة ثم أخذتها } بالعذاب، وهكذا أفعل
بهؤلاء الكفار { وإليّ المصير } مرجع الجميع إلى حسابي وجزائي .
{ قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين } واضح .
{ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة } غفران { ورزق كريم } يرزقونه مع كرامة .
{ والذين سعوا في آياتنا } سعوا لأجل إبطال الآيات { معاجزين } يظنون أنهم يعجزونا فلا نقدر
على تنفيذ مقاصدنا { أولئك أصحاب الجحيم } .

{ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى { قرأ أحكام الله { ألقى الشيطان { الزوائد والأكاذيب { في أمنيته { قراءته كما نرى أن المعاندين يزيدون في كلام الكبار ما يقصدون به التشويش وتنفيذ مآربهم { فينسخ الله ما يلقي الشيطان { يبطله ببيان النبي أن هذا باطل ليس من الحكم المنزل { ثم يُحكم الله آياته { يبقئها محكمة بلا زيادة وتشويش { والله عليم { بما يفعل الشيطان { حكيم { في تدبيره.

{ ليجعل { اللام للعاقبة أي إن عاقبة زيادة الشيطان فتنة المنافقين، وحيث إن الله سبحانه يترك الشيطان ليلقي ما يشاء نسب الجعل إلى نفسه تعالى { ما يلقي الشيطان { من الزيادة { فتنة { امتحاناً { للذين في قلوبهم مرضٌ { شكٌ ونفاقٌ لأن هؤلاء هم الذين يلتفون حول كل باطل ومشكوك { و { ل { القاسية قلوبهم { أي الكفار الذين قست قلوبهم فلم يدخلها نور الإيمان، فإنه فتنة لهم أيضاً { وإن الظالمين لفي شقاق { خلاف { بعيد { من الحق.

(١٧٤/٢)

{ وليعلم { عطف على (ليجعل) { الذين أتوا العلم { المؤمنون الصادقون { أنه { أي القرآن، وما قرأه النبي - { الحق من ربك فيؤمنوا به { فيزيد إيمانهم، أي إن عاقبة إلقاء الشيطان زيادة نفاق وكفر أولئك وإيمان هؤلاء { فتخبث { تخضع { له { للقرآن { قلوبهم { بالإيمان والالتقياد { وإن الله لهاد الذين آمنوا { يهديهم ما أشكل عليهم { إلى صراط مستقيم { .

{ ولا يزال الذين كفروا في مرية { شك { منه { من القرآن { حتى تأتيهم الساعة { القيامة أو الموت { بغتةً { فجأة { أو يأتيهم عذاب يوم عقيم { لا خير فيه، والمراد عذابهم على أيدي المؤمنين، أو نزول العذاب الغيبي عليهم.

الصفحة ٣٣٩

من قرآن خط عثمان طه

{ الملك يومئذ { يوم القيامة { لله { بدون أن يكون هناك من يزعم أنه مالك { يحكم بينهم { فيما اختلفوا فيه { فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم { يتنعمون فيها.

{ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين { يهينهم وينزلهم.

{ والذين هاجروا { من بلادهم { في سبيل الله { لأجل الدين { ثم قتلوا { قتلهم الكفار { أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً { في الجنة { وإن الله لهو خير الرازقين { .

{ ليدخلنهم { الله { مدخلاً { محلاً يدخلون فيه، والمراد به الجنة { يرضونه وإن الله لعليم { بأحوالهم { حلِيم { لا يعاجل الكفار بالعقوبة.

{ ذلك { الأمر هو الذي قصصنا عليك { ومن عاقب بمنزل ما عوقب به { جازى من ظلمه بقدر

ظلمه بلا زيادة { ثم { بعد ذلك { بُغِيَ عليه { ظلمه الظالم ثانياً { لينصرته الله { بالانتقام من ظالمه
فإن المسلمين إذا قاتلوا الكفار . حيث ظلمهم الكفار . ثم قتل الكافر أحداً منهم ينصره الله بالانتقام من
قاتله في الدنيا والآخرة، والآية مربوطة بقوله (والذين هاجروا) فإن المهاجرين ظلموا ثم إذا أرادوا
الانتقام ظلمهم الكفار ثانياً بأن قُتلوا كان الله ناصرهم { إن الله لعفوٌ غفور } .

(١٧٥/٢)

{ ذلك { النصر للمسلمين { ب { سبب { أن الله { قادر على كل شيء بدليل أنه { يولج { يدخل {
الليل في النهار { بامتداد الليل { ويولج النهار في الليل وإن الله سميع { للأقوال { بصير { بالأفعال .
{ ذلك { الوصف بالقدرة { ب { سبب { أن الله هو الحق { والإله الحق قادر على كل شيء { وأن ما
يدعون من دونه هو الباطل { فلا يقدر على نصرته من عبده { وأن الله هو العلي { شأناً { الكبير {
الذي لا أكبر منه .

{ ألم تر { دليلاً على قدرة الله { أن الله أنزل من السماء ماءً فتصبح الأرض مخضرة { بالنبات { إن
الله لطيف { في أفعاله { خبير { بتدبير خلقه .
{ له ما في السماوات وما في الأرض وإن الله لهو الغني { فلا يحتاج إلى إيمان أحد وعمله { الحميد
{ المحمود في أفعاله .

الصفحة ٣٤٠

من قرآن خط عثمان طه

{ ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض { جعلها معدة لمنافعكم { و { سخر لكم { الفلك { السفينة {
تجري في البحر بأمره ويُمسك السماء { ما فيها من الأجرام { أن تقع على الأرض إلا بإذنه { فإنه
إذا أراد وقوع السماء على الأرض وقعت { إن الله بالناس لرؤوفٌ { هي فوق الرحمة { رحيمٌ { ومن
رحمته هيأ لهم أسباب الراحة .

{ وهو الذي أحياكم { أعطاكم الحياة بعد أن كنتم جماداً { ثم يميتكم ثم يحييكم { في العالم الآخر {
إن الإنسان لكفورٌ { جحود لنعمة الله عليه .

{ لكل أمة { أهل دين { جعلنا منسكاً { شريعة { هم ناسكوه { عاملون بتلك الشريعة { فلا ينازعنك
في الأمر { بأن يقول أهل الكتاب والكفار لماذا تعمل هكذا، فإن الجواب إن كل أمة لهم شريعة،
وهذه شريعتي { وادع إلى ربك { عبادته { إنك لعلی هدى مستقيم { أي أنك مستقيم .

{ وإن جادلوك { في أمور الدين { فقل الله أعلم بما تعملون { فيجازيكم عليه .

{ الله يحكم بينكم { أيها المسلمون والكفار { يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون { من أمر الدين .

{ ألم تعلم أن الله يعلم ما في السماء والأرض } ومنه أمر هؤلاء الكفار { إن ذلك } العلم مثبت { في كتاب } هو اللوح المحفوظ { إن ذلك } الثبت في الكتاب { على الله يسير } سهل.
{ ويعبدون من دون الله } من الأصنام { ما لم ينزل به سلطاناً } حجة تدل على جواز عبادته { وما ليس لهم به علم } فلا علم ولا دليل على صحة عبادته { وما للظالمين } أنفسهم بالشرك { من نصير } يدفع عنهم العذاب.

{ وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات } واضحات { تعرف } ترى { في وجوه الذين كفروا المنكر } الإنكار لما تكره نفوسهم من الآيات { يكادون يسطون } يبطشون { بالذين يتلون عليهم آياتنا } يقرءون لهم آيات القرآن { قل أفأنبئكم } أخبركم { بشر من ذلكم } من غيظكم على الذين يتلون، و(كم) للخطاب، هو { النار } في الآخرة { وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير } أي بئس النار مرجعاً ومحلاً لهم.

الصفحة ٣٤١

من قرآن خط عثمان طه

{ يا أيها الناس ضرب مثلٌ } لأصنامكم { فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله } من الأصنام { لن يخلقوا ذباباً } أي ولو شيئاً صغيراً كالذباب { ولو اجتمعوا له } اجتمع كل الأصنام لخلقته { وإن يسلبهم الذباب شيئاً } بأن يأخذ منهم شيئاً فيطير { لا يستنقذوه } لا يقدرين على إرجاعه { منه } من الذباب، فقد كانوا يطلون أصنامهم بالعطر فيأتي الذباب فيلمسه فلا يقدرين على حفظ ذلك العطر وإرجاعه منه { ضعف الطالب } العابد { والمطلوب } المعبود.

{ ما قدروا الله حق قدره } ما عظموه حق عظمتهم حيث أشركوا به { إن الله لقويٌ } والأصنام لا قوة لها { عزيز } بخلاف الصنم الذليل.

{ الله يصطفي } يختار { من الملائكة رسلاً } إلى أنبيائه { ومن الناس } رسلاً إلى البشر { إن الله سميعٌ } بأقوالهم { بصيرٌ } بأفعالهم.

{ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم } ما مضى وما يأتي من أحوال الملائكة والأنبياء { وإلى الله ترجع الأمور } في يوم القيامة فيجازي الكل حسب عمله.

{ يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون } تفوزون .
{ وجاهدوا في الله حق جهاده } بما يلزم من الجهاد(١) { هو اجتنابكم } اختاركم لدينه { وما جعل
عليكم في الدين من حرج } من ضيق بل أحكامه سهلة { ملة } اختار لكم طريقه { أبيكم إبراهيم }
فإن دين إبراهيم - كان التوحيد، لا اليهودية والنصرانية والشرك { هو } الله { سماكم المسلمين من
قبل } حيث قال إبراهيم - : { ومن ذريتنا أمة مسلمة } (٢) { وفي هذا } أي القرآن { ليكون } لأم
العاقبة أي اختاركم ليشهد { الرسول شهيداً عليكم } بالطاعة { و } ل { تكونوا شهداء على الناس }
بأن بلغتم أوامر الرسول - ، فإن كل أحد يكون شهيداً على الأقل تعديلاً { فأقيموا الصلاة وآتوا
الزكاة واعتصموا بالله } تمسكوا بدين الله { هو مولاكم } وليكم والمتولي لأموركم { فنعم المولى ونعم
النصير } الناصر .

الصفحة ٣٤٢

من قرآن خط عثمان طه

٢٣: سورة (المؤمنون)

{ بسم الله الرحمن الرحيم - قد أفلح } فاز بخير الدنيا والآخرة { المؤمنون } .
{ الذين هم في صلاتهم خاشعون } متذللون لله.

{ والذين هم عن اللغو } الذي لا فائدة فيه من قول أو فعل { معرضون } لا يلتفتون إليه ولا
يقاربونه.

{ والذين هم للزكاة فاعلون } مؤدون .

{ والذين هم لفروجهم حافظون - إلا على أزواجهم } زوجاتهم { أو ما ملكت أيمانهم } إمائهم { فإنهم
غير ملومين } لا يلامون شرعاً إذا استعملوا فروجهم بالنسبة إلى زوجاتهم وإمائهم .

{ فمن ابتغى وراء ذلك } طلب غير ذلك المباح من الفرج { فأولئك هم العادون } تعدوا حدود الله .

{ والذين هم لأماناتهم } ما أئتمنه الناس عندهم { وعهدهم } مع الله ومع الناس { راعون } يراعون فلا
يخونون ولا ينقضون .

{ والذين هم على صلواتهم يحافظون } فيؤدونها في أوقاتها .

(١) الجهاد: ممارسة الأمر الشاق وأصله من الجهد .

(٢) سورة البقرة: ١٢٨ .

(١٢٨/٢)

{ أولئك هم الوارثون - الذين يرثون الفردوس { الجنة } هم فيها { في الفردوس { خالدون } دائمون .
{ ولقد خلقنا الإنسان من سلالة { خلاصة وصفوة { من طين } .
{ ثم جعلناه نطفة { منياً ، لأن الطين يتبدل نباتاً ثم مأكلاً ثم دماً ثم منياً { في قرار { الرحم { مكين }
مستحکم محفوظ .

{ ثم خلقنا النطفة علقة { دماً جامداً { فخلقنا العلقة مضغة { قطعة لحم { فخلقنا المغضة عظماً {
بأن صلّبناها حتى صارت عظماً { فكسونا العظام لحماً { أثبتنا اللحم على العظام { ثم أنشأناه {
خلقناه { خلقاً آخر { بإعطاء الروح له { فتبارك الله { دام ذا خير { أحسن الخالقين { فإن كل صانع
لشيء يسمى خالقاً .

{ ثم إنكم بعد ذلك { المذكور من خلق الإنسان { لميتون } .

{ ثم إنكم يوم القيامة تبعثون { تحيون للحساب .

{ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق { سماوات لأنها طرق الملائكة والكواكب { وما كنا عن الخلق غافلين
{ بل ندبرها ونعرف أمورها .

الصفحة ٣٤٣

من قرآن خط عثمان طه

{ وأنزلنا من السماء ماءً بقدر { بمقدار ما علمنا من الصلاح { فأسكناه في الأرض { جعلناه مستقراً
فيها { وإنا على ذهاب به { بذلك الماء بالتصعيد إلى السماء أو الإعدام { لقادرون } .
{ فأنشأنا { خلقنا { لكم به { بالماء { جنات { بساتين { من نخيل وأعناب لكم فيها { في تلك الجنات
{ فواكه كثيرة ومنها تأكلون { تتعيشون .

{ وشجرة { عطف على (جنات) { تخرج من طور { جبل { سيناء { محل في أطراف مصر { تنبت
{ تخرج { بالدهن { متلبساً بالدهن وهو الزيتون { و { ب { صبغ { أي إدام { للآكلين { فإن الزيتون
يكون إداماً .

{ وإن لكم في الأنعام { الإبل والبقر والغنم { لعبرة { اعتباراً دالاً على وجود الله { نسقيكم مما في
بطونها { من اللبن { ولكم فيها منافع كثيرة { كالركوب والحمل والجلد وما أشبه { ومنها { من
لحومها { تأكلون } .

{ وعليها { على الإبل في البر { وعلى الفلك { السفينة في البحر { تُحملون } .

(١٧٩/٢)

{ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلاتتقون { عذابه .
{ فقال الملائكة { الأشراف { الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم { خاطبوا أتباعهم { يريد أن

يتفضل عليكم { يسودكم { ولو شاء الله { إرسال الرسول { لأنزل ملائكة { يؤدوا أحكامه إلى الناس { ما سمعنا بهذا { الذي يدعوننا نوح - إليه { في آياتنا الأولين { في الأمم الماضية. { إن هو إلا رجل به جنة { جنون وكلامه صادر عن جنون { فتريصوا به { انتظروا بنوح - { حتى حين { يفيق عن جنونه أو حين يموت.

{ قال { نوح - { ربّ انصرتني بما كذبون { بسبب تكذيبهم لي فلم يبق إلا نصرك. { فأوحينا إليه أن اصنع الفلك بأعيننا { برعايتنا وإعانتنا لك { ووحينا { وتعليمنا لك { فإذا جاء أمرنا { بعذاب القوم { وفار التور { ارتفع الماء منه { فاسلك { أدخل { فيها { في السفينة { من كل { من أنواع الحيوان { زوجين اثنين { ذكر وأنثى { و { أدخل { أهلك { عائلتك { إلا من سبق عليه القول { بإهلاكه { منهم { من أهلك زوجته الطالحة وولده الفاسق { ولا تخاطبني في الذين ظلموا { لا تكلمني يا نوح في إمهال الكفار { إنهم مغرقون { يغرقون قطعاً فلامجال لإمهالهم.

الصفحة ٣٤٤

من قرآن خط عثمان طه

{ فإذا استويت { ركبت { أنت ومن معك { من المؤمنين { على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين { الذين ظلموا أنفسهم بالشرك.

{ وقل رب أنزلي { في السفينة { منزلاً مباركاً { كثير الخير { وأنت خير المنزلين { . { إن في ذلك { أمر نوح - وقومه { لآيات { عبراً لمن أراد الاعتبار { وإن { مخففة من الثقيلة { كناً لمبتلين { مختبرين الناس لنجازيهم بما عملوا.

{ ثم أنشأنا من بعدهم { أي بعد قوم نوح - { قرناً { أمة، ولعله عاد قوم هود - { آخرين { . { فأرسلنا فيهم رسولاً منهم { من نفس قبيلتهم فقال لهم: { أن اعبدوا الله ما لكم من إله غيره أفلا تتقون { عذاب الله.

(١٨٠/٢)

{ وقال الملائكة { الأشراف { من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة { بأن أنكروا يوم القيامة { وأترفناهم { نعمناهم { في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون { والبشر لا يكون رسولاً.

{ ولئن أطعتم بشراً مثلكم { فيما يأمركم به بزعم أنه من جانب الله { إنكم إذا لخاسرون { باتّباعه. { أيعدكم أنكم إذا متّم وكنتم تراباً { صارت لحومكم تراباً { وعظاماً أنكم مخرجون { من قبوركم أحياء لأجل الحساب.

{ هيهات هيهات { بعيد بعيد { لما توعدون { من الحياة بعد الموت.

{ إن هي { ما هي الحياة { إلا حياتنا الدنيا { القريبة فقط { نموت ونحيا { يموت قوم ويحيا قوم {
وما نحن بمبعوثين { بمحيون بعد الموت.

{ إن هو { ما هو { إلا رجل افترى على الله كذباً { فيما ادعى من الرسالة { وما نحن له بمؤمنين {

{ قال رب انصرنى { عليهم { بما كذبون { بسبب تكذيبهم لي.

{ قال { الله { عما قليل { بعد زمان قليل { ليصبحن نادمين { لتكذيبهم.

{ فأخذتهم الصيحة { صاح بهم جبرئيل - فأهلكهم { بالحق { حيث استحقوا العذاب { فجعلناهم

غُثَاءً { هو الذي يحتمله السيل من النفايات، شبهوا به في عدم الروح وعدم ترتب الفائدة عليه {

فبعداً { أي أبعدوا عن الرحمة بعداً { للقوم الظالمين { .

{ ثم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين { جماعات أخر .

الصفحة ٣٤٥

من قرآن خط عثمان طه

{ ما تسبق من أمة أجلها { بأن تموت قبل وصول أجلها { وما يستأخرون { بأن يصل وقت أجلها

ولا تموت.

{ ثم أرسلنا رسلنا تترأ { متواترين يتبع بعضهم بعضاً { كلما جاء أمةً رسولها كذبوه فأتبعنا بعضهم {

بعض الأمم { بعضاً { ببعض في الإهلاك { وجعلناهم أحاديث { لم يبق منهم إلا حكايات { فبعداً

لقوم لا يؤمنون { .

{ ثم أرسلنا موسى وأخاه هارون بآياتنا { بأدلتنا { وسلطان { حجة { مبين { ظاهر .

(١٨١/٢)

{ إلى فرعون وملأه { أشراف قومه { فاستكبروا { عن الإيمان (١) { وكانوا قوماً عالين { متكبرين .

{ فقالوا أنؤمن لبشرين { موسى وهارون درهم { مثلنا وقومهما { بنو إسرائيل { لنا عابدون {

خاضعون فكيف نؤمن بمن لا قوم له .

{ فكذبوهما فكانوا من المهلكين - ولقد آتينا موسى الكتاب { التوراة { لعلمهم { لعل بني إسرائيل {

يهتدون { .

{ وجعلنا ابن مريم { المسيح - { وأمه آية { دالة على قدرة الله بالإيلاء من غير أب { وآييناهما {

أسكناهما { إلى روبة { مرتفع من الأرض { ذات قرار { استواء يستقر عليها الإنسان { ومعين { ماء

جار .

وقد خاطبنا الأنبياء - بقولنا: { يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً { عملاً صالحاً { إنني

بما تعملون عليهم } .
{ وإن هذه أمتكم أمةً واحدةً } لأن المؤمنين في كل زمان بمنزلة أمة واحدة { وأنا ركم } الواحد {
فاتقون } اخشوا عقابي .
{ فتقطعوا } الأمم { أمرهم } أمر دينهم { بينهم زبراً } كتباً يدينون بها { كل حزب } فريق وجماعة {
بما لديهم } من الدين { فرحون } لظنهم أنه الحق وما عداه باطل .
{ فذرهم } دعهم { في غمرتهم } في جهالتهم { حتى حين } يموتون حيث يعاقبون هناك .
{ أيحسبون } يظنون { أنما نمدهم } نعطيهم { به من مال وبنين } .
{ نسارع لهم في الخيرات } نسارع لهم فيما فيه خيرهم، هل يظنون ذلك؟ { بل لا يشعرون } إنه
لأجل الاستدراج لا لأجل الخير .
{ إن الذين هم من خشية } خوف { ربهم مشفقون } خائفون .
{ والذين هم بأيات ربهم يؤمنون } يصدقون .
{ والذين هم بربهم لا يشركون } لا يجعلون له شريكاً .
الصفحة ٣٤٦

من قرآن خط عثمان طه

{ والذين يؤتون } يعطون { ما آتوا } أعطوا من الأموال { وقلوبهم وجلة } خائفة أن لا يقبل منهم {
إنهم } لأنهم يوقنون { إلى ربهم راجعون } يرجعونهم إلى ربهم العالم بخفيات نفوسهم فلا يقبل إنفاقهم
لاحتمال رياء أو سمعة فيه .

(١) الاستكبار: الامتناع عن قبول الحق معاندة وتكبراً.

(١٨٢/٢)

{ أولئك } الذين جمعوا هذه الصفات هم الذين { يسارعون في الخيرات وهم لها } لأجل تلك الخيرات
{ سابقون } إلى الجنة، كما قال تعالى: { والسابقون السابقون - أولئك المقربون } (١) .
{ ولا نكلف نفساً إلا وسعها } ما تتمكن أن تأتي به في يسر { ولدينا كتاب ينطق بالحق } بما عملوا
{ وهم لا يظلمون } لا ينقص من ثوابهم كما لا يزيد في عقاب المسيئين .
{ بل قلوبهم في غمرة } غفلة { من هذا } الكتاب وهذا كناية عن عدم اعتنائهم بما يكتب عنهم لأنهم
منكرون له { ولهم أعمال } سيئة { من دون ذلك } سوى ذلك الكفر { هم لها } تلك الأعمال السيئة
{ عاملون } .

{ حتى إذا أخذنا مترفيهم } متنعيمهم(٢)، والنسبة إليهم مع أن العذاب شامل للجميع لأجل أنهم

الرؤوس في الضلال والإضلال { بالعذاب إذا هم يجأرون } يضحجون من شدة العذاب.
فيقال لهم: { لا تجأروا اليوم } فلا يفيدكم الجأر ف { إنكم منا لا تتصرون } .
{ قد كانت آياتي } القرآن { تتلى عليكم } أيها الكافرون { فكنتم على أعقابكم تنكصون } ترجعون
القهقري أي تكفرون.
{ مستكبرين به } مكذبين بالقرآن { سامراً } أي تسمرون وتتحدثون بذكر القرآن والطعن فيه {
تهجرون } تقولون كلاماً هجراً وهذياناً.
{ أفلم يدبروا القول } يتدبروا القرآن، والاستفهام للإنكار { أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين }
فكيف يكفرون بالقرآن والرسول - والحال أنه قد جاء آباءهم رسل وكتب.
{ أم لم يعرفوا رسولهم } بالصدق والأمانة وكمال العقل { ف } لذا { هم له } للرسول - { منكرون }
نعم كل ذلك كان، فقد تدبروا القرآن وعلموا إعجازه، وقد جاء آباءهم رسل وكتب وعرفوا رسولهم
ولكنهم معاندون.
{ أم يقولون به جنة } جنون { بل } ليس شيء من ذلك وإنما { جاءهم } الرسول - { بالحق وأكثرهم
للحق كارهون } لأنه مخالف لشهواتهم.

(١) سورة الواقعة: ١٠-١١.

(٢) المترف: المتنعم المتوسع في ملذات الدنيا وشهواتها.

(١٨٣/٢)

{ ولو اتبع الحق أهواءهم } وميولهم { لفسدت السماوات والأرض ومن فيهن } لأنهم يريدون أشياء
وتغييرات في الكون توجب الفساد { بل أتيناهم } أعطيناهم { بذكرهم } بما فيه تذكير لهم { فهم عن
ذكرهم معرضون } .
{ أم تسألهم خراجاً } أجراً على تبليغ الرسالة ولذا يفرون من الإيمان بك { فخراج } أجر { ربك خير
{ من أجرهم، فإن أجرك على الله } وهو خير الرازقين { فرزقك منه تعالى لا منهم.
{ وإنك لتدعوهم إلى صراط مستقيم } فلا اعوجاج لطريقك حتى يكون فرارهم لأجل اعوجاج الطريق.
{ وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون } لمنحرفون عنه.
الصفحة ٣٤٧

من قرآن خط عثمان طه

{ ولو رحمانهم وكشفنا } رفعنا { ما بهم من ضر } شدة هم فيه { للجوا } أصروا { في طغيانهم }
كفرهم وظلمهم { يعمهون } يترددون ولا يشكرون الله تعالى.

{ ولقد أخذناهم بالعذاب { بالشدائد { فما استكانوا { ما خضعوا { لربهم وما يتضرعون { لا يرغبون إليه في الدعاء والضراعة.
{ حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد { بأن نعذبهم بجوع أو خوف أو ما أشبه { إذا هم فيه مبلسون { متحIRON آيسون من كل خير.
{ وهو الذي أنشأ { خلق { لكم السمع والأبصار والأفئدة { جمع فؤاد بمعنى القلب { قليلاً ما { تأكيد للقلّة { تشكرون } .
{ وهو الذي ذرأكم { أوجدكم { في الأرض وإليه { إلى حسابه { تحشرون { تجمعون.
{ وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار { أي كون أحدهما يعقب الآخر { أفلا تعقلون { أفلا تستعملون عقولكم حتى تدركوا إن كل شيء منه تعالى.
{ بل قالوا { هؤلاء الكفار { مثل ما قال الأولون { الكفار من آبائهم.
{ قالوا إذا متنا وكنا تراباً { بأن تبدل لحمنا إلى تراب { وعظماً أننا لمبعوثون { في القيامة، قالوا ذلك على وجه الإنكار.

(١٨٤/٢)

{ لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا { المعاد { من قبل { أي وعد آباؤنا بذلك قبل هذا { إن هذا { أي ما هذا الوعد { إلا أساطير { خرافات { الأولين { ممن ادعوا النبوة.
{ قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون { ذلك فأجيبوني.
{ سيقولون لله { لأنهم كانوا يعترفون بالله وإنما يجعلون الأصنام وسطاء وشركاء { قل أفلا تذكرون { بأن من قدر على الابتداء يقدر على الإعادة، أو بأن من له كل شيء هو الله، لا غيره من أصنامكم.
{ قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم - سيقولون لله قل أفلا تتقون { عقابه باتباع أوامره.
{ قل من بيده ملكوت { كل شيء { أي إن التصرف في كل شيء تحت إرادته { وهو يجبر { يغيث من يشاء { ولا يجار عليه { ولا أحد يغيثه لأنه لا يحتاج إلى إغاثة { إن كنتم تعلمون } .
{ سيقولون لله قل فأتى { فمن أين وكيف { تسحرون { تكونون كالمسحور يخيل إليه الباطل حقاً والحق باطلاً.
الصفحة ٣٤٨
من قرآن خط عثمان طه
{ بل أتيناهم بالحق { بينا لهم ما هو حق من التوحيد والمعاد { وإنهم لكاذبون { في ادعاء الولد

والشريك ونفي المعاد.

{ ما اتخذ الله من ولد { المسيح وعزير درهم والملائكة { وما كان معه من إله { شريك له { إذاً { أي إذا كان له شريك { لذهب كل إله بما خلق { بأن انحاز مع مخلوقاته في جانب { ولعلا بعضهم على بعض { بالتغالب كما يفعل الملوك، وقد تقدم استحالة ذلك { سبحان الله { إنه منزّه { عما يصفون { من الولد والشريك.

{ عالم الغيب والشهادة { ما غاب عن الحواس وما حضر لديها { فتعالى { ارتفع { عما يشركون { عن شركهم.

{ قل رب إنا { أصله «إن» الشرطية و«ما» الزائدة { تريني ما يوعدون { من عذابهم والنقمة عليهم. { رب فلا تجعلني في القوم الظالمين { أي معهم كل لا يصيبني ما أصابهم، وهذا دعاء لاستمرار لطفه.

{ وإنا على أن نريك ما نعدهم { من العذاب { لقادرون { ولكن نؤخرهم للوصول إلى أجلهم المسمى.

(١١٥/٢)

{ ادفع بـ { الكيفية { التي هي أحسن { الكيفيات { السيئة { مفعول (ادفع) { نحن أعلم بما يصفون { الله به من الشرك والولد فنجازيهم عليه.

{ وقل رب أعوذ بك من همزات { وساوس (١) { الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون { أي يحضر الشياطين عندي لإغوائي.

{ حتى إذا جاء أحدهم { أي الكفار { الموت { بأن قارب موته { قال رب ارجعون { أي ارجعوا بي وردوني إلى الدنيا.

{ لعلي أعمل صالحاً فيما تركت { من الأموال بأن أنفق منها حق الله { كلاً { لا رجوع { إنها { أي الكلمة التي يقولها { كلمة هو قائلها { فهي مجرد لفظ لا أثر له { ومن ورائهم برزخ { وهو ما بين الدنيا والآخرة { إلى يوم يبعثون { في الآخرة.

{ فإذا نفخ في الصور { بوق ينفخ فيه إسرافيل - لإحياء الناس { فلا أنساب { نسب يفيد { بينهم يومئذ ولا يتساءلون { لا يسأل بعضهم بعضاً خوفاً من أن يبئلى به، ولأن كل إنسان مشغول بنفسه. { فمن ثقلت موازينه { بالطاعات { فأولئك هم المفلحون { الفائزون.

{ ومن خفت موازينه { بأن كانت معاصيه أكثر { فأولئك الذين خسروا أنفسهم { ضيعوها وهم { في جهنم خالدون { باقون دائماً.

{ تفلح وجوههم النار { تضربها فتحرقها (٢) { وهم فيها كالحون { عابسون تتقلص شفاههم من شدة الاحتراق.

من قرآن خط عثمان طه

يقال لهم: { ألم تكن آياتي { كالقرآن { تتلى عليكم فكنتم بها { بالآيات { تكذبون } .
 { قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا { بعد أن تمت الحجة علينا { وكنا قوماً ضالين { اعتراف منهم بأنهم
 ضلّوا عن الحق.

{ ربنا أخرجنا منها { من النار { فإن عدنا { إلى التكذيب { فإنّا ظالمون { ظلماً يقينياً.
 { قال { الله { اخسئوا { اسكتوا سكوت هوان { فيها { في النار { ولاتكلمون { لا تكلموني في رفع
 العذاب، وذلك لأن الله عالم بأنهم إذا رجعوا عملوا مثل أعمالهم السابقة.

(١) والهمزة في اللغة: شدة الدفع.

(٢) لفحت وجهه النار: أصابته.

(١٨٦/٢)

{ إنه { إن الشأن { كان فريق من عبادي { المؤمنين { يقولون ربنا آمناً فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير
 الراحمين } .

{ فاتخذتموهم { يا معاشر الكفار { سخرياً { هزواً { حتى أنسوكم ذكري { بأن تركوكم وشأنكم إلى أن
 نسيتم ذكر الله { وكنتم منهم تضحكون { استهزاءً بهم.

{ إني جزيتهم اليوم بما صبروا { بسبب صبرهم في الدنيا على أوامري { أنهم هم الفائزون { جزاؤهم
 فوزهم بالجنة والثواب.

{ قال { الله للكفار { كم لبثتم { بقيتم { في الأرض عدد سنين } .

{ قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم { لأنهم استقلوا بقاءهم في الدنيا { فاسأل العادين { الذين عدّوا بقاءنا
 بالساعات.

{ قال إن { ما { لبثتم إلا قليلاً { بالنسبة إلى مكثكم في النار الذي يطول { لو أنكم كنتم تعلمون { لم
 تفعلوا ما فعلتم.

{ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً { أي لأجل العبث واللغو { وأنكم إلينا { إلى حكمنا { لا ترجعون } .
 { فتعالى الله { عما لا يليق به { الملك الحقّ { فإنه يحق له الملك دون سواه تعالى { لا إله إلا هو
 رب العرش الكريم { ذي الكرم والرفعة { ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا برهان له به { لا دليل له على
 الإله الآخر { فإنما حسابه عند ربّه { فيجازيه حسب استحقاقه { إنّه لا يفلح الكافرون { لا يفوزون
 بالثواب.

{ وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين } .

الصفحة ٣٥٠

من قرآن خط عثمان طه

٢٤: سورة النور

{ بسم الله الرحمن الرحيم } هذه { سورة أنزلناها وفرضناها { فرضنا ما فيها من الأحكام } وأنزلنا فيها آيات بينات { ظاهرات الدلالة } لعلكم تذكرون { تتعظون بها .
{ الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة { رحمة } في دين الله { في حكمه فتعطلوا حدّه } إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد { ليحضر } عذابهما { أي جلدهما } طائفة { جماعة } من المؤمنين } .

(١٨٧/٢)

{ الزاني لا ينكح } لا يزني { إلا زانية } بزانية غير مشرقة { أو مشرقة والزانية لا ينكحها } لا يزني بها { إلا زان أو مشرك وحرم ذلك } الزنا { على المؤمنين } .
{ والذين يرمون } يتهمون بالزنا { المحصنات } العفيفات من النساء { ثم لم يأتوا بأربعة شهداء } يشهدون بما ادعوا { فاجلدوهم } أي اجدوا كل واحد من المدعين { ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً } ما لم يتوبوا { وأولئك هم الفاسقون } الخارجون عن طاعة الله.
{ إلا الذين تابوا من بعد ذلك } الفذف { وأصلحوا } أعمالهم { فإن الله غفور رحيم } .
{ والذين يرمون أزواجهم } زوجاتهم { ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين } بأن يحلف أربع مرات إنه صادق في دعواه زنا زوجته.
{ والخامسة } أي يشهد ويحلف شهادة خامسة بهذا اللفظ: { أن لعنة الله عليه } أي على المدعي { إن كان من الكاذبين } في ادعائه زنا زوجته، فإذا حلف الرجل كذلك حُدت المرأة حدّ الزنا.
{ ويدرو } أي يمنع ويدفع { عنها } عن المرأة { العذاب } الحدّ { أن تشهد } فاعل «يدرو» { أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين } بأن تحلف أن زوجها كاذب في نسبة الزنا إليها.
{ و } تشهد { الخامسة } بهذا اللفظ: { أن غضب الله عليها إن كان } الزوج { من الصادقين } .
{ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب } يكثر قبول التوبة { حكيم } يضع الأشياء مواضعها، لعاجلكم بالعقوبة.

الصفحة ٣٥١

من قرآن خط عثمان طه

{ إن الذين جاءوا بالإفك } الكذب العظيم فإن بعض زوجات النبي - رمت مارية القبطية بالزنا، وقيل غير ذلك { عصابة } جماعة { منكم لا تحسبوه } أي الإفك { شراً لكم } لأنه يوجب الامتحان مما يعود خيره إليكم، كقولك لاتحسب الجهاد شراً، مع أنه موجب لإراقة الدماء { بل هو خير لكم لكل امرئ منهم } من العصابة { ما اكتسبت من الإثم } أي بمقدار كسبه من الإفك وما خاض فيه كثيراً أو قليلاً { والذي تولى كبره } معظمه { منهم له عذاب عظيم } في الدنيا والآخرة. { لولا } هلاً { إذ سمعتموه } سمعتم الإفك أيها المسلمون { ظنّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم } ظن بعضهم ببعض { خيراً } بأن يقول إنه كذب { وقالوا هذا } القول { إفك مبين } ظاهر. { لولا جاءوا عليه } أي على الإفك { بأربعة شهداء } ليشهدوا بالزنا { فإذا } فحين { لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون } في نسبتهم الزنا إلى زوجة الرسول - . { ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا } بأن أمهلكم لتتوبوا { والآخرة لمسكم } أصابكم { فيما أفضتم } دخلتم { فيه } من الإفك { عذاب عظيم } . { إذ } ظرف لـ { مسكم } { تلقونه } يروييه بعضكم لبعض { بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم } إذ كنتم تقولونه عن ظن { وتحسبونه هيناً } سهلاً { وهو عند الله عظيم } لأنه افتراء. { ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون } أي لا يحل { لنا أن نتكلم بهذا } الكلام { سبحانك } بأن تقولوا حين تسمعون نزهك يا الله تنزيهاً { هذا بهتان } كذب { عظيم } . { يعظكم الله أن تعودوا } لئلا ترجعوا { لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين } . { ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم - إن الذين يحبون أن تشيع } تظهر { الفاحشة } الزنا { في الذين آمنوا } بنسبتها إليهم { لهم عذاب أليم في الدنيا } بإقامة الحد { والآخرة } بعذاب النار { والله يعلم } ما فيه من العقاب والسخط { وأنتم لا تعلمون } .

{ ولولا فضل الله عليكم ورحمته } لعاجلكم بالعقاب { وأن الله رؤوف رحيم } .

الصفحة ٣٥٢

من قرآن خط عثمان طه

{ يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان } طرقه المؤدية إليه، والمراد بها المعاصي { ومن يتبع خطوات الشيطان ف } ليعلم { أنه } أي الشيطان { يأمر بالفحشاء } الإثم الفاحش كالزنا والربا {

والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى { ما طهر { منكم من أحد } من دنس المعاصي {
أبداً ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم { ولذا يأمركم بما هو خير لكم.
{ ولا يأتل { لا يحلف { أولوا الفضل { الغنى { منكم والسعة { في المال { أن { لا { يؤتوا { يعطوا
من أموالهم { أولي القربى { أقرباءهم { والمساكين { الفقراء { والمهاجرين في سبيل الله { الذين
هاجروا لأجله سبحانه { وليعفوا { إذا رأوا إساءة { وليصفحوا { أصله إدارة صفح الوجه إعراضاً،
والمراد عدم المبالاة بما بدر من الطرف من الإساءة { ألا تحبّون أن يغفر الله لكم { فإذا أحببتم
غفران الله فاغفروا لمن أساء إليكم، والآية نهى لغالب الأغنياء الذين يجعلون بعض الأعدار الواهية
ميرراً لحلفهم على ترك الإيعطاء { والله غفور رحيم } .
{ إن الذين يرمون { يقذفون بالزنا { المحصنات { العفاف { الغافلات { أي التاركات للفواحش {
المؤمنات لعنوا { أبعدوا عن رحمة الله { في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم { في الدنيا بالجلد وفي
الآخرة بالنار .
وذلك { يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون { فإن في يوم القيامة تشهد
الجوارح بالجرائم.
{ يومئذ { أي في ذلك اليوم { يوفّيهم الله دينهم { يعطيهم جزاءهم { الحق { الذي يستحقونه
ويعلمون أن الله هو الحق المبين { الظاهر، فإنهم لو علموا في الدنيا ذلك لم يرتكبوا الآثام.

(١٩٠/٢)

{ الخبيثات { الزانيات من النساء { للخبين { للزناة من الرجال { والخبين للخبثات والطيبات {
العفيفات { للطيبين { الإيعفاء، وهذا كقوله تعالى: (الزاني لا ينكح إلا زانية)(١) { والطيبون للطيبات
أولئك { الأطياب من الصنفين { مبرعون مما يقولون { يقول أهل الفسق فيهم من كلمات القذف،
لفرض أنهم أطياب { لهم مغفرة { غفران لأجل ما قذفوا به { ورزق كريم { مقترن بالتكريم لهم.
{ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأمنوا { تستأمنوا { وتسلموا على أهلها {
سلام الاستئذان، وذلك بأن يقول: السلام عليكم، ثلاث مرّات، فإن أذن له وإلا انصرف { ذلكم {
الاستئذان { خير لكم { من الدخول فجأة، وأنزلنا هذا الحكم { لعلمكم تذكرن { تتعظون.

الصفحة ٣٥٣

من قرآن خط عثمان طه

{ فإن لم تجدوا فيها أحداً { يأذن لكم { فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم { بأن تجدوا من يأذن لكم { وإن
قبل لكم ارجعوا فارجعوا هو { الرجوع { أظهر وأحسن { لكم والله بما تعملون عليم } .
{ ليس عليكم جناح أن تدخلوا { بغير استئذان { بيوتاً غير مسكونة { أمثال الحمامات والخانات {

فيها { في تلك البيوت { متاع { استمتاع وانتفاع { لكم والله يعلم ما تبدون { تظهرون { وما تكتُمون { تخفون في أنفسكم، في دخولكم وفي قصدكم الإفساد وعدمه.
{ قل للمؤمنين يغضوا { غض طرفه خفضه، والمراد أمام ما يحرم النظر إليه كالأجنبية { من أبصارهم ويحفظوا فروجهم { عما لا يحل { ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون } .

(١) سورة النور: ٣.

(١٩١/٢)

{ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن { كالسوار وما أشبهه، فضلاً عن مواضعها { إلا ما ظهر منها { بدون اختيارهن { وليضربن { يلقين { بخرمهن { جمع خمار وهو ما يلف على الرأس { على جيوبهن { جيب الثوب ما يلي الصدر، وفي ذلك ستر للوجه والرقبة والصدر { ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن { أزواجهن { أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن { أمام المسلمات فلا يتجرذن أمام الكافرات { أو ما ملكت أيمانهن { من الإماء، أو الأعم { أو التابعين { هو الذي يتبعك لأنه لا استقلال له { غير أولي الإرية { ليس بصاحب حاجة للنساء { من الرجال { وهم البله الذين لا يعرفون الحاجة إلى النساء { أو الطفل { الصغير { الذين لم يظهروا { لم يطلعوا { على عورات النساء { أي لم يعرفوها لعدم شهوتهم { ولا يضربن بأرجلهن { على الأرض { ليعلم ما يخفين من زينتهن { فقد كانت المرأة تضرب برجلها لتسمع قعقة الخلال فيها { وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون { فإن الغالب ارتكاب بعض هذه المناهي { لعلكم تفلحون { تفوزون.

الصفحة ٣٥٤

من قرآن خط عثمان طه

{ وأنكحوا { زوجوا { الأيامي { جمع (أيم) بمعنى من لا زوج أو لا زوجة له { منكم والصالحين { الذين يصلحون للزواج { من عبادكم { العبيد { وإمائكم { جمع أمة { إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله { فلا يمنعم فقرهم من تزويجهن أو تزويجهم { والله واسع { فضله { عليهم { بمآل الأمور.

(١٩٢/٢)

{ وليستعفف } ليجهدوا في العفة { الذين لا يجدون نكاحاً } أسباب النكاح { حتى يغنيهم الله من فضله } فيتمكنوا من النكاح { و { العبيد } الذين يبتغون { يطلبون } الكتاب { المكاتبه وهي أن يقرر المولى والعبد إن جاء العبد بكمية من المال أعتقه { مما ملكت أيماكم } أي العبيد والإماء } فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً { تمكناً من أداء المال، أو كانت الكتابة خيراً لهم } وآتوهم { أعطوهم } من مال الله الذي آتاكم { بأن حطوا بعض مال الكتابة تخفيفاً لهم } ولا تكرهوا فتيانكم { جمع فتاة تطلق على البنت الحرة والأمة } على البغاء { الزنا } إن أردن تحصناً { عفةً فقد كان بعض أهل الجاهلية يكره فتاته على الزنا ليدر عليه بالمال } لتبتغوا { تطلبوا بالإكراه } عرض { مال } (١) { الحياة الدنيا ومن يكرههن } على الزنا { فإن الله من بعد إكراههن غفور } يغفر لهنّ إذا تبن { رحيم } بهنّ.

{ ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات } قد بيّنت وأوضحت { و } أنزلنا { مثلاً } أخباراً { من الذين خلوا } مضوا { من قبلكم } من الأمم { و } أنزلنا { موعظة } وعظاً وإرشاداً { للمتقين } فإنهم المنفعون بالوعظ.

(١) عرض الدنيا: متاعه وحطامه.

(١٩٣/٢)

{ الله نور } هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره، والله سبحانه هكذا، ولذا شبه بالنور { السماوات والأرض مثل نوره } أحسن الأنوار وأبهاه، فليس كنور ضعيف، ونوره، أي النور الذي هو { كمشكوة } كوة في الحائط { فيها مصباح } هو الذي فيه الزيت وعليه الفتيلة { المصباح في زجاجة } في قنديل { الزجاجة كأنها كوكب دري } متلألاً فإن المصباح في الزجاجة في الكوة يوجب كثرة النور لانعكاسه بسبب الزجاجة وبسبب حصره في الكوة، وذلك المصباح { يوقد } نوره { من } زيت { شجرة مباركة } كثيرة البركة { زيتونة } بدل شجرة { لا شرقية ولاغربية } لا نابثة في طرف الشرق حتى تمنعها المرتفعات الشرقية عن إشراق الشمس عليها حال الشروق، ولا نابثة في طرف الغرب حتى تمنعها المرتفعات الغربية عن إشراق الشمس عليها حال الغروب، بل تشع الشمس عليها في كل النهار مما يسبب جودة زيتها وكثرة ضوء الزيت { يكاد } يقرب { زيتها يضيء } يعطي الضياء لصفائه وتلألؤه { ولو } وصلية { لم تمسه نار } يضيء قبل أن تصيبه النار وتشتعل فيه { نور } على نور { مضاعف نوره لقوة زيتته وللزجاجة والكوة } يهدي الله لنوره { أي نور ذاته المقدسة، بأن يعرف الله سبحانه نفسه } من يشاء { من خلقه بإرسال الرسل وإنزال الكتب } ويضرب الله الأمثال للناس { تقريباً إلى الإفهام } والله بكل شيء عليم .

{ في بيوت } يوقد ذلك المصباح في بيوت الله . المساجد . فنور زائد في محل طاهر، كمال الضياء
وكمال النزاهة، وهكذا مثل الله سبحانه ضياء ونزاهة { أذن الله أن ترفع } رفعة بنائية ورفعة معنوية،
وذلك لأنه ورد في الحديث كراهة علو المنازل كما كره ترفيع ذكر من لا يليق { ويذكر فيها } في
تلك البيوت وهي المساجد { اسمه } تعالى، فإنه كره الصلاة في أماكن خاصة كما ذكر في الفقه {
يسبح } ينزه { له فيها بالغدو } بالصباح { والأصال } جمع أصيل، العصر.
الصفحة ٣٥٥
من قرآن خط عثمان طه

(١٩٤/٢)

{ رجال لا تلهيهم } لا تشغلهم { تجارة ولا بيع } ذكر الخاص بعد العام { عن ذكر الله و } عن {
إقام } إقامة { الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً } يوم القيامة { تتقلب } تضطرب { فيه } في ذلك
اليوم { القلوب والأبصار } فإن الخائف يفكر بقلبه ويجول ببصره ليجد مأمناً.
{ ليجزيهم الله } أي عدم تلهيهم لأجل طلب الجزاء من الله { أحسن } جزاء { ما عملوا ويزيدهم }
يعطيهم أكثر من جزائهم { من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب } أي بلا عدّ، وإنما كثيراً
زائداً.

{ والذين كفروا أعمالهم كسراب } وهو ما يرى في الصحراء كأنه ماء، وذلك بسبب انعكاس أشعة
الشمس في الهواء { بقيعة } أي في قيعه، بمعنى القاع وهي الأرض { يحسبه } أي يحسب السراب
{ الظمان } العطشان { ماء حتى إذا جاءه } جاء محل السراب { لم يجده شيئاً } لأنه خيال محض
{ ووجد الله } قدرته وهيمنته { عنده } أي عند محل السراب، وهكذا الكافر يظن أن له أعمالاً
صالحة في الآخرة فإذا جاء إلى الآخرة لم يجد عمله ووجد أمر الله { فوقاه حسابه } أعطاه حسابه
كاملاً { والله سريع الحساب } فإن القيامة تأتي بسرعة فإن كل آت قريب.

{ أو } أعمالهم في خلوها عن نور الحق { كظلمات في بحر لحي } عميق وهي الظلمة في قعر
البحر { يغطى } يغطي البحر { موج } يزيد في ظلمة قعره { من فوقه } فوق ذلك الموج { موج }
آخر { من فوقه } فوق الموج الثاني { سحاب } يحجب نور الشمس { ظلمات } هذه ظلمات {
بعضها فوق بعض } فظلمة السحاب فوق الجميع وظلمة البحر تحت الجميع { إذا أخرج } من في
تلك الظلمات { يده } لينظر إليها { لم يكدها } لم يقرب من رؤيتها لشدة الظلمة { ومن لم يجعل
الله له نوراً } بأن تركه وشأنه حتى أخذته ظلمات الكفر والعصيان، فإن الكفر واتباع الشهوات
والعادات والتقاليد الباطلة أوجبت ظلمة أعمال الكفار { فما له من نور } .

{ ألم تر { ألم تعلم { أن الله يسبح له من في السماوات والأرض و { يسبح له { الطير { حال كونها { صافات { باسطات أجنحتهن في الهواء { كل { ممن في السماوات والأرض والطير { قد علم { الله { صلاته { دعاءه { وتسبيحه { تنزيهه الله تعالى { والله عليم بما يفعلون } .
{ والله ملك السماوات والأرض وإلى الله المصير { المرجع في الآخرة.
{ ألم تر أن الله يزجي { يسوق إلى حيث يريد { سحاباً ثم يؤلف بينه { يضم بعضه إلى بعض { ثم يجعله ركاماً { متراكماً بعضه فوق بعض { فترى الودق { المطر { يخرج من خلاله { فرج السحاب { وينزل من السماء من جبال { السحاب { فيها { في السماء، فإن السحاب كالجبال كما يشاهده راكب الطائرة فوق السحاب { من برد { أي برداً، وهو الثلج { فيصيب به { بذلك البرد { من يشاء ويصرفه { بأن يمنع البرد عن إصابة بعض الناس { عن من يشاء يكاد { يقرب { سنا { ضوء { برقه { برق ذلك السحاب { يذهب بالأبصار { بأبصار الناظرين من فرط الإضاءة.

الصفحة ٣٥٦

من قرآن خط عثمان طه

{ يقاب الله الليل والنهار { بأن يأتي بأحدهما مكان الآخر { إن في ذلك { المذكور من عجائب صنع الله { لِعِبْرَةً { دلالة { لأولي الأبصار { لذوي البصائر .
{ والله خلق كل دابة { تدب على وجه الأرض { من ماء { النطفة { فمنهم من يمشي على بطنه { كالحية { ومنهم من يمشي على رجلين { كالإنسان { ومنهم من يمشي على أربع { كالنعمة { يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير { فيخلق ما يريد .
{ لقد أنزلنا آيات مبيّنات { موضحات للحقائق { والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم { يؤدي إلى السعادة.

{ ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولّى { يعرض عن الإطاعة { فريق منهم { هم المنافقون { من بعد ذلك { الذي قالوا آمنا { وما أولئك { الذين يقولون { بالمؤمنين } .

{ وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم { الرسول - { بينهم إذا فريق منهم معرضون { عن حكم الرسول - ، لأنهم يعلمون أن الحق عليهم .

{ وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه { إلى الرسول - { مذعنين { منقادين { أفي قلوبهم مرض { نفاق

حتى لم يسلموا لحكم الرسول - مطلقاً { أم ارتابوا } شكوا في عدالة الرسول - { أم يخافون أن
يحيف } يجور { الله عليهم ورسوله } في الحكم { بل } ليس ذلك وإنما { أولئك هم الظالمون }
لأنفسهم حيث لا ينقادون للرسول - .

{ إنما كان قول { خير «كان» واسمه «أن يقولوا» أي اللزم على المؤمن أن يقول: سمعت وأطعت،
إذا أمره الرسول - بشيء سواء كان له أو عليه { المؤمنين إذا دعوا إلى الله } إلى حكم الله }
ورسوله { والحضور عند الرسول - { ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون }
الفائزون.

{ ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقّه } يتقي عقابه { فأولئك هم الفائزون } بالسعادة في
الدارين.

{ وأقسموا بالله جهد { أغلظ } أيمانهم لئن أمرتهم { بالجهد } ليخرجنّ { إلى الجهاد } قل لا تقسموا {
بالكذب } طاعة معروفة { فإن المطلوب منهم طاعة للرسول - معروفة، لا طاعة مزورة، أما اليمين
للطاعة فهي ليست بمهمة { إن الله خبير بما تعملون } فيجازيكم عليه.

الصفحة ٣٥٧

من قرآن خط عثمان طه

{ قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا } أعرضوا عن الطاعة { فإنما عليه ما حمل } كلف
بأدائه { وعليكم ما حملتم } من الطاعة { وإن تطيعوه تهتدوا } إلى الرشد { وما على الرسول إلا
البلاغ المبين } أداء الرسالة أداءً واضحاً.

(١٩٧/٢)

{ وعد الله الذين آمنوا منكم } أيها المسلمون إيماناً بلا نفاق { وعملوا الصالحات ليستخلفنهم }
يجعلهم خلفاء لمن سبق منهم بتمكينهم { في الأرض } بدل الكفار { كما استخلف الذين من قبلهم }
من المؤمنين { وليمكنن لهم دينهم } الإسلام وتمكين الدين أخذه بمجاري الأمور { الذي ارتضى }
اختار { لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم } من الأعداء { أمناً } فهم آمنون { يعبدونني } أولئك
المؤمنون { لا يشركون بي شيئاً } لا يجعلون شيئاً شريكاً لي { ومن كفر } بهذه الأمور { بعد ذلك }
الوعد الصادق { فأولئك هم الفاسقون } كاملو الفسق، وقد أولت الآية بالإمام المهدي - .

{ وأقيموا الصلاة وآتوا } أعطوا { الزكاة وأطيعوا الرسول لعلمكم ترحمون } يرحمكم الله.
{ لا تحسبن } لا تظننّ { الذين كفروا معجزين } يعجزوننا فلا نتمكن عليهم { في الأرض ومأواهم }
محلهم { النار ولبئس المصير } أي المحل والمرجع.

{ يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم } أي مروا عبيدكم أن يطلبوا الأذن { والذين لم

يبلغوا الحلم { أي أولادكم غير البالغين } منكم ثلاث مرات { في ثلاث أوقات إذا أرادوا أن يدخلوا غرفكم الخاصة في هذه الأوقات { من قبل صلاة الفجر } لأنه وقت القيام من المضاجع وتبديل لباس الليل بلباس النهار { وحين تضعون ثيابكم } أي تنزعونها للقليلة { من الظهيرة } فإن ذلك وقت تبديل الثياب والنوم والخلو بالأهل { ومن بعد صلاة العشاء } فإنه وقت تبديل لباس النهار بلباس الليل { ثلاث عورات لكم } هذه الأوقات ثلاث أوقات خلل، فإن العورة بمعنى الخلل { ليس عليكم ولا عليهم جناح } حرج { بعدهنّ } أي بعد هذه الأوقات { طوافون } يطوفون بالمجيء بلا استئذان { عليكم بعضكم على بعض } بيان «طوافون عليكم» { كذلك } هكذا { يبين الله لكم الآيات { الأحكام } والله عليم { بما يصلحكم } حكيم { في تشريعه الأحكام.

الصفحة ٣٥٨

من قرآن خط عثمان طه

(١٩٨/٢)

{ وإذا بلغ الأطفال منكم } أيها الأحرار { الحلم } البلوغ الشرعي { فليستأذنوا } في جميع الأوقات، فإن الاستئذان في ثلاث أوقات كان خاصاً بالعبيد والأطفال { كما استأذن الذين من قبلهم } من الأحرار الكبار { كذلك } هكذا { يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم } .
{ والقواعد } جمع قاعدة وهي المسنة التي قعدت عن التزويج حيث لا يرغب فيها أحد { من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً } لا يطمعن فيه { فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهنّ } الظاهرة كالملحفة والرداء في حال كونهنّ { غير متبرجات } مظهرات { بزينة } خفية فإن إظهار الزينة لا يجوز { وإن يستغفن } عن وضع الثياب بأن يكنّ كسائر النساء { خير لهنّ والله سميع } أقوالهنّ { عليم } بأحوالهنّ.

{ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج } فقد كان أهل الجاهلية يستقذرون الأعمى والأعرج والمريض فلا يأكلون معهم فنزلت الآية بأنه لا قذارة فيهم { ولا على أنفسكم } أي ليس عليكم حرج من أنفسكم في { أن تأكلوا من بيوتكم } بيوت الزوجات والأزواج { أو بيوت آباتكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه } أي وكلتم بحفظه بأن كان بيدكم مفاتحه { أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً } متفرقين وهذا لأن بعضهم كان يتحرج من الأكل منفرداً فنزلت الآية مصرحة بعدم البأس في ذلك { فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم } ليسلم بعضهم على بعض { تحيةً من عند الله } شرعها لكم { مباركةً } لأنها دعاء بالسلامة من آفات الدارين، والبركة: الدوام والثبات { طيبةً } تطيب النفس بها { كذلك } هكذا { يبين الله لكم الآيات }

مما تحتاجون إليه في دنياكم وآخرتكم { لعلكم تعقلون } معالم دينكم.

الصفحة ٣٥٩

من قرآن خط عثمان طه

(١٩٩/٢)

{ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله { من صميم قلبهم { وإذا كانوا معه { مع الرسول - { على أمر جامع { يجمع المسلمين كالجماعة والحرب { لم يذهبوا حتى يستأذنوه { يطلبوا منه الأذن { إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله { أما الذين يذهبون بدون استئذان فليسوا بمؤمنين كاملي الإيمان { فإذا استأذنونك لبعض شأنهم { لبعض مهامهم { فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله { اطلب غفران الله لهم من جهة خروجهم عن جماعة المؤمنين فإنه خلاف يحتاج إلى الستر والعفو { إن الله غفور رحيم } .

{ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم { أي حال تتادونه - لا تسموه باسمه { كدعاء بعضكم بعضاً { كما ينادي أحدكم الآخر باسمه { قد { للتحقيق { يعلم الله الذين يتسللون منكم { يخرجون عن الجماعة خفية بدون استئذان الرسول - { لوأذاً { ملاوذين يستتر بعضهم ببعض { فليحذر الذين يخالفون عن أمره { أمر الرسول - أو أمر الله { أن تصيبهم فتنة { عقوبة في الدنيا { أو يصيبهم عذاب أليم { مؤلم في الآخرة.

{ ألا إن لله ما في السماوات والأرض { فإله عزوجل مالك كل شيء وعلى المملوك إطاعة مالكة { قد { للتحقيق { يعلم ما أنتم عليه { من الأعمال الصالحة أو الطالحة { ويوم يرجعون { الناس { إليه { إلى ثوابه وعقابه { فينبئهم { يخبرهم لأجل أن يجازيهم { بما عملوا والله بكل شيء عليم { فلا يفوته شيء.

٢٥: سورة الفرقان

{ بسم الله الرحمن الرحيم - تبارك { دام وثبت، أو كثر خيره { الذي نزل الفرقان { القرآن الفارق بين الحق والباطل { على عبده { محمد - { ليكون { عبده { للعالمين نذيراً { مخوفاً من العذاب. { الذي له ملك السماوات والأرض { أي جميع الكون { ولم يتخذ ولداً { كما زعم أهل الكتاب { ولم يكن له شريك في الملك { كما زعم المشركون { وخلق كل شيء { من المخلوقات { فقدره تقديراً { حسب ما تقتضيه الحكمة والصلاح.

الصفحة ٣٦٠

من قرآن خط عثمان طه

{ واتخذوا { الكفار { من دونه { غير الله { آلهة لا يخلقون { تلك الآلهة { شيئاً وهم يُخلقون {
مخلوقون لله فكيف تكون آلهة { ولا يملكون لأنفسهم ضراً { فيدفعونه { ولا نفعاً { فيجرونه { ولا
يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً { بعثاً بعد الموت.
{ وقال الذين كفروا إن هذا { ما هذا القرآن { إلا إفك { كذب نسب إلى الله { افتراه { محمد -
وأعانه عليه قوم آخرون { كسلمان وصهيب وبعض أهل الكتاب { فقد جاءوا { بهذه المقالة { ظلماً
وزوراً { كذباً.
{ وقالوا أساطير الأولين { أكاذيبهم { اكتتبها { جمعها { فهي تملى { تقرأ { عليه { على محمد -
لأجل أن يحفظها فينشرها في المجتمع { بكرة { صباحاً { وأصيلاً { عصرًا.
{ قل { يا محمد - { أنزله { أي القرآن { الذي يعلم السرّ { الغيب { في السماوات والأرض { ولذا
أنزل القرآن بما يفيد حال البشر، ولو كان أساطير لكان حسب الظواهر الخارجية { إنه كان غفوراً
رحيماً { ولذا لا يعاجلهم بالعقوبة ويغفر لمن تاب منهم.
{ وقالوا ما لهذا الرسول { أي الزاعم أنه رسول { يأكل الطعام ويمشي في الأسواق { فكان زعمهم أن
الرسول يجب أن لا يعمل أعمال البشر { لولا أنزل إليه ملك { من السماء { فيكون معه نذيراً { يعينه
في الإنذار والتخويف.
{ أو يلقي إليه { من السماء { كنز { ليستغني به عن المعاش { أو تكون له جنة { بستان { يأكل
منها { أي يجعله لإدراك معاشه { وقال الظالمون { أنفسهم بالكفر { إن { ما { تتبعون { أيها
المؤمنون { إلا رجلاً مسحوراً { سحر فذهب عقله.
{ انظر كيف ضربوا لك الأمثال { بأنك مسحور وساحر ومجنون وكاهن وشاعر { فضلوا { عن
قصد السبيل { فلا يستطيعون سبيلاً { أي سلوك سبيل الحق، أو سبيلاً لتكذيبك.
{ تبارك { دام وثبت { الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك { الذي قالوه من الجنة والكنز { جنات {
بدل من { خيراً { تجري من تحتها { تحت قصورها وأشجارها { الأنهار ويجعل لك قصوراً { .

{ بل كذبوا بالساعة { بالقيامة، ولذا اقتصرت أنظارهم على حطام الدنيا { وأعدتنا { هيئنا { لمن
كذب بالساعة سعيراً { ناراً تلتهب.

من قرآن خط عثمان طه

{ إذا رأتهم { النار، أي كانت بمرأى منهم { من مكان بعيد { عنهم { سمعوا لها تغيظاً { غلياناً } وزفيراً { صوتاً شديداً، فكيف بما إذا اقتربوا منها وألقوا فيها.
{ وإذا ألقوا منها { أي من النار، والمراد فيها { مكاناً ضيقاً { فإن أهل النار مبتلون بضيق المكان على سعتها، وذلك لتكثير عذابهم { مقرنين { قرن بعضهم ببعض، فإن ذلك مما يسبب كثرة الأذى، أو مغللين { دعوا هنالك { في ذلك المكان { ثبوراً { أي هلاكاً فإنهم يتمنون الهلاك ولا يأتيهم.
ويقال لهم بقصد التبكيت: { لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً { فإن عذابهم أنواع كثيرة يستدعي كل نوع منه ثبوراً.

{ قل أذلك { العذاب { خيرٌ { لهؤلاء الكفار { أم جنة الخلد { التي فيها الخلود { التي وعد المتقون كانت { الجنة { لهم جزاءً { لأعمالهم { ومصيراً { يصيرون إليها.
{ لهم فيها ما يشاءون { من أنواع النعيم { خالدين كان { إدخالهم فيها { على ربك وعداً مسئلاً { يسأله الناس قائلين: (ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك)(١).

{ ويوم يحشرهم { أي يجمع الله الكفار { وما يعبدون من دون الله { أصنامهم { فيقول { الله لتلك الأصنام: { أنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلّوا السبيل { وهذا السؤال لأجل توبيخ العباد لها بما تقوله الأصنام من الجواب.

{ قالوا { أي المعبودون { سبحانك { تنزيهاً لك عن الشريك نحن لم نضلهم بل هم ضلّوا { ما كان ينبغي { يصح { لنا أن نتخذ من أولياء { بأن نوالي أعداءك الكافرين ونأخذهم عبّاداً لنا { ولكن متعتهم و { متعت { آباءهم { بأنواع النعم { حتى نسوا الذكر { تركوه كأنه منسي بأن لم يعملوا بما ذكروا به { وكانوا قوماً بوراً { هالكين.

(١) سورة آل عمران: ١٩٤.

(٢٠٢/٢)

{ فقد كذبوكم { كذبتكم أيها المشركون ألهمتكم { بما تقولون { من أنهم آلهة لأنهم تبرأوا منكم { فما تستطيعون { أي ألهمتكم { صرفاً { دفعاً للعذاب عنكم { ولا نصراً { بأن ينصروكم في دفع العذاب عن أنفسكم { ومن يظلم منكم { نفسه بالشرك { ندقه { في الآخرة { عذاباً كبيراً { وهو جهنم.
{ وما أرسلنا قبلك { يا محمد - { من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق { ردّ لقولهم: (ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق) { وجعلنا بعضكم لبعض فتنة { امتحاناً، فالشريف مبتلى بالوضيع والفقير بالغني وهكذا، كما ابتلى الأنبياء - بالأمم { أتصبرون { بأداء أمر

الله في حال الابتلاء { وكان ربك بصيراً } بمن يصبر ومن لا يصبر .

الصفحة ٣٦٢

من قرآن خط عثمان طه

{ وقال } الكفار { الذين لا يرجون لقاءنا } حيث ينكرون البعث { لولا } أي هلاً { أنزل علينا
الملائكة } بأن نزلت على محمد - دوننا { أو نرى ربنا } ليقول لنا شريعته شفاهاً بدون واسطة { لقد
استكبروا } أظهروا الكبر الكامن { في أنفسهم } فهل كل إنسان قابل لنزول الملائكة عليه أو هل الله
يمكن رؤيته { وعتوا } طغوا في مقالهم { عتواً كبيراً } .

{ يوم يرون الملائكة } لقبض أرواحهم { لا بشرى يومئذ للمجرمين } أي يمنعون من البشارة {
ويقولون } الكفار حينذاك { حجراً محجوراً } أي حراماً محرماً (١)، وهذه كلمة كانت العرب تقولها إذا
رأت العدو، أي إن دمي عليك حرام، فإذا رأى الكفار الملائكة كانت الملائكة عدواً لهم لا مبشراً
ومنزلاً للوحي .

{ وقدمنا } تقدمنا { إلى ما عملوا من عمل } صالح كصلة رحم وإعانة فقير { فجعلناه هباءً } هو
الغبار الذي يرى في الشمس الداخلة من الكوة، حيث لا فائدة له إطلاقاً { منثوراً } متفرقاً، وذلك لأن
الإيمان شرط قبول العمل، نعم الأعمال الصالحة توجب تخفيف العقاب .

(١) اصل الحجر: الضيق وسمي الحرام حجراً لضيقه بالنهاي عنه .

(٢/٣٠٣)

{ أصحاب الجنة يومئذ } يوم القيامة { خير مستقراً } مكاناً يستقرون فيه { وأحسن مقيلاً } موضعاً
ينامون فيه نوم القيلولة .

{ ويوم تشقق } تنفطر { السماء بالغمام } بظهور الغمام منها كأنه بساط عليه الملائكة { ونزل
الملائكة تنزيلاً } وذلك لأجل حساب الناس .

{ الملك يومئذ } بيان لـ (يوم)، يعنى: الملك في يوم التشقق للرحمن { الحق } الثابت وقد زال كل
ملك زائف { للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيراً } شديداً .

{ ويوم يعرض الظالم } لنفسه بكفر أو عصيان { على يديه } ندماً وتحسراً { يقول يا } قوم { لييتني }
في الدنيا { اتخذت مع الرسول سبيلاً } إلى الهدى .

{ يا ويلتى } يا هلكتي احضري فهذا وقتك { لييتني لم أتخذ فلاناً } الذي أضلني وسبب العذاب لي {
خليلاً } صديقاً .

{ لقد أضلني } فلان (١) { عن الذكر } عن القرآن { بعد إذ جاءني } الذكر، وكان مقتضى القاعدة

أن أو من { وكان الشيطان } الذي أضلّه، إنساناً كان أو جنّاً { للإنسان خذولاً } فلا ينفعه في ذلك الوقت العصيب، بل أضلّه في الدنيا وتركه في الآخرة.

{ وقال الرسول } محمد - { يا ربّ إنّ قومي } الكفار الذين بعثتني إليهم { اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً } متروكاً فلم يقبلوه ولم يعملوا به.

{ وكذلك } كما تركنا أعداءك ليعادوك، حتى تتم الحجة { جعلنا لكل نبي عدواً من المجرمين } بأن تركناهم حتى يعادوا الأنبياء - وذلك لأن الدنيا دار اختيار واختبار، وقوله: { جعلنا } كقولك: «جعل الملك الناس مفسدين» إذا تركهم وشأنهم، وفي هذا تسليّة للنبي - { وكفى بربك هادياً } يهديك فلا يضلونك { ونصيراً } ينصرك عليهم.

(١) أضله: وجهه للضلال عن الطريق.

(٢/٢٠٤)

{ وقال الذين كفروا لولا } هلاً { نزل عليه } على محمد - { القرآن جملة واحدة } لا تدريجاً { كذلك } إنما نزلناه متفرقاً { لنثبت به } لنقوي بالقرآن { فؤادك } قلبك حيث أن التدريج يوجب الاستمرارية ونقوية الملكة بخلاف الدفعة { ورتلناه ترتيلاً } أي أنزلناه شيئاً بعد شيءٍ للإرشاد في مختلف المناسبات، مثلاً آيات بدر إنما نزلت في تلك الغزوة، وآيات حنين إنما نزلت في تلك الحرب، وآيات الصيام في وقت تشريعه وهكذا.

الصفحة ٣٦٣

من قرآن خط عثمان طه

{ ولا يأتونك بمثل } لبطلان أمرك كقولهم: لماذا لم ينزل عليه القرآن جملة واحدة، تمثيلاً بسائر الأنبياء - الذين نزلت كتبهم مرة واحدة { إلا جنّاتك } في جوابهم { بالحق } الراد لإشكالهم { وأحسن تفسيراً } أي بما هو حسن بياناً من المثل الذي ضربه لبطلان أمرك.

{ الذين يحشرون على وجوههم إلى جهنم } يجمعون ويسحبون على وجوههم إلى النار { أولئك شر مكاناً } من المؤمنين { وأضلّ سبيلاً } من سبيل المؤمنين، والكلام جار على حسب المنطق العرفي، وإلا فليس في مكان المؤمنين شر ولا ضلال.

{ ولقد آتينا } أعطينا { موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً } .

{ فقلنا اذهبوا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا } فرعون وجماعته { فدمرناهم } أي القوم أهلكتناهم لما لم يقبلوا الإرشاد { تدميراً } .

{ وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آيةً { عبدة { وأعتدنا { هيأنا { للظالمين {
سوى ما حلّ بهم في الدنيا { عذاباً أليماً { مؤلماً، في الآخرة.

(٢٠٥/٢)

{ و { أهلكنا { عاداً { قوم هود - { وثمود { قوم صالح - { وأصحاب الرسّ { هي البئر، والمراد
قوم شعيب - . كما في بعض التفاسير . لأنه كانت لهم بئر مشهورة يستقون الماء منها، وعن الإمام
الرضا (ع) إنهم كانوا قوماً على شاطئ نهر يسمى الرس ألقوا نبيهم في البئر فأنزل الله عليهم
العذاب { وقروناً { أهل عصور { بين ذلك { المذكور { كثيراً { كلا أهلكناهم.
{ وكلاً { من أولئك الأقسام الهالكة { ضربنا له الأمثال { القصص والعبر، فلم ينتبهوا { وكلاً تبرنا {
أهلكنا { تنبيراً } .

{ ولقد أتوا { مرّ قومك يا محمد - { على القرية { قرية لوط - لأنها بين الشام والمدينة { التي
أمطرت مطر السوء { مطروا بحجارة السجيل { أفلم يكونوا { قومك { يرونها { في أسفارهم فلماذا لم
يعتبروا بها { بل كانوا لا يرجون نشوراً { وبعثاً، ولذلك لا ينظرون إلى العبر ولا يتعظون بالزواجر .
{ وإذا رأوك إن { ما { يتخذونك إلاّ هزواً { محل استهزاء يقولون { أهذا { استحقاراً يقصدون أنه لا
يليق بالرسالة { الذي بعث الله رسولاً } .

{ إن { إنه { كاد { قرب { ليضلنا { يصرفنا { عن آلهتنا { بأن نتركها ونتخذ إلهاً واحداً { لولا أن
صبرنا عليها { أي ثبتنا على عبادتها { وسوف يعلمون حين يرون العذاب { عند الموت { من أضلّ
سبيلاً { طريقه خطأ، هم أو أنت.

{ أرايت من اتخذ إلهه هواه { بأن أطاع شهوات نفسه وترك أوامر الله، والاستفهام في معرض
الإنكار عليه، أي أرايته كيف ضلّ بهذا السبب { أفأنت { يا محمد - { تكون عليه وكليلاً { حفيظاً
تحفظه عن الكفر، والمعنى أنك لا تقدر على هدايته إذا هو عاند.

الصفحة ٣٦٤

من قرآن خط عثمان طه

{ أم تحسب أنّ أكثرهم { أكثر هؤلاء الكفار { يسمعون { الحق سماع تفهم { أو يعقلون { يستعملون
عقولهم ويتدبرون { إن { ما { هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً { إذ الأنعام إذا عرفت مصالحها
اتبعت، وهؤلاء يعرفون الحق ويعاندونه.

(٢٠٦/٢)

{ ألم تر إلى ريك { أي إلى قدرته تعالى { كيف مدَّ { بسط { الظل { فإن للأشياء ظلاً عند ظهور الشمس في السماء وهو نعمة كبيرة { ولو شاء لجعله ساكناً { لا يتحرك، لكنه يضرُّ بمصالح الناس { ثم جعلنا الشمس عليه { على الظل { دليلاً { إذ لولا الشمس ما كان يعرف معنى للظل.

{ ثم قبضناه إينا { أزلنا الظلَّ بإيقاع شعاع الشمس مكانه { قبضاً يسيراً { قليلاً قليلاً.

{ وهو الذي جعل لكم الليل لباساً { ساتراً بظلامه كما يستر اللباس { والنوم سباتاً { قاطعاً للعمل لأجل الراحة { وجعل النهار نشوراً { بعثاً للناس من النوم.

{ وهو الذي أرسل الرياح بشراً { مبشرات { بين يدي رحمته { أي المطر، فإن الريح تبشر بالمطر { وأنزلنا من السماء ماءً طهوراً { طاهراً مطهراً.

{ لنحيي { بالنبات { به { بالمطر { بلدة { أرضاً { ميناً { والتذكير باعتبار البلد إذ التاء في بلدة لإفراد الجنس لا التأنيث { ونسقيه { أي ولنسقي من ذلك الماء أنعاماً وأناساً { مما خلقنا { بعض خلقنا { أنعاماً { بدل «مما» { وأناسي { جمع إنسان { كثيراً } .

{ ولقد صرّفناه { أي المطر، نقلناه من هنا إلى هناك { بينهم { بين بلادهم { ليذكروا { ليتفكروا فيعرفوا كمال قدرة الله { فأبى { امتنع { أكثر الناس إلا كفوراً { جحوداً لنعم الله.

{ ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيراً { نبياً ينذر أهلها، وخففنا عليك الدعوة، لكن المصلحة أن تكون .

يا محمد - . نبياً لكل البشر .

{ فلا تُطع الكافرين { بعد أن علمت الحق { وجاهدهم به { بالقرآن { جهاداً كبيراً { بكل قواك وإمكاناتك.

(٢٠٧/٢)

{ وهو الذي مَرَجَ البحرين { جعلهما متلاصقين، فإن المياه العذبة تحت الأرض والمياه المالحة في البحار متلاصقان ومع ذلك لا يختلط أحدهما بالآخر بسبب الحواجز الأرضية { هذا { أحد البحرين { عذب { حلو { فرات { بالغ العذوية { وهذا ملح { مالح { أجاج { شديد الملوحة { وجعل بينهما برزخاً { حاجزاً من قدرته تعالى { وحجراً محجوراً { أي حراماً محرماً أن يفسد الملح العذب.

{ وهو الذي خلق من الماء { النطفة { بشراً فجعله نسباً { الأولاد الذكور للنسب { وصهراً { البنات للصحراء { وكان ريك قديراً { حيث خلق من الماء الواحد رجالاً ونساءً.

{ ويعبدون من دون الله { غير الله { ما { أي الأصنام { لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيراً { يظاهر الشيطان ويعاونه على مخالفة أوامر الله.

{ وما أرسلناك إلا مبشراً { بالثواب { ونذيراً { مخوفاً من العقاب .
{ قل ما أسألكم عليه { على تبليغ الرسالة { من أجر إلا { فعل { من شاء أن يتخذ إلى { ثواب {
ربه { وجزائه { سبيلاً { فإن فعل ذلك الإنسان هو الأجر الذي أبغيه وأطلبه .
{ وتوكل { فوض أمرك { على الحي الذي لا يموت { وهو الله، أمّا سائر الأحياء فيموتون { وسبّح
بحمده { نزهه تعالى حامداً له { وكفى به { بالله { بذنوب عباده خبيراً { فيجازيهم على ذنوبهم وهذا
إلفات لهم حتى لا يذنبوا .
{ الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام { أي بقدر ستة أيام من أيام الدنيا { ثم
استوى { توجه { على العرش { عرش الملك، أو الموضع المخلوق الخاص، وهذا من باب التشبيه
كما أن الملك يصرف نظره بعد بناء المدينة إلى عرشه ثم يتوجه لإدارة شؤون البلاد { الرحمن {
مبتدأ { فاسأل به { بالرحمن { خبيراً { كأنك إذا سألته فقد سألت بسببه شخصاً عالماً، نحو اشرب به
عسلاً يعني إذا شربته فقد شربت بسببه عسلاً، وهذا لإفادة علمه تعالى بكل شيء فهو الخالق وهو
المدبر وهو العالم .

(٢٠١/٢)

{ وإذا قيل لهم { للكفار { اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن { أي شيء الرحمن، فإنهم كانوا
يكرهون هذا اللفظ، جهلاً وسفهاً { أنسجد لما تأمرنا { بالسجود له، والاستفهام للإنكار { وزادهم {
كلامك { نفوراً { تنفراً وابتعاداً عن الحق .
{ تبارك { دام وثبت { الذي جعل في السماء بروجاً { للكواكب { وجعل فيها { في السماء { سراجاً {
مصباحاً وهو الشمس { وقمرًا منيراً { ذا نور .
{ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفاً { يخلف أحدهما الآخر ويقوم مقامه { لمن أراد أن يذكّر {
يتذكر، فإن الكون مذكر بالله تعالى { أو أراد شكوراً { شكر الله على هذه النعم .
{ وعباد الرحمن { هم { الذين يمشون على الأرض هوناً { مشياً هيناً بدون تكبر، بل بسكينة وتواضع
{ وإذا خاطبهم الجاهلون { تكلموا معهم { قالوا { للجاهلين { سلاماً { أي كلاماً سلمياً فلا يقابلونهم
بالكلام السيئ .

{ والذين { عطف على «الذين» { يبيتون { يقضون الليل، والتخصيص بالليل لأنه محل الفراغ
للعباداة وهو أبعد من الرياء { لريهم سجّداً { ساجدين { وقياماً { قائمين في الصلاة .
{ والذين يقولون ربنا اصرف { ادفع { عتاً عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً { غرامة، أو لازماً
للإنسان لا ينفك منه { إنها { جهنم { ساءت مستقراً { محل استقرار { ومقاماً { محل بقاء وإقامة .
{ والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا { لم يتجاوزوا الحد في الإنفاق { ولم يفتروا { لم يضيّقوا بأن لم يعطوا

المقدار الكافي { وكان { إنفاقهم { بين ذلك { الإسراف والإقتار { قواماً { وسطاً.

الصفحة ٣٦٦

من قرآن خط عثمان طه

{ والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله { قتلها { إلاّ بالحق { كالقصاص
{ وما أشبهه { ولا يزنون ومن يفعل ذلك { الشرك أو القتل أو الزنا { يلقى { يلقى { أثاماً { عصياناً
كبيراً.

(٢٠٩/٢)

{ يضاعف { يشتد { له العذاب { لأنه أكثر جرماً من سائر الجرائم الصغيرة { يوم القيامة ويخلد فيه
{ في العذاب حال كونه { مهاناً { ذليلاً.
{ إلاّ من تاب { عن تلك المعاصي { وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات {
بأن يمحو السيئات ويكتب مكانها الحسنات التي أتوا بها من الإيمان والعمل الصالح { وكان الله
غفوراً رحيماً { .

{ ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب { يرجع { إلى الله متاباً { مرجعاً حسناً.
{ والذين لا يشهدون الزور { لا يقيمون شهادة باطلة { وإذا مروا باللغو { أي بالساقط من القول
والفعل { مروا كراماً { متخذين موقف الإنسان الشريف من ذلك اللغو، فإن كان المقام مقام النهي
نہوا وإن كان مقام الإعراض أعرضوا وهكذا.
{ والذين إذا ذُكروا بآيات ربهم { كالقرآن والعبر { لم يخروا { لم يقيموا { عليها صمّاً { كالأصم الذي
لا يسمع { وعمياناً { كالأعمى الذي لا يبصر، بل استفادوا من سماع المواعظ ومن رؤية العبر.
{ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا { أولادنا { قرّة أعين { أي صلحاء تستقر بهم
الأعين فرحاً وحبوراً، فإن الخائف والمحزون تتقلب عينه هنا وهناك ليجد ملجأً بزيل به همه بخلاف
المطمئن الفرح { واجعلنا للمتقين إماماً { يقتدون بنا في أمر الدين.
{ أولئك يجزون الغرفة { غرف الجنة المشرفة عليها { بما صبروا { أي بسبب صبرهم { ويلقون فيها
{ تتلقاهم الملائكة في الغرفة { تحيةً { من «حيّاك الله» أي أحياك حياة طيبة(١) { وسلاماً { سلامةً
من الآفات.

{ خالدين فيها { دائمين في تلك الغرفة والنعمة { حسنت مستقراً ومقاماً { مقابل (ساعات مستقراً
ومقاماً).

{ قل ما يعبوا { لا يكثرث { بكم ربي لولا دعاؤكم { بأن تدعوه { فقد كذبتم { رسوله ودينه، ولذا فلستم
بموضع مبالاته واکترائه { فسوف يكون { جزاء تكذيبكم { لزاماً { ملازماً لكم.

(١) التحية: التلقي بالكرامة في المخاطبة.

(٢١٠/٢)

من قرآن خط عثمان طه

٢٦: سورة الشعراء

{ بسم الله الرحمن الرحيم - طسم } رمز بين الله والرسول - .

{ تلك } هذه الآيات المذكورة في هذه السورة { آيات الكتاب } القرآن { المبين } الواضح.

{ لعلك } يا رسول الله { باخع } هالك { نفسك ألا يكونوا مؤمنين } أي من أجل عدم إيمانهم،

والمعنى: لا تغتم لعدم إيمانهم.

{ إن نشأ نزل عليهم من السماء آيةً } علامة تجبرهم على الإيمان { فظلت أعناقهم لها خاضعين }

منقادين، وذكر الأعناق لأنه موضع الخضوع.

{ وما يأتيهم من ذكر } موعظة وإرشاد { من الرحمن محدث } مجدد تنزيله { إلا كانوا عنه معرضين }

{ جددوا إعراضاً. }

{ فقد كذبوا } بالذكر { فسيأتيهم أنباء } أخبار { ما كانوا به يستهزئون } فيعلمون أنه كان حقاً، حيث

يأخذهم جزاء تكذيبهم.

{ أولم يروا } ألا ينظرون { إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج } صنف من أصناف النبات }

كريم { ذي فوائد هي محل تكريم الإنسان له.

{ إن في ذلك } الذي رأوه من إنبات النبات { لآيةً } على الله تعالى { وما كان أكثرهم مؤمنين } .

{ وإن ربك لهو العزيز } الغالب { الرحيم } وبرحمته يمهلهم.

{ و } { اذكر } { إذ } { زمان } { نادى ربك موسى أن ائت } اذهب إلى { القوم الظالمين } .

{ قوم فرعون } بدل { ألا يتقون } الكفر والعصيان، والاستفهام للإنكار.

{ قال } موسى درهم { رب إنني أخاف أن يكذبون } يكذبوني.

{ ويضيق صدري } بتكذيبهم لي { ولا ينطلق لساني } لست أفصح الكلام كما ينبغي { فأرسل }

ملائكتك { إلى } { أخي } { هارون } ليكون معيناً لي.

{ ولهم } { لآل فرعون } { عليّ ذنب } في اعتقادهم حيث قتلت أحدهم { فأخاف أن يقتلون } يقتلوني

قصاصاً.

{ قال } الله، بعد أن حلّ عقدة لسانه وجعل أخاه نبياً يعضده { كلاً } لا يقتلونك { فاذهب } يا موسى

وهارون { بآياتنا } حججنا وبراهيننا { إنّا معكم مستمعون } أسمع كلامكما وكلامهم.
{ فأتيا } اذهبا إلى { فرعون فقولا إنّا رسول رب العالمين } .

(٢١١/٢)

{ أن أرسل معنا بني إسرائيل } دعهم يذهبون معنا إلى الشام، فجاءا إليه وقالوا له.
{ قال } فرعون { ألم نركك } يا موسى تربية { فينا } في منازلنا { وليداً } طفلاً { ولبنت } بقيت {
فينا من عمرك سنين } سنوات من عمرك حتى صرت شاباً.
{ وفعلت فعلتك التي فعلت } من قتل القبطي { وأنت من الكافرين } بنعمتي التي أسبغتها عليك
حيث قتلت أحد أتباعي.

الصفحة ٣٦٨

من قرآن خط عثمان طه

{ قال } موسى درهم { فعلتها } فعلت الفعلة، أي القتل { إذاً وأنا من الضالين } عن طريقك، أي لم
أكن اعترف بطريقتكم، ولست كافراً بنعمتك كما زعمت.
{ ففررت منكم لما خفتكم } أن تقتلوني قصاصاً للقبطي { فوهب لي ربي حكماً } سلطة وحكومة {
وجعلني من المرسلين } نبياً.
{ وتلك } التربية { نعمة تمنها عليّ } أي هذه ليست نعمة وإنما هي خلاف النعمة { أن عبّدت بني
إسرائيل } اتخذتهم عبداً تقتل أولادهم مما ألجأت أمي إلى أن تقذفني في النيل.
{ قال فرعون وما رب العالمين } ما هو حقيقته.

{ قال } موسى درهم هو { رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين } بشيء، فهذا أولى
الأشياء باليقين.

{ قال } فرعون { لمن حوله ألا تستمعون } جواب موسى درهم أنا أسأله عن حقيقة إلهه، وهو
يجيبني عن آثاره.

{ قال ريكم ورب آبائكم الأولين } فهو خالفكم أجمعين.

{ قال } فرعون غيظاً وبهتاً من جواب موسى درهم { إنّ رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون } لأنه
يقول أشياء لا حقيقة لها حسب زعمه.

{ قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون } أي إن استعملتم عقلكم لعلمتم ذلك.

{ قال } فرعون، بعد أن عجز عن الجواب { لئن اتخذت } يا موسى { إلهاً غيري لأجعلنك من
المسجونين } أحبسك في السجن.

{ قال } موسى درهم { أ } { تفعل ذلك } ولو جئت بك بشيء { بمعجزة } مبين { واضح.

{ قال { فرعون { فأت به إن كنت من الصادقين { في دعواك .
{ فألقى عصاه فإذا هي ثعبان { حية { مبین { ظاهر .

(٢١٢/٢)

{ ونزع يده { أخرج يده من جيبه { فإذا هي بيضاء منيراً { للناظرين { لمن ينظر .
{ قال { فرعون { للملأ { الأشراف { حوله إن هذا { موسى درهم { لساحر عليم { خبير بفنون
السحر .
{ يريد أن يخرجكم من أرضكم { فإنه إذا تسلط اضطرت الهيئة الحاكمة إلى الفرار { بسحره فماذا
تأمرون { في دفعه .
{ قالوا أرجه وأخاه { أي أخرج أمرهما { وابعث { أرسل { في المدائن { في البلاد { حاشرين {
أشخاصاً جامعين للسحرة .
{ يأتوك بكل سحر عليم { حاذق في السحر .
{ فجمع السحرة لميقات { وقت { يوم معلوم { معيّن .
{ وقيل للناس هل أنتم مجتمعون { حث للناس على الاجتماع ليشاهدوا مقابلة موسى درهم للسحرة .
الصفحة ٣٦٩
من قرآن خط عثمان طه
{ لعننا نبتع السحرة { أي نبتى على ديننا القديم { إن كانوا هم الغالبيين { على موسى وهارون درهم .
{ فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئنّ لنا لأجرأ { أي هل تعطينا جزاءً { إن كنا نحن الغالبيين { إن
تغلبنا على موسى درهم .
{ قال { فرعون { نعم { أعطيكم الأجر { وإنكم إذاً { إذا غلبتم { لمن المقربين { أقرّبكم إلى بلاطي .
{ قال لهم موسى ألقوا ما أنتم { أيها السحرة { ملقون { من أنواع السحر .
{ فألقوا حبالهم { جمع حبل { وعصيهم { جمع عصى، وهي التي أظهروها في أعين الناس كأنها
حيات { وقالوا { أي السحرة: قسماً { بعزة فرعون إننا لنحن الغالبون { .
{ فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف { تبتلع بسرعة { ما يأفكون { ما أظهره في أعين الناس حيات،
من الإفك بمعنى الكذب .
{ فألقى السحرة ساجدين { ألقاهم ما بهرهم من الحق حتى لم يتمالكوا أنفسهم أن أدعوا وسجدوا لله .

(٢١٣/٢)

{ قالوا آمناً برب العالمين - ربّ موسى وهارون - قال { فرعون هل { آمنتم له { لرب موسى درهم
{ قبل أن أذن لكم { لأنه كان يزعم أنه لا يجوز لأحد الإيمان إلا بإذنه { إنه { موسى درهم }
لكبيركم { رئيسكم { الذي علمكم السحر فلسوف تعلمون { وبال عملكم، وتأمركم مع موسى درهم ،
فإن فرعون أظهر أن موسى درهم والسحرة تأمروا على ذلك { لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف {
اليد اليمنى والرجل اليسرى { ولأصلبنكم أجمعين { شقفاً على المشانق.
{ قالوا لا ضير { لا ضرر علينا في ذلك { إنّا إلى ربنا { إلى ثوابه { منقلبون { راجعون.
{ إنّا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا { كفرنا وذنوبنا { أن { لأن، أي في قبال { كئنا أول المؤمنين {
المصدقين بإله موسى درهم .
{ وأوحينا إلى موسى أن أسر { أخرج ليلاً { بعبادي { بني إسرائيل { إنكم متبعون { أي يتبعكم
فرعون، ولذا أخرج بهم ليلاً.
{ فأرسل فرعون { حين أخبر بأنهم خرجوا عن مصر { في المدائن { التي كانت تابعة له { حاشرين
{ جامعين للناس ليقولوا لهم عن لسان فرعون:
{ إن هؤلاء { موسى درهم وبني إسرائيل { لشردمة { جماعة { قليلون } .
{ وإنهم لنا لغائظون { فاعلون ما أغضبنا.
{ وإنّا لجميع حاذرون { في حذر من هؤلاء حتى لا يفسدوا، وكان هذا الكلام من فرعون لأجل توقي
البلاد من موسى درهم وقد أعلنه قبل أن يخرج لتعقيب موسى درهم .
{ فأخرجناهم { فرعون وملاه { من جنات { بساتين مصر { وعيون { عيون مياهها جارية.
{ وكنوز { أموالهم المكنوزة { ومقام كريم { منازل حسنة كانت لهم.
{ كذلك { هكذا { وأورثناها { تلك النعم { بني إسرائيل { حيث إن موسى درهم بعد أن غرق فرعون
أرسل جماعة من بني إسرائيل لحكومة مصر .
{ فأتبعوهم { أتبع فرعون وجنوده موسى درهم ومن معه { مشرقين { وقت دخولهم في شروق
الشمس.

الصفحة ٣٧٠

من قرآن خط عثمان طه

(٢١٤/٢)

{ فلما تراء الجمعان { رأى جمع موسى درهم وجمع فرعون أحدهما الآخر { قال أصحاب موسى إنّا
لمدركون { يدركنا فرعون الآن، قالوا ذلك خائفين.
{ قال { موسى درهم { كلاً { لا يدركوننا { إن معي ربي { بالنصرة والخلص { سيهدين { يهديني

إلى طريق الخلاص.

{ فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر { البحر الأحمر الذي كان أمامهم، فضربه { فانفلق
{ أي انشق اثني عشر مسلكاً { فكان كل فرق { كل قطعة من ماء البحر { كالطود { الجبل {
العظيم { فدخلوا في البحر يسلكون الطرق.

{ وأزلفنا { قربنا إلى البحر { ثم { هناك { الآخرين { فرعون وجنوده حتى دخلوا البحر.

{ وأنجينا موسى ومن معه أجمعين { بأن خرجوا من البحر، وفرعون وجنوده وصلوا إلى وسطه.

{ ثم أغرقنا الآخرين { بإطباق ماء البحر عليهم.

{ إن في ذلك { نجاة موسى درهم وهلاك فرعون { لآية { لمعجزة كبيرة { وما كان أكثرهم { أكثر بني
إسرائيل { مؤمنين { مع رؤية هذه الآية.

{ وإن ربك لهو العزيز { في سلطانه { الرحيم { بعباده، ولذا لا يعاجلهم بالعقوبة.

{ وائل { اقرأ { عليهم { على الناس { نبأ { خبر { إبراهيم { درهم .

{ إذ قال لأبيه { عمه أزر { وقومه ما تعبدون { استفهام إنكار.

{ قالوا نعبد أصناماً فنظّل { ندوم { لها عاكفين { مقيمين على عبادتها.

{ قال { إبراهيم درهم { هل يسمعونكم { أي يسمعون كلامكم { إذ تدعون { حين تدعون الأصنام.

{ أو ينفعونكم أو يضرون - قالوا { أي الكفار { بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون { يعبدون الأصنام،
ونحن تبع لهم.

{ قال { إبراهيم درهم { أفرأيتم ما كنتم تعبدون { .

{ أنتم وآباؤكم الأقدمون { فإن الباطل لا ينقلب حقاً بتقادم عهده.

{ فإنهم عدو لي { أي عدو للإنسان حيث يسبب هلاكه وعقابه { إلا رب العالمين { فإنه المعبود
الحق الذي لا يضر الإنسان إذا عبده، بل ينفعه.

{ الذي خلقني فهو يهدين { يهديني، يرشدني إلى صالحني.

(٢١٥/٢)

{ والذي هو يطعمني ويسقين { يسقيني، فإنه خلق الماء والغذاء.

{ وإذا مرضت فهو يشفين { يشفيني، الشفاء بيده وإنما الطبيب وسيلة.

{ والذي يميّتي ثم يحييني { يحييني في الآخرة للحساب { والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي { ترك
الأولى، فإن أعمال الأنبياء - الضرورية كالأكل والشرب وما أشبه يعدونها خطايا، لمعرفتهم بالله
معرفة تامة فيرون قصور أنفسهم أمام جلاله، كما إذا اضطر الإنسان لمد رجله أمام الملك فإنه يعده
خطأً وإن كانت الضرورة ساقته إلى ذلك { يوم الدين { يوم الجزاء.

{ ربِّ هب لي حكماً } لبيان أن الحكم بين الناس إنما هو لله ولمن أذن له { وألحقتني بالصالحين } من عبادك.

الصفحة ٣٧١

من قرآن خط عثمان طه

{ واجعل لي لسان صدق في الآخرين } ذكراً جميلاً صادقاً فيمن يأتي بعدي، وذلك ليكون محفزاً للناس على الخير وأكون أسوة لهم.

{ واجعلني من ورثة جنة النعيم } بأن أرث الجنة ذات النعمة فأملكها بعد أن كانت لغيري فإنها محل الحور والولدان حتى يأتي الإنسان فيملكها منهم.

{ واغفر لأبي } بأن توفق عمي للتوبة حتى يستحق غفرانك { إنّه كان من الضالين } .

{ ولا تخزني } لا تفضحني بذنب { يوم يبعثون } يبعث الناس.

{ يوم لا ينفع مال ولا بنون } لنجاة الناس ولإسعادهم.

{ إلا من أتى الله بقلب سليم } سالم عن الكفر والمعصية.

{ وأزلفت } قرّبت { الجنة للمتقين } بحيث يرونها.

{ وبُرزت } أظهرت { الجحيم للغاوين } الضالين.

{ وقيل لهم } للغاوين { أين ما } أي الأصنام التي { كنتم تعبدون } تعبدونها، لماذا لا تتصرّكم.

{ من دون الله هل ينصرونكم } بدفع العذاب عنكم { أو ينتصرون } بدفع العذاب عن أنفسهم فإن الأصنام تكون حصب جهنم، والاستفهام للتفريع والتوبيخ.

{ فككبوا } ألقوا { فيها } في النار { هم } الآلهة { والغاوين } أتباعهم.

{ وجنود إبليس } من الجن والإنس عبدوا الأصنام أم لم يعبدوها { أجمعون } .

(٢١٦/٢)

{ قالوا } أي العبدّة { وهم فيها يختصمون } مع الأصنام.

{ تالله } والله { إن } إنّا { كنّا لفي ضلال } انحراف { مبين } ظاهر.

{ إذ نسويكم } نجعلكم أيها الأصنام عدلاً { برب العالمين } .

{ وما أضلنا } عن التوحيد { إلا المجرمون } رؤساؤنا.

{ فمالنا من شافعين } يشفعون لنا لإنقاذنا من العذاب كما يشفع الأنبياء والأولياء للعصاة من أتباعهم.

{ ولا صديق حميم } يودنا ودّاً بحيث يهمه أمرنا.

{ فلو } للتمني { إن لنا كزّة } رجعةً إلى الدنيا { فنكون من المؤمنين } .

{ إنَّ في ذلك } الذي قصصناه عليك { لآيةً } دلالة لمن نظر فيها { وما كان أكثرهم } أكثر قوم إبراهيم درهم { مؤمنين } .

{ وإن ربك } لهو العزيز الرحيم - كذبت قوم نوح المرسلين { الذين أرسلهم الله إليهم، لأنهم بتكذيبهم نوح درهم كذبوا سائر الأنبياء - ، أو المراد الجنس فإن الجمع قد يأتي في مكان الجنس كالعكس. { إذ قال لهم أخوهم } من قبيلتهم { نوح ألا تتقون } الله بترك الشرك والعصيان. { إنني لكم رسول أمين } في أداء الرسالة.

{ فاتقوا الله وأطيعون } أطيعوني فيما أمركم به.

{ وما أسألكم عليه من أجر إن أجرين إلا على رب العالمين } .

{ فاتقوا الله وأطيعون } أطيعوني.

{ قالوا أنؤمن لك و } { الحال أنه } { اتبعك } { في الإيمان } { الأردلون } { السفلة فنكون نحن وهم سواء.

الصفحة ٣٧٢

من قرآن خط عثمان طه

{ قال وما علمي بما كانوا يعملون } أي إنني لا أعلم أعمالهم السابقة وإنما المهم إيمانهم الآن فإنه يجب ما قبله.

{ إن } ما { حسابهم } حساب أعمالهم { إلا على ربي } العالم بكل شيء { لو تشعرون } لعلمتم ذلك، ولكنكم تريدون الجدل.

{ وما أنا بطارد المؤمنين } لا أطردهم لكلامكم.

{ إن } ما { أنا إلا نذير } أنذر بالعقاب من كفر وعصى { مبين } واضح.

{ قالوا لئن لم تنته يا نوح } عما تقول { لتكونن من المرجومين } نرجمك بالحجارة.

(٢١٧/٢)

{ قال } نوح درهم يا { رب إن قومي كذبون } كذبيوني.

{ فافتح } احكم { بيني وبينهم فتحاً ونجني ومن معي من المؤمنين } من أذاهم وسوء أعمالهم.

{ فأنجيناه ومن معه في الفلك } السفينة { المشحون } المملوء بالإنسان والحيوان.

{ ثم أغرقنا بعد } ركوبهم في الفلك { الباقيين } من قومه الكفار.

{ إن في ذلك لآيةً } وما كان أكثرهم مؤمنين - وإن ربك لهو العزيز الرحيم { .

{ كذبت عاد } قبيلة عاد { المرسلين } .

{ إذ قال لهم أخوهم } في القبيلة { هود } النبي درهم { ألا تتقون } .

{ إنني لكم رسول أمين } .

{ فاتقوا الله وأطيعون } أطيعوني .
{ وما أسألكم عليه من أجر إن أجرينى إلاً على رب العالمين - أتبنون بكل ريع } مكان مرتفع { آية }
علامة من البناء { تعبثون } ببناؤها، فإنهم كانوا يبنون محلات اللهو في مرتفعات الطرق .
{ وتتخذون مصانع } حصوناً مشيدة { لعلمكم تخلدون } ترجون الخلود والبقاء الأبدي بسبب تلك
الحصون .
{ وإذا بطشتم } عاقبتهم أحداً { بطشتم جبارين } أي بطش الجبابرة بزيادة عن الاستحقاق .
{ فاتقوا الله } بترك هذه الأمور { وأطيعون } أطيعوني .
{ واتقوا الذي أمركم } أعطاكم { بما تعلمون } من ضروب النعم .
{ أمركم بأنعام } الإبل والبقر والغنم { وبنين } .
{ وجنات } بساتين { وعيون } .
{ إنى أخاف عليكم } إن عصيتهم { عذاب يوم عظيم } في الدنيا والآخرة .
{ قالوا سواء علينا أوعظت } وعظتنا يا هود { أم لم تكن من الواعظين } لأننا لا نترك عادتنا .
الصفحة ٣٧٣

من قرآن خط عثمان طه

{ إن } ما { هذا } الذي تقوله { إلا خلق الأولين } اختلاقهم وكذبهم .
{ وما نحن بمعذبين } كما تزعم .
{ فكذبوه فأهلكناهم } بسبب تكذيبهم بريح صرصر عاتية { إن في ذلك لآية } وما كان أكثرهم مؤمنين
- وإن ربك لهو العزيز الرحيم } .
{ كذبت ثمود } قبيلة { المرسلين } .
{ إذ قال لهم أخوهم صالح } النبي درهم { ألا نتقون } .

(٢١٨/٢)

{ إنى لكم رسول أمين - فاتقوا الله وأطيعون } أطيعوني .
{ وما أسألكم عليه من أجر إن أجرينى إلاً على رب العالمين - أتتركون في ما هيئنا } أي هل
تظنون أنكم تتركون في ما أعطاكم الله من الخير في الدنيا { آمنين } في حال أمن وسلام .
{ في جنات وعيون - وزروع ونخل طلعها } أي ما يطلعها من الرطب { هضيم } هنيء يهضم .
{ وتتحتون من الجبال بيوتاً فارهين } من الفراهة بمعنى السعة والنشاط .
{ فاتقوا الله وأطيعون } أطيعوني .
{ ولا تطيعوا أمر المسرفين } الذين يجاوزون الحد في أمورهم، وهم رؤسائهم .

{ الذين يفسدون في الأرض ولا يُصلحون } فيها.
{ قالوا إنما أنت من المسحرين } الذين سحرهم الساحرون حتى ذهب عقلهم، فكلامك كلام مجنون.
{ ما أنت إلا بشر مثلنا } ولست برسول { فأت بآية } بمعجزة { إن كنت من الصادقين } في دعواك
الرسالة.

{ قال } صالح درهم بعد أن دعا الله فأخرج لهم ناقة كبيرة وفصيلها من الجبل: { هذه ناقة لها شرب
{ نصيب من الماء } ولكم شرب يوم معلوم { فيوم لكم الماء لا تشرب هي، ويوم لها الماء لا
تشربون أنتم.

{ ولا تمسوها } لا تصيبوا الناقة { بسوء } بأذى { فيأخذكم عذاب يوم عظيم } في الدنيا والآخرة.
{ ففعلوها } جرحوها وقتلوها { فأصبحوا نادمين } من عقربها حيث رأوا نزول العذاب.
{ فأخذهم العذاب } الذي وعدهم صالح درهم به { إن في ذلك لآيةً وما كان أكثرهم مؤمنين - وإن
ربك لهو العزيز الرحيم } .

الصفحة ٣٧٤

من قرآن خط عثمان طه

{ كذبت قوم لوط المرسلين - إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون - إني لكم رسول أمين - فاتقوا الله
وأطيعون } أطيعوني.

{ وما أسألكم عليه من أجر إن أجرين إلا على رب العالمين } وقد كانت دعوة الأنبياء - كلهم بهذه
الأمر من الاعتقاد بالألوهية والرسالة والإطاعة والتقوى.
{ أتأتون الذكران } تلوطون بهم { من العالمين } الناس.

(٢١٩/٢)

{ وتذرون } تتركون { ما خلق لكم ربكم من أزواجكم } نسائكم { بل أنتم قوم عادون } تتجاوزون
الحلال إلى الحرام.

{ قالوا لئن لم تنته } عن كلامك { يا لوط لتكونن من المخرجين } نخرجك عن بلدنا.

{ قال } لوط { إني لعملكم } القبيح { من القالين } المبغضين.

{ رب نجني وأهلي مما يعملون } بعدني عنهم حتى لا أرى أعمالهم.

{ فنجيناها وأهلها أجمعين - إلا عجوزاً } هي زوجته الكافرة { في الغابرين } بقيت في الباقيين وعذبت
معهم.

{ ثم دمرنا } أهلكتنا { الآخرين } الكافرين.

{ وأمطرنا } بالحجارة { عليهم مطراً فساء } فبئس المطر { مطر المنذرين } الذين أنذروا فلم يقبلوا.

{ إن في ذلك لآيةً وما كان أكثرهم مؤمنين - وإن ربك لهو العزيز الرحيم } .
{ كذَّب أصحاب الأيكة } هي الشجرة الملتفة كانت غيضة في قريها قوم شعيب درهم { المرسلين } .
{ إذ قال لهم شعيب ألا تتقون - إني لكم رسول أمين - فاتقوا الله وأطيعون } أطيعوني .
{ وما أسألكم عليه من أجر إن أجرين إلا على رب العالمين - أوفوا الكيل } أتموه { ولا تكونوا من
المخسرين } حقوق الناس .

{ وزنوا } من { وزن يزن } { بالقسطاس } { الميزان } { المستقيم } التام حتى لا تنقصوا حق الناس .
{ ولا تبخسوا } لا تنقصوا { الناس أشياءهم ولا تعثوا } لا تسعوا سعي فساد { في الأرض مفسدين }
في حال كونكم مفسدين .

الصفحة ٣٧٥

من قرآن خط عثمان طه

{ واتقوا الذي خلقكم و } { خلق } { الجبله } { الخليقة } { الأولين } { آباءكم } .
{ قالوا إنما أنت من المسحرين } الذين سحرُوا كثيراً فذهب عقلهم .
{ وما أنت إلا بشر مثنا } فلست بنبي { وإن } { مخفة من الثقيلة } { نظنك لمن الكاذبين } في
دعواك .

{ فاسقط علينا كسفاً قطعاً } من السماء إن كنت من الصادقين { في أنك نبي } .
{ قال ربي أعلم بما تعملون } فيجازيكم عقاباً يناسب عملكم، من إسقاط كسف أو غيره .

(٢٢٠/٢)

{ فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلّة } أصابهم حر شديد ثم أظلمت سحابة ظنوا أن فيها الماء والهواء
فأمطرت عليهم ناراً فأحرقتهم { إنه كان عذاب يوم عظيم - إن في ذلك لآيةً وما كان أكثرهم مؤمنين
- وإن ربك لهو العزيز الرحيم } .

{ وإنه } { القرآن } { لتنزيل } { أنزله } { رب العالمين } { .

{ نزل به الروح } { جبرئيل } { الأمين } { في ما أتى به } .

{ على قلبك } { إلهاماً } { لتكون من المنذرين } { المخوفين للكفار والعصاة } .

{ بلسان } { بلغة } { عربي مبين } { واضح } .

{ وإنه } { أي إن ذكر القرآن } { لفي زبر } { كتب } { الأولين } { الأنبياء السابقين } - .

{ أولم يكن لهم } { لأهل الكتاب } { آية } { دالة على صدق القرآن } { أن } { كي } { يعلمه علماء بني

إسرائيل } { حتى يصدقوا به، وهذا استفهام تقرير، أي كانت لهم آية لكنهم أخفوها .

{ ولو نزلناه } { أي القرآن } { على بعض الأعجمين } { الحيوانات العجم } .

{ فقرأه عليهم } { أي على الكفار، مما لم يكن محل شبهة أنه إعجاز } { ما كانوا به مؤمنين } لأنهم معاندون، وهذا تسلية للرسول - .

{ كذلك } { كما أنزلنا القرآن عربياً } { سلكناه } { أدخلناه } { في قلوب المجرمين } { ليتم عليهم الحجة. ونحن نعلم أنهم } { لا يؤمنون به } { بالقرآن عناداً } { حتى يروا العذاب الأليم } { المؤلم عند الموت أو في الآخرة.

{ فيأتيهم } { العذاب } { بغتةً } { فجأةً } { وهم لا يشعرون } { بوقت مجيئه. }
{ فيقولوا } { حين يأتيهم العذاب } { هل نحن منظرون } { يمهلوننا لنؤمن، وقولهم ذلك من الندم والتحسر حين لا ينفع.

{ أفبعذابنا يستعجلون } { فإن الكفار كانوا يطلبون العذاب من الله استهزاءً بالرسول - . }
{ أفرايت } { أخبرني } { إن متّعناهم سنين } { بأن أمددنا في عمرهم. }
{ ثم جاءهم ما } { أي العذاب الذي } { كانوا يوعدون } { وعدناهم به إن لم يؤمنوا.

الصفحة ٣٧٦

من قرآن خط عثمان طه

(٢٢١/٢)

{ ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون } { لم يغن عنهم تمتيعهم في رفع العذاب، والمعنى أن تأخير العذاب أو تعجيله لا يفيدهم شيئاً فإنهم معذبون لا محالة. }
{ وما أهلكنا من قرية إلاّ لها منذرون } { أنبياء أو من يقوم مقامهم في إتمام الحجة. }
{ ذكرى } { أي إنما نرسل لهم لأجل تذكيرهم } { وما كنا ظالمين } { فما ظلمناهم بعدابهم. }
{ وما تنزلت به } { بالقرآن } { الشياطين } { كما زعم الكفار بأن القرآن من كلام الشيطان وإنه ككهانة الكهان. }

{ وما ينبغي } { لا يصح } { لهم } { للشياطين التنزل به } { وما يستطيعون } { ذلك. }
{ إنهم } { الشياطين } { عن السمع } { سماع كلام الملائكة } { لمعزولون } { ممنوعون بالشهب، فكيف يقدرون على أخذ القرآن وإنزاله. }
{ فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعذبين } { فإن المشرك يعدّبه الله تعالى. }
{ وأنذر } { خوف } { عشيرتك } { أقربائك } { الأقربين } { منهم، أي ابدأ بالأقرب فالأقرب منهم. }
{ واخض جناحك } { أي تواضع، كما يخفض الطائر جناحه لصغاره تواضعاً ومحبة(١) } { لمن اتبعك من المؤمنين } .

{ فإن عصوك } { الناس ولم يؤمنوا بك } { فقل إنني بريء مما تعملون } { من الكفر والعصيان. }

{ وتوكل { فوض أمرك { على العزيز الرحيم } .
{ الذي يراك حين تقوم { بالأمر .
{ و { يرى { تقلّبك { حركتك { في الساجدين { في جملة المؤمنين، والحاصل أنه يرى قيامك
وحركتك في طائفة من المؤمنين، وهو مطلع على كل أحوالك .
{ إنه هو السميع { لأقوالك { العليم { بأحوالك .
{ هل أنبتكم { أخبركم أيها الكفار، الذين تقولون بأن القرآن تنزّل الشيطان { على من تنزل { تنزل {
الشياطين } .
{ تنزل على كل آفاك { كذاب { أثيم { عاص .
{ يلقون السمع { يلقي الأفاك أذنه إلى الشيطان ويصغي إليه { وأكثرهم كاذبون { فيما يقولون، نعم
أحياناً يطابق كلامهم الواقع .

(١) أو كما يخفض الطائر جناحه عند سكونه.

(٢٢٢/٢)

{ والشعراء { ليس محمد - منهم كما زعمتم، وليس بكاهن كما قلتم { يتبعهم الغاؤون { الضالّون،
باستحسان أشعارهم الباطلة، وهل أتباع محمد - ضالون؟ كلا، فليس بشاعر .
{ ألم تر أنهم { الشعراء { في كل واد { ومسلك { يهيمون { يترددون متحيرين، تارة يذمون وتارة
يمدحون، وتارة بالعفيفات والغلمان يتشبيون وهكذا .
{ وإنهم يقولون ما لا يفعلون { من وعد كاذب وحلف باطل ووعد فارغ، فليس محمد - كالشعراء، ولا
أتباعه كأتباعهم .
{ إلا { الشعراء { الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً { بأن لم يكن شعرهم باطلاً وأنهم
يكثر من ذكر الله حتى لا يرديهم الشعر { وانتصروا { طلبوا الانتصار والغلبة بشعرهم على الكفار
الذين يهجون الرسول - والإسلام { من بعد ما ظلموا { حيث يرون العذاب { وسيعلم الذين ظلموا أي
منقلب { مرجع { ينقلبون { إليه، والمراد التهويل من مصيرهم الذي هو النار ...

الصفحة ٣٧٧

من قرآن خط عثمان طه

٢٧: سورة النمل

{ بسم الله الرحمن الرحيم - طس { رمز بين الله والرسول - { تلك { هذه { آيات القرآن { المقروء {
{ وكتاب { مكتوب { مبين { واضح .

في حال كونه { هدى } هداية { ويشرى } بشارة { للمؤمنين } .
{ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون } لا يشكون فيه.
{ إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا } جملنا { لهم أعمالهم } حتى رأوها حسنة، وذلك حيث تركوا
الهدى تركناهم وشأنهم حتى زانت أعمالهم في أعينهم فلازموها { فهم يعمهون } يتحيرون في
الضلال.
{ أولئك الذين لهم سوء العذاب } العذاب السيئ { وهم في الآخرة هم الأخسرون } الأكثر خسراً من
كل عاص.
{ وإنك لتلقى } لتأخذ { القرآن من لدن حكيم } الذي يضع الأشياء مواضعها { عليم } عالم بالأشياء.

(٢٢٣/٢)

{ إذ } اذكر زمان { قال موسى لأهله } زوجته، وهما في الصحراء { إنني آنست } رأيت { ناراً }
سأتىكم منها بخبر { عن الطريق وقد ضل فيه } أو أتىكم بشهاب { شعلة من النار } قيس { مقبوسة
أي مأخوذة } لعلمكم تصطلون { لأجل الدفء فإن الهواء كان بارداً.
{ فلما جاءها } جاء نحو النار { نودي } ناداه الله بأن خلق الصوت { أن بورك } بارك الله { من في
النار } وهو موسى درهم حيث كان مشارفاً لها { ومن حولها } حول النار من الملائكة { وسبحان
الله } تنزيهاً له فليس هو كالمخلوقين وليس كلامه خارجاً عن فم ولسان { رب العالمين } .
{ يا موسى إنّه } أي المتكلم وخالق النور { أنا الله العزيز } الغالب في سلطانه { الحكيم } الذي
يضع الأشياء مواضعها.
{ وألق عصاك } على الأرض { فلما رآها تهتز } تتحرك { كأنها جانّ } حية { ولّى } أعرض موسى
درهم { مدبراً } فازاً { ولم يعقب } لم يرجع { يا موسى لاتخف إنّي لا يخاف لديّ المرسلون } لأنهم
يعلمون أن الله حافظهم.
{ إلاّ } لكن { من ظلم } نفسه بفعل القبيح { ثم بدّل حسناً بعد سوء } بأن عمل خيراً { فإني غفور
رحيم } .
{ وأدخل يدك في جيبك } طرف شق الثوب في جانب العنق { تخرج } اليد { بيبضاء } ذات شعاع {
من غير سوء } لا كيباض البرص { في } مع { تسع آيات } الفلق والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والجذب ونقص الثمرات { إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوماً فاسقين }
خارجين عن طاعة الله، ولذا أرسلناك إليهم.
{ فلما جاءتهم آياتنا مبصرة } واضحة كأنها تبصر { قالوا هذا } الذي جاء به موسى درهم { سحرٌ
مبين } واضح.

من قرآن خط عثمان طه

{ وجدوا } كذبوا { بها واستيقنتها أنفسهم } { أي تيقنوا بها } { ظلماً } { لأنفسهم } { وعلواً } { تكبراً } { فانظر كيف كان عاقبة المفسدين } { حيث أغرقوا }.

(٢٢٤/٢)

{ ولقد آتينا داود وسليمان علماً } { عظيماً } { وقالوا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين } { ممن لم يؤت مثل علمنا }.

{ وورث سليمان داود } { إرثاً من المال والعلم والجاه } { وقال يا أيها الناس علمنا الله } { منطق } { معنى نطق } { الطير } { الطيور، قاله تحدثاً بنعمة الله } { وأوتينا } { أعطانا الله } { من كل شيء } { مما } { نحتاج إليه } { إن هذا لهو الفضل } { من الله } { المبين } { الواضح }.

{ وحشر } { جمع } { لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون } { يحبسون لأجل الاجتماع وفيه هيبة وعزة }.

{ حتى إذا أتوا } { أتى سليمان درهم مع جنوده راكباً البساط } { على واد النمل } { واد كثير النمل } { قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم } { لأجل أن } { لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون } { بتحطيمكم }.

{ فتبسم } { سليمان درهم، وهو أول الضحك } { ضاحكاً من قولها } { قول النملة، تعجباً من حذرها وتحذيرها } { وقال رب أوزعني } { وقفني } { أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ } { من كل النعم التي منها معرفة منطق الطير } { وعلى والدي } { بأن جعلته نبياً وجعلتها زوجة نبي } { وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في } { جملة } { عبادك الصالحين } { مقابل الفاسدين }.

{ وتفقذ الطير } { افنقده } { فقال ما لي لا أرى الهدهد أم } { بل } { كان من الغائبين } { . } { لأعذبه عذاباً شديداً } { كنتف ريشه } { أو لأذبحته أو ليأتيني بسلطان } { حجة } { مبين } { واضح تكون عذراً له في غيبته }.

{ فمكث } { لبث سليمان درهم } { غير بعيد } { زماناً قصيراً حتى جاء الهدهد } { فقال أحطت } { أطلعت } { بما لم تحط } { تعلم } { به وجئتك من سبأ } { مدينة باليمن } { بنبأ } { بخبر } { يقين } { صادق }.

من قرآن خط عثمان طه

{ إني وجدت امرأة تملكهم } { وهي بلقيس ملكة سبأ } { وأوتيت } { أعطيت } { من كل شيء } { يحتاج إليه الملوك } { ولها عرش } { سرير } { عظيم } { كبير }.

{ وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله { فلا يسجدون لله { وزين لهم الشيطان أعمالهم {
القيحة فأروها حسنة { فصدّهم { منعهم { عن السبيل { سبيل الله { فهم لا يهتدون { إليه.
وذلك ب { ألاّ يسجدوا لله الذي يخرج الخبء { المخبوء المخفي { في السماوات { كالمطر { والأرض
{ كالنبات، أي كلما يخرج من العدم إلى الوجود { ويعلم ما تخفون وما تعلنون { الخفايا والظواهر.
{ الله لا إله إلاّ هو ربّ العرش العظيم - قال { سليمان درهم { سننظر { في أمرك يا هدهد
أصدقت أم كنت من الكاذبين { .
{ اذهب بكتابي هذا { فإن سليمان درهم كتب كتاباً إلى بلقيس { فألقه { اطرح الكتاب { إليهم { إلى
أهل سبأ { ثم تولّ { تتح { عنهم { إلى جانب { فانظر ماذا يرجعون { يرجع بعضهم إلى بعض من
القول، فجاء الهدد فألقى الكتاب إلى بلقيس.
{ قالت { لمن حولها { يا أيها الملاء { الأشراف { إنني ألقى إليّ كتاب كريم { محترم.
{ إنّه { أي الكتاب { من سليمان وإنّه { أي المكتوب { بسم الله الرحمن الرحيم { .
{ ألاّ تعلوا عليّ { بأن لا تتكبروا على سليمان درهم { وأتوني مسلمين { حال كونكم منقادين لله،
والكتاب دعوة إلى الألوهية وإلى الرسالة.
{ قالت يا أيها الملاء أفتوني في أمري { أجيئوني فيما ينبغي أن أتخذ في هذا الموقف { ما كنت
قاطعة { قاضية { أمراً { في أمر { حتى تشهدون { تحضرون وتشيرون عليّ بالصواب.
{ قالوا نحن أولوا قوة { بالمال والجند { وأولو بأس شديد { مراس في الحرب وشجاعة.
{ والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين { من الحرب والصلح.
{ قالت إنّ الملوك إذا دخلوا قرية { بالقهر والغلبة { أفسدوها { خربوها { وجعلوا أعزّة أهلها أذلةً {
أهانوهم بالقتل والأسر، ثم أكدت كلامها بقولها: { وكذلك { كما قلت { يفعلون { الملوك.

{ وإنني مرسله إليهم { إلى سليمان درهم وأصحابه { بهدية { أصانعهم بها { فناظرة { ثم أنظر { بم {
بماذا { يرجع المرسلون { الذين أرسلهم بالهدية هل يرجعون بالردّ أو القبول.
الصفحة ٣٨٠

من قرآن خط عثمان طه

{ فلما جاء { الرسول { سليمان قال { سليمان درهم { أتمدوننّ بمال { أتزيدونني مالاً، على نحو

استفهام إنكاري { فما أتاني الله { ما أعطاني من الأموال والجاه { خيرٌ ممّا آتاكم بل أنتم بهديتكم {
بما يهدي بعضكم إلى بعض { تفرحون { حيث تزدادون بها أموالاً .
{ ارجع { أيها الرسول { إليهم { مع ما جئت من الهدية { فلنأتيتهم بجنود لا قبل { طاقة { لهم بها {
بتلك الجنود { ولنخرجهم منها { من سبأ { أدلة وهم صاغرون { مهانون .
{ قال { سليمان درهم { يا أيها الملاء أياكم يأتي بعرشها قبل أن يأتوني { يأتي أشرف سبأ وبلقيس
في حال كونهم { مسلمين } .
{ قال عفريت { مارد قوي { من الجن أنا آتيتك به { أي بعرشها { قبل أن تقوم من مقامك { مجلسك
الذي تجلس فيه للحكم، وكان مدته إلى الظهر تقريباً { وإني عليه { على حمل العرش { لقوي أمين {
لا أخون ما فيه من الجواهر .
{ قال الذي عنده علم من الكتاب { من كتب الله المنزلة، وهو آصف، وكان يعرف اسم الله الأعظم
{ أنا آتيتك به قبل أن يرتد { يرجع { إليك طرفك { وهو كلمح البصر { فلما رآه { رأى سليمان درهم
العرش { مستقراً { ساكناً حاضراً { عنده قال هذا { الإحضار للعرش { من فضل ربي ليبلوني {
يختبرني { ءأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه { لأن منفعة الشكر عائدة إلى نفس الشاكر
{ ومن كفر فإنّ ربي غني { عن شكره فلا يضره كفرانه { كريم { فإنه يتفضل على الشاكر والكافر .
{ قال { سليمان درهم { نكروا لها عرشها { بتغيير هيئته وشكله { ننظر أتهندي { إلى معرفة عرشها
{ أم تكون من الذين لا يهتدون { وقد أراد سليمان درهم بذلك اختبار عقلها وفطنتها .

(٢٢٧/٢)

{ فلما جاءت { بلقيس { قيل { لها { أهكذا عرشك { أي هل عرشك مثل هذا، تشبيهاً عليها لزيادة
اختبارها { قالت كأنه هو { لا أنه مثله، ثم قالت: { وأوتينا العلم { بأن سليمان درهم نبي من عند الله
{ من قبلها { قبل هذه المعجزة بإحضار العرش { وكنا مسلمين { قد أسلمنا لله .
{ وصدّها { منعها عن الإيمان سابقاً { ما كانت تعبد من دون الله { أي عبادة الشمس { إنها كانت
من قوم كافرين { نشأت بينهم ولذا كفرت .
{ قيل لها { لبلقيس { ادخلي الصرح { أي القصر وقد بني من زجاج أبيض وتحتة ماء فيه سمك {
فلما رأته { رأت الصرح { حسبته { ظنت أنه { لجة { ماءً غامراً { وكشفت عن ساقها { رفعت
الثوب عن رجلها لتخوض الماء { قال { سليمان درهم لها { إنّه { ليس بماء بل هو { صرح ممرد {
مملّس { من قوارير { الزجاج { قالت { بلقيس { ربّ إني ظلمت نفسي { بما سبق لي من الكفر {
وأسلمت مع سليمان { كما هو مسلم { لله رب العالمين } .

من قرآن خط عثمان طه

{ ولقد أرسلنا إلى { قبيلة { ثمود أخاهم { في القبيلة { صالحاً أن { فقال لهم بأن { اعبدوا الله فإذا
هم فريقان { فريق كافر وفريق مؤمن { يختصمون } .
{ قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة { بالعقوبة { قبل الحسنة { بأن تقولوا ائتنا بما تعدنا { لولا { هلاً {
تستغفرون الله لعلكم ترحمون { فلا تعذبون في الدنيا والآخرة.
{ قالوا اطيرنا بك { أي تشاءمنا بوجودك، فإن ما يصيبنا من البلاء فهو منك { وبمن معك { من
المؤمنين { قال طائرکم عند الله { فإن ما حل بكم من الشؤم إنما هو من الله حيث جازاكم بكفرکم {
بل أنتم قوم تفتنون { تختبرون بالرخاء والشدّة.
{ وكان في المدينة { مدينة صالح درهم { تسعة رهط { تسعة رجال { يفسدون في الأرض { ويقومون
بمخالفة نبيهم { ولا يصلحون } .

(٢٢٨/٢)

{ قالوا { أي بعضهم لبعض { تقاسموا بالله { احلفوا به { لنبيته { أي على قتل صالح درهم ليلاً (١)
{ وأهله { وقتل أهله { ثم لنقولن لوليّه { لولي دم صالح درهم إذا سألنا عنه وعن قتله { ما شهدنا {
ما كنا حاضرين { مهلك أهله { وقت هلاك أهلك أيها الولي، فضلاً عن أن نكون نحن قتلناه { وإنا
لصادقون { فيما نقول.
{ ومكروا مكرًا { بهذا التدبير { ومكرنا مكرًا { بأن جازيناهم بإرسال العذاب عليهم { وهم لا يشعرون
{ بما مكرناهم به، والمكر عبارة عن تحري الأسباب الخفية للوصول إلى المقصد.
{ فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم { أهلكنا أولئك التسعة { وقومهم { الكفار { أجمعين } .
{ فتلك بيوتهم خاوية { منهزمة خربة { بما ظلموا { بسبب ظلمهم { إن في ذلك { هلاك هؤلاء { لآية
{ عبرة { لقوم يعلمون { لأهل العلم فإنهم المتعظون بالعبر .
{ وأنجينا الذين آمنوا { صالحاً درهم ومن آمن به { وكانوا يتقون { الكفر والعصيان .
{ و { اذكر { لوطاً إذ { في زمان { قال لقومه أتأتون الفاحشة { ترتكبون اللواط { وأنتم تبصرون {
تعلمون فحشها وسوءها .
{ أنتم لتأتون الرجال شهوة { إتيان شهوة { من دون النساء { اللاتي خلقهن الله لكم، وكانت نساؤهم
تساق إطفاءً لشهوتها { بل أنتم قوم تجهلون } .

الصفحة ٣٨٢

من قرآن خط عثمان طه

{ فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون { يتنزهون عن

فعلنا.

{ فأنجيناه } لوطاً درهم { وأهله إلا امرأته } إذ كانت كافرة مثل القوم { قدّرناها } جعلناها { من الغابرين } الباقيين الذين شملهم العذاب.
{ وأمطرنا عليهم مطراً } من الحجارة { فبئس المطر } مطر المنذرين { الذين أنذروا فلم يقبلوا الإنذار }.

(١) بيّت الأمر: عمله ليلاً أو دبره ليلاً.

(٢٢٩/٢)

{ قل } يا رسول الله - { الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى } الذين اختارهم الله لنبيّته ودينه { الله } أصله أ الله { خير } للعبادة { أمّا يشركون } يجعلونه شريكاً لله من الأصنام.
{ أمّن } بل من، أي بل الخير هو من له هذه الصفات: { خلق السماوات والأرض وأنزل لكم لمنافعكم } من السماء ماءً فأنبتنا به { بالماء } حدائق { بساتين } ذات بهجة { حسن ونضارة } ما كان لكم أن تثبتوا شجرها { أي لا تقدرون على إنبات شجر الحدائق بل الله ينبتها } ء إله مع الله { حتى يُجعل شريكاً له } بل هم قوم يعدلون { من الحق إلى الباطل يجعل الشريك لله سبحانه.
{ أمّن جعل الأرض قراراً } ليستقر عليها { وجعل خلالها } بينها { أنهاراً وجعل لها } للأرض { رواسي } جبلاً { وجعل بين البحرين } بحر الماء العذب الموجود في العيون والأنهار وبحر الماء المالح { حاجزاً } من الأرض يمنع عن اختلاطهما { إله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون } وحدانية الله فيشركون به.

{ أمّن يجيب المضطر } الذي ألجأته الحاجة ولا مخرج له { إذا دعاه } دعى الله تعالى فإنه يقضي حاجته { ويكشف } يزيل { سوء } الحالة السيئة التي وقع الإنسان فيها { و } { أمّن } يجعلكم { أيها البشر } خلفاء الأرض { بأن يأتيكم خلف السابقين } إله مع الله قليلاً ما { تأكيد للقلّة } تذكرون وتتذكرون.

{ أمّن يهديكم في ظلمات البرّ والبحر } بسبب النجوم والرياح وسائر العلامات البرية والبحرية، يهديكم إلى مقاصدكم { ومن يرسل الرياح بشراً } لأجل البشارة بالمطر { بين يدي رحمته } قبل نزول المطر، فإن الرياح تدلّ على المطر في الهواء المناسب له { إله مع الله تعالى الله } ارتفع { عمّا يشركون } عن الأصنام التي يشركونها بالله.

الصفحة ٣٨٣

من قرآن خط عثمان طه

{ أمّن يبدأ الخلق { بإيجاده { ثم يعيده { في يوم القيامة { ومن يرزقكم من السماء { بالمطر {
والأرض { بالنبات { إليه مع الله { يفعل ذلك { قل هاتوا { اثبتوا { برهانكم { حجتكم على شريك الله
في ذلك { إن كنتم صادقين { في كون شريك الله.
{ قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله { فإنه وحده يعلم ما غاب عن الحواس فله
الخلق والقدرة والعلم { وما يشعرون { لا يعرف هؤلاء الكفار، أو من في السماوات والأرض { أيان {
وقت { يبعثون { ينشرون للقيامة.
{ بل أدارك { تدارك وتكامل { علمهم في الآخرة { بأن اقتصر علمهم بأمر الدنيا، فلا يعلمون الآخرة
{ بل هم في شك منها { من الآخرة، وهذا فوق الجهل { بل هم منها عمون { كالأعمى الذي لا
يبصر، فالأول جهل بسيط، والثاني جهل مع الالتفاف، والثالث جهل مع عناد.
{ وقال الذين كفروا أنذا كنا تراباً { بأن متنا فصرنا في القبر تراباً { وأباؤنا { صاروا تراباً { أننا
لمخرجون { من القبر للحساب.
{ لقد وعدنا هذا { البعث { نحن وأباؤنا من قبل { قبل محمد - { إن هذا إلا أساطير الأولين {
خرافاتهم وأكاذيبهم.
{ قل سيروا { سافروا { في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين { أهلكهم الله بالعذاب، فإذا
سافرتم رأيتم آثارهم وسمعتهم أخبارهم، فإنهم أيضاً كذبوا بالمعاد.
{ ولا تحزن { يا رسول الله { عليهم { على هؤلاء الكفار { ولا تكن في ضيق { لا يضيق صدرك {
مما يمكرون { من مكروهم فإننا نعصمك منهم.
{ ويقولون متى { في أي وقت { هذا الوعد { أي وعدكم بالعذاب إذا بقينا على الكفر { إن كنتم
صادقين { بأنه يعذب من لا يؤمن.
{ قل { يا رسول الله { عسى { لعل { أن يكون ردف لكم { أي تبعكم { بعض { العذاب { الذي
تستعجلون { أي تطلبون تعجيله.
{ وإن ربك لذو فضل على الناس { ولذا يؤخر عذاب الكفار { ولكن أكثرهم لا يشكرون { نعمه.

{ وإن ربك ليعلم ما تكنّ { تخفي { صدورهم وما يعلنون { يظهرهونه فيجازيهم على كل ذلك.
{ وما من غائبة { خافية على الحواس { في السماء والأرض إلا في كتاب مبين { واضح، وهو اللوح

المحفوظ فيعلم الله كل ذلك.

{ إنَّ هذا القرآن يقص { يخبر بالحق { على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون { من أمر المسيح ومريم وعزير - وغيرهم.

الصفحة ٣٨٤

من قرآن خط عثمان طه

{ وإِنَّه { أي القرآن { لهدى { دلالة على الحق { ورحمة { أسباب رحمة { للمؤمنين { فإنهم المنتفعون به.

{ إنَّ ربَّك يقضي بينهم { بين المختلفين في الدين { بحكمه { بما يحكم هو { وهو العزيز { النافذ قضاؤه { العليم { بما صدر من كل إنسان.

{ فتوكل على الله { ولا تهتم بالمكذبين { إنَّك على الحق المبين { الواضح.

{ إنَّك { يا رسول الله { لا تُسمع { إسماعاً نافعاً { الموتى { وهؤلاء الكفار كالموتى في عدم انتفاعهم بالكلام { ولا تسمع الصم { جمع الأصم { الدعاء { أي لا تسمعهم دعاءك لهم وكلامك معهم { إذا ولَّوا { أعرض أولئك الصم { مدبرين { بأن أدبروا فإنه لا طمع في إفهام الأصم المدبر.

{ وما أنت بهادي العمي { الذين فقدوا بصرهم { عن ضلالتهم { فإنهم كالعمي في الضلالة، فلا تقدر على هداية من عمي قلبه { إن { ما { تُسمع { إسماعاً نافعاً { إلا من يؤمن بآياتنا { بأن يكون في صدد الإيمان ولا يكون معانداً { فهم مسلمون { منقادون.

{ وإذا وقع { قرب وقوع { القول { وهو الذي قلناه من البعث { عليهم { على الناس { أخرجنا لهم دابةً من الأرض تكلمهم { وذلك من آثار القيامة { أن { بأن { الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون { أي لا يتيقنون، وهذا هو كلام الدابة.

{ ويوم نحشر من كل أمة فوجاً { جماعة، ولعلمهم الرؤساء خصوا بالذكر مع أن الحشر للجميع، وفي التأويل إنه وقت ظهور الإمام المهدي - { ممّن يكذب بآياتنا { من الكفار { فهم يوزعون { أي يحبسون حتى تجتمع جميع الأفواج.

(٢٣٢/٢)

{ حتى إذا جاءوا { في موقف الحساب { قال { الله { أكذبتُم بآياتي { استفهام إنكار وتوبيخ { ولم تحيطوا بها علماً { أي والحال أنكم لم تتظروا فيها حتى تعلموا صحتها { أم ماذا { أي بل . بعد التكذيب . { كنتم تعملون { ، وهذا استنكار لعملهم، بعد الاستنكار لعقيدتهم.

{ ووقع القول { أي ما وعدناهم من عذابهم، بأن غشيبهم العذاب { عليهم بما ظلموا { بسبب ظلمهم { فهم لا ينطقون { حينذاك.

{ ألم يروا { الأدلة الدالة على وجود الله وكمال قدرته { أتأ جعلنا الليل ليسكنوا فيه { بالنوم والدعة { والنهار مبصراً { ليصروا فيه حوائجهم { إن في ذلك لآيات { دلالات على وجود الله وقدرته { لقوم يؤمنون { فهم المنتفعون بالآيات.

{ و { ذكرهم { يوم ينفخ في الصور { البوق ينفخ فيه إسرافيل لأحياء الناس للحساب { ففرع { خاف { من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله { أن لا يخاف من الأنبياء والأولياء والملائكة { وكل أتوه { جاءوا إلى حساب الله { داخرين { صاغرين أذلاء.

{ وترى الجبال تحسبها جامدة { ثابتة في أماكنها { و { الحال إنها ليست كذلك بل { هي تمر { تسير { مرّ السحاب { كما يسير السحاب، وهي تكون كالقطن المندوف، وهو { صنع الله الذي أتقن كل شيء { ومن إتقانه يوم القيامة صيرورة الجبال هكذا { إنه خبير بما تفعلون { فيجازيكم عليه.

الصفحة ٣٨٥

من قرآن خط عثمان طه

{ من جاء بالحسنة فله خير منها { لأنه يُجزى بأكثر { وهم من فزع { خوف وهول { يومئذ { يوم القيامة { آمنون } .

{ ومن جاء بالسيئة { بالشرك أو نحوه { فكبت وجوههم في النار { ألقوا فيها منكوسين ويقال لهم: { هل تُجزون إلا ما كنتم تعملون { أي هذا جزاء أعمالكم.

{ إنما أمرت أن أعبد ربّ هذه البلدة { أي مكة المكرمة { الذي { الرب الذي { حرّمها { جعلها حرماً آمناً { وله كل شيء { فإن جميع المخلوقات خلق الله تعالى { وأمرت أن أكون من المسلمين { لله تعالى.

(٢٣٣/٢)

{ وأن أتلو { أقرأ { القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه { فإن ثواب الهداية عائد إلى نفس المهتدي { ومن ضلّ { بترك الإجابة { فقل إنما أنا من المنذرين { فما عليّ إلا الإنذار، أما ضلال الناس فلا يعود وباله إلا عليهم.

{ وقل الحمد لله { جنس الحمد له فلا يجوز حمد الأصنام وغيرها { سيريكم آياته { الأدلة الدالة عليه . في المستقبل . كما أراكم في الماضي { فتعرفونها { حتى لا يبقى مجال للعذر { وما ربك بغافل عما تعملون { بل هو عالم بأعمالكم فيجازيكم عليها.

٢٨: سورة القصص

{ بسم الله الرحمن الرحيم - طسم { رمز بين الله والرسول - .

{ تلك { هذه { آيات الكتاب { القرآن { المبين { الواضح.

{ نتلو } { نقرأ } { عليك من نبأ } { بعض خبر } { موسى وفرعون بالحق } { بالصدق لا قصتهم محرفة
مكذوبة } { لقوم يؤمنون } { فإنهم المنتفعون بها .

{ إن فرعون علا } { تكبر } { في الأرض } { أرض مصر } { وجعل أهلها } { أهل الأرض } { شيعاً } { فرقاً }
متضاربة } { يستضعف طائفة منهم } { يعدهم ضعفاء ، وهم بنو إسرائيل } { يذبح أبناءهم } { أولادهم
الذكور لئلا يكون أحدهم موسى ، حيث أخبرته الكهنة أن أحد أولاد بني إسرائيل سيقضي على فرعون
{ ويستحيي } { يبقي أحياء } { نساءهم } { لأجل الاستخدام والزواج } { إته كان من المفسدين } { بالقتل
والظلم والكفر .

{ ونريد } { أي كنا أردنا في ذلك الوقت } { أن نمّ } { نتفضل } { على الذين استضعفوا في الأرض } { وهم
بنو إسرائيل } { ونجعلهم أئمة } { للخلق } { ونجعلهم الوارثين } { لفرعون وقومه . وفي التأويل إن هذه الآية
في الإمام المهدي المنتظر - .

الصفحة ٣٨٦

من قرآن خط عثمان طه

{ ونمکن لهم في الأرض } { بأن يتمكنوا من التصرف فيها كيفما شاءوا } { ونري فرعون وهامان } { وزير
فرعون } { وجنودهما منهم } { أي نريهم من جهة بني إسرائيل } { ما كانوا يحذرون } { يخافون من ذهاب
ملكهم على أيدي بني إسرائيل .

(٢٣٤/٢)

{ وأوحينا } { ألقينا في قلبها } { إلى أم موسى أن أرضعيه } { ما دمت لا تخافين ظهور أمره لجلالوة
فرعون } { فإذا خفت عليه } { بأن يقتله فرعون } { فألقيه } { اجعليه في صندوق وألقي الصندوق } { في اليم
{ البحر } { ولا تخافي } { أن يغرق } { ولا تحزني } { لرفاقه } { إننا رادوه } { نرده } { إليك } { عن قريب ،
فأرضعته ثلاثة أشهر ثم جعلته في صندوق مطلي بالقيز وألقته في الماء } { وجاعلوه من المرسلين } {

{ فالتقطه } { أخذه } { آل فرعون ليكون } { موسى درهم ، واللام للعاقبة } { لهم عدواً } { يعاديهم } { وحزناً }
أسباب حزنهم } { إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين } { عاصين لربهم .

{ وقالت امرأت فرعون } { وذلك لما التقطوه من الماء وأراد فرعون قتله : إن موسى درهم } { قرّة عين }
نفرح به } { لي ولك لا تقتلوه عسى } { لعل } { أن ينفعنا } { باستخدامه في أمورنا } { أو نتخذه ولداً } { لأنهم
ما كان لهم ولد } { وهم لا يشعرون } { بأن هلاكهم على يده .

{ وأصبح فؤاد } { قلب } { أم موسى فارغاً } { فإن الإنسان إذا أهّمه أمر فأنجزه يفرغ قلبه عن تلك المهمة
{ إن } { إنها ، بعد أن ألقته في الماء } { كادت } { قريت } { لتبدي به } { لتظهر بأمر موسى درهم جزعاً } {

لولا أن ربطنا على قلبها { سَكَّنَاهَا حَفْظاً لَهَا وَلِهَ } { لَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } { فَإِنْ رَٰبَطْنَا كَانِ لِأَجْلِ
إِيمَانِهَا، فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا رَٰبَطَ عَلَى قَلْبِ إِنْسَانٍ أَنْقَادَ لَهُ تَعَالَى وَصَبَرَ عَلَى قَضَائِهِ.
{ وَقَالَتْ } { أُمُّ مُوسَى دَرِهَمٌ } { لِأَخْتِهِ } { لِأَخْتِ مُوسَى دَرِهَمٌ } { قَصِيهِ } { اتَّبَعِي أَثَرَ مُوسَى دَرِهَمٌ حَتَّى
تَعْلَمِي أَيْنَ صَارَ } { فَبَصُرْتُ } { الْأَخْتِ } { بِهِ } { بِمُوسَى دَرِهَمٌ وَهُوَ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ } { عَنِ جُنْبِ } { عَنِ
بَعْدِ } { وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } { بِأَنَّهَا أُخْتُهُ وَتَرِيدُ التَّعْرِفَ عَلَيْهِ.

(٢٣٥/٢)

{ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ } { عَلَى مُوسَى دَرِهَمٌ } { الْمَرَضِعِ } { أَمَاكِنِ الرِّضَاعِ أَيِ ثَدِي النِّسَاءِ } { مِنْ قَبْلِ } { قِيلَ أَنْ
تَقْصُ أُخْتَهُ أَثَرَهُ فَلَمْ يَكُنْ يَأْخُذُ مُوسَى دَرِهَمٌ ثَدِي امْرَأَةٍ } { فَقَالَتْ } { الْأَخْتِ } { هَلْ أَدْلَكُمْ } { أَرَشِدْكُمْ } { عَلَى
أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ } { بِالْإِرْضَاعِ وَالتَّرْبِيَةِ } { وَهُوَ لَهُ } { لِمُوسَى دَرِهَمٌ } { نَاصِحُونَ } { يَقُومُونَ بِأَمْرِهِ
كَامِلًا.

{ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ } { لِأَجْلِ أَنْ } { تَقَرَّ عَيْنُهَا } { بِوَلَدِهَا } { وَلَا تَحْزَنَ } { لِفِرَاقِهِ } { وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ }
حَيْثُ وَعَدَهَا بِرَدِّهِ إِلَيْهَا } { حَقٌّ } { صَدَقَ } { وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ } { أَكْثَرُ النَّاسِ } { لَا يَعْلَمُونَ } { أَنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ.

الصفحة ٣٨٧

من قرآن خط عثمان طه

{ وَلَمَّا بَلَغَ } { مُوسَى دَرِهَمٌ } { أَشَدَّهُ } { كَمَالَ قُوَّتِهِ } { وَاسْتَوَى } { تَمَّ فِي اسْتِحْكَامِ } { آتَيْنَاهُ } { أَعْطَيْنَاهُ } { حَكْمًا
{ أَنْ يَحْكُمَ عَلَى النَّاسِ، فَإِنَّ الْحُكْمَةَ شَأْنٌ مِنْ خَوْلِهِ اللَّهُ } { وَعِلْمًا } { نُبُوَّةً } { وَكَذَلِكَ } { هَكَذَا } { نَجْزِي
الْمُحْسِنِينَ } { مِنْ أَحْسَنِ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْعَمَلِ.

{ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ } { بَعْدَ أَنْ كَانَ خَارِجًا عَنْهَا لِغَرَضٍ } { عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا } { بِأَنَّ لَمْ يَكُونُوا
مُنْتَشِرِينَ فِي الطَّرِيقِ } { فُوجِدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ } { أَشْيَاعَ مُوسَى دَرِهَمٌ، مِنْ بَنِي
إِسْرَائِيلَ } { وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ } { مِنَ الْقِبْطِ } { فَاسْتِغَاثَهُ } { طَلَبَ غَوْثَهُ وَإِعَانَتَهُ } { الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي
مِنْ عَدُوِّهِ فُوكِزَهُ مُوسَى } { فَضْرِبَ مُوسَى دَرِهَمَ الْقِبْطِيِّ بِجَمِيعِ كَفِّهِ } { فَقَضَى عَلَيْهِ } { بِأَنْ قَتَلَهُ } { قَالَ }
مُوسَى دَرِهَمٌ بَعْدَ أَنْ قَتَلَهُ } { هَذَا } { التَّخَاصُمِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهَا } { مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ } { لِأَنَّهُ يَأْمُرُ بِهِ } { إِنَّهُ
عَدُوٌّ } { لِلْإِنْسَانِ } { مُضِلٌّ } { لَهُ } { مَبِينٌ } { ظَاهِرُ الضَّلَالِ.

{ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي } { الظُّلْمُ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، أَيِ مَجِيئِي إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ فِي
غَيْرِ مَوْضِعِهِ } { فَاعْفُرْ لِي } { الْغُفْرَانَ السُّتْرَ، أَيِ اسْتَرْنِي مِنْ فِرْعَوْنَ } { فَغَفَرَ لَهُ } { بِأَنْ سَتَرَهُ عَنْ أَعْيُنِ
أَعْدَائِهِ } { إِنَّهُ هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ } .

{ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ } { بِسَبَبِ إِعْطَائِكَ عَلَيَّ } { فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ } { بَلْ أَكُونُ عُونًا
لِأَوْلِيَائِكَ كَمَا كُنْتُ عُونًا لِإِسْرَائِيلِي عَلَى الْقِبْطِيِّ.

{ فأصبح { موسى درهم في اليوم الثاني { في المدينة خائفاً { من بئس فرعون { يترقّب { ينتظر {
الأخبار في أمر قتل القبطي { فإذا الذي { الإسرائيلي الذي { استنصره { طلب نصره موسى درهم {
بالأمس { حال نزاعه مع القبطي المقتول { يستصرخه { يطلب من موسى درهم أيضاً أن يعينه حيث
أخذ يتخاصم مع قبطي آخر { قال له { للإسرائيلي { موسى إنك لغوي { أي منحرف عن طريق
المعاشرة حيث تخاصم كل يوم شخصاً { مبين { بين الغواية.
{ فلما أن أراد { موسى درهم { أن يبطش { يضرب ويأخذ بشدة { بالذي { بالقبطي { هو عدو لهما {
لموسى درهم والإسرائيلي { قال { الإسرائيلي، وقد ظن أن موسى درهم يريد البطش به: { يا موسى
أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن { ما { تريد إلا أن تكون جباراً { متطاولاً بالقهر { في
الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين { بين الناس فانتشر الخبر وبلغ فرعون فأخذ في طلب
موسى درهم ليقتله.

{ وجاء رجل من أقصا المدينة { آخر مصر { يسرع في المشي { قال يا موسى إن الملاء {
أشراف قوم فرعون { يأترون بك { يتشاورون فيك { ليقتلوك فاخرج { من مصر { إنني لك من
الناصحين { .

{ فخرج منها { من أرض مصر { خائفاً { من فرعون { يترقب { الأخبار { قال رب نجني من القوم
الظالمين { .

الصفحة ٣٨٨

من قرآن خط عثمان طه

{ ولما توجه { موسى درهم { تلقاء { جهة { مدين { وهي قرية شعيب النبي درهم { قال عسى ربي
أن يهديني سواء { وسط { السيل { الطريق المؤدي إلى السلامة.

{ ولما ورد ماء مدين { بئر كانت في خارج المدينة { وجد عليه { على الماء { أمة { جماعة { من
الناس يسقون { مواشيهم من البئر { ووجد من دونهم { ورائهم { امرأتين تذودان { تمنعان شياههم
عن الماء { قال { موسى درهم { ما خطبكما { ما شأنكما تذودان { قالتا لا نسقي { شياهنا { حتى
يصدر { ينصرف { الرعاء { جمع الراعي، أي يُتمّ الرعاة إشراب شياههم وينصرفون فنسقي شياهنا {
وأبونا شيخ { كثير السن { كبير { في العمر فلا يقدر على السقي ولذا يضطر لإخراجنا.

{ فسقى } موسى درهم { لهما } بأن فتح الماء لأجلهما { ثم تولى } انصرف { إلى الظل } بأن جلس تحت ظل شجرة { فقال رب إنني لما { متعلق بـ (فقير) } أنزلت إليّ من خير { بيان «ما» والمراد به الطعام { فقير } محتاج لأنه كان جائعاً، فذهبت البنتان وأخبرتاً أباهما شعيباً درهم بالخبر فأرسل إحداهما لتأتي بموسى درهم .

{ فجاءته إحداهما } جاءت إحدى البنتين إلى موسى درهم { تمشي على استحياء } على حالة الحياء { قالت إن أبي يدعوك } يا موسى درهم { ليجزيك أجر ما سقيت لنا } فأجابها موسى درهم وذهب إلى بيت شعيب درهم { فلما جاءه } جاء موسى شعيباً درهم { وقصّ عليه القصص } قصته في مصر { قال } شعيب درهم { لاتخف } يا موسى درهم { نجوت من القوم الظالمين } إذ لا سلطان لفرعون على بلادنا.

{ قالت إحداهما } إحدى البنتين { يا أبت استأجره } اتخذه أجيراً لك { إن خير من استأجرت القوي الأمين } خبر (إن) أي إن خير الأجراء من كان قوياً على العمل وأميناً، وموسى درهم جامع لهذين الوصفين .

(٢٣٨/٢)

{ قال } شعيب درهم { إنني أريد أن أنكحك } أزوجك { إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني } تكون أجيراً لي في مقابل النكاح، بأن يكون ذلك مهراً { ثماني حجج } سنين { فإن أتممت عشرًا } بأن خدمتني عشر سنوات { فمن عندك } تفضل منك تلك السنن { وما أريد أن أشق عليك } بتكثير العمل عليك { ستجدني إن شاء الله من الصالحين } في حسن الصحبة.

{ قال } موسى درهم { ذلك } الذي قلت { بيني وبينك } تزوجني البنت وأخدمك المدة { أيّما الأجلين } الثمان أو العشر { قضيت } أتممت { فلا عدوان علي } لا تعدى عليّ بأن تطلب مني الأكثر } والله على ما نقول وكيل { شهيد .

الصفحة ٣٨٩

من قرآن خط عثمان طه

{ فلما قضى } أتم { موسى الأجل } المدة وهي أبعداً الأجلين { وسار بأهله } سافر مع زوجته قاصداً أرض مصر { أنس } أبصر { من جانب الطور } جبل الطور { ناراً قال لأهله امكثوا } اصبروا { إنني آنست } أبصرت { ناراً لعلني آتيكم منها بخير } عن الطريق حيث كان ضلّ الطريق { أو جذوة } قطعة حيث كان الهواء بارداً { من النار لعلكم تصطلون } تستدفئون بها .
{ فلما أتاها } جاء موسى درهم إلى النار { نوذي } موسى درهم والمنادي كان الله { من شاطئ الواد الأيمن } الجانب اليميني من الوادي { في البقعة } المكان { المباركة } لأن الله باركها بإنزال الوحي

فيها { من الشجرة { متعلق ب (نودي) { أن يا موسى إني { المتكلم { أنا الله رب العالمين } .
{ وأن ألق عصاك فلما { ألقاها { رآها تهتز { تتحرك { كأنها جانّ { حية { ولى { أدبر موسى درهم
{ مدبراً { منهزماً خوفاً من الحية { ولم يعقب { لم يرجع { يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الأمنين {
من كل خوف .

(٢٣٩/٢)

{ اسلك { أدخل { يدك في جيبك { شق القميص مما يلي العنق { تخرج { يدك { بيضاء { ذات
بياض كشعاع الشمس { من غير سوء { لا يشبهه بياض البرص { واضمم إليك جناحك { أي اجمع
يدك على نفسك { من الرهب { من أجل التقوي من الخوف المسيطر عليك لدى رؤية الحية، فان
ذلك يقوي الأعصاب فلا يظهر الارتعاش على البدن { فذانك { اليد والعصا { برهانان { حجتان { من
ربك إلى فرعون وملأه { أشراف قومه { إنهم كانوا قوماً فاسقين { خارجين من طاعة الله.
{ قال رب إني قتلت منهم نفساً فأخاف أن يقتلون { يقتلونني بها .
{ وأخي هارون هو أفصح مني لساناً فأرسله معي { اجعله رسولاً { رداءً { وزيراً ومعيناً { يصدقني
إني أخاف أن يكذبون { يكذبوني، فإذا كنا اثنين كنا أقدر على المواجهة .
{ قال { الله { سنشد { نقوي { عضدك { كناية عن تقوية النفس { بأخيك ونجعل لكما سلطاناً { عليه
على الكفار { فلا يصلون إليكما { بسوء، اذهبا { بآيتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون { عليهم .

الصفحة ٣٩٠

من قرآن خط عثمان طه

{ فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا { الذي جاء به من الآيات { إلا سحر مفترى { يفتريه
وينسبه إلى الله { وما سمعنا بهذا { بادعاء النبوة أو بالسحر المفترى كائناً { في { زمن { آياتنا
الأولين } .

{ وقال موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده { فيعلم أنني على حق وأنتم على باطل { ومن
تكون له عاقبة { محمودة في { الدار { الدنيا { إنه لا يفلح { لا يفوز { الظالمون { أنفسهم بالكفر
والمعاصي .

{ وقال فرعون يا أيها الملأ { يا جماعة الإشراف { ما علمت لكم من إله غيري { فأنا إلهكم الوحيد {
فأوقد { أشعل النار { لي يا هامان على الطين { لاتخاذ الآجر المطبوخ { فاجعل لي صرحاً { قصراً
عالياً { لعلني أطلع إلى إله موسى { لأنني أريد أن أصعد القصر فأرى هل هناك إله في السماء
يدعي موسى درهم وجوده { وإني لأظنه من الكاذبين { في ادعاء إله آخر .

{ واستكبر } تكبر { هو } فرعون { وجنوده في الأرض بغير الحق } بدون استحقاق { وظنوا أنهم
إلينا لا يرجعون } في يوم القيامة حتى نجازيهم بجزاء أعمالهم.
{ فأخذناه وجنوده فنبذناهم } طرحناهم { في اليم } في البحر { فانظر كيف كان عاقبة الظالمين }
فليحذر الظالمون في كل زمان.
{ وجعلناهم } فرعون وجنوده بتركهم حتى ضلوا، إذ عاندوا الحق { أئمة } رؤساء { يدعون إلى النار
دعوا أتباعهم إلى ما عاقبته النار } ويوم القيامة لا ينصرون { بدفع العذاب عنهم.
{ وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة } طرداً عن الخير ولعنة الناس { ويوم القيامة هم من المقبوحين }
ممن قبحوا وشوه خلقتهم.

{ ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون } الأمم { الأولى } كأقوام نوح وهود وصالح
ولوط - { بصائر للناس } أي في حال كون آيات التوراة أنواراً يستبصرون بها { وهدى رحمةً لعلمهم
يتذكرون } ما يلزم عليهم من العقيدة والشريعة.

الصفحة ٣٩١

من قرآن خط عثمان طه

{ وما كنت } يا محمد - { بجانب الغربي } من الجبل الذي كلم الله فيه موسى درهم { إذ } زمان
قضينا { أوحينا } إلى موسى الأمر { أمر الرسالة والشريعة } وما كنت من الشاهدين { الحاضرين
للوحي إليه.

{ ولكنا } أوحينا إليك خبر موسى درهم لتذكير الناس إذ { أنشأنا } أوجدنا { قرونًا } أمماً بعد موسى
درهم { فتناول عليهم العمر } مما سبب نسيانهم العبر، فإن الإنسان إذا طال عمره اغتر أكثر
فأكثر فلم يبال بالدين والأحكام فأرسلناك إليك لتذكرهم ما نسوه { وما كنت } يا محمد - { ثاوياً }
مقيماً { في أهل مدين } مدينة شعيب { تتلو عليهم آياتنا } التي وقعت في مدين { ولكنا كنا مرسلين
{ لك فنتلو عليك قصة موسى درهم وقصة شعيب درهم وغيرهما. وهذا إعجاز يجب أن يرضخوا له.

{ وما كنت } يا محمد - { بجانب الطور إذ نادينا } موسى درهم بالتورية، والأول يراد به عند نبوته
عندما ذهب إلى مصر، والثاني عندما خرج من مصر { ولكن } علمناك { رحمةً من ربك لتتذر قوماً
{ قريش وسائر القبائل } ما آتاهم من نذير من قبلك { لأنهم لم يكونوا على شريعة بل طالت الفترة

بين المسيح درهم ومحمد - ما يقارب خمسة قرون { لعلهم يتذكرون } .
{ ولولا } أن لهم العذر في عدم الإيمان لم نرسلك إليهم، فإرسالك لأجل قطع عذرهم فلا يقولوا إذا عذبناهم: لماذا تعذبنا يا رب بدون إرسال الرسول { أن تصيبيهم مصيبة } عقوبة { بما قدمت أيديهم { من الكفر والمعاصي } فيقولوا ربنا لولا { هلا { أرسلت إلينا رسولاً فننتبع آياتك ونكون من المؤمنين { لولا هذا القول منهم حال عقابهم لم نرسلك لأننا نعلم عنادهم.
{ فلما جاءهم الحق { محمد - والقرآن { من عندنا قالوا لولا { هلا { أوتي { محمد - بأن أعطاه الله { مثل ما أوتي موسى { من اليد والعصا وغيرهما { أو لم يكفروا بما أوتي موسى من قبل { فإن في جنس البشر الإشكال والمعاندة { قالوا سحران { ساحران { تظاهرا { تعاونا، أي موسى وأخوه درهم { وقالوا إنّا بكل { من آياتك يا موسى { كافرون { فإنه لولا العناد والكفر لكفى القرآن دليلاً، ومع العناد لا تنفع آيات كالعصا واليد.
{ قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى { أكثر هدايةً وإرشاداً { منهما } من التوراة والقرآن حتى { أتبعه إن كنتم صادقين { في أن القرآن افتراء، كما قال معاصروا موسى درهم بأن التوراة كلام موسى لا كلام الله.
{ فإن لم يستجيبوا لك { لم يجيبوك بإتيان كتاب هو أهدى من الكتابين { فاعلم أنما يتبعون أهواءهم { إذ لو كانوا يتبعون حجة لأتوك بها { ومن أضل ممن اتبع هواه { استفهام إنكاري، أي لا أحد أضل منه في حال كونه { بغير هدى من الله { فلا هداية له من قبل الله تعالى { إن الله لا يهدي القوم الظالمين { الذين ظلموا أنفسهم بالكفر عناداً.

(٢٤٢/٢)

الصفحة ٣٩٢

من قرآن خط عثمان طه

{ ولقد وصلنا { أتبعنا البعض ببعض { لهم القول { أي القرآن أنزلناه تبعاً { لعلهم يتذكرون { فإن التدريج قد يوجب ذهاب العناد.
{ الذين آتيناهم الكتاب من قبله { قبل القرآن { هم به { بالقرآن { يؤمنون { أي الذين ليسوا بمعاندين، فإنهم أدرى من الجهال بالحقائق.
{ وإذا يتلى { القرآن { عليهم قالوا آمنا به إنه { أي القرآن { الحق من ربنا إننا كنا من قبله مسلمين { لما رأينا ذكره في الكتب السابقة.
{ أولئك يؤتون أجرهم مرتين { مرة لإيمانهم بكتابهم ومرة لإيمانهم بالقرآن { بما صبروا { بسبب صبرهم على الحق { ويدعون { يدفعون { بالحسنة السيئة { فإن الحسنات تذهب السيئات { ومما

رزقناهم ينفقون } .

{ وإذا سمعوا اللغو { القول القبيح أو الذي لا فائدة فيه { أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا { فإننا نعمل بهذا ونجازى عليه { ولكم أعمالكم { اللغوية { سلام عليكم { كونوا في سلامة، وهذا سلام الوداع { لا نبتغي { لا نطلب مخالطة { الجاهلين { الذين هم أنتم. { إنك لا تهدي { لاتصل إلى المطلوب { من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء { فإن مهمة الرسول - الإرشاد أما الإيصال إلى المطلوب فإنما يكون بلطف الله { وهو أعلم بالمهتدين { فيجازيهم على هدايتهم.

{ وقالوا { أي الكفار { إن نتبع الهدى معك { يا محمد - { نتخطف { نؤخذ بسرعة { من أرضنا { لأن العرب تحاربنا وتخرجنا من بلادنا انتقاماً، قاله بعض الجاهلين { أو لم نمكن لهم حرماً آمناً { هو حرم مكة المكرمة، فإن العرب لا تحارب من فيه، والاستفهام لبيان كذب القائل { يجبى { يجلب { إليه { إلى الحرم { ثمرات كل شيء { من مختلف حاجات الإنسان { رزقاً من لدنا { عندنا لهم، هذا وهم كفرة فكيف نعاملهم إذا أسلموا وزادوا على أمن الحرم أمن الإسلام { ولكن أكثرهم لا يعلمون { ما أنعمنا عليهم.

(٢٤٣/٢)

{ وكما أهلكنا من قرية بطرت معيشتها { استعملتها في البطر والطغيان (١)، فقد كانوا مثلكم في الدعة والرزق فلما بطروا أهلكناهم { فتلك مساكنهم { خربة { لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً { للمارة عند العبور أو بعض البيوت { وكنا نحن الوارثين { إذ لم نخلف لهم ورثة يرثون تلك البيوت. { وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها { في القرية الكبيرة التي تلك القرى تكون حولها { رسولاً يتلو عليهم آياتنا { فإذا كفروا بالآيات أهلكناها { وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون { لأنفسهم بالكفر والعصيان.

الصفحة ٣٩٣

من قرآن خط عثمان طه

{ وما أوتيتم من شيء { من أسباب الدنيا { فمتاع الحياة الدنيا { تتمتعون بها { وزينتها { تنزبنون بها في الدنيا { وما عند الله { من الثواب على الأعمال الصالحة { خير { لأنه أحسن وأكثر { وأبقى { أدوم لخلود الجنة { أفلا تعقلون { فلماذا تقدمون الدنيا على الآخرة. { أفمن وعدناه وعداً حسناً { بالجنة { فهو لاقيه { يلقى ذلك الوعد { كمن متعناه متاع الحياة الدنيا { الذي هو فانٍ ومشوب بالآلام { ثم هو يوم القيامة من المحضرين { يحضر للحساب والعقاب، والاستفهام لبيان عدم استواء الشخصين.

{ و { اذكر { يوم يناديهم { يناديهم الله في يوم القيامة { فيقول أين شركائي { الأصنام التي جعلتموها شركاء لي { الذين كنتم تزعمون { تحسبون أنها شركائي .

{ قال الذين حقّ { ثبت { عليهم القول { بالعذاب، لأنه سبحانه قال: (لأملأن جهنم) والمراد بهم رؤساء الكفار { ربنا هؤلاء الذين أغوينا { أي هؤلاء أتباعنا الذين أغويناهم { أغويناهم كما غوينا { نحن بأنفسنا { تدرأنا إليك { أي نحن براء من هؤلاء الاتباع ونعلن براءتنا منهم إليك { ما كانوا إيانا يعبدون { أي لم تكن عبادة هؤلاء الاتباع لنا ولأجلنا بل عبدوا باختيارهم فإثمهم يقع على أنفسهم.

(١) البطر: الطغيان في النعمة.

(٢/٢٤٤)

{ وقيل { من قبل الله تعالى للمشركين { ادعوا شركاءكم { الأصنام لينجوكم من عذاب الله { فدعوهم { فدعى المشركون الأصنام { فلم يستجيبوا { تلك الأصنام { لهم { للمشركين { ورأوا العذاب { المهياً لهم { لو أنهم كانوا يهتدون { في الدنيا لما رأوا العذاب.

{ و { اذكر { يوم { القيامة حيث { يناديهم { ينادي الله الكفار { فيقول { لهم { ماذا أجبتم المرسلين { ما كان جوابكم لمن أرسل إليكم من النبيين - .

{ فعميت عليهم الأنباء { الأخبار، صارت كأنها عمياء لا تهتدي إليهم، حتى يتمكنوا من الجواب { يومئذ { في يوم القيامة { فهم لا يتساءلون { لا يسأل بعضهم بعضاً لشدة دهشتهم، فلا يتمكنون من الجواب هم بأنفسهم ولا يتمكنون من السؤال عن غيرهم حتى يحصلوا على الجواب.

{ فأما من تاب { من الشرك { وآمن وعمل صالحاً فعسى { لعله { أن يكون من المفلحين { الفائزين، ولفظة (عسى) في هذه المقامات ترجّ من التائب.

{ وربك يخلق ما يشاء ويختار { ما يشاء { ما كان لهم الخيرة { أن يختاروا فكيف اختاروا الأصنام آلهة { سبحان الله { أنزهه تنزيهاً { وتعالى { ترفع { عما يشركون { عن الأصنام التي يشركونها بالله.

{ وربك يعلم ما تكنّ { تخفي { صدورهم وما يعلنون { فيجازيهم على كل ذلك. { وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى { الدنيا { والآخرة { لأن كل النعم منه { وله الحكم { بين الناس إذ ليس لأحد أن يحكم سواه { وإليه ترجعون { إلى جزائه رجوع الكل.

الصفحة ٣٩٤

من قرآن خط عثمان طه

{ قل أريتكم { أخبروني { إن جعل الله عليكم الليل سرمداً { دائماً { إلى يوم القيامة من إله غير الله

يأتيكم بضياء أفلا تسمعون { سماع تدبر .
{ قل أرايتم إن جعل الله عليكم النهار سرمداً إلى يوم القيامة { بإسكان الشمس فوق الأرض { من إله
غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه { للاستراحة { أفلاتبصرون { هذه الآيات.

(٢٤٥/٢)

{ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه { في الليل { ولتبتغوا { تطلبوا { من فضله { في
النهار { ولعلكم تشكرون { نعمه تعالى.
{ و { اذكر { يوم { القيامة إذ { يناديهم { الله { فيقول أين شركائي { الأصنام { الذين كنتم تزعمون
. {
{ ونزعنا { أخرجنا { من كل أمة شهيداً { نبيهم أو إمامهم أو من قام مقامهما، الشهيد عليهم بما
عملوا من الكفر والمعاصي { فقلنا { للأمم { هاتوا { اثبتوا { برهانكم { دليلكم على صحة شرككم في
الدنيا { فعملوا { حينذاك علماً وجدانياً { أن الحق لله { في الألوهية { وضل { غاب { عنهم ما كانوا
يفترون { أي الأصنام التي جعلوها إلهة كذباً وافتراءً.
{ إن قارون كان من قوم موسى { أي من بني إسرائيل { فبغى { استطال وتكبر { عليهم { على
القوم { وأتيناها { أعطيناه { من الكنوز ما إن مفاتحه { جمع مفتاح بمعنى المفتاح { لتتوء { تنقل {
بالعصبة { بالجماعة { أولي القوة { أصحاب القوة لكثرة المفاتيح فما ظنك بمقدار الكنوز { إذ قال له
قومه لا تفرح { بهذه الأموال بطراً ورتاءً { إن الله لا يحب الفرحين { بالبطر .
{ وابتغ { اطلب { فيما آتاك { أعطاك { الله الدار الآخرة { بأن تنفق في سبيل الله { ولا تنس نصيبك
من الدنيا { فإن هذا الذي جاءك من الدنيا إن لم تصرفه في أمر الآخرة فقد نسيت نصيبك، ومعناه
اطلب كلاً من الآخرة والدنيا بهذه الأموال { وأحسن { إلى عباد الله { كما أحسن الله إليك { بأن
أعطاك هذه الأموال { ولا تبغ { لا تطلب { الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين { يكرههم
بسوء أعمالهم.
الصفحة ٣٩٥
من قرآن خط عثمان طه

(٢٤٦/٢)

{ قال { قارون تكبراً وانصرافاً عن الحق { إنما أوتيته على علم عندي { فليس لله فضل عليّ وإنما علمي بكيفية جمع الأموال هو الذي ساق هذا المال إليّ { أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون { الأمم الكافرة { من هو أشد منه { من قارون { قوة وأكثر جمعاً { للمال والاستفهام للإنكار والتخويف، أي كيف ينكر صنع الله وقد علم حالة الأمم الطاغية { ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون { لأن الله يعلم أعمالهم فيجازيهم عليها، وفي هذا زيادة تهديد وإنما السؤال الذي يقع بالنسبة إلى المجرمين إنما هو لتذكيرهم وفضحهم أمام الناس.

{ فخرج { قارون بطراً وكبرياءً { على قومه { بني إسرائيل { في زينته { تزين بأنواع الجواهر والحلي وخرج يريهم ماله وثروته { قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون { من المال والثروة { إنه لذو حظ { نصيب من الدنيا { عظيم { كبير.

{ وقال الذين أوتوا العلم { أعطوا العلم بأحوال الآخرة وثوابها { ويلكم { هلاكاً لكم، وهي كلمة زجر { ثواب الله { في الآخرة { خير { من أموال قارون { لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها { أي لا يعطي الله مثوبة الآخرة { إلا الصابرون { الذين صبروا على أوامر الله تعالى.

{ فحسبنا به { بقارون { وبيداره الأرض { بأن ابتلعت الأرض قارون وداره التي فيها خزائنه { فما كان له من فئة { أعوان وجماعة { ينصرونه من دون الله { بأسه { وما كان من المنتصرين { بأن يقدر هو على دفع العذاب عن نفسه.

(٢٤٧/٢)

{ وأصبح الذين تمنوا مكانه { منزلة قارون في المال والجاه { بالأمس يقولون وي { كلمة تعجب { كأن الله { أي كأن بسط الرزق وتقتيره ليسا لكرامة الإنسان على الله أو إهانته بل لمصالح خاصة حسب مشيئته تعالى { يبسط الرزق لمن يشاء من عباده { عبيده { ويقدر { يضيق لمن يشاء { لولا أن منّ الله علينا { حيث لم يعطنا مثله { لخسف { الله الأرض { بنا { لأن المال يولد فينا ما أولده في قارون { ويكأنه لا يفلح { لا يفوز بخير الدارين { الكافرون { بنعم الله، والإيتيان بلفظ كأن تواضع منهم، إذ الجزم في الأمر دليل على أن المتكلم يرى نفسه عالماً.

{ تلك الدار الآخرة نجعلها { خبر (تلك) { للذين لا يريدون علواً { غلبة استعلاء { في الأرض ولا فساداً { وظلماً { والعاقبة { المحمودة { للمتقين { الذين يتقون الكفر والمعاصي.

{ من جاء بالحسنة { العقيدة والعمل الحسن { فله خير منها { من جهة الذات والقدر والوصف { ومن جاء بالسيئة فلا يجزي الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون { بدون زيادة.

{ إن الذي فرض { أوجب { عليك القرآن { تلاوته وتبليغه والعمل به { لرادك { ليردك ويرجعك يا محمد - { إلى معاد { محل العود أي الآخرة، أو مكة وذلك حين رجع إليها يوم الفتح بعد أن أخرج منها { قل ربي أعلم { أنفذ علماً { من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين { واضح، والمراد أن الله يعلم أن الرسول - جاء بما يهدي الناس وأنتم الكفار في ضلال وسيجازي الطرفين كلا حسب عمله.

{ وما كنت { يا محمد - { ترجو أن يُلقى { ينزل { إليك الكتاب { القرآن { إلا رحمة من ربك { فرحمته تعالى هي التي سببت إنزال الكتاب ولولاها لم يكن رجاء { فلا تكونن { حيث تفضل الله عليك بالكتاب { ظهيراً { معيناً { للكافرين } .

(٢٤١/٢)

{ ولا يصدنك { لا يمنعك هؤلاء الكفار { عن { اتباع وتبليغ { آيات الله { القرآن { بعد إذ أنزلت إليك وادع { الناس { إلى ربك { بالتوحيد له والطاعة لأمره { ولا تكونن من المشركين } .
{ ولا تدع { لا تعبد { مع الله إلهاً آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك { يهلك ويموت { إلا وجهه { ذاته، وما هو هالك لا يكون إلهاً { له الحكم { فإن الحكم على الناس وبين الناس لله وحده { وإليه ترجعون { إلى حكمه وجزائه في الآخرة.

٢٩: سورة العنكبوت

{ بسم الله الرحمن الرحيم - الم { رمز بين الله ورسوله - .
{ أحسب { هل ظن { الناس أن يتركوا { هم وشأنهم بدون امتحان لهم ليظهر مدى إيمانهم، بمجرد أن يقولوا آمنا و { ظنوا أن { هم لا يفتنون { لا يمتحنون، كلا ليس الأمر كذلك.
{ و { الحال { لقد فتنا { امتحنا { الذين من قبلهم { من الأمم { فليعلمن الله { أي يتعلق علمه السابق بهم في حال الامتحان { الذين صدقوا { في إيمانهم { وليعلمن الكاذبين { بأن رسبوا في الامتحان.

{ أم { بل { حسب الذين يعملون السيئات { الكفر والمعاصي { أن يسبقونا { فنعجز عن عذابهم، كما يسبق الشارد من يريد أخذه فلا يقدر عليه { ساء { بس الحكم { ما يحكمون { حكمهم.
{ من كان يرجو { يأمل { لقاء الله { الوصول إلى ثوابه { فإن أجل الله { الوقت الذي وقته الله لإعطاء الثواب { لآت { ليأتي لا محالة { وهو السميع { للأقوال { العليم { بالأحوال.
{ ومن جاهد { تعب في اتباع أوامر الله { فإنما يجاهد لنفسه { لأن ثواب الجهاد يرجع إلى نفس المجاهد { إن الله لغني { عن جاهد المجاهد و { عن العالمين } .

الصفحة ٣٩٧

من قرآن خط عثمان طه

{ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن } لنبتلان { عنهم سيئاتهم } فإن الحسنات تذهب السيئات { ولنجزينهم أحسن } جزاء العمل، مثلاً أحسن جزاء البناء دينار وأوسطه نصفه وأقله ربعه فنعطيه ديناراً كاملاً { الذي كانوا يعملون } .

(٢٤٩/٢)

{ ووصينا } أي أمرنا { الإنسان بوالديه حسناً } بأن يحسن إليهما عملاً حسناً { وإن جاهداك } أي أصر الوالدان عليك . أيها الإنسان . { لتشرك بي ما } أي لتجعل شريكي صنماً { ليس لك به } بذلك الصنم { علم } حيث تعلم أنه ليس شريكاً لله، فهو من باب السالبة بانتقاء الموضوع { فلا تطعهما } في ذلك الشرك { إلي } إلى جزائي { مرجعكم } رجوعكم جميعاً { فأنبئكم } أخبركم، لأجل الجزاء { بما كنتم تعملون } من خير أو شر .

{ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلهم في } جملة { الصالحين } الذين لهم الجنة .
{ ومن الناس } وهم المنافقون { من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله } بأن أصابه أذى في سبيل الله { جعل فتنة الناس } أي أذاهم { كعذاب الله } فكما إن خوف العذاب صرفه إلى الإيمان فإن أذى الناس يصرفه إلى الكفر حتى يستريح من أذاهم، فيرى أنه لا داعي لاستعجال الأذى في سبيل دفع عذاب في المستقبل { ولئن جاء نصر } فتح وغنيمة { من ربك } للمسلمين { ليقولن إنا كنا معكم } في الدين فأشركونا في الغنيمة { أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين } من الإخلاص والنفاق، فيجازي كلاً حسب ما في صدره .

{ وليعلمن الله الذين آمنوا } بقلوبهم { وليعلمن } الله { المنافقين } فيجزى كل فريق بما يستحق .
{ وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا } في الكفر { ولنحمل } أي نحن نحمل يوم القيامة { خطاياكم } فلا تعاقبون عليها { وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء } لأن خطيئة كل إنسان على نفسه { إنهم لكاذبون } في قولهم «نحمل خطاياكم» .
{ وليحملن } الكفار { أثقالهم } ذنوبهم { وأثقالاً مع أثقالهم } وهي الذنوب التي اقترفوها بسبب إضلال الناس { وليسألن } هؤلاء الكفار { يوم القيامة عما كانوا يفترون } من الأكاذيب التي ضلوا بها سائر الناس، يسألون عنها لأجل الجزاء .

(٢٥٠/٢)

{ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث { مكث { فيهم { يدعوهم إلى الإيمان { ألف سنة إلا خمسين عاماً { فلم يجيبوه { فأخذهم الطوفان { أغرقهم الماء الكثير { وهم ظالمون { لأنفسهم بالكفر والعصيان .
الصفحة ٣٩٨

من قرآن خط عثمان طه

{ فأنجيناه { أي نوحاً درهم { وأصحاب السفينة { الذين ركبوا معه من المؤمنين { وجعلناها { أي قصة نوح درهم { آية { علامة مبصرة { للعالمين { ليعلموا مصير الكفار .
{ و { اذكر { إبراهيم إذ { زمان { قال لقومه اعبدوا الله واتقوه { اجتنبوا الكفر والمعاصي { ذلكم { أي الاتقاء و«كم» للخطاب { خير لكم { مما أنتم فيه { إن كنتم تعلمون { لعلمتم أن ذلك خير لكم .
{ إنما تعبدون من دون الله أوثاناً { أصناماً { وتخلقون { بنحت الأصنام { إفاً { كذباً، إذ ليست هذه آلهة { إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً { فان الأصنام لا ترزق الناس { فابتغوا { اطلبوا { عند الله الرزق { إذ هو الرازق { واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون { إلى جزائه رجوعكم في الآخرة.

{ وإن تكذبوا { تكذبوني { فقد كذب أمم من قبلكم { الرسل فلم يضر الرسل تكذيبهم { وما { يجب { على الرسول إلا البلاغ { التبليغ { المبين { الظاهر، أما إيمان الناس وعدم إيمانهم فليس الرسول مكلفاً به.

{ أولم يروا { هؤلاء اللذين ينكرون البعث { كيف يبدئ الله الخلق { ينشئه ويخلقه { ثم يعيده { أحياءً بعد الموت كما بدأه { إن ذلك { أي الإعادة { على الله يسير { سهل .
{ قل سيروا { سافروا أيها الكفار { في الأرض فانظروا كيف بدأ { الله { الخلق { فإن المسافر يرى من عجائب خلق الله ما يأخذ بقلبه إلى الإيمان { ثم الله { هكذا، كما بدأ { ينشئ { الخلق { النشأة الآخرة { أي الحياة بعد الموت { إن الله على كل شيء { الإنشاء والإعادة { قدير { .
{ يعذب من يشاء { ممن استحق العقاب { ويرحم من يشاء { ممن هو أهل الرحم { وإليه تقلبون { أي ترجعون لأجل الحساب.

(٢٥١/٢)

{ وما أنتم بمعجزين { الله { في الأرض { بأن تهربوا، فلا يتمكن من أخذكم وعقابكم { ولا في السماء { بأن تصعدون في أطباق السماء للفرار منه { وما لكم من دون الله من ولي { يلي أموركم { ولا نصير { ينصركم .

{ والذين كفروا بآيات الله ولقائه { أي جحدوا البعث الذي فيه لقاء ثواب الله وعقابه { أولئك يئسوا من رحمتي { أي لا بد لهم أن ييأسوا من رحمة الله لأنهم كفروا به { وأولئك لهم عذاب أليم { مؤلم .

من قرآن خط عثمان طه

{ فما كان جواب قومه { قوم إبراهيم درهم { إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأجابه الله من النار { حين قذفوه فيها بجعل النار برداً وسلاماً { إن في ذلك { الإنجاء { آيات { أدلة على وجود الله ونصرة أوليائه وخذلان أعدائه { لقوم يؤمنون { فإنهم المنتفعون بالآيات.

{ وقال { إبراهيم درهم { إنما اتخذتم { عبدتم { من دون الله { غير الله { أوثاناً { أصناماً { مودة بينكم { أي لتوادوا وتحابوا بينكم لأن الأصنام هي رابطة اجتماعكم { في الحياة الدنيا { فان هذه المودة خاصة بهذه الحياة { ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً { فيكون بينكم التعادي والتلاعن { ومأواكم { محلكم ومصيركم { النار وما لكم من ناصرين { ينصرونكم من عذاب الله.

{ فأمن له { لإبراهيم درهم { لوط { وكان من أقربائه { وقال { إبراهيم درهم { إنني مهاجر إلى ربي { إلى حيث أمرني ربي، فذهب من العراق إلى الشام { إنه هو العزيز { الذي لا يغالب { الحكيم { في ما يفعل.

{ ووهبنا له { أعطينا إبراهيم درهم { إسحاق ويعقوب وجعلنا في ذريته { ذرية إبراهيم درهم { النبوة والكتاب { بأن أنزلنا الكتب السماوية على أولاده كموسى درهم وعيسى درهم ومحمد - { وآتيناها { أعطيناها { أجره في الدنيا { بالذكر الحسن { وإنه في الآخرة لمن الصالحين { فيدخل الجنة.

(٢٥٢/٢)

{ و { اذكر { لوطاً { النبي درهم { إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة { تفعلون اللواط { ما سبقكم بها { بهذه الفاحشة { من أحد من العالمين { فإنكم أول من ابتدئتم بها.

{ أنكم لتأتون الرجال { تفعلون بهم، والاستفهام للإنكار { وتقطعون السبيل { فإن المارة كانوا لا يمشون بقربهم حيث علموا بفعلهم السيئ مع المارة { وتأتون في ناديتكم { محل اجتماعكم { المنكر { فكانوا يلوطون ويتضارطون ويفعلون سائر المنكرات في مجالسهم بلا حياء { فما كان جواب قومه إلا أن قالوا انتنا بعذاب الله { الذي تعدنا به على أعمالنا { إن كنت من الصادقين { في أن الله يعذبنا على هذه الأعمال.

{ قال { لوط درهم عند ذلك { رب انصرتني على القوم المفسدين { بإنزال العذاب لإفنائهم.

من قرآن خط عثمان طه

{ ولما جاءت رسلنا { الملائكة { إبراهيم بالبشرى { يبشرونه بإسحاق درهم { قالوا { أي الملائكة

لإبراهيم درهم { إننا مهلكوا أهل هذه القرية { قرية لوط درهم { إن أهلها كانوا ظالمين { لأنفسهم بالكفر والعصيان.

{ قال { إبراهيم درهم { إن فيها لوطاً { فكيف تهلكونها { قالوا نحن أعلم بمن فيها { بالذين في القرية { لننجينه { أي لوطاً درهم { و { ننجي { أهله { المؤمنين { إلا امرأته كانت من الغابرين { الباقيين في القرية حتى تهلك لأنها كانت كافرة.

{ ولما أن جاءت رسلنا { الملائكة، من عند إبراهيم درهم { لوطاً { إلى لوط درهم { سيء { لوط درهم { بهم { بالملائكة، أي ساءه مجيئهم لما رأى فيهم من الجمال فخاف عليهم من قومه { وضاق بهم ذرعاً { ضاق صدره عن مجيء هؤلاء الضيوف، والذرع كناية عن الطاقة { وقالوا { أي الملائكة للوط درهم { لا تخف { من قومك علينا { ولا تحزن { إننا ملائكة من الله لأجل إهلاك القوم { إننا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين { في العذاب. { إننا منزلون على أهل هذه القرية جزأً { عذاباً { من السماء بما كانوا يفسقون { أي بسبب فسقهم.

(٢٥٣/٢)

{ ولقد تركنا { أبقينا { منها { من القرية بعد تدميرها { آية { علامة المنازل الخربة المقلوبة { بينة { واضحة { لقوم يعقلون { يستعملون عقولهم. { وإلى مدين { أرسلنا إلى قوم مدين { أخاهم { في القبيلة { شعيباً { ولا يخفى أن تكرار هذه القصص للتركيز في الأذهان، ولأن العرب كانوا يعرفون بعضها إجمالاً، لأن هؤلاء الأمم سكنوا في الجزيرة وحواليها، ولأن أهل الكتاب كانوا يصدقون بها، وقد جاءت القصة في كل مرة بمزايا لم تذكر في مرة أخرى، ولأن التكرار أَدعى إلى التحدي إذ يظهر عجز العرب عن الإتيان بمثلها أكثر فأكثر، إلى غير ذلك { فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر { أي افعلوا ما ترجون بسببه ثواب الآخرة { ولا تعثوا { لا تسعوا { في الأرض { في حال كونكم { مفسدين { فيها. { فكذبوه فأخذتم الرجفة { الزلزلة الشديدة { فأصبحوا في دارهم جاثمين { ميتين ساقطين على وجوههم.

{ و { انكر { عاداً { قوم هود درهم { وثمود { قوم صالح درهم { وقد تبين { ظهر { لكم { أيها الكفار، { من مساكنهم { التي تمرّون عليها في أسفاركم أنهم أهلکوا وعذبوا لما تشاهدون من آثار ديارهم الخربة { وزين لهم الشيطان أعمالهم { بأن رأوا حسنة { فصدّهم { منعهم الشيطان { عن السبيل { طريق الحق { وكانوا مستبصرين { متمكنين من النظر لكنهم لم ينظروا فأهلکوا.

الصفحة ٤٠١

من قرآن خط عثمان طه

{ وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى بالبينات { بالأدلة الواضحة { فاستكبروا { تكبروا عن قبول الحق والعمل الصالح { في الأرض وما كانوا سابقين { لم يفوتونا بل أخذناهم.

(٢٥٤/٢)

{ فكلأ { من المذكورين { أخذنا { عاقبناه { بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً { أي ريحاً فيها حصاء وهي الحجارة، وهم قوم لوط درهم { ومنهم من أخذته الصيحة { صيحة جبرئيل درهم فأهلكهم وهم ثمود ومدين { ومنهم من خسفنا به الأرض { كقارون { ومنهم من أغرقنا { كقوم نوح درهم وفرعون { وما كان الله ليظلمهم { حيث عذبهم { ولكن كانوا أنفسهم يظلمون { بالكفر والعصيان حتى استحقوا العقاب.

{ مثل الذين اتخذوا من دون الله { غير الله { أولياء { آلهة { كمثل العنكبوت { فالمشركون كالعنكبوت حال كونها { اتخذت بيتاً { صنعت بيتاً ضعيفاً موهوناً { وإن أوهن البيوت { أضعفها { لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون { لعلموا أن بناءهم كبناء العنكبوت، فكما إن بيت العنكبوت إنما هو لأجل الرزق فقط ولا ينفعها في حر ولا برد ولا بقاء له، كذلك دين المشركين لا مستقبل له ولا ينفعهم. { إن الله يعلم ما { الأصنام التي { يدعون { أي المشركون إياها { من دونه من شيء { بيان «ما» { وهو العزيز { الذي لا يغالب { الحكيم { ومن حكمته لا يعاجلهم بالعقوبة.

{ وتلك الأمثال { هذه الأمثال ونظائرها { نضربها { نذكرها { للناس { تقريباً إلى أفهامهم { وما يعقلها { لا يفهم فائدتها { إلا العالمون { الذين يريدون التعلم. { خلق الله السماوات والأرض بالحق { لم يقصد بهما عبثاً وباطلاً { إن في ذلك { الخلق { لآية { دليلاً على وجود الله وقدرته { للمؤمنين { فإنهم المنتفعون بالآيات.

{ أتلى { اقرأ يا محمد - { ما أوحى إليك من الكتاب { القرآن { وأقم الصلاة { أدها { إن الصلاة تنهى { لأنها سبب للانتهاء { عن الفحشاء { الفعال القبيحة المتعدية في الفحش والإثم { والمنكر { سائر الآثام { ولذكر الله { بأن تكونوا في ذكره { أكبر { من الصلاة، لأن الذكر يقود إلى كل خير { والله يعلم ما تصنعون { ما تعملون فيجازيكم عليه.

الفهرس

تنمة سورة التوبة ... ٥

١٠: سورة يونس ... ١٤

(٢٥٥/٢)

- ١١: سورة هود ... ٣٩
١٢: سورة يوسف ... ٦٧
١٣: سورة الرعد ... ٩٣
١٤: سورة إبراهيم ... ١٠٥
١٥: سورة الحجر ... ١١٥
١٦: سورة النحل ... ١٢٥
١٧: سورة الإسراء ... ١٥١
١٨: سورة الكهف ... ١٧٤
١٩: سورة مريم ... ١٩٧
٢٠: سورة طه ... ٢١١
٢١: سورة الأنبياء ... ٢٣١
٢٢: سورة الحج ... ٢٥١
٢٣: سورة (المؤمنون) ... ٢٧٠
٢٤: سورة النور ... ٢٨٦
٢٥: سورة الفرقان ... ٣٠٢
٢٦: سورة الشعراء ... ٣١٨
٢٧: سورة النمل ... ٣٣٨
٢٨: سورة القصص ... ٣٥٣
٢٩: سورة العنكبوت ... ٣٧٤

(٢٥٦/٢)

تبيين القرآن

ج ٣

(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى

مؤسسة المجتبي للتحقيق والنشر

الصفحة ٤٠٢

من قرآن خط عثمان طه

{ ولا تجادلوا } لا تحاجوا أيها المسلمون { أهل الكتاب } اليهود والنصارى { إلا بالتي } بالصفة التي

{ هي أحسن { كمقابلة الشدة باللين والغضب بالحلم { إلا الذين ظلموا منهم { بأن أكثروا في العناد
فلا بأس بمقابلتهم بالمثل كبحاً لجماحهم { وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم { كالتوراة
والإنجيل { وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له { الله تعالى { مسلمون { منقادون.
{ وكذلك { أي هكذا { أنزلنا إليك الكتاب { القرآن مصدقاً للكتب السابقة { فالذين آتيناهم { أعطيناهم
{ الكتاب { جنس الكتاب السماوي، ممن ليس بمعاند { يؤمنون به { بما أنزل إليك { ومن هؤلاء {
المشركين { من يؤمن به { بكتابك أيضاً { وما يجحد بآياتنا { ينكرها مع وضوحها { إلا الكافرون {
المعاندون في كفرهم.
{ وما كنت { يا محمد - { تتلو { تقرأ { من قبله { قبل القرآن { من كتاب ولا تخطه { أي لا تكتب
شيئاً { بيمينك { بيدك { إذا { أي لو كنت تقرأ وتكتب { لارتاب { لشك في رسالتك { المبطلون {
الذين شأنهم الإبطال لكل ما لا يريدونه، أما الذين يتبعون الحق فلا فرق عندهم إذا رأوا المعجزة أن
يكون الآتي بها قارئاً وكاتباً أم لا، فليس القرآن إذاً مجموعاً من الكتب السابقة أخذه النبي - منها.
{ بل هو { القرآن { آيات بينات { أدلة واضحات { في صدور الذين أوتوا العلم { حفظها النبي -
من الوحي { وما يجحد بآياتنا { ينكرها { إلا الظالمون { أنفسهم بترك النظر.
{ وقالوا لولا أنزل عليه { على الرسول - { آيات من ربه { كعصا موسى درهم وما أشبه من الخوارق
{ قل إنما الآيات عند الله { فإذا رأى المصلحة في إنزالها أنزلها { وإنما أنا نذير { منذر لكم عن
عذاب الله { مبين { ظاهر، وقد أتيت بما يثبت أني نبي وكفى.

(١/٣)

{ أولم يكفهم { آية دالة على صدقه - { أنا أنزلنا عليك الكتاب { إنزلنا الكتاب { يتلى عليهم { دائماً
فهو آية لا تزول بخلاف سائر الآيات التي نزلت على الأنبياء السابقين { إن في ذلك { الكتاب
المعجز المستمر { لرحمة وذكرى { تذكيراً { لقوم يؤمنون { فانهم المنتفعون بالقرآن.
{ قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً { شاهداً لصدقي، إذ لولا أني صادق لم يجر الله المعجزة على
يدي { يعلم ما في السماوات والأرض { فلا يخفى عليه حالي، فإذا كنت كاذباً لعلم بذلك { والذين
آمنوا بالباطل { الأصنام { وكفروا بالله { لم يوحدوه { أولئك هم الخاسرون { الذين خسروا أنفسهم
وأهلهم.

الصفحة ٤٠٣

من قرآن خط عثمان طه

{ ويستعجلونك { أي الكفار { بالعذاب { يقولون إن كنت نبياً فأنزل علينا العذاب { ولولا أجل { وقت
{ مسمى { قد سمي لهلاكهم { لجاؤهم العذاب { عاجلاً { وليأتينهم { العذاب { بغتة { فجأة { وهم لا

يشعرون { بإتيانه.

{ يستعجلونك بالعذاب وإن جهنم لمحيطة بالكافرين { سيحيط بهم فلماذا تعجيلهم.
{ يوم { ظرف لقوله «لمحيطة» { يغشاهم { يحيط بهم { العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم { من
جميع الجوانب { ويقول { الله لهم { ذوقوا ما { جزاء ما { كنتم تعملون { أعمالكم.
{ يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة { فإذا لم تقدرُوا على إقامة الدين في وطنكم فسافروا {
فإياي فاعبدون { ولا تشركوا، وإذا لم تتمكنوا في بلدكم فهاجروا إلى بلد آخر.
{ كل نفس ذائقة الموت { تنال الموت لا محالة { ثم إلينا { إلى جزائنا { ترجعون { في الآخرة.
{ والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئهم { ننزلهم { من الجنة غرفاً { عاليًا تشرف على الجنة {
تجري من تحتها { تحت تلك الغرف { الأنهار خالدين فيها { باقين أبدًا { نعم { تلك الغرف { أجر
العاملين { لأجل الله تعالى.
{ الذين { صفة (العاملين) { صبروا { على ما أمرهم الله به { وعلى ربهم يتوكلون { في أمورهم.

(٢/٣)

{ وكأين { كم { من دابة { حيوان { لا تحمل { لا تتمكن من إعداد { رزقها { لضعفها { الله يرزقها {
بدون إعداد { وإياكم { فالقوي والضعيف سواء في إرزاق الله تعالى له { وهو السميع { لأقوالكم {
العليم { بأحوالكم.
{ ولئن سألتهم { أي المشركين { من خلق السماوات والأرض وسخر { ذلل { الشمس والقمر ليقولن
الله { فانهم كانوا يعترفون بالله { فأنى { إلى أين { يؤفكون { يصرفون عن توحيدِهِ بعد أن اعترفوا بأن
كل شيء منه تعالى.

{ الله يبسط { يوسع { الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر { يضيق { له { لمن يشاء { إن الله بكل
شيء عليم { فيرزقهم حسب المصلحة.

{ ولئن سألتهم من نزل من السماء ماءً { المطر { فأحيى به الأرض { بالنبات { من بعد موتها {
باليباب { ليقولن الله { فكيف يجعلون الأصنام شركاء له سبحانه { قل الحمد لله { على أن اعترفوا
بالحق { بل أكثرهم لا يعقلون { لا يستعملون عقولهم ولذا يشركون.

الصفحة ٤٠٤

من قرآن خط عثمان طه

{ وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب { كما يلهو ويلعب الصبيان بالدمى، وينتهي بعد قليل { وإن
الدار الآخرة لهي الحيوان { الحياة الحقيقية { لو كانوا يعلمون { لعلموا ذلك.
{ فإذا ركبوا في الفلك { السفينة { دعوا الله مخلصين { وحده بلا شريك { له الدين { فهم كمن أخلص

دينه وطريقته لله، في دعائه { فلما نجّاهم إلى البر إذا هم يشركون } يرجعون إلى شركهم.
{ ليكفروا بما آتيناهم } أي يشركون ليكونوا كافرين بسبب شركهم نعمة النجاة { وليتمتعوا } بسبب
عبادة الأصنام بدنياهم ورئاستهم { فسوف يعلمون } عاقبة شركهم.

(٣/٣)

{ أولم يروا } هؤلاء الكفار { أننا جعلنا حراماً آمناً } وهو مكة المكرمة يؤمن أهلها من تعدي الناس
عليهم، فهل أصنامهم فعلت ذلك { ويتخطف } يؤخذ بسرعة { الناس من حولهم } بالتغادر قتلاً ونهباً
{ أف } بعد هذا النعم { بالباطل } التي هي الأصنام { يؤمنون وبنعمة الله يكفرون } حيث إن شركهم
كفران للنعمة، فإن الله أنعم عليهم فيشركون الأصنام معه.
{ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً } بأن زعم أن له شريكاً { أو كذب بالحق } الرسول - والقرآن
{ لما جاءه } الحق { أليس في جهنم مثوى } محل إقامة { للكافرين } وهذا تهديد لهم بأن محلهم
النار.

{ والذين جاهدوا فينا } لأجلنا جاهدوا الكفار والنفس { لنهدينهم سبلنا } طرق الخير، فانه كلما تقدم
الإنسان إلى ناحية انفتح الطريق أمامه أكثر فأكثر { وإن الله لمع المحسنين } بالنصر والعون.
٣٠: سورة الروم

{ بسم الله الرحمن الرحيم - ألم } رمز بين الله والرسول - .

{ غلبت الروم } النصرى، غلبهم المجوس الفرس في زمن النبي - فاغتم المسلمون، لأن دين
المسيح درهم كان أقرب إلى دين الإسلام، فسلاهم الله تعالى، بأن الروم سيغلبون على الفرس بعد
سنوات.

{ في أدنى الأرض } أدنى أرض العرب قرب الشام { وهم } أي الروم { من بعد غلبهم } مغلوبيتهم {
سيغلبون } الفرس.

{ في بضع سنين } هو ما بين الثلاث والعشر، وقد كان كما أخبر الله تعالى { لله الأمر } فإن
التقدير منه { من قبل } قبل أن يغلب الفرس { ومن بعد } أن غلبوا فكل شيء بإذن الله { ويومئذ }
يوم أن يغلب الروم على الفرس { يفرح المؤمنون } .

{ بنصر الله } لأنه نصر المسيحيين الذين هم أقرب إلى المسلمين { ينصر من يشاء } حسب
مشيئته { وهو العزيز } الذي لا يغلب { الرحيم } بعباده، فينصرهم حسب المصلحة.

الصفحة ٤٠٥

من قرآن خط عثمان طه

{ وعد الله { نصره الروم { لا يخلف الله وعده { لامتناع القبيح عليه { ولكن أكثر الناس لا يعلمون {
أن الله لا يخلف وعده.

(٤/٣)

{ يعلمون ظاهراً { أي ما يشاهدونه { من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون { ولذا لا يعملون
لها.

{ أولم يتفكروا في أنفسهم { أفلم يحدثوا الفكر في أنفسهم { ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما
إلا بالحق { إذ لو لم تكن آخرة كان خلق الحياة عبثاً { وأجل { أمد { مسمى { قد سمي فلا تبقى
بعده حياة { وإن كثيراً من الناس بقاء ربهم { بملاقاة جزائه { لكافرون } .

{ أولم يسيروا { يسافروا { في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم { كعاد وشمود، حتى
يروا آثارهم الخربة الدالة على عذابهم { كانوا { أولئك { أشد منهم { من هؤلاء الكفار { قوة { جسمية
ومالية { وأثاروا الأرض { قلبوها للزراعة واستخراج المعادن { وعمروها أكثر مما عمروها { هؤلاء {
وجاءتهم رسلهم بالبينات { المعجزات، لكنهم كذبوا { فما كان الله ليظلمهم { حيث عذبهم { ولكن
كانوا أنفسهم يظلمون { بالكفر والمعاصي ولذا أخذهم الله بالعذاب.

{ ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى { كبشرى، أي عملوا العمل السيئ { أن كذبوا بآيات الله وكانوا
بها { بآيات الله { يستهزئون { فإن العصيان يجر إلى الكفر.

{ الله يبدأ الخلق { ينشئهم { ثم يعيده { يبعثهم { ثم إليه ترجعون { إلى جزائه.
{ ويوم تقوم الساعة { القيامة { يبلس { أي يتحيرون، فلا يجدون جواباً { المجرمون { الذي أجزموا
بالكفر والعصيان.

{ ولم يكن لهم من شركائهم { الأصنام التي أشركوها بالله { شفعاء { ليدفعوا عنهم العذاب { وكانوا
بشركائهم { الأصنام التي جعلوها شركاء لله { كافرين { يكفرون بها حين يشاهدون بطلانها.
{ ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون { المؤمنون والكافرون.

{ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة { جنة { يجبرون { يسرون سروراً يظهر على
وجوههم.

الصفحة ٤٠٦

من قرآن خط عثمان طه

{ وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة { بأن أنكروا البعث { فأولئك في العذاب محضرون {
يحضرون هناك.

{ فسبحان الله { أنزهه تنزيهاً عن الشريك { حين تمسون { تدخلون المساء { وحين تصبحون { تدخلون الصباح.

{ وله الحمد في السماوات والأرض { لأنه المستحق الوحيد في المكانين { وعشياً { ليلاً { وحين تظهرون { تدخلون في وقت الظهر، أي في الأوقات كلها.

{ يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي { كالبيضة من الدجاجة والفرخ من البيضة { ويحيي الأرض { بالنبات { بعد موتها { بيبس النبات { وكذلك { كما أحيى الأرض { تخرجون { أحياءً من قبوركم.

{ ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون { منتشرين في الأرض.

{ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم { من جنسكم { أزواجاً { زوجاتكم { لتسكنوا إليها { لتألفوها { وجعل بينكم مودة { يحب بعضكم بعضاً { ورحمة { يرحم بعضكم بعضاً { إن في ذلك لآيات { دالات على وجود الله ولطفه { لقوم يتفكرون { فانهم المنتفعون بالآيات.

{ ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم { بأن كان لكل جماعة لغة، أو لهجة خاصة { وألوانكم { من اللون الخاص بكل جماعة وبكل فرد { إن في ذلك لآيات للعالمين { فان العالم هو المنتفع بالآيات.

{ ومن آياته منامكم { نومكم { بالليل والنهار وابتغائكم { طلبكم { من فضله { رزقه، ففي كل من الليل والنهار، ينام الإنسان ويكتسب { إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون { سماع تدبر وتعقل.

{ ومن آياته يريكم البرق خوفاً { من الصاعقة والسيل وما أشبه { وطمعاً { في المطر وتحسين الهواء { وينزل من السماء ماءً فيحيي به الأرض { بالنبات { بعد موتها { بالياباب { إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون { يستعملون عقولهم.

الصفحة ٤٠٧

من قرآن خط عثمان طه

{ ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره { أي قيامهما بأمر الله وإرادته { ثم إذا دعاكم دعوة { لإحيائكم وإخراجكم { من { بطن { الأرض { أي قبوركم { إذا أنتم تخرجون { فإحيائكم بعد الموت آية من آياته.

{ وله من في السماوات والأرض كل له قانتون { خاضعون منقادون.

{ وهو الذي يبدأ الخلق { ينشئه { ثم يعيده { بعد الموت إحياءً { وهو { أي البدء والإعادة { أهون عليه { تعالى مما تتصورون { وله المثل { الوصف { الأعلى { من كل وصف، لأنه لا مساوي له حتى يشاركه في علو المثل { في السماوات والأرض { فلا في السماء ولا في الأرض من يشبهه في المثل { وهو العزيز { الذي لا يغلب { الحكيم { في أفعاله.

{ ضرب { الله { لكم { أيها المشركون { مثلاً { منتزعاً { من أنفسكم { لبطان عبادتكم للأصنام { هل لكم من ما ملكت أيماكم { من عبيدكم الذين اشتريتهم بما كسبت أيديكم من المال { من شركاء { بأن يكون العبد شريكاً لكم، والحال أنه ملك لكم { في ما رزقناكم { من الأموال والسيادة { ف { تكونوا هم و { أنتم فيه { في الرزق { سواء { متساوين { تخافونهم { أي تخافون تلك العبيد { كخيفتكم أنفسكم { كما يخاف الأحرار بعضهم من بعض، وحيث يجيب المشركون على هذا السؤال بالنفي، فاللزم عليهم أن لا يجعلوا عبيد الله شركاء له، إذا العبد لا يساوي السيد { كذلك { هكذا { فصل الآيات { نشرحها { لقوم يعقلون { يستعملون عقولهم.

{ بل اتبع الذين ظلموا { أنفسهم بالشرك { أهواءهم { بدون حجة ودليل في حال كونهم { بغير علم { جاهلين { فمن يهدي من أضل الله { أي لا هادي لهم بعد إضلال الله لهم، وذلك حيث تركهم حتى ضلوا بعد أن عاندوا الحق { وما لهم من ناصرين { يدفعون العذاب عنهم.

(١٧/٣)

{ فأقم { قوم { وجهك { ذاتك { للدين { باتباعه، حال كونه { حنيفاً { مائلاً عن الباطل إلى الحق، فاتبع { فطرت الله { خلقته { التي فطر الناس عليها { على تلك الكيفية، فان الإنسان يجد من أعماق نفسه الاعتقاد بوجود إله للكون عالم قدير { لا تبديل لخلق الله { فإن كل إنسان يجد من نفسه ذلك بدون تبديل، حتى أن المشرك أيضاً لا يقدر أن يبديل خلقته وفطرته { ذلك { الذي قلنا بإقامة وجهك أمامه { الدين القيم { الطريقة المستقيمة { ولكن أكثر الناس لا يعلمون { استقامته لعدم تدبرهم في حال كونكم أيها المسلمون:

{ منيبين { راجعين { إليه { بالتوبة، كأن العاصي ذهب عن طريق الحق، فإذا تاب رجع إليه { واتفوه { خافوا منه فلا فعلوا ما لا يرتضيه { وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين { الذين يجعلون الله شريكاً.

{ من الذين فرقوا دينهم { بأن اتبع كل فرقة وطريقة { وكانوا شيعاً { فرقاً { كل حزب بما لديهم { من الطريق والدين { فرحون { بظن أن ما عندهم الحق.

من قرآن خط عثمان طه

{ وإذا مس { أصاب { الناس ضر { شدة { دعوا ربهم منيبين إليه { راجعين إليه وحده فلا يرجعون إلى الأصنام { ثم إذا أذاقهم منه رحمة { بأن خلصهم الله من الشدة { إذا فريق منهم { جماعة منهم وهم من اعتادوا عبادة الأصنام { بربهم يشركون { يجعلون له شريكاً. { ليكفروا بما آتيناهم { فإن الشرك كفران لنعمة النجاة { فتمتعوا { تلذذوا بالحياة، وهذا أمر تهديدي { فسوف { عند الموت { تعلمون { العاقبة السيئة لمتعمكم. { أم { أن شركهم ليس عن علم، بل لأننا { أنزلنا عليهم سلطاناً { حجة على الشرك { فهو { فذلك السلطان { يتكلم بما كانوا به يشركون { بأن يقول بصحة شركهم. { وإذا أذقنا الناس رحمة { كنعمة وخلص من شدة { فرحوا بها { بسببها { وإن تصبهم سيئة { شدة { بما قدمت أيديهم { بسبب أعمالهم السيئة { إذا هم يقنطون { من الرحمة.

(١/٣)

{ أولم يروا أن الله يبسط { يوسع { الرزق لمن يشاء ويقدر { يضيق على من يشاء { إن في ذلك لآيات { دلالات، إذ لو لم يكن الإله يجب أن يكون الأكثر سعياً أحسن رزقاً، والحال أنه ليس كذلك دائماً { لقوم يؤمنون { فإنهم المنتفعون بالآيات. { فآت { أعط { ذا القربى { أقرباءك { حقه { إذ تجب صلة الرحم { والمسكين { الفقير { وابن السبيل { وهو المنقطع في سفره { ذلك { إعطاء حقوق هؤلاء { خير للذين يريدون وجه الله { ذاته { وأولئك هم المفلحون { الفائزون. { وما آتيتم { أعطيتم { من ربا { وهذا نهى عن إعطاء الربا { ليربو { اللام للعاقبة { في أموال الناس فلا يربو عند الله { إذ يحقه ولا يزيد المال بالربا { وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله { ذاته، بأن أعطيتم طلب رضاه { فأولئك { المؤدون للزكاة { هم المضعفون { الذين يزيدون أموالهم. { الله { هو { الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يمينكم ثم يحييكم { للحساب { هل من شركائكم { التي عبدتموها شركاء الله { من يفعل من ذلكم { الذي ذكرنا من الخلق والرزق والإماتة والإحياء { من شيء سبحانه { أنزهه تنزيهاً عن الشريك { وتعالى { ترفع { عما يشركون { يجعلونه شريكاً لله. { ظهر الفساد { كالغرق والحرق والقحط والحروب والزلازل { في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس { أي بسبب الأعمال السيئة التي جاء بها الناس، وإنما أظهرها الله { ليذيقهم { جزاء { بعض الذي عملوا { من السيئات { لعلهم يرجعون { عن أعمالهم السيئة.

من قرآن خط عثمان طه

{ قل } يا محمد - { سيروا } سافروا { في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل } كقوم عاد وثمود ولوط، فإن آثارهم الخربة دالة على أخذ العذاب لهم { كان أكثرهم مشركين } ولذا أهلكهم الله، وهذا تهديد للمشركين بأنه سيصيبهم مثل ذلك العذاب، أما غير الأكثر فقد نجاهم الله تعالى.

(٩/٣)

{ فأقم } لا تعدل عنه { وجهك للدين القيم } المستقيم { من قبل أن يأتي يوم لا مرد له } لا يقدر أن يرده أحد، وهو يوم القيامة { من الله } متعلق بـ (يأتي) « { يومئذ يصدعون } يتفرقون بعض إلى الجنة وبعض إلى النار.

{ من كفر فعليه } أي على نفسه، لا على غيره { كفره } وبال كفره { ومن عمل صالحاً فلأنفسهم } لا لغيرها { يمهدون } يهيئون المحل الحسن.

وإنما يهيئ الله لهم المنزل الحسن: { ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله } أي جزاءً زائداً على استحقاقهم { إنه لا يحب الكافرين } أي يكرههم فيجازيهم بالعقاب.

{ ومن آياته } الدالة على وجوده وعلمه وقدرته { أن يرسل الرياح مبشرات } بالمطر { وليذيقكم } أي يبشركم ويذيقكم { من رحمته } التي هي المطر { ولتجري الفلك } أي السفينة { بأمره } تعالى فإن الريح تسيرها { ولتبتغوا } تطلبوا { من فضله } بالتجارة في البحر { ولعلكم تشكرون } نعمته تعالى حيث حملكم على السفينة.

{ ولقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات } بالمعجزات { فانتقمنا من الذين أجمروا } بالكفر والعصيان، بأن أهلكناهم { وكان حقاً علينا نصر المؤمنين } اسم كان، نصرهم بالحجة والغلبة.

{ الله } هو { الذي يرسل الرياح فتثير } تهيج { سحباً فيبسطه في السماء كيف يشاء } الله { ويجعله كسفاً } قطعاً متفرقة { فترى الودق } المطر { يخرج من خلاله } من وسط السحاب { فإذا أصاب به } بالمطر { من يشاء من عباده } بأن أروى بلادهم ومزارعهم { إذا هم يستبشرون } يفرحون. { وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم } المطر { من قبله } إرسال السحاب { لمبلسين } يائسين. { فانظر إلى آثار رحمة الله } آثار المطر في الأرض { كيف يحيي } الله { الأرض } بالنبات { بعد موتها } باليبس { إن ذلك } الله الذي أحيا الأرض { لمحيي الموتى } للقيامه { وهو على كل شيء قدير } .

الصفحة ٤١٠

من قرآن خط عثمان طه

{ ولئن أرسلنا ريحاً { ضارة { فرأوه { أي النبات في أثر الرياح { مصفراً { مقدمة لبيسه { لظلوا { صاروا { من بعده { إرسال الريح { يكفرون { فهم لا يشكرون عند الرخاء ولا يتضرعون عند البلاء. { فإنك لا تسمع الموتى { سماعاً نافعاً وهؤلاء الناس كالأموات { ولا تسمع الصم { من صم أذنه { الدعاء { كلامك ونداءك { إذا ولوا { أعرضوا { مدبرين { بأن كان قفاهم في طرفك، وهذا بيان لعدم قبولهم الحق، كأنهم لا يسمعون.

{ وما أنت بهاد العمي { لا تهدي من عمي، إلى الطريق، لأنه أعمى فلا يرى الطريق { عن ضلالتهم { أي الأعمى قلباً عن ضلالة { إن { ما { تسمع إلا من يؤمن بآياتنا { لأنه هو الذي يسمع إليك سماعاً ينفعه { فهم مسلمون { منقادون لك.

{ الله الذي خلقكم من ضعف { حال كونكم ضعافاً في حالة الجنينية والطفولية، كأنهم خلقوا من قطعة من الضعف والعجز { ثم جعل من بعد ضعف قوة { في حالة الشباب { ثم جعل من بعد قوة ضعفاً { في حالة الهرم { وشيبة { شيخوخة { يخلق ما يشاء { من ضعيف وقوي { وهو العليم { بمصالح عباده { القدير { لما يشاء.

{ ويوم تقوم الساعة { القيامة { يقسم { يحلف { المجرمون { بالشرك والعصيان { ما لبثوا { ما بقوا في الدنيا { غير ساعة { فقط حيث يستقلون بقاءهم في الدنيا { كذلك { مثل هذا الصرف عن الصدق إلى الكذب { كانوا { في الدنيا { يؤفكون { يصرفون عن الحق إلى الباطل. { وقال الذين أوتوا العلم والإيمان { أي المؤمنون، قالوا لهم في الآخرة { لقد لبثتم { بقيتم أيها الكفار { في كتاب الله { أي حسب ما هو موجود في ما كتبه الله من أعماركم { إلى يوم البعث { لا ساعة فقط { فهذا يوم البعث { الذي كنتم تكذبون به { ولكنكم كنتم لا تعلمون { تنكرون وجوده في الدنيا فتعاقبون اليوم على إنكاركم.

{ فيومئذ { يوم القيامة { لا ينفع الذين ظلموا { أنفسهم بالكفر والعصيان { معذرتهم { عذرهم { ولا هم يستعتبون { أي لا يطلب رضاهم، بل يتركون في غضبهم وغضبهم، لعدم أهمية لهم. { ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل { لتقريب الأذهان إلى الحق { ولئن جئتكم بأية { مما اقتروه { ليقولن الذين كفروا إن أنتم { أيها المؤمنون { إلا مبطلون { لأنهم معاندون فلا تنفعهم حتى الآيات المقترحة.

{ كذلك } هكذا { يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون } فإن الطبع معناه تركهم وشأنهم حتى ينطبعوا بلون العباد، وذلك حيث لم يقبلوا الحق من أول يوم.
{ فاصبر } يا رسول الله - على كفرهم { إن وعد الله { بنصرك عليهم } حق { لا بد وأن يأتي } ولا يستخفناك { لا يحملناك على الخفة والضجر { الذين لا يوقنون } بالبعث، بل كن صابراً حامداً.
الصفحة ٤١١

من قرآن خط عثمان طه

٣١: سورة لقمان

{ بسم الله الرحمن الرحيم - ألم } رمز بين الله والرسول - .

{ تلك } هذه { آيات الكتاب } القرآن { الحكيم } الذي وضع الأشياء مواضعها في حال كونه:
{ هدى } هداية { ورحمة للمحسنين } لأنهم المنتفعون بهذا الكتاب.
{ الذين يقيمون الصلاة ويؤتون } يعطون { الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون } .
{ أولئك على هدى } على هداية { من ربهم } من جانبه تعالى { وأولئك هم المفلحون } الفائزون.
{ ومن الناس من يشتري لهو الحديث } أي ما يلهي به من القصص، يشتريه ببيع الحق، وهو كناية عن اتباع الباطل عوض الحق { ليضل } الناس { عن سبيل الله } إذ يقصد بنشر الباطل أن يأخذ مكان الحق { بغير علم } فإن مشتري الباطل جاهل، وإلا لم يشتري ما يضره { ويتخذها } أي يتخذ سبيل الله (١) { هزواً } مهزواً بها (٢) { أولئك لهم عذاب مهين } يذلهم ويهينهم.

(١) مؤنث مجازي.

(٢) والهزاء: آلة الاستهزاء، أي ما يستهزئ به، فإنه جعل ذلك محوراً للاستهزاء.

(١٢/٣)

{ وإذا تتلى } تقرأ { عليه آياتنا ولئى } أعرض { مستكبراً } متكبراً عن قبول الآيات { كأن لم يسمعها } الآيات في عدم الاستفادة منها { كأن في أذنيه وقراً } حملاً ثقيلاً { فبشره } استهزاءً به، وإلا فالبشارة في الخير { بعذاب أليم } مؤلم.

{ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم } البساتين ذات النعمة.

{ خالدين فيها وعد الله } وعد الله ذلك وعداً { حقاً } مطابقاً للواقع { وهو العزيز } الذي لا يغالb { الحكيم } الذي يفعل كل الأشياء حسب الصلاح والحكمة.

{ خلق السماوات بغير عمد } بدون أعمدة { ترونها } ترون السماوات أنها لاعمد لها { وألقى في الأرض رواسي } جبالاتاً { أن } لئلا { تميد } تضطرب { بكم } معكم { وبث } نشر { فيها } في

الأرض { من كل دابة } من كل أقسام الحيوان { وأنزلنا من السماء ماءً فأنبئتنا فيها من كل زوج }
صنف من أصناف النبات { كريم } ذو كرامة واحترام لمنفعته.

{ هذا } الذي ذكر { خلق } مخلوق { الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه } من الأصنام، إنها لا
خلق لها فكيف تعبدونها { بل الظالمون } المشركون { في ضلال } عن الحق { مبين } ظاهر.

الصفحة ٤١٢

من قرآن خط عثمان طه

{ ولقد آتينا } أعطينا { لقمان الحكمة } معرفة مواضع الأشياء وقلنا له { أن اشكر الله ومن يشكر
فإنما يشكر لنفسه } لأن فائدة الشكر عائدة إلى ذاته { ومن كفر فإن الله غني } عن شكر الشاكرين
{ حميد } محمود في أفعاله سواء شكره أحد أم لا.
{ و } { اذكر } { إذ } زماناً { قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بُني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم } لأنه
إعطاء العبادة لغير المستحق { عظيم } .

(١٣/٣)

{ ووصينا الإنسان بوالديه } إحساناً { حملته أمه وهنأ على وهن } فإن الحامل تضعف على ضعف
إذ كلما كبر الحمل زاد الضعف { وفصاله } أي فطام الولد عن اللبن { في عامين } سنتين وهذا
أيضاً صعوبة أخرى على الأم توجب شكر الولد لها، فقلنا للإنسان: { أن اشكر لي } بالطاعة
والعبادة { ولوالديك } بالبر والصلة { إليّ المصير } فأجازيكم بما عملتم.
{ وإن جاهداك } أي الوالدان بأن أصراً عليك { على أن تشرك بي } معبوداً آخر من { ما ليس لك
به علم } لأنه لا شريك لله حتى يعلم به الإنسان { فلا تطعهما } في هذا الأمر { وصاحبهما } كن
مع الوالدين { في الدنيا معروفاً } صحاباً معروفاً حسناً { واتبع سبيل } طريق { من أناب } رجع {
إليّ } بأن وحنني وأخلص في الطاعة { ثم إليّ مرجعكم } رجوعكم إلى جزائي { فأنبئكم } أخبركم
لأجل الجزاء { بما كنتم تعملون } .

{ يا بني } مصغر ابن { إنها } الحسنه أو السيئة { إن تك مثقال } ثقل { حبة } التي هي في غاية
الصغر { من خردل } هو ما يعطي الترياق وله حبات صغار جداً { فتكن } تلك الحبة { في } أخفى
مكان كجوف { صخرة أو في } أعلى مكان مثل { السماوات أو } أسفل الأماكن كما { في } جوف
{ الأرض يأت بها } يحضرها { الله } لأجل الجزاء { إن الله لطيف } يصل علمه إلى كل خفي {
خبير } عالم بكل شيء.

{ يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك } من الشدائد { إن
ذلك } الذي ذكرناه { من عزم الأمور } أي الأمور التي تحتاج إلى العزم والقصد الأكيد.

{ ولا تصعّر } لا تمل تكبراً { خذك } طرف وجهك { للناس ولا تمش في الأرض مرحاً } مشياً فيه
بطر (١) وكبر { إن الله لا يحب كل مختال } متكبر { فخور } يفتخر على الناس.

(١) البطر: الطغيان بالنعمة.

(١٤/٣)

{ واقصد في مشيك } توسط فيه بين الإسراع والبطؤ { واغضض } اقصر { من صوتك } فلا ترفعه
{ إن أنكروا } أقبح { الأصوات لصوت الحمير } وذلك لأنه يرفع صوته فتأدب منه ولا ترفع صوتك.
الصفحة ٤١٣

من قرآن خط عثمان طه

{ ألم تروا أن الله سخر } ذلل { لكم } لمنافعكم { ما في السماوات وما في الأرض وأسبغ } أتم
بسعته { عليكم نعمه ظاهرة } محسوسة { وباطنة } تعرف بآثارها { ومن الناس من يجادل في الله }
في توحيده وصفاته { بغير علم } فلا علم له بما يقول { ولا هدى } دليل عقلي { ولا كتاب منير }
واضح ذي نور، أي دليل سمعي.

{ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله } من العقائد والأحكام { قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أ }
يتبعون طريقة الآباء { ولو كان } موجباً للفساد بأن كان { الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير }
المستعر المشتعل.

{ ومن يسلم وجهه } ذاته { إلى الله } بأن انقاد لأوامره { وهو محسن } في أفعاله { فقد استمسك }
تمسك { بالعروة } يد الكيزان (١)، شبه بها الإسلام الموجب للسعادة { الوثقى } مؤنث الأوثق، فلا
تتفصم { وإلى الله } إلى ثوابه جزائه { عاقبة الأمور } .

{ ومن كفر فلا يحزنك كفره } لأنه لا يضرك { إلينا مرجعهم } رجوع الكفار { فننبئهم } نخبرهم لأجل
أن نعاقبهم { بما عملوا إن الله عليم بذات الصدور } بما في الصدور، و(ذات الصدور) أي بتلك
الصدور.

{ نمتعهم } نعطيهم أسباب التلذذ في الدنيا تمتعاً { قليلاً ثم نضطرهم } نلجئهم في الآخرة { إلى
عذاب غليظ } شديد.

{ ولئن سألتهم } أي المشركين { من خلق السماوات والأرض ليقولن الله } وحده { قل الحمد لله }
حيث اعترفوا بالحق، فلماذا يعبدون الأصنام { بل أكثرهم لا يعلمون } أن الخلق إذا كان لله يجب أن
تكون العبادة أيضاً له.

{ لله ما في السماوات والأرض إن الله هو الغني } عن كل شيء { الحميد } المحمود في أفعاله.

(١٥/٣)

{ ولو أنّ ما في الأرض من شجرة { بيان (ما) { أقلام { خير (أن) أي لو أن الأشجار الكائنة على الأرض كلها تتحول أقلاماً { والبحر يمدّه { أي يعنيه { من بعده { بالإضافة إليه { سبعة أبحر { من أمثال بحار الدنيا . لتكون الكل مداداً . وكتبت بتلك الأقلام والمياه كلمات الله حتى تنكسر الأقلام وتنفذ المياه { ما نفذت { ما تمت { كلمات الله { مخلوقاته، فإن كل مخلوق كلمة { إن الله عزيز { غالب في سلطانه { حكيم { يضع الأشياء مواضعها .
{ ما خلقكم { أيها الناس { ولا بعثكم { بعد الموت { إلا كنفس واحدة { كخلقها وبعثها، إذ تتساوى نسبة الأشياء كلها إلى قدرة الله تعالى، فلا فرق عند قدرته بين خلق بعوضة وبين خلق ملايين المجرات { إن الله سميع { يسمع كل شيء { بصير { يرى كل شيء فلا يشغله شيء عن شيء حتى يتفاوت عنده خلق واحد عن خلق كثير .

الصفحة ٤١٤

من قرآن خط عثمان طه

{ ألم تر أن الله يولج { يدخل { الليل في النهار { وذلك حين امتداد الليل { ويولج النهار في الليل { وذلك حين امتداد النهار { وسخر { ذلل { الشمس والقمر كل يجري إلى أجل { وقت { مسمى { قد سُمي فله وقت مضبوط { وأن الله بما تعملون خبير { فيجازيكم عليه .
{ ذلك { العلم الواسع والقدرة الكاملة إنما يكون لله { ب { سبب { أن الله هو الحق { والإله الحق يقدر على كل شيء ويعلم كل شيء { وأن ما يدعون من دونه { من الأصنام { الباطل { فليست آلهة ولذا لا تعلم ولا تقدر { وأن الله هو العلي { المطلق { الكبير { الأكبر من كل شيء .
{ ألم تر أن الفلك { السفينة { تجري في البحر بنعمة الله { بإحسانه إلى البشر { ليريكم من آياته { فإن جريان الفلك آية من آيات قدرته { إن في ذلك { الجريان { لآيات لكل صبار { كثير الصبر يتعب نفسه في التفكير في الآيات، فالماء آية وبقاء السفينة خارج الماء آية، والجريان آية، والرياح المسيرة آية وهكذا { شكور { كثير الشكر لنعم الله .

(١٦/٣)

{ وإذا غشيهم } على أصحاب السفينة { موج كالظلل } جمع ظلة وهي ما أظلك من جبال أو سحب أو نحوها { دعوا الله } أهل السفينة { مخلصين له الدين } يخلصون دينهم لله، بدون شرك { فلما نجّاهم إلى البر فمنهم مقتصد } سالك قصد السبيل وهو التوحيد { وما يجحد } ينكر { بآياتنا إلا كل ختار } خداع ناقض للعهد الذي أخذه الله على عباده بما أودع فيهم من الفطرة { كفور } كثير الكفر.

{ يا أيها الناس اتقوا ربكم } خافوا عقابه { واخشوا يوماً } يوم القيامة { لايجزي والد عن ولده } لا يغني عنه شيئاً في دفع العذاب عنه { ولا مولود } ولد { هو جاز عن والده شيئاً إن وعد الله } بالثواب والعقاب { حق } لا بد وأن يأتي { فلا تغرنكم } تخدعكم { الحياة الدنيا } بشهواتها { ولا يغرنكم بالله الغرور } فاعل «يغرنكم» أي لا يخدعكم الشيطان بأن ترتكبوا الآثام وتخالقوا الله. { إن الله عنده علم الساعة } يوم القيامة { وينزل الغيث } المطر { ويعلم ما في الأرحام } من ذكر أو أنثى، سعيد أو شقي، قبيح أو جميل إلى آخره { وما تدري نفس ماذا تكسب غداً } ماذا تعمل في المستقبل { وما تدري نفس بأي أرض تموت } يكون موتها { إن الله عليم } بكل ذلك { خبير } نافذ علمه بخفايا الأشياء.

الصفحة ٤١٥

من قرآن خط عثمان طه

٣٢: سورة السجدة

{ بسم الله الرحمن الرحيم - ألم } رمز بين الله والرسول - .

هذا { تنزيل الكتاب } إنزاله من قبل الله تعالى { لا ريب فيه } ليس محل ريب وإن شك فيه المعاند أو الجاهل { من رب العالمين } .

{ أم } بل { يقولون } أي الكفار { افتراه } نسبه محمد - إلى الله كذباً، وليس كذلك { بل هو الحق } المطابق للواقع، حال كونه نازلاً { من ربك لتتذرن قوماً } الكفار المعاصرين للرسول - { ما أتاهم من نذير من قبلك } لأن الأنبياء - بعثوا على أجيال سابقة { لعلمهم يهتدون } بإنذارك.

(١٢/٣)

{ الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام } مقدار ستة أيام { ثم استوى } استولى { على العرش } على السلطة، بأن خلق ثم أخذ في تدبير المخلوق { ما لكم من دونه من ولي } يلي أموركم ويدبرها { ولا شفيع } ينقذكم من عذابه، فإن الشفعاء إنما يشفعون بإذن الله { أفلا تتذكرون } فتعلمون صحة ما ذكرناه.

{ يدبر } الله { الأمر } أمر الكائنات فينزله { من السماء إلى الأرض } ثم يعرج { الملك، أو الأمر أي

نتائج ما فعله البشر وما صار في العالم { إليه { تعالى { في يوم { المسافة بين محل نزول الأمر إلى الأرض أو عروجه إلى السماء { كان مقداره ألف سنة مما تعدون { من سنوات الدنيا، فإن الشخص إذا أراد أن يسير من محل الأمر في السماء إلى الأرض . الذي يأتي في يوم واحد . كانت المسافة له ألف سنة(١).

{ ذلك { الذي يفعل ويأمر هو { عالم الغيب { ما غاب عن الحواس { والشهادة { ما حضر لدى الحواس بأن كان محسوساً { العزيز { الغالب { الرحيم { بعباده .
{ الذي أحسن كل شيء خلقه { أي خلقه خلقاً حسناً { وبدأ خلق الإنسان { آدم درهم { من طين { .
{ ثم جعل نسله { ذرية آدم { من سلالة { صفوة منسله { من ماء { مني، وسمي سلالة لانسلاله من صلبه { مهين { ضعيف حقير .

{ ثم سواه { جعله بشراً سوبياً كاملاً { ونفخ فيه من روحه { أي روح خلقه، والإضافة للتشريف { وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة { جمع فؤاد أي القلب { قليلاً ما { (ما) زائدة للتأكيد { تشكرون { أي قليل شكركم على هذه النعم .

(١) ثم إن الألف قد لا يكون من باب التحديد، بل للدلالة على الكثرة، كما في قوله تعالى: { ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم { سورة التوبة: ٨٠، والله العالم.

(١٨/٣)

{ وقالوا { أي منكرو القيامة { إذا ضللنا في الأرض { بأن صار ترابنا مخلوطاً بتراب الأرض فلم يعرف { أبتاً لفي خلق جديد { أي نخلق مرة ثانية { بل هم بقاء ربهم { أي لقاء ثوابه وجزائه { كافرون { منكرون فإنهم لا يريدون الاعتراف بقاء الله ولذا ينكرون البعث .
{ قل يتوفاكم { يميتكم { ملك الموت الذي وكل بكم { لأجل إيمانكم، فلا يميتكم الدهر . كما زعمتم . { ثم إلى ربكم { إلى جزائه { ترجعون { في الآخرة .

الصفحة ٤١٦

من قرآن خط عثمان طه

{ ولو ترى إذ { يوم القيامة { المجرمون ناكسوا { مطأطؤو { رؤوسهم { ذلاً وخجلاً { عند { حساب { ربهم { قائلين { ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا { إلى الدنيا { نعمل صالحاً إنا موقنون { اليوم بما رأينا، لكن طلبهم هذا يقابل بالرد لأنهم (لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون)(١).

{ ولو شئنا لأتينا { أعطينا { كل نفس هداها { بأن نلجئها على الهداية { ولكن حق { ثبت { القول { مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين { الكافرين منهم، وذلك حيث إن التكليف يقارن

الاختيار، وإلا بطلت الحجة أيضاً.

{ ف { يقال { ذوقوا بما { فعلتم من الكفر والآثام التي هي وليدة ما { نسيتم { عن عمد بأن تركتم حتى أخذكم النسيان { لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم { اليوم بأن تركناكم حتى يأخذكم العذاب { وذوقوا عذاب الخلد { الذي لا فناء له { بما كنتم تعملون { بسبب أعمالكم. { إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها { بتلك الآيات { خروا { سقطوا على الأرض { سجداً { ساجدين { وسبحوا بحمد ربهم { أي نزهوا الله حامدين له { وهم لا يستكبرون { عن عبادته. { تتجافى { ترتفع { جنوبهم { أطراف أبدانهم { عن المضاجع { الفرش ومواضع النوم، لأجل العبادة { يدعون ربهم خوفاً { من عذابه { وطمعاً { في رحمته { ومما رزقناهم ينفقون { في سبيل الله.

(١) سورة الأنعام: ٢٨.

(١٩/٣)

{ فلا تعلم نفس { شخص { ما أخفي لهم { أي أدخر لهم في الآخرة { من قرة أعين { ما تستقر به أعينهم فإن السرور يوجب قرار العين أما الخائف فينظر هنا وهناك { جزاء بما كانوا يعملون { من الطاعات.

{ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً { خارجاً عن طاعة الله، والاستفهام للإنكار { لا يستوتون { عند الله.

{ أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات { الأعمال الصالحة { فلهم جنات المأوى { التي يأوون إليها { نزلاً { عطاءً (١) { بما كانوا يعملون { في الدنيا من الحسنات.

{ وأما الذين فسقوا { خرجوا عن طاعة الله { فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها { فإنهم يريدون الفرار لكن زبانية جهنم يرجعونهم إليها بالعنف { وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي { صفة (عذاب) { كنتم به تكذبون { وتقولون إنه لا عذاب.

الصفحة ٤١٧

من قرآن خط عثمان طه

{ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى { في الدنيا على أيدي المسلمين { دون { قبل { العذاب الأكبر { في الآخرة { لعلهم يرجعون { بأن يتوبوا ويسلموا.

{ ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها { بأن لم يقبلها { إنا من المجرمين { الذين أجرموا بالكفر والعصيان { منتقمون { في الدنيا والآخرة.

{ ولقد آتينا موسى الكتاب { كما أعطيناك { فلا تكن في مرية { شك { من لقائه { لقاتك للكتاب،

فأن أهل الكتاب كانوا يشككون المسلمين في أن القرآن ليس كتاباً من عند الله { وجعلناه } أي كتاب موسى درهم { هدىً لبني إسرائيل } .

{ وجعلنا منهم } من بني إسرائيل { أئمة يهدون } الناس { بأمرنا } حيث أمرناهم بالهداية { لما صبروا } جعلناهم أئمة { وكانوا بآياتنا يوقنون } لإمعانهم النظر فيها .
{ إن ربك هو يفصل بينهم } بين أهل الكتاب المختلفين فيميز المحق من المبطل { يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون } من أمر الدين .

(١) النزول: ما يهيباً للضيف إذا نزل على الإنسان، وعمم للعطية مطلقاً.

(٢٠/٣)

{ أو لم يهد لهم } ألم يسبب هدايتهم ما رأوا وعلموا من إهلاك القوم الكافرين { كم } للكثرة { أهلكتنا من قبلهم من القرون } الأمم { يمشون } هؤلاء الكفار { في مساكنهم } حيث يمرون على أراضي عاد وثمود وقوم لوط { إن في ذلك } الإهلاك { لآيات } عبراً { أفلا يسمعون } سماع تدبر .
{ أو لم يروا } آيات قدرتنا حيث { أنا نسوق الماء } ماء المطر أو ماء العيون والأنهار { إلى الأرض الجرز } التي لا نبات فيها { فنخرج به } بواسطة الماء { زرعاً تأكل منه } من ذلك الزرع { أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون } هذه الآية فيستدلوا بها على عظيم قدرة الله .
{ ويقولون } أي الكفار { متى هذا الفتح } أي نصر المؤمنين الذي تقولونه، وهذا قالوه على سبيل الاستهزاء { إن كنتم صادقين } في كلامكم إن الله ينصركم علينا .
{ قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم } لأن الحرب توجب القتل والأسر فإذا آمنوا بعد الفتح لم ينفعهم في الأسر { ولا هم ينظرون } إذ لا مهلة بعد الحرب .
{ فأعرض عنهم } ولا تصر على دعوتهم بعد أن أظهروا العناد { وانتظر } لمجيء يوم الفتح { إنهم منتظرون } لأنهم ينتظرون القضاء على المسلمين وانتظر أنت حتى تظهر النتيجة .

الصفحة ٤١٨

من قرآن خط عثمان طه

٣٣: سورة الأحزاب

{ بسم الله الرحمن الرحيم - يا أيها النبي اتق الله } اثبت على تقواك، وهذا مثل (اهدنا الصراط المستقيم) (١) { ولا تطع الكافرين والمنافقين } فيما يريدون، ولا يخفى أن الإمكان العقلي (٢) كاف في الأمر والنهي وفائدته الإعلام للعموم { إن الله كان عليماً } بالمصالح والمفاسد { حكيماً } فيما يأمر وينهى .

{ واتبع ما يوحى إليك من ربك } أي القرآن { إن الله كان بما تعملون خبيراً } فيجازيكم على أعمالكم.

(١) سورة الفاتحة: ٦.

(٢) أي باعتبار الإنسان بما هو انسان، والا فالمعصوم درهم لا يمكن أن يعصي أو يخطئ وإن كان قادراً على ذلك.

(٢١/٣)

{ وتوكل على الله } في أعمالك { وكفى بالله وكيلاً } حافظاً لك. وحيث أن المشركين كانوا يظنون أن بعض الناس لهم قلبين، وأنه إذا قال الرجل لزوجته: أنت كأمي، صارت كأمه، وأنه إذا جعل شخص ولداً لنفسه، صار ولداً حقيقة في الأحكام، جاءت الآية لإنكار الأمور الثلاثة فقال عزوجل: { ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه } أي داخله { وما جعل أزواجكم اللاتي { جمع التي } تظاهرون منهن { بأن تقولوا لهن: «أنت عليّ كأمي، أو كظهر أمي» وكان طلاقاً جاهلياً { أمهاتكم } على الحقيقة { وما جعل أدعياءكم { الدعي هو الذي يدعيه الإنسان ابناً له { أبناءكم } حتى يجري عليهم حكم الأبناء { ذلكم } أي ما تقدم من قولكم في الأمور الثلاثة و(كم) للخطاب { قولكم بأفواهكم } أي مجرد لفظ { والله يقول الحق } من أنه ليس كما تقولون { وهو يهدي السبيل } طريق الحق.

{ ادعوهم } أي الأدعياء { لأبائهم } أي انسيبهم إلى آبائهم الحقيقيين { هو أقسط } أعدل { عند الله فإن لم تعلموا آباءهم } فلا تتمكنوا أن تقولوا: يا ابن فلان { فأخوانكم في الدين } قولوا لهم: يا أخي { ومواليكم } أي أبناء عمكم، فقولوا لهم: يا ابن عمي { وليس عليكم جناح } حرج { فيما أخطأتم } أي في نسبة المتبنى إلى غير أبيه الحقيقي { به } عائد إلى (ما) { ولكن } الإثم { ما تعمدت قلوبكم } بأن تعمدتم نسبتهم إلى غير آبائهم { وكان الله غفوراً رحيماً } يغفر ذنبكم ويرحمكم إذا تبتم عما سلف منكم.

(٢٢/٣)

{ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم } فإذا أراد النبي - شيئاً منهم وجب عليهم تنفيذه ولا يحق لهم أن يقدموا مطلب أنفسهم على مطلب النبي - { وأزواجه أمهاتهم } كأمهاتهم في وجوب الاحترام وحرمة

الزواج بهن بعد الرسول - { وأولوا الأرحام } ذوو القربيات { بعضهم أولى ببعض } في الإرث وسائر الشؤون { في كتاب الله } في حكمه الذي كتبه { من المؤمنين والمهاجرين } فالقريب أولى بقريبه من مؤمنين ليست بينهما قرابة، أو مهاجرين كذلك { إلا } لكن { أن تفعلوا إلى أوليائكم } المؤمنين والمهاجرين { معروفاً } تبرعاً بوصية أو غيرها، كان جائزاً { كان ذلك } جواز فعل المعروف { في الكتاب } الذي كتبه الله وقدره { مسطوراً } مكتوباً.

الصفحة ٤١٩

من قرآن خط عثمان طه

{ وإذ } اذكر يا محمد - زمان { أخذنا من النبيين ميثاقهم } عهدهم الأكيد بتبليغ الرسالة { و } أخذنا { منك } يا محمد - { ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً } شديداً.

وإنما أخذنا الميثاق { ليسأل } الله الأنبياء { الصادقين } في عهدهم مع الله { عن صدقهم } عما قالوه لقومهم من الكلام الصادق، أي أخذنا منهم الميثاق لنسألهم عن أنهم هل أدوا الرسالة أو لا { وأعدّ للكافرين } الذين لم يقبلوا كلام الأنبياء { عذاباً أليماً } مؤلماً. { يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود { من الكفار، في غزوة الأحزاب } فأرسلنا عليهم ريحاً { تقلع خيامهم وتنتشر التراب والرمل عليهم } و { أرسلنا } جنوداً { من الملائكة } لم تروها { بأعينكم } وكان الله بما تعملون { لأجل الدفاع } بصيراً { فيجازيكم بما عملتم.

(٢٣/٣)

{ إذ جاءوكم } أي الكفار { من فوقكم } أعلى الوادي { ومن أسفل منكم } أسفل الوادي { وإذ زاغت } مالت { الأبصار } عن مواضعها خوفاً { وبلغت القلوب الحناجر } خوفاً، إذ عند شدة الفرع تنتفخ الرئة لتأخذ هواءً أكثر لأجل إطفاء الحرارة المتولدة من الخوف، فتضغط الرئة على القلب فيرتفع القلب إلى الحنجرة { وتظنون بالله الظنوننا } يظن المخلصون نصرة الله لهم، والمنافقون نصرة الكفار عليهم بتخلي الله عنهم.

{ هنالك } في ذلك المكان { ابتلي } اختبر { المؤمنون } فظهر المخلص من المنافق { وزلزلوا } ازعجوا { زلزلاً شديداً } من الخوف وظهور ضعف العقيدة. { وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض } ضعف يقين { ما وعدنا الله ورسوله } بالنصرة { إلا } غروراً { وعداً باطلاً.

{ وإذ قالت طائفة منهم } من المنافقين كابن أبي وجماعته { يا أهل يثرب } أي المدينة { لا مقام } موضع { لكم } ههنا في ساحة الحرب لأن الكفار يغلبونكم { فارجعوا } إلى منازلكم في المدينة {

ويستأذن { يطلب الإذن } فريق منهم النبي { في أن يرجعوا } يقولون إن بيوتنا عورة { غير حصينة فنخاف من السارق إن لم نكن فيها } وما هي بعورة { بل حصينة } إن يريدون إلا فراراً { من القتال بهذا العذر السخيف.

{ ولو دخلت عليهم } أي دخل الكفار على هؤلاء المنافقين { من أقطارها } جوانب المدينة { ثم سئلوا } أي الكفار من المنافقين { الفتنة } بأن جاء الكافر إلى المنافق يطلب منه أن يقوم بفتنة { لأتوها } لأعطوها بدون إبداء الأعذار كما يبدونها لك يا رسول الله { وما تلبثوا بها } أي لم يمكثوا للإتيان بالفتنة { إلا } زماناً { يسيراً } وهذا كناية عن أنهم مسرعون إلى الفتنة، أما إلى الجهاد فإنهم يريدون الفرار.

{ ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل } قبل الخندق، عند ما فروا في أحد { لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولاً } عن الوفاء به، ومن لم يف به فيجازى على تركه.

الصفحة ٤٢٠

(٢٤/٣)

من قرآن خط عثمان طه

{ قل } يا محمد - لهم إن كان حضر أجلكم { لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا } إن نفعكم الفرار فرضاً { لا تمتعون } في الدنيا { إلا } زماناً { قليلاً } فلم هذا الخوف من الموت. { قل من ذا الذي يعصمكم } يمنعكم { من } بأس { الله إن أراد بكم سوءاً أو } من يتمكن من أن يمنعه إن { أراد } الله { بكم رحمة } فالكل بيد الله { ولا يجدون لهم من دون الله } غير الله { ولياً } يلي أمورهم { ولا نصيراً } ينصرهم.

{ قد } للتحقيق { يعلم الله المعوقين } المبطنين عن الرسول - والجهاد { منكم } وهم المنافقون { والقائلين لإخوانهم } المؤمنين { هلم } تعالوا { إلينا } ولاتذهبوا إلى الحرب { ولا يأتون البأس } القتال { إلا قليلاً } إتياناً قليلاً، لأنهم منافقون.

{ أشحة } بخلاء { عليكم } بالمال والمعونة { فإذا جاء الخوف } من حرب أو شبهها { رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم } في أحداقهم { ك } دوران عين { الذي يغشى عليه } تأخذه الغشوة { من جهة } الموت { فإن الموت غشوة } فإذا ذهب الخوف { وجاء الأمن والغنيمة } سلقوكم { خاصموكم } بالسنة حداد { طوال ذرية طلباً للغنيمة } أشحة على الخير { يشاحون المؤمنين على الغنيمة عند القسمة } أولئك لم يؤمنوا { عن إخلاص } فأحبط الله أعمالهم { الخيرية أي لم يقبلها } وكان ذلك { الإحباط } على الله يسيراً { سهلاً.

{ يحسبون { هؤلاء المنافقون { الأحزاب } التي أتت لحرب الرسول - { لم يذهبوا { عن المدينة . وقد فرت الأحزاب . { وإن يأت الأحزاب } مرة ثانية { يودّوا { تمنى هؤلاء المنافقون { لو أنهم بادون في الأعراب { خارجون في البادية عند الأعراب، حتى لا يكونوا في المدينة { يسألون عن أنبائكم { أي يسألون الناس القادمين من المدينة عن أخباركم ماذا فعلتم مع الأحزاب { ولو كانوا فيكم { في المرة الثانية { ما قاتلوا إلا { قتالاً { قليلاً { لأنهم لا يقاتلون عن إيمان .
 { لقد كان لكم في رسول الله أسوة { قدوة { حسنة { في الثبات في الحرب وغيره { لمن كان يرجو { ثواب { الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً } .
 { ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا { الخطب والبلاء { ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله { في الوعد، بأن الكفار يتكالبون علينا ثم نحن ننتصر عليهم { وما زادهم { ما رأوا { إلا إيماناً وتسليماً { لأمره تعالى .

الصفحة ٤٢١

من قرآن خط عثمان طه

{ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه { من الثبات في الحرب والتسليم لأوامر الله { فمنهم من قضى نحبه { مات، أي عمل بما التزم على نفسه، كحمزة درهم حيث قتل { ومنهم من ينتظر { الشهادة كعلي درهم { وما بدلوا { العهد { تبديلاً { كما بدل المنافقون .
 { ليجزي الله الصادقين { اللام للعاقبة، أي عاقبة هذه الامتحانات جزاء الصادقين { ب { سبب { صدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم { إن تابوا، فإن شاء عذبهم بنقضهم العهد وإن شاء تاب عليهم { إن الله كان غفوراً رحيماً } .

{ ورد الله الذين كفروا { أي الأحزاب، أرجعهم إلى أماكنهم خائبين { بغيظهم { أي مع الغيظ الذي احتملوه بسبب الهزيمة { لم ينالوا خيراً { غنيمة من المسلمين، لأنهم لم ينتصروا عليهم { وكفى الله المؤمنين القتال { لأنه أنزل جنوداً من الريح والملائكة { وكان الله قوياً { قادراً لما يريد { عزيزاً { لا يغالب .

{ وأنزل الذين ظاهروهم { عاونوا الأحزاب { من أهل الكتاب { بيان لـ { الذين } والمراد بهم قريظة { من صياصبيهم { حصونهم { وقذف { ألقى الله { في قلوبهم { أي قلوب قريظة { الرعب { الخوف {

فريقاً تقتلون { أيها المسلمون تقتلون فريقاً منهم { وتأسرون فريقاً { الذراري والنساء .
{ وأورثكم أرضهم { مزارعهم { وديارهم { حصونهم { وأموالهم { نقودهم وأثاثهم { و { أورثكم { أرضاً
لم تطؤوها { بأقدامكم، وهي خيبر { وكان الله على كل شيء قديراً { فقد نقضت قريظة عهدهم مع
الرسول - حين جاء الأحزاب، ثم عاقبهم الرسول - حتى قتلهم وأسره وأخذ أراضيهم .
{ يا أيها النبي قل لأزواجك { وكن أردن زيادة النفقة { إن كنتن تردن الحياة الدنيا { التتعم بها {
وزينتها { زخارفها { فتعالين أمتعن { أعطيكن متعة الطلاق { وأسرحكن { أطلقكن { سراحاً جميلاً {
طلاقاً بلا خصومة .

{ وإن كنتن تردن الله { طاعة الله { ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعدّ للمحسنات منكن أجراً عظيماً
{ في نعيم الجنة .

{ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة { معصية { مبينة { ظاهرة قبحتها { يضاعف لها العذاب
ضعفين { أي مثلي عذاب غيرها { وكان ذلك { تضعيف العذاب { على الله يسيراً { سهلاً .

الصفحة ٤٢٢

من قرآن خط عثمان طه

{ ومن يقنت { يطع الله { منكن الله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين { مثلي أجر غيرها {
وأعدنا { هيأنا { لها رزقاً كريماً { مع التكريم .

{ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء { أي لستن كسائر النساء حتى تعملن مثل أعمالهن { إن
اتقيتن { خفتن الله { فلا تخضعن بالقول { بأن تتكلمن مع الرجال تكلماً فيه دلالة { فيطمع { فيكن {
الذي في قلبه مرض { ريبة وشهوة { وقلن قولاً معروفاً { أي تكلمن كلاماً بدون لين، فإنه ليس
بمنكر .

(٢٧/٣)

{ وقرن { أبقين { في بيوتكن ولا تبرجن { التبرج: الخروج من البيت مظهرًا للزينة { تبرج الجاهلية
الأولى { أي الحالة الجاهلية السابقة على الإسلام { وأقمن الصلاة وآتين { أعطين { الزكاة وأطعن
الله ورسوله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت { والمراد الخمسة الطيبة: محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين - كما في متواتر الروايات، ويؤيده الإتيان بضمير الجمع المذكر، وحيث
إن المراد بالرجس الذنب كانت الآية دالة على عصمتهم { وبطهركم { عن المعاصي { تطهيراً } .
{ واذكرن { بالقراءة والعمل { ما يتلى { يقرأ { في بيوتكن من آيات الله { القرآن { والحكمة { الشريعة
يتلوها النبي - وينزل بها جبرئيل من غير أن يكون قرآناً { إن الله كان لطيفاً { في تدبير خلقه {
خبيراً { عالماً ولذا يأمر بما فيه الصلاح .

{ إنَّ المسلمين } من أظهر الإسلام { والمسلمات والمؤمنين } من تعلق بالإيمان عن كل قلبه {
والمؤمنات والقانتين } المطيعين لله { والقانتات والصادقين } في القول والعمل { والصادقات
والصابرين } لما أمر الله { والصابرات والخاشعين } الخاضعين لله { والخاشعات والمتصدقين } بما
وجب في مالهم { والمتصدقات والصائمات والحافظين فروجهم } عن الحرام { والحافظات
والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعدّ } هياً { الله لهم مغفرة } غفراناً { وأجرًا عظيمًا } في الآخرة، والمراد
من جميع هذه الصفات: من الرجال والنساء.

الصفحة ٤٢٣

من قرآن خط عثمان طه

{ وما كان } لا يجوز { لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى } أوجب وحكم { الله ورسوله أمراً أن يكون لهم
الخيرة } أن يختاروا خلاف أمر الله والرسول - { من أمرهم ومن يعص الله ورسوله } فيما يختارون
له { فقد ضلّ } عن الطريق { ضلالاً مبيناً } ظاهراً.

(٢١/٣)

{ وإذ } واذكر يا رسول الله - قصة زيد، فقد تبناه الرسول - قبل نزول الشريعة، ثم لما جاء الإسلام
زوجه الرسول - بزوجة، فطلقها، فأخذها الرسول - ، لأجل أن يُطل حكم الجاهليين بأن زوجة
الابن المتبنى مثل زوجة الابن الحقيقي تحرم على الرجل { تقول للذي } أي زيد { أنعم الله عليه }
بالإيمان { وأنعمت عليه } بأن أعتقته بعد أن كان عبداً { أمسك عليك زوجك } احفظها ولا تطلقها،
وذلك حين صارت مخاصمة بينهما وأراد طلاقها { واتفق الله } خف الله في أمرها { وتُخفي } يا
محمد - { في نفسك ما } أي الذي أمرك الله به من تزوجها بعد طلاقه لها لأجل إبطال أمر جاهلي
{ الله مبدية } يظهره الله سبحانه { وتخشى الناس } تخافهم أن يعيروك به { والله أحق أن تخشاه }
وهذا كناية عن عدم الاهتمام بأمر الناس لوضوح أن النبي - لم يكن عمل شيئاً ينبغي له أن يكون
خائفاً من الله لأجل ذلك العمل { فلما قضى زيد منها } من زوجته { وطراً } حاجة، بأن لم يبق له
حاجة فيها فطلقها وتم عدتها { زوجناكها } أمرناك بتزوجها { لكي لا يكون على المؤمنين حرج }
فتكون توسعة على المؤمنين { في أزواج أديانهم } من جهة جواز تزويج زوجات أولادهم الذين
تبنوهم بعد الطلاق وما أشبهه { إذا قضوا منهن وطراً وكان أمر الله } أي لا يكون ضيق وحرج فيما
أحلّ الله { مفعولاً } .

{ ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله } فقد سن الله نفي الحرج سنة { في }
الأنبياء والمؤمنين { الذين خلوا } مضوا { من قبل } قبلك { وكان أمر الله قدراً مقدوراً } قضاءً
مقضيّاً.

{ الذين { صفة لـ (في الذين) { يبلّغون رسالات الله { أحكامه { ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله {
أي بالنسبة إلى تنفيذ أحكام الله { وكفى بالله حسيباً { محاسباً.

(٢٩/٣)

{ ما كان محمدٌ أباً أحد من رجالكم { فإنه لما تزوج الرسول - بزینب قال جماعة من الناس إن
محمدًا تزوج امرأة ابنه، فجاءت الآية نافية أن يكون الرسول - أباً لزيد { ولكن { كان { رسول الله و
{ كان { خاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليمًا { ولذا نفى أبوة محمد - لرجالكم.
{ يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً - وسبحوه { نزهوه { بكرة { أول الصباح { وأصيلاً { آخر
النهار.

{ هو الذي يصلّي { يعطف { عليكم { بإنزال الرحمة { وملائكته { يعطفون عليكم بالدعاء
والاستغفار لكم { ليخرجكم من الظلمات { ظلمات الكفر والجهل والرديلة { إلى النور وكان بالمؤمنين
رحيمًا { .

الصفحة ٤٢٤

من قرآن خط عثمان طه

{ تحيتهم { أي تحية المؤمنين { يوم يلقونه { يلاقون جزاءه في القبر أو القيامة { سلام { يسلم
بعضهم على بعض { وأعدّ { هيا الله { لهم أجراً كريماً { مع تكريم لهم عند إعطاء الأجر.
{ يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً { على الأمة { ومبشراً ونذيراً { .
{ وداعياً إلى الله بإذنه { بأمره { وسراجاً { مصباحاً { منيراً { يفيض النور.
{ وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً { زيادة على ما يستحقون { كبيراً { .
{ ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم { لا تهتم بما يؤذونك { وتوكل على الله { فإنه يكفيك أذاهم
{ وكفى بالله وكيلًا { موكولاً إليه الأمر في الأحوال كلها.

{ يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهنّ { تجمعا معهن { فما
لكم عليهنّ من عدة { أيام تترىص المرأة فيها { تعتدونها { تستوفون عددها { فمتعهنّ { أعطوهن
متعة وهي ما تطيب خاطرها { وسرحوهنّ { خلوا سبيلهنّ إذ لا عدة عليهنّ { سراحاً جميلاً { من
غير إضرار.

(٣٠/٣)

{ يا أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن { مهورهن { وما ملكت يمينك { من الإماء { مما أفاء الله عليك { مما أعطاك الله غنيمه { وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك { بأن جنن من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام { و { أحلنا لك { امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي { هبة بدون صداق { إن أراد { رغب { النبي أن يستكحها { ينكحها { خالصة لك { أي إن حلية المرأة بلفظ الهبة، خاصة برسول الله - ، فلا يحل لغيره النكاح بهذا اللفظ { من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم { من الأحكام المرتبطة بالعقد وغيره، فليست تلك الأحكام اعتبارية صادرة عن جهل { و { في { ما ملكت أيانهم { من الأحكام المرتبطة بالإماء { لكيلا { متعلق ب (خالصة) { يكون عليك حرج { ضيق في باب النكاح، وما بين العلة والمعلول جملة معترضة لبيان أن المصلحة اقتضت مخالفة حكمه لحكمهم في ذلك، والسر في بعض التوسعات والتضييقات على النبي - أن من على عاتقه المهام الكبرى يجب أن يُسهل له في بعض الأمور حتى لا يمنعه الضيق عن مهامه، كما يضيق عليه في بعض الأمور المرتبطة بتلك المهام حتى يتناسب مع تلك المهام { وكان الله غفوراً رحيماً { بالتوسعة على عباده.

الصفحة ٤٢٥

من قرآن خط عثمان طه

{ تُرجي { تؤخر { من تشاء منهن { من نسائك فلا تضاجعها { وتؤوي { تضم إلى نفسك بالمضاجعة { إليك من تشاء ومن { عطف على (من) { ابتغيت { طلبت { ممن عزلت { أي تركتها بأن تؤويها بعد أن أرجأتها { فلا جناح { حرج { عليك { في ذلك كله { ذلك { التفويض في أمرهن إلى مشيئتك { أدنى { أقرب إلى { أن تقر أعينهن ولا يحزنن ويرضين بما آتيتهن كلهنّ { لاستوائهن في هذا الحكم فلا تفاضل حتى يوجب سخط بعضهن { والله يعلم ما في قلوبكم { فلا تسروا ما يسخطه { وكان الله عليماً حليماً { لا يعاجل بالعقوبة.

(٣١/٣)

{ لا يحلّ لك النساء من بعد { أي بعد النساء اللاتي أحلناهن لك في الآية السابقة { ولا أن تبدل بهن من أزواج { كما كان أهل الجاهلية يفعلون ذلك، يتبادل الرجلان زوجاتهم، والآية عامة وإن كان الخطاب موجهاً إلى رسول الله - { ولو أعجبك حسنهنّ { حسن المحرمات عليك { إلا ما ملكت يمينك { فإنه تحل وإن كانت فوق العدد { وكان الله على كل شيء رقيباً { مراقباً مطلعاً. { يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم { في دخول بيته { إلى طعام { بأن يدعوكم لأجل الطعام . وهذا الحكم مقدمة لما يأتي . فادخلوا إذا أذن لكم في حال كونكم { غير ناظرين { منتظرين { إناءه { إدراك ذلك الطعام، أي لا تدخلوا قبل نضج الطعام فيطول لبثكم { ولكن

إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم { أكلتم الطعام { فانتشروا { تفرقوا ولا تمكثوا { ولا مستأنسين لحديث { عطف على (ناظرين) أي لا تجلسوا بعد الأكل في حال كونكم مأنوسين بالتحديث في بيت الرسول - { إن ذلكم { اللبث { كان يؤذي النبي { تضيقه وتضييق أهله بكم { فيستحي منكم { بأن يقول لكم اخرجوا { والله لا يستحي من الحق { وهو إعلامكم بهذا الحكم أي إيجاب خروجكم بعد الطعام { وإذا سألتموهن { أي نساء النبي - { متاعاً { حاجة { فاسألوهن { المتاع { من وراء حجاب { يحجب نظركم إلى وجوههن وأيديهن، وقد كانت نساء الجاهلية تحجب غير وجهها ويدها فلما نزلت آية الحجاب حجبت المسلمات وجوههن كما يدل على ذلك قصة الإفك وغيرها { ذلكم { أي السؤال من وراء الحجاب { أظهر لقلوبكم وقلوبهن { من خواطر الريية ووسوسة الشيطان { وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله { بأي نوع من أنواع الأذية { ولا أن تتكفوا أزواجه من بعده { بعد وفاته أو طلاقه لهن { أبداً { وهذا حكم خاص بالرسول - { إن ذلكم { إيذاء الرسول - { كان عند الله { ذنباً { عظيماً { فلا تتعرضوا له.

(٣٢/٣)

{ إن تبدوا { تظهروا { شيئاً { مما نُهيتم عنه { أو تخفوه { في أنفسكم { فإن الله كان بكل شيء عليماً { فيحاسب عليه.

الصفحة ٤٢٦

من قرآن خط عثمان طه

{ لا جناح { لا ضيق في عدم الحجاب { عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن { أي المؤمنات، أو المراد كل النساء { ولا ما ملكت أيمنهن { من الاماء، أو مطلقاً على قول { واتقين الله { فيما كلفن فلا تخالفن أوامره { إن الله كان على كل شيء شهيداً { حاضراً فيجازيكم عليه.

{ إن الله وملائكته يصلون { يعطفون بالثناء والرحمة { على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه { قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد { وسلموا { لأوامره { تسليمياً { .

{ إن الذين يؤذون الله { بمخالفة أوامره { ورسوله لعنهم الله { أبعدهم عن رحمته { في الدنيا والآخرة وأعدّ لهم عذاباً مهيناً { يذلهم ويهينهم.

{ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا { بدون جرم استحقوا بذلك الأذية { فقد احتملوا { حملوا { بهتاناً { لأنه كالكذب، هذا إيذاء بدون سبب وذلك كلام بدون مطابقة للواقع { وإثماً { عصياناً { مبيناً { ظاهراً.

{ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن { يرخين على وجوههن وأجسامهن

{ من جلابيهم } (١) بعض ملاحفهن الفاضل من التلّفع (٢) { ذلك } الإدناء { أدنى } أقرب إلى { أن يعرفن } إنهن حرائر { فلا يؤذنين } لا يؤذيهن أهل الريبة الذين يتعرضون للإماء، فقد كانت الإماء تخرج بادية الوجه فيتعرض لهن الأجلاف فأمرن المؤمنات بالسّرّ حفظاً لهن عن تعرضهم { وكان الله غفوراً } لما سلف { رحيماً } بعبده فيأمرهم بما فيه مصالحهم.

(١) الجلاب: ثوب واسع أوسع من الخمار ودون الرداء، تلوّيه المرأة على رأسها ويبقى منه ما ترسله على صدرها.
(٢) التلّفع: التغطية.

(٣٣/٣)

{ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض } ضعف إيمان وريبة { والمرجفون } الذين يوجبون اضطراب قلوب المؤمنين، لئن لم ينتهوا عن الإرجاف ونشر الأخبار الكاذبة { في المدينة لنغرينك بهم } أي أمرناك بقتلهم وإجلاتهم عن البلد { ثم لا يجاورونك } لا يساكنونك { فيها } في المدينة { إلا } زماناً { قليلاً } .

{ ملعونين } مطرودين { أين ما تقفوا } وجدوا { أخذوا وقتلوا تقتيلاً } أبلغ القتل.
{ سنة الله } سنّ الله لعنهم وقتلهم سنة { في الذين خلوا } مضوا { من قبل } قبلك من الذين كانوا يؤذون الأنبياء والمؤمنين { ولن تجد لسنة الله تبديلاً } تغييراً بل أمره في الآتي كأمره في الماضي.
الصفحة ٤٢٧

من قرآن خط عثمان طه

{ يسألك } يا محمد - { الناس عن الساعة } وقت قيام القيامة { قل إنما علمها عند الله } فهو وحده يعلم وقتها { وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً } في وقت قريب.
{ إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً } ناراً ملتهبة.

{ خالدين } باقين { فيها } في تلك النار { أبداً لا يجدون ولياً } يحفظهم { ولانصيراً } ينصرهم من بأس الله.

{ يوم تقلب وجوههم } تصرف من حال إلى حال (١) { في النار يقولون يا } قوم { ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول } حتى لا نعذب.

{ وقالوا } أي الأتباع منهم يا { ربنا } في مقام الاعتذار { إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا } الزعماء والقادة { فأضلّونا السبيلا } طريق الحق.

{ ربنا آتهم } أعطهم، أي السادة والكبراء { ضعفين } حصة لهم وحصة لأجل إضلالهم لنا { من

العذاب والعنهم لعناً كبيراً { عظيماً .

{ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى { بأن قالوا أنه أبرص، وغير ذلك { فبرأه الله مما قالوا { أظهر براءته من أكاذيبهم { وكان عند الله وجيهاً { ذا جاه وقدر، فلا تؤذوا الرسول - .
{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله { خافوا عقابه { وقولوا قولاً سديداً { قاصداً إلى الحق .

(١) فتصفر وتسد مثلاً.

(٣٤/٣)

فإن فعلتم ذلك { يصلح { الله { لكم أعمالكم { بقبوله لها وسدّ الخلل فيها { ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز { أفلح { فوزاً عظيماً } .
{ إنا عرضنا الأمانة { أي الطاعة، وسماها أمانة لأنها واجبة الأداء، أو المراد الأمانة المشهورة { على السماوات والأرض والجبال فأبين { امتنعن { أن يحملنها { والمعنى أن الامانة لعظمتها بحيث لو عرضت على هذه العظام وكان لها شعور لأبت من حملها، وذلك لتقلها، أو كناية عن ثقل الأمانة حتى أن أعظم العظام لا تتمكن من تحملها، وهذا من تشبيه المعقول بالمحسوس { وأشفقن { خفن { منها وحملها الانسان { قبل أن يحملها، والقبول إما يراد به ما ركب في طبيعته من تمكن القبول والأداء، وإما القبول النفسي للأمانات الخارجية { إنه كان ظلوماً { لنفسه فلا يؤدي الأمانة { جهولاً { بحال نفسه فيظن أنه يتمكن من الأداء والحال أنه لايفي بها .
وإنما أعطى الله الأمانة للإنسان للامتحان الذي عاقبته هو { ليعذب الله { فاللام للعاقبة أو للعلة { المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله { ما خالفوا ثم تابوا { على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفوراً { لمن عصى وتاب { رحيماً { حيث لم يحمل ما لا طاقة للإنسان به .

الصفحة ٤٢٨

من قرآن خط عثمان طه

٣٤: سورة سبأ

{ بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله الذي له { لا لغيره { ما في السماوات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة { كما له الحمد في الدنيا، إذ كل ما في الآخرة أيضاً له تعالى { وهو الحكيم { في تدبيره { الخبير { بخلقه .

{ يعلم ما يلج { يدخل { في الأرض { كالمطر والكنز وما أشبه { وما يخرج منها { من نبات ومعدن ونحوهما { وما ينزل من السماء { من ملك وماء وغيرهما { وما يعرج فيها { في السماء كالعمل والملك { وهو الرحيم { بعباده { الغفور { الساتر عليهم .

{ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة } القيامة { قل بلى } تأتيتكم { وربى } قسماً بالله { لتأتيتكم } الساعة { عالم الغيب } صفة (لربى) والغيب ما غاب عن الحواس كالروح والعقل { لا يعزب } لا يغيب { عنه مثقال } ثقل { ذرة } هباءة ترى في النور الداخل من الكوة في الغرفة المظلمة { في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك } من مثقال ذرة { ولا أكبر إلا في كتاب } كتبه الله سبحانه وهو اللوح المحفوظ أو غيره { مبين } ظاهر.

{ ليجزي } علة لقوله (لتأتيتكم) { الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة } غفران لذنوبهم { ورزق كريم } يعطونه مع التكريم.

{ والذين سعوا } أخذوا يسعون { في آياتنا } أي لأجل إبطال آياتنا { معاجزين } يريدون تعجيزنا عن إتمام الأدلة { أولئك لهم عذاب من رجز } العذاب السيئ { أليم } مؤلم.

{ ويرى الذين أوتوا العلم } يرى العلماء { الذي } مفعول أول لـ { يرى } { أنزل إليك من ربك هو الحق } مفعول ثانٍ لـ { يرى }، أي يرون القرآن حقاً { و } { يرون أنه } يهدي إلى صراط { سبيل } { العزيز } الذي لا يغالب { الحميد } المحمود في كل أفعاله.

{ وقال الذين كفروا } بعضهم لبعض { هل ندلكم على رجل } أي الرسول - { ينبئكم } يخبركم { إذا مُزِّقتم كل ممزق } فرقت أوصالكم في القبر كل تفرق { إنكم لفي خلق جديد } أي تبعثون، قالوا هل نريك من يقول إنكم تبعثون بعد أن تفرقت أوصالكم . قالوا ذلك استككاراً وتعجباً ..

الصفحة ٤٢٩

من قرآن خط عثمان طه

{ أفترى } أي هل افترى محمد - { على الله كذباً أم به جنة } جنون يخيل له ذلك البعث { بل } الأمر صدق وإنما { الذين لا يؤمنون بالآخرة } البعث والجزاء { في العذاب } في الآخرة { والضلال } في الدنيا { البعيد } عن الحقيقة.

{ أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض } أي ما أحاط بهم من كل جوانبهم، فيستدلوا بها على قدرته تعالى على كل شيء { إن نشأ نخسف بهم الأرض } فتبلعهم { أو نسقط عليهم كسفاً } قطعاً (١) { من السماء } فتهلكهم { إن في ذلك } الذي يروونه { لآية } دلالة { لكل عبد منيب } راجع إلى ربه فإنه يعرف الآيات.

{ ولقد آتينا داود منا فضلاً } على سائر الناس إذ قلنا { يا جبال أوبي } ارجعي { معه } بالتسبيح { والطيور } فكان إذا سبح درهم سبحت معه الجبال والطيور { وألنا له الحديد } جعلناه ليناً في يده كالشمع.

وأمرناه { أن اعمل سابغات } دروعاً تامات { وقدر في السرد } في نسج الدرع حتى تتناسب حلقها، من التقدير { واعملوا } يا داود درهم وأهلك { صالحاً إني بما تعملون بصير } فأجازيكم عليه. { و } سخرنا { لسليمان الريح غدوها } جريها في الصباح { شهر } مقدار مسيرة سير الراكب شهراً { ورواحها } أي جريها عسراً { شهر وأسلنا } أجرينا { له عين القطر } النحاس المذاب ليعمل منه ما يشاء { ومن الجن من يعمل بين يديه } كما يعمل الإنس { بإذن ربه } بأمره تعالى { ومن يزغ } يعدل { منهم } من الجن { عن أمرنا } أي طاعة سليمان درهم الذي أمرنا الجن بطاعته { نذقه من عذاب السعير } أي المشتعل.

{ يعملون } الجن { له } لسليمان درهم { ما يشاء من محاريب } أي المساجد أو القصور { وتمائيل } المجسمات { وجفان } جمع جفنة وهي القصعة التي يؤكل فيها { كالجواب } جمع جابية وهي الحوض الكبير فكان يأكل في كل واحدة منها عدد كبير من الناس { وقدر } جمع قدر { راسيات } ثابتات على أثنائها لأجل الطبخ، ثم قلنا لهم { اعملوا } يا { آل داود شكراً } وعمل الشكر عبارة عن الطاعة مقابل قول الشكر الذي هو التلطف فقط { وقليل من عبادي الشكور } المجتهد في أداء الشكر.

(١) كسف: جمع كسفة وهي القطعة من الشيء.

(٣٧/٣)

{ فلما قضينا } حكمنا { عليه } على سليمان درهم { الموت } بأن يموت { ما دلهم } أعلم الجن { على موته إلا دابة الأرض } الأرضة { تأكل منسأته } عصاه لأنه مات متكئاً على عصاه وزعم الجن أنه واقف فاستمروا في أعمالهم حتى أكلت الأرضة عصاه فسقط درهم { فلما خر } سقط سليمان درهم { تبينت } علمت { الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب } فإن الجن كان يزعم أنه يعلم الغيب فلما ظهر له أن سليمان درهم مات منذ زمان ولم يعلم بموته، انقشع غروره وعلم أنه لو كان يعلم الغيب { ما لبثوا } ما بقوا { في العذاب المهين } العمل الشاق الذي يهينهم ويذلهم.

الصفحة ٤٣٠

من قرآن خط عثمان طه

{ لقد كان لسبأ } لقوم سبأ { في مسكنهم } باليمن { آية } دالة على قدرة الله تعالى وهي { جنتان }

بستانان ممتدان من اليمن إلى الشام { عن يمين وشمال { يمين السائر وشماله، وقد قلنا لهم { كلوا
من رزق ربكم واشكروا له { نعمه، هذه { بلدة طيبة { جميلة نزهة { وربّ غفور { فديناكم جنة
وأخرتكم غفران
{ فأعرضوا { عن الشكر { فأرسلنا عليهم سيل العرم { المطر والماء الكثير حتى أباد بلادهم
وزروعهم { وبدّلناهم بجنتيهم { العامرتين { جنتين { خريتين { ذواتي { صاحبتني { أكل { ثمر {
خبط { مرّ بشع { وأتل { الطرفاء ولا ثمر لها { وشيء من سدر { نبق { قليل { الثمر.
{ ذلك { ما فعلنا بهم { جزيناهم بما كفروا { بسبب كفرهم { وهل نجازي { بالجزاء السيئ { إلا الكفور
{ الذي يكفر بالنعمة.
{ وجعلنا بينهم وبين القرى { الشام { التي باركنا فيها { بكثرة الأنبياء والثمار { قرى ظاهرة { ترى كل
قرية من القرى الأخرى لاتصال العمران { وقدّرنا فيها { في تلك القرى { السير { أي كان السير
بتقدير لقرب بعضها من بعض لا مبعثرة هنا وهناك بلا حساب ومقدار، وقلنا لهم { سيروا فيها { أي
في تلك القرى وبينها { ليالي وأياماً آمنين { أي في حال كونكم في أمن عن اللص والتعب والجوع
والعطش.

(٣١/٣)

{ فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا { حتى تكون صحارى ونطارد الخيل، وهذا كناية عن عدم شكرهم {
وظلموا أنفسهم { بالكفران { فجعلناهم أحاديث { لمن بعدهم فحين تزول النعمة يتحدث الناس عن
أهل النعم وكيف زالت دولتهم { ومزقناهم { فرقناهم { كل ممزق { تمزيقاً كاملاً، فتفرق أولاد سبأ في
مختلف البلاد { إن في ذلك لآيات { أدلة { لكل صبار { عن المعاصي { شكور { للنعمة، فإن
الصابر الشاكر هو الذي يمكن أن يستفيد من الآيات.
{ ولقد صدّق عليهم { على بني آدم { إبليس { في { ظنّه { حيث ظن أنهم يتبعونه { فاتبعوه إلا فريقاً
من المؤمنين { .
{ وما كان له { لإبليس { عليهم من سلطان { تسلط فلم يجبرهم على العصيان { إلا { اختيارهم
بأنفسهم لاتباعه، ونحن أعطيناهم الاختيار { لنعلم { ليقع معلومنا في الخارج { من يؤمن بالآخرة
ممن هو منها في شك { حتى نجازي كل طائفة حسب عملها { وربك على كل شيء حفيظ { يحفظه
فيجازي عليه.
{ قل { يا رسول الله - للمشركين { ادعوا الذين زعمتم { أنهم آلهة { من دون الله { غير الله فهل
يستجيبون لكم، ثم أجاب سبحانه بقوله: { لا يملكون مثقال ذرة { ثقلها من خير أو شر { في
السموات ولا في الأرض { لا قدرة لهم في السماء ولا في الأرض { وما لهم فيهما من شرك { لم

يَشْتَرِكُوا مَعَ اللَّهِ فِي خَلْقِ شَيْءٍ { وَمَا لَهُ { اللَّهُ تَعَالَى { مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ { مَعِينٍ، بَلْ خَلَقَ الْكُونَ وَحْدَهُ.

الصفحة ٤٣١

من قرآن خط عثمان طه

(٣٩/٣)

{ وَلَا تَتَفَعَّ الشَّفَاعَةَ عِنْدَهُ { عِنْدَ اللَّهِ، رَدَّ لِقَوْلِ الْمُشْرِكِينَ هُوَ لَاءَ شَفَاعَتُنَا « { إِلَّا لِمَنْ أَدْنَى لَهُ { أَنْ يَشْفَعَ
وَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ - { حَتَّى إِذَا فُزِّعَ { انْكَشَفَ الْفَرْعُ وَالْخَوْفُ { عَنِ قُلُوبِهِمْ { أَيُّ الْكُفَّارِ فِي
الْآخِرَةِ، أَيُّ رَجَعُوا إِلَى وَعِيهِمْ { قَالُوا { قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ { مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ { فِي بَابِ الشَّفَاعَةِ هَلْ
أَدْنَى لِلْأَصْنَامِ وَرِجَالِ الْكُفَّارِ بِالشَّفَاعَةِ { قَالُوا { أَيُّ الْمَسْئُولِ مِنْهُمْ: قَالَ اللَّهُ { الْحَقُّ { وَهُوَ إِذْ
الصَّالِحِينَ بِالشَّفَاعَةِ، فَلَا نَصِيبَ لَكُمْ مِنْهَا { وَهُوَ الْعَلِيُّ { بِقَهْرِهِ { الْكَبِيرِ { بِعِظَمَتِهِ، فَلَا رَادَ لِقَوْلِهِ.
{ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ { فَإِذَا لَمْ يَجِيبُوا { قُلْ اللَّهُ { يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بِإِنْزَالِ الْمَطَرِ
وَمِنَ الْأَرْضِ بِإِخْرَاجِ النَّبَاتِ { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ { ظَاهِرٌ، وَالتَّرِيدِ
لِإِنصَافِ الطَّرْفِ وَتَدْرِيجِهِ إِلَى الْحَقِّ.
{ قُلْ { يَا رَسُولَ اللَّهِ - لِلْكَفَّارِ { لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أُجْرِمْنَا { عَصَيْنَا بِزَعْمِكُمْ { وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ {
فَلْيَعْمَلْ كُلٌّ حَسَبَ عَمَلِهِ حَتَّى يَرَى جِزَاءَهُ.
{ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا { يَوْمَ الْقِيَامَةِ { ثُمَّ يَفْتَحُ { يَحْكُمُ { بَيْنَنَا بِالْحَقِّ { وَإِنْ أَيْنَا كَانَ عَلَى الْحَقِّ { وَهُوَ
الْفَتْاحُ { الْكَثِيرُ الْحَكْمُ { الْعَلِيمُ { بِالْوَاقِعِ وَبِالْحَكْمِ.
{ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ { أَيُّ الْأَصْنَامِ { أَلْحَقْتُمْ بِهِ { بِاللَّهِ { شُرَكَاءَ { بَأَن جَعَلْتُمُوهُمْ شُرَكَاءَ اللَّهِ { كَلَّا {
لَيْسُوا لَهُ بِشُرَكَاءَ { بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ { الَّذِي لَا يَغَالِبُ { الْحَكِيمُ { فِي تَدْبِيرِهِ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ.
{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ { كَافَّةً: أَيُّ جَمِيعاً وَالتَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ { بِشِيرًا { لِلْمُؤْمِنِ { وَنَذِيرًا { لِلْكَافِرِ
وَالْعَاصِي { وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ { فَيَحْمِلُهُمْ جَهْلُهُمْ عَلَى مَخَالَفَتِكَ.
{ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ { أَيُّ وَعْدِكُمْ بِجَمْعِ اللَّهِ بَيْنَنَا { إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ { فِي أَنْ هُنَاكَ يَوْمًا كَذَلِكَ.
{ قُلْ لَكُمْ { أَيُّهَا الْمُنْكَرُونَ { مِيعَادُ يَوْمٍ { أَيُّ وَعْدِ يَوْمٍ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ { لَا تَسْتَأْخِرُونَ { لَا تَتَأَخَّرُونَ
{ عَنْهُ { عَنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ { سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ { تَتَقَدَّمُونَ.

(٤٠/٣)

{ وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه { أي الكتب السابقة عليه من التوراة والإنجيل { ولو ترى { أيها الرائي ذلك الموقف لرأيت أمراً فظيماً { إذ { زمان { الظالمون موقوفون عند ربهم { للحساب { يرجع بعضهم إلى بعض القول { يجادلون في دفع العذاب عنهم لأجل أن يُحمّل كل الآخر إثم أعماله { يقول الذين استضعفوا { أي الأتباع الذين عدهم الأسياد ضعفاء { للذين استكبروا { أي المتبوعين { لولا أنتم { تصدوننا عن الحق { لكنّا مؤمنين { بالله عزوجل.

الصفحة ٤٣٢

من قرآن خط عثمان طه

{ قال الذين استكبروا للذين استضعفوا نحن صددناكم عن الهدى { على طريق الإنكار { بعد إذ جاءكم { الهدى { بل كنتم مجرمين { بأنفسكم حيث تركتم الهداية باختياركم.

{ وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار { لم يصدنا إجرامنا، بل مكرهم لنا دائماً ليلاً ونهاراً { إذ تأمرونا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً { شركاء { وأسروا { أضمر الفريقان { الندامة { على الضلال ولم يظهرها خوفاً من السماتة { لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال { جمع غل { في أعناق الذين كفروا هل { أي ما { يجزون إلا ما { جزاء ما { كانوا يعملون { .
{ وما أرسلنا في قرية من نذير { نبي أو من قام مقامه { إلا قال مترفوها { متنعموها { إنا بما أرسلتم به كافرون { .

{ وقالوا { أي المترفون { نحن أكثر أموالاً وأولاداً { منكم فنحن أكرم عند الله { وما نحن بمعذبين { لأن لنا جاهاً عند الله.

{ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر { يوسع ويضيقه حسب المصالح لا لكرامة وهوان { ولكن أكثر الناس لا يعلمون { فيظنون أن كثرة المال والأولاد إنما هي للكرامة عند الله.

(٤١/٣)

{ وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى { أي تقرّباً { إلا { لكن يقرب إلينا { من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف { جزاء للإيمان وجزاء للعمل الصالح { بما عملوا { بسبب عملهم { وهم في الغرفات { الطبقات العليا من الجنة { آمنون { من المكاه.

{ والذين يسعون في آياتنا { أي يسعون لأجل إبطال آياتنا { معاجزين { يريدون تعجيز الأنبياء عن الهداية { أولئك في العذاب محضرون { يحضرون لأجل أن يعذبوا.

{ قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده { في وقت { ويقدر له { ويضيق له في وقت آخر { وما أنفقتم من شيء { في الخير { فهو يخلفه { يعطي عوضه عاجلاً أو آجلاً { وهو خير الرازقين { لأن رزقه كثير وبدون منة.

من قرآن خط عثمان طه

{ و { انكر { يوم يحشرهم { يجمعهم الله والمراد المشركين { جميعاً ثم يقول { الله { للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون } .

{ قالوا { أي الملائكة { سبحانك { أنت منزه عن الشريك { أنت ولينا من دونهم { فإننا نواليك ولا نوالي هؤلاء العبد، وهذا تبرء منهم { بل كانوا يعبدون الجن { الشياطين لأن الكفار أطاعوهم في عبادتهم لنا { أكثرهم { أي الكفار { بهم { بالشياطين { مؤمنون { وهذا الكلام من الله للملائكة لأجل تبييت الكفار .

{ فاليوم لا يملك بعضكم { أيها الكفار ومعبوداتهم { لبعض نفعاً ولا ضرراً { بأن يجلب المعبود لعباده نفعاً أو يدفع عنه ضرراً { ونقول للذين ظلموا { أنفسهم بالكفر { ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون { حيث أنكرتم البعث .

{ وإذا تتلى { تقرأ { عليهم آياتنا بينات { واضحات { قالوا ما هذا { أي محمد - { إلا رجل يريد أن يصدكم { يمنعكم { عما كان يعبد آباؤكم { من الأصنام { وقالوا ما هذا { القرآن { إلا إفك { كذب { مفترى { بإضافته إلى الله تعالى { وقال الذين كفروا للحق { للقرآن { لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين { ظاهر كونه سحراً .

(٤٢/٣)

{ وما آتيناهم من كتب يدرسونها { حتى يجدوا فيها الشرك { وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير { يأمرهم بالشرك فلا مستند لهم سوى التقليد والعناد .

{ وكذب الذين من قبلهم { بأن أشركوا واتبعهم هؤلاء تقليداً { وما بلغوا { هؤلاء الكفار { معشار { عشر { ما آتيناهم { أعطينا أولئك من المال والقوة، ومع ذلك أخذناهم لما كذبوا الرسل، وهذا تهديد لهؤلاء { فكذبوا رسلي فكيف كان نكير { نكيري وإنكاري لهم حين كذبوا الرسل بأن دمرناهم .

{ قل { يا رسول الله - { للكفار { إنما أعظكم { أرشدكم { ب { كلمة { واحدة { فإن تكثير الأمر يوجب تشويش الذهن، والواحدة هي التفكير في أمر النبي - ، ومن المعلوم أن تفكيرهم يقودهم إلى قبول الحق إن جانبوا العناد، والواحدة هي { أن تقوموا لله { بأن تهتموا بأمر الله، مجانين الهوى { مثني { للتشاور إن لم يتمكن من التفكير مفرداً { وفرادى { إن تمكن من التفكير مفرداً { ثم نتفكروا ما بصاحبكم { الرسول - { من جنة { جنون { إن هو { ما النبي { إلا نذير { مخوف { لكم بين يدي { قبل { عذاب شديد { هو عذاب الآخرة .

{ قل { لهم يا محمد - { ما سألتكم من أجر { على أداء الرسالة { فهو لكم { فإني لا أريد الأجر،

وبهذا نفى النبي - ما قاله الكفار من أن ادعاء النبوة إما لأجل أنه مجنون، أو لأجل أنه يريد أجراً { إن { ما { أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد { مطلع فهو يعلم صدقي .
{ قل إن ربي يقذف { يلقي { بالحق { إليّ { علام { خبر ثان لـ { إن ربي { الغيوب { .
الصفحة ٤٣٤

من قرآن خط عثمان طه

{ قل جاء الحق { الإسلام { وما يبدئ الباطل { الشرك، أي زهق الباطل
فلا يتكلم ببادئه ولا عائدته، وهذا كالمثل { وما يعيد { .

{ قل إن ضللت { كما تزعمون { فإنما أضل على نفسي { فإن وبال الضلال يعود إليّ { وإن
اهتديت فما يوحى إليّ ربي إنه سميع { لأقولنا { قريب { منا بالعلم فيعرف المهتدي من الضال .

(٤٣/٣)

{ ولو ترى { لرأيت أمراً عظيماً { إذ فرعوا { خاف الكفار عند البعث { فلا فوت { فلا يفوتني أحد
منهم { وأخذوا { للحساب { من مكان قريب { فإنهم قريب في قدرة الله وإن كانوا في أقاصي الأرض .
{ وقالوا { حينذاك { آما به { بمحمد - والقرآن { وأنتى { من أين { لهم التناوش { تناول الإيمان
بسهولة { من مكان بعيد { فإنه في دار التكليف وهم في الآخرة بعيدون عن التكليف .
{ وقد كفروا به { أي بمحمد - والقرآن { من قبل { في الدنيا { ويقذفون { يرمون الكلام { بالغيب {
بما غاب عن علمهم حيث ينفون البعث وهم جاهلون به { من مكان بعيد { فإنهم بعداء عن حقيقة
الأمر ولذا كلامهم ككلام الإنسان البعيد عن شيء حيث لا يعلمه .
{ وحيل { حال أمر الآخرة { بينهم وبين ما يشتهون { مشترياتهم فإنه ليس لهم في الآخرة إلا النار {
كما فعل بأشباعهم { بموافقهم في الكفر { من قبل { سابقاً حيث كفروا، فلما ماتوا أبعدوا عن
مشترياتهم { إنهم كانوا في شك { من الإيمان { مريب { موجب للتردد في العمل، إذ الشك قد لا
يظهر أثره، وقد يظهر .

٣٥: سورة فاطر

{ بسم الله الرحمن الرحيم - الحمد لله فاطر { مبدع وخالق { السماوات والأرض جاعل الملائكة
رسلاً { إلى الأنبياء { أولي { أصحاب { أجنحة مثني { جناحان جناحان { وثلاث { أجنحة { ورباع
{ أجنحة، ينزلون ويعرجون بها { يزيد في الخلق { ما يخلق من الملائكة وغيرهم { ما يشاء { كما
وكيفاً { إن الله على كل شيء قدير { .
{ ما يفتح { يعطي { الله للناس من رحمة { كمال وأولاد { فلا ممسك لها { يمنعها عن الوصول إلى

الخلق { وما يمسك فلا مرسل له { لما أمسك { من بعده { بعد إمساكه تعالى { وهو العزيز { الذي لا يغالب { الحكيم { في تدبيره.

(٤٤/٣)

{ يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم { التي من جملتها أنه خلقكم { هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء { بإنزال المطر { والأرض { بالنبات { لا إله إلا هو فأنى { أين { توفكون { تصرفون إلى الأصنام.

الصفحة ٤٣٥

من قرآن خط عثمان طه

{ وإن يكذبوك { يا محمد - { فقد كذبت رسل من قبلك { فاصبر كما صبروا { وإلى الله { إلى جزائه { ترجع الأمور { فيجازي المكذب بالعقاب والصابر بالثواب.

{ يا أيها الناس إن وعد الله { بالجزاء { حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا { بأباطيلها حتى تصرفكم عن الآخرة { ولا يغرنكم بالله الغرور { الشيطان الذي هو كثير الخداع، بأن يجركم على معصية الله وعداً لكم بأنه لا جزاء.

{ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً { عاملوا معه معاملة الأعداء في عدم سماع كلامه { إنما يدعو حزبه { أتباعه { ليكونوا من أصحاب السعير { النار الملتهبة.

{ الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة { غفران لذنوبهم { وأجر كبير { عظيم في الآخرة.

{ أفمن زين له سوء عمله { زينت نفوسهم إليهم أعمالهم السيئة { فرآه { ظنه { حسناً { كمن ليس كذلك، والاستفهام لإنكار التسوية { فإن الله يضلّ من يشاء { يتركه حتى يضل إذا عرض عن الحق { ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك { فلا تهلك يا محمد - نفسك { عليهم { على الكفار { حسرات { للحسرات على غيهم { إن الله عليم بما يصنعون { فيجازيهم على سيئاتهم.

{ والله الذي أرسل الرياح فتثير { تهيج الرياح { سحاباً فسقناه { أرسلنا ذلك السحاب { إلى بلد ميت { لا زرع فيه { فأحيينا به { بالمطر { الأرض { بالزرع { بعد موتها { باليبس { كذلك { كإحياء الأرض بعد موتها { النشور { والبعث.

(٤٥/٣)

{ من كان يريد العزة فلله العزة جميعاً { فليطلبها من عنده تعالى بالإيمان والطاعة { إليه يصعد الكلم
{ جمع كلمة { الطيب { الحسن { والعمل الصالح يرفعه { الله إلى ذاته المقدسة . بمعنى قوله له .
وهذان هما موجبا العزة { والذين يمكرون { المكرات { السيئات { لأجل إطفاء الدين وإذلال المسلمين
{ لهم عذاب شديد { في الآخرة { ومكر أولئك هو يبور { يبطل ولا ينفذ .
{ والله خلقكم من تراب { فإن التراب يتحول نباتاً ثم طعاماً ثم دماً { ثم من نطفة { التي هي المنى {
ثم جعلكم أزواجاً { ذكراً وأنثى { وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه { فإنه عالم بكل شيء { وما
يعمر من معمر { ما يمد في عمر من يصير إلى كبر { ولا ينقص من عمره { لمن لا يمتد عمره
إلى المقدار المعتاد { إلا في كتاب { اللوح المحفوظ { إن ذلك { الزيادة والنقصان { على الله يسير {
سهل .

الصفحة ٤٣٦

من قرآن خط عثمان طه

{ وما يستوي البحرين هذا عذب { حلو { فرات { شديد العذوية { سائغ شرابه { هنيء يمر في الحلق
بسهولة { وهذا ملح أجاج { شديد الملوحة { ومن كل { منهما { تأكلون لحماً طرياً { السمك {
وتستخرجون { من البحر { حلية { زينة كاللؤلؤ والمرجان { تلبسونها وترى الفلك { السفينة { فيه {
في البحر { مواخر { جمع ماخرة أي تشق الماء شقاً { لتبتغوا { تطلبوا { من فضله { بالتجارة {
ولعلمكم تشكرون { الله على ذلك .

{ يولج { يدخل { الليل في النهار { بتمديد الليل { ويولج النهار في الليل { بتمديد النهار { وسخر {
ذلل { الشمس والقمر كل يجري لأجل { مدة { مسمى { قد سمي عند الله تعالى { ذلكم { الفاعل لهذه
الأشياء { الله ريكم له الملك والذين تدعون من دونه { أي الأصنام { ما يملكون من قطمير { القشرة
التي في شق النواة .

(٤٦/٣)

{ إن تدعوهم { أي الأصنام { لا يسمعون دعاءكم { لأنهم جماد { ولو سمعوا { فرضاً { ما استجابوا
لكم { لعدم قدرتهم على الإنفاع { ويوم القيامة يكفرون بشرككم { يقرون هناك ببطلان إشراككم إياهم
مع الله { ولا يبنئك { يخبرك { مثل { الله الذي هو { خبير { وقد أخبرك بحالة الأصنام .
{ يا أيها الناس أنتم الفقراء { المحتاجون { إلى الله والله هو الغني { عن خلقه { الحميد { المستحق
للعادة .

{ إن يشأ يذهبكم { يفنيكم { ويأت بخلق جديد { غيركم .
{ وما ذلك { إذهابكم والإيتان بغيركم { على الله بعزير { بمتعذر .

{ ولا تزرر } لا تحمل { وازرة } نفس حاملة للذنب { وزر } إثم نفس { أخرى } بل كل عاص يُجزى عقاب عصيان نفسه { وإن تدع } تطلب نفس { مثقلة } ثقيلة بالذنب { إلى حملها } أي حمل بعض وزرها { لا يحمل منه } من وزره { شيء } نائب فاعل لـ { لا يحمل } { ولو كان } المدعو { ذا قرى } قريباً للداعي { إنما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب } أي في حال كونهم غائبين عن عذابه، فإن فائدة الإنذار تعود إليهم { وأقاموا الصلاة ومن تزكى } تطهر { فإنما يتزكى لنفسه } لأن فائدة التطهير ترجع إلى نفس المتزكي { وإلى الله المصير } مرجع الكل إلى جزائه.

الصفحة ٤٣٧

من قرآن خط عثمان طه

{ وما يستوي الأعمى } الكافر { والبصير } المؤمن.

{ ولا الظلمات } الكفر { ولا النور } الإيمان.

{ ولا الظل } الثواب { ولا الحرور } النار الحارة والمراد بها العقاب.

{ وما يستوي الأحياء } المؤمنون { ولا الأموات } الكفار { إن الله يُسمع من يشاء } سماعاً نافعاً، وهو من لا يعاند الحق { وما أنت بمسمع من في القبور } أي الأموات، فإن مثل المعاند مثل الميت الذي لا يسمع سماعاً ذا أثر.

{ إن } ما { أنت إلا نذير } فما عليك إلا الإنذار.

{ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وإن } ما { من أمة } جماعة { إلا خلا } مضى { فيها نذير } من نبي أو من قام مقامه.

(٤٧/٣)

{ وإن يكذبوك } أي هؤلاء الكفار { فقد كذب الذين من قبلهم } أنبياءهم، فاصبر كما صبر الأنبياء { جاءتهم رسلهم بالبينات } أي المعجزات { وبالزبر } الصحف من دون جمع في كتاب كامل { وبالكتاب المنير } ذي النور، وهو الكتاب الكامل كالنوراة والإنجيل.

{ ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان نكير } إنكاري لهم بالعذاب، وهذا تهديد لهؤلاء الكفار.

{ ألم تر أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به } بالماء { ثمرات مختلفاً ألوانها } أصنافها لوناً وشكلاً وطعماً وخاصية { ومن الجبال جدد } خطط وطرائق { بيض وحمرة مختلف ألوانها } بالشدّة والضعف { و } منها { غرابيب } جمع غريب وهو شديد السواد { سود } مفسرة لـ { غرابيب } أي أن الثمار والجبال، مختلف ألوانها.

{ ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه } باختلاف الثمار والجبال { كذلك } هكذا { إنما يخشى الله من عباده العلماء } فاعل { يخشى } فإن الأكثر علماً بمخلوقات الله أكثر خوفاً منه { إن الله عزيز

{ لا يغالب { غفور } لمن تاب من عباده.

{ إن الذين يتلون { يقرئون } كتاب الله { القرآن } وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية { في حالتها السر والعلن { يرجون } خبر (إن) « { تجارة } تحصيل ثواب بالطاعة { لن تبور } لن تهلك.

{ ليوفيهم { اللام للعاقبة، أي يعطيهم كاملاً { أجورهم } ثواب أعمالهم { ويزيدهم } على استحقاقهم { من فضله إنه غفور } لما بدر منهم من السيئات { شكور } لطاعتهم.

الصفحة ٤٣٨

من قرآن خط عثمان طه

{ والذي أوحينا إليك من الكتاب { بيان لـ (أوحينا) والمراد به القرآن } هو الحق مصداقاً لما بين يديه { من الكتب السماوية، أي ما تقدمه } إن الله بعباده لخبير { يرى بواطنهم { بصير } يرى ظواهرهم.

(٤١/٣)

{ ثم أورثنا الكتاب { أي كل كتاب { الذين اصطفينا من عبادنا } الأمة التي اخترناها لحمل الرسالة { فمنهم ظالم لنفسه { يعملون بالسيئات { ومنهم مقتصد { متوسط في العمل } ومنهم سابق بالخيرات { ترجح حسناته { بإذن الله { بأمره } ذلك { السابق بالخيرات بالتوفيق له { هو الفضل الكبير } الذي تفضل الله عليهم به.

{ جنات { بدل من (الفضل) « { عدن { إقامة، فإن الجنان هي دار الإقامة { يدخلونها يحلون } يزينون { فيها } في تلك الجنات { من أساور } ما يوضع في اليد { من ذهب } بيان (أساور) ولؤلؤاً { عطف على محل (أساور) } ولباسهم فيها حرير } .

{ وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن { هموم الدنيا وأحزان الآخرة { إن ربنا لغفور } لذنوب عباده { شكور } للطاعات.

{ الذي أحلنا دار المقامة { أي التي نقيم فيها أبداً { من فضله لا يمسننا فيها نصب { تعب } ولا يمسننا فيها لغوب { إعياء إذ لا مشقة في الجنة.

{ والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم { لا يحكم عليهم بالموت { فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها { حتى يخفف حرهم { كذلك } هكذا { نجزي كل كفور } مبالغ في الكفر.

{ وهم يصطرخون { يصيحون بأعلى صياحهم { فيها } في النار قائلين { ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل { سابقاً من السيئات، فقال لهم توبيخاً { أو لم نعمركم ما { عمراً } يتذكر فيه من تذكر { أي عمر طويلاً حتى أنكم لو كنتم قائلين للتذكر لاتعظتم { وجاءكم النذير } الرسول المنذر { فذوقوا } العذاب { فما للظالمين من نصير } ينصرهم ويدفع العذاب عنهم.

{ إن الله عالم غيب السماوات والأرض { فلا يخفى عليه شيء { إنه عليم بذات الصدور { بتلك
الصدور ومحتوياتها.

الصفحة ٤٣٩

من قرآن خط عثمان طه

(٤٩/٣)

{ هو الذي جعلكم خلائف في الأرض { بأن جعلكم خليفة وخلفاً لمن تقدمكم { فمن كفر فعليه كفره {
جزء كفره { ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم إلا مقتاً { غضباً، فإن تمادي الكافر في الكفر يزيده
غضباً من الله { ولا يزيد الكافرين كفرهم إلا خساراً { خسارة للأخرة.

{ قل أرايتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله { أي أصنامكم التي تدعونها شركاء الله، أخبروني و
{ أروني ماذا خلقوا من { أجزاء { الأرض { وما فيها { أم لهم شرك { شركة { في { خلق {
السماوات { فإذا لم يكن لهم شرك في الأرض ولا في السماء فكيف كانوا آلهة { أم آتيناهم {
أعطيناهم { كتاباً { فيه إنهم شركاء الله { فهم على بينة { حجة { منه { أي من ذلك الكتاب { بل {
هذا ولا ذاك وإنما { إن { ما { يعد { من الوعد { الظالمون { عباد الأصنام { بعضهم بعضاً إلا
غروراً { وخداعاً فهم يعدون أن في عبادة الأصنام اتخاذ شفعاء عند الله.

{ إن الله يمسك { يحفظ { السماوات والأرض أن تزولا { عن محلها { ولئن زالتا { بأن تركهما الله
حتى زالتا { إن { ما { أمسكهما { حفظهما { من أحد من بعده { بعد الزوال { إنه كان حليماً { فلا
يعاجل الكفار بالعقوبة { غفوراً { يغفر ذنب من تاب.

{ وأقسموا { أي الكفار { بالله جهد أيمانهم { أي أيمانهم المغلظة { لئن جاءهم نذير { رسول منذر {
ليكونن أهدى { أكثر هداية { من إحدى الأمم { الماضية كاليهود والنصارى { فلما جاءهم نذير {
محمد - { ما زادهم { مجيء النذير { إلا نفوراً { تباعداً عن الحق.

(٥٠/٣)

{ استكباراً { أي لأجل ما فيهم من الكبر عن الحق { في الأرض ومكر السيئ { أي ما زادهم إلا
المكر السيئ ضد الإيمان وأهله { ولا يحيق { لا يحيط { المكر السيئ إلا بأهله { أي الماكر { فهل
ينظرون { ينتظرون { إلا سنة { الله وطريقته في { الأولين { المكذبين للرسول حيث عذبهم الله، أي
هل ينتظر هؤلاء الكفار عذاب الله { فلن تجد لسنة الله تبديلاً { لا يبدل بالعذاب غيره { ولن تجد

لسنة الله تحويلاً { لا يحول إلى غير مستحقه.

{ أو لم يسيروا { يسافروا { في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم { حيث يمرون على بلاد عاد وثمود وقوم لوط ويرون آثارها الخربة { وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء { فاعل لـ (يعجزه)، و(من) للتبعيض، بأن يكون هناك شيء يسبب عجز الله عن الانتقام منهم { في السماوات ولا في الأرض إنه كان عليماً { بكل شيء { قديراً { على ما يشاء.

الصفحة ٤٤٠

من قرآن خط عثمان طه

{ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا { من الذنوب { ما ترك على ظهرها { ظهر الأرض { من دابة { تدب وتتحرك، ولعل المراد بها الإنسان بتقدير (نسمة)» { ولكن يؤخرهم { أي العصاة { إلى أجل { وقت { مسمى { قد سمي وحُدِّد { فإذا جاء أجلهم { وقت حسابهم وهو يوم القيامة { فإن الله كان بعباده بصيراً { فيجازيهم حسب أعمالهم.

٣٦: سورة يس

{ بسم الله الرحمن الرحيم - يس { اسم الرسول - ، أو رمز بين الله ورسوله - .

{ والقرآن الحكيم { أي قسماً بالقرآن المحكم أحكامه وآياته.

{ إنك { يا محمد - { لمن المرسلين { .

{ على صراط { طريق { مستقيم { يؤدي بسالكة إلى المطلوب.

نزل { تنزيل { الله { العزيز { الذي لا يغالب { الرحيم { بعباده.

{ لتتذرع { متعلق بـ (تنزيل) { قوماً ما أنذر آباؤهم { إذ آباؤهم لم يكن لهم رسول { فهم غافلون { عن

الدين ولذا أرسلناك إليهم.

(٥١/٣)

{ لقد حقّ { ثبت { القول { بالعذاب { على أكثرهم { أكثر الناس { فهم لا يؤمنون { حيث علم الله ذلك أثبت لهم العذاب.

{ إنا جعلنا { حيث تركوا طريق الحق بعد أن عرفوه { في أعناقهم أغلالاً { جمع غل، كالذي في عنقه غل ومن أمامه وخلفه سد وعلى عينه غطاء، حيث لا يبصر شيئاً ولا يقدر على شيء، تشبيه لهم بمن هو هكذا في عدم قبولهم الإيمان { فهي { أي الأغلال { إلى الأذقان { جمع ذقن منتهى الوجه، والغل الطويل يوجب رفع الرأس إلى فوق كناية عن عدم رؤية أمامه لأن رأسه مرفوع { فهم مقمحون { مرفوعو الرأس، يقال قمح البعير إذا رفع رأسه.

{ وجعلنا من بين أيديهم { أمامهم { سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم { غطيناهم بغطاء { فهم لا

يبصرون { .

{ وسواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون { لعنادهم في الباطل.

{ إنما تنذر { تتفع بإنذارك { من اتبع الذكر { تدبره وأراد العمل به، والمراد بالذكر: القرآن أو مطلق
الموعظة { وخشي الرحمن بالغيب { في حال كونه سبحانه غائباً عن حواسه { فبشره بمغفرة { غفران
{ وأجر كريم { يعطى له مع التكريم.

{ إنا نحن نحیی الموتى { في الآخرة { ونكتب ما قدّموا { قدم الناس في حياتهم { و { نكتب { آثارهم
{ الباقية بعد مماتهم كالصدقة الجارية { وكل شيء أحصيناه { أحطنا به وأدرجناه { في إمام { اللوح
المحفوظ { مبين { واضح.

الصفحة ٤٤١

من قرآن خط عثمان طه

{ واضرب لهم { لهؤلاء الكفار { مثلاً { من قصص الأمم السابقة الموجبة للعبرة { أصحاب القرية {
انطاكية في سوريا { إذ جاءها المرسلون { رسل عيسى درهم لهداية الناس.
{ إذ أرسلنا إليهم { أولاً { اثنين فكذبوهما { أي كذب أصحاب القرية الرسولين { فعزّزنا { قويناهما { ب
{ رسول { ثالث { جاءهم { فقالوا { أي الرسل { إنا إليكم مرسلون { .

(٥٢/٣)

{ قالوا { أي أهل القرية { ما أنتم إلا بشر مثلنا { فلا تصلحون للرسالة { وما أنزل الرحمن من شيء
{ وحي ورسالة { إن { ما { أنتم إلا تكذبون { .

{ قالوا { أي الرسل { ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون { .

{ وما علينا إلا البلاغ { التبليغ { المبين { الظاهر، أما عدم قبولكم فيعود وباله عليكم.

{ قالوا { أي أهل القرية { إنا تطيرنا بكم { أي تشأمنا من وجودكم { لئن لم تنتهوا { عن ادعائكم

الرسالة { لنرجمنكم { لنرمينكم بالحجارة { وليمسنكم { يصيبنكم { منا عذاب أليم { مؤلم.

{ قالوا { أي الرسل { طائركم { شؤمكم { معكم { أي أنتم سبب شؤمكم لكفركم { أئن ذكرتم {

الاستفهام للإنكار، أي هل وعظنا لكم سبب لرجمكم إيانا وتطيركم بنا، فالجواب محذوف { بل أنتم

قوم مسرفون { مجاوزون الحد.

{ وجاء من أقصى { آخر { المدينة رجل يسعى { يعدو، وهو حبيب النجار { قال يا قوم اتبعوا

المرسلين { .

{ اتبعوا من لا يسألكم أجراً { على الرسالة { وهم مهتدون { إلى طريق الحق.

{ ومالي لا أعبد الذي فطرني { خلقني، أي ما يمنعني عن الهداية { وإليه ترجعون { عند البعث، إذ

تردون إلى جزائه.

{ ء أتخذ } استفهام إنكار أي كيف أخذ { من دونه } دون الله { آلهة إن يُردن } أراد بي { الرحمن
بضر } بلاء { لا تغن عني شفاعتهم } أي شفاعاة الأصنام
لا تقيدني في إنفاذي من ذلك الضر { شيئاً ولا ينقذون } أي لا تخلصني تلك الأصنام.
{ إني إذا } إذا عبت الذي لا يفيدني شيئاً { لفي ضلال } انحراف عن الحق { مبين } ظاهر.
{ إني آمنت بربكم } الذي خلقكم { فاسمعون } فاسمعوا إيماني، ثم إن القوم قتلوا حبيب النجار
فأدخله الله الجنة.

{ قيل } والقائل الملائكة { ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون }
{ بما غفر لي ربي } بغفران ربي { و } بما { جعلني من المكرمين } عنده، حتى يسبب ذلك إيمان
القوم.

الصفحة ٤٤٢

من قرآن خط عثمان طه

(٥٣/٣)

{ وما أنزلنا على قومه من بعده } بعد موت حبيب النجار { من جند } جيش { من السماء } لأجل
محاربتهم { وما كنا منزلين } أي ليس من شأننا الإنزال.
{ إن } ما { كانت } العقوبة التي أنزلنا بهم لكفرهم { إلا صيحة واحدة } بأن صاح بهم جبرئيل
فأهلكهم { فإذا هم خامدون } ميتون.
{ يا حسرة } تحسراً وتحزناً { على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون } والمعنى إن
الكفار حقيقون بأن يتحسر عليهم.
{ ألم يروا كم } للكثرة { أهلكنا قبلهم من القرون } الأمم المكذبة { أنهم } إي الهالكين { إليهم } إلى
هؤلاء القوم { لا يرجعون } فقد انقطعوا عن الدنيا تماماً ولا مرجع حتى يتدارك الإنسان ما فرط منه.
{ وإن } ما { كل لماً } إلا { جميع لدينا } لدى جزائنا في الآخرة { محضرون } يحضرون لأجل
الحساب.

{ وآية } دالة على وجود الله وقدرته { لهم } لأبصارهم { الأرض الميتة } عن النبات { أحييناها }
بالنبات والشجر { وأخرجنا منها حباً } جنس الحب كالحنطة { فمنه } أي من ذلك الحب { يأكلون }

{ وجعلنا فيها } في الأرض { جنات } بساتين { من نخيل وأعناب وفجرنا } أخرجنا { فيها من
العيون } عيون الماء.

{ ليأكلوا من ثمره } فاكهة ما ذكر من الجنات { وما عملته أيديهم } فإنه من عمل الله، لا من عمل أيديهم { أفلا يشكرون } .
{ سبحان } أنزه تنزيهاً { الذي خلق الأزواج } الأصناف من النبات والحيوان والإنسان وغيرها { كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم } ذكراً وأنثى { ومما لا يعلمون } من الموجودات الكائنة في الكون، مثلاً الكهرياء . التي لم يعلموها ذلك الوقت . ذكر وأنثى.
{ وآية لهم الليل نسلخ منه النهار } كأن النهار جلد على الليل، كالجلد على الحيوان، فإذا سلخ النهار ظهر الليل { فإذا هم مظلمون } داخلون في الظلام.

(٥٤/٣)

{ و } آية لهم { الشمس } في حال كونها { تجري لمستقر لها } منتهى وجودها، إذ في يوم القيامة تبطل الشمس { ذلك } الجري { تقدير العزيز } الذي لا يغالب { العليم } بما هو الصلاح.
{ والقمر قدرناه } قدرنا لسيره { منازل } في السماء { حتى عاد } رجع في آخر منازل الثمانية والعشرين { كالعرجون } عنق التمر { القديم } العتيق في الدقة والقوس والاصفرار .
{ لا الشمس ينبغي } يصح ويجوز { لها أن تدرك القمر } في سرعة سيرها، فإن ذلك يفسد نظام الكون { ولا الليل سابق النهار } بأن يسبقه فيدخل في وقته، فمثلاً يرى في وسط النهار مفاجئة الليل { وكل } من الشمس والقمر { في فلك } دائرة { يسبحون } يجرون، كما يسبح الإنسان في الماء.
الصفحة ٤٤٣

من قرآن خط عثمان طه

{ وآية لهم أنا حملنا ذريتهم } أولادهم، أما هم وإن إركابهم آية أيضاً، لكن حيث يتمكنون من السباحة كانت القدرة بالنسبة إلى الذرية أظهر { في الفلك } السفينة { المشحون } المملوء، كيف لا يغوط في الماء ويغرق .

{ وخلقنا لهم من مثله } مثل الفلك في الماء { ما يركبون } في البر وهي الخيل والبغال والحمير .
{ وإن نشأ نغرقهم } في البحر { فلا صرير } مغيث ومنجي { لهم ولا هم ينقذون } لا ينقذهم أحد من الموت .

{ فإنقاذهم ليس } إلا رحمة منا { لهم } ومتاعاً { أي لأجل أن يتمتعوا حسب ما قدر لهم من الحياة } إلى حين { وقت آجالهم } .

{ وإذا قيل لهم } للمشركين { اتقوا } خافوا { ما بين أيديكم } ما تقدم عليكم من العذاب الذي نزل على الأمم السابقة { وما خلفكم } أي النار في الآخرة { لعلكم ترحمون } لتكونوا راجين رحمة الله، والجواب مقدر، أي أعرضوا .

{ وما تأتيهم من آية من آيات { أي أدلة { ربههم إلا كانوا عنها معرضين {
فلا يتفكرون فيها حتى يهتدوا.

(٥٥/٣)

{ وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله { أعطاكم من ماله { قال الذين كفروا للذين آمنوا { الذين
يأمرونهم بالإنفاق { أنطعم { أي نعطي المال لطعام { من لو يشاء الله أطعمه { فعدم إطعام الله له
دليل على أنه تعالى لا يشاء إطعامه فكيف نطعمه نحن { إن { ما { أنتم { أيها المؤمنون { إلا في
ضلال مبين { واضح . حسب زعمهم . حيث تأمرونا بإطعامهم .
{ ويقولون متى هذا الوعد { بالعذاب الذي تعدوننا بأنه ينزل بالكفار ، قالوا ذلك استهزاءً { إن كنتم
صادقين { في دعوكم بنزول العذاب على غير المؤمن .
{ ما ينظرون { ما ينتظرون { إلا صيحة { من جبرئيل لإهلاكهم كما صاح على الأمم السابقة {
واحدة تأخذهم وهم يخصمون { يختصمون في معاملاتهم وأمورهم .
{ فلا يستطيعون توصية { لأن الصيحة تأخذهم فجأة فلا يقدرון على الوصية { ولا إلى أهلهم
يرجعون { لأنهم يموتون حيث تأخذهم الصيحة فلا يقدرون على الرجوع إلى أهلهم .
{ ونفخ في الصور { بوق ينفخ فيه إسرافيل فيحیی كل الناس للبعث { فإذا هم من الأجداث { القبور
{ إلى ربههم { إلى جزائه { ينسلون { يسرعون .
{ قالوا { لما شاهدوا أهوال ذلك اليوم { يا ويلنا { هلاكاً لنا { من بعثنا { أحيانا { من مرقدنا { محل
نومنا أو موتنا ، ثم قالوا { هذا { البعث { ما وعد الرحمن { حال كوننا في الدنيا { وصدق المرسلون
{ في كلامهم بالحشر .
{ إن { ما { كانت { النفخة { إلا صيحة واحدة { وفي ذلك دلالة على أن الأمر سهل لله سبحانه {
فإذا هم { بمجرد الصيحة { جميع لدينا محضرون { حاضران لأجل الحساب .
{ فالיום لا تُظلم نفس شيئاً { بزيادة العقاب أو نقص الثواب { ولا تجزون إلا ما { أي جزاء { ما كنتم
تعملون { .

الصفحة ٤٤٤

من قرآن خط عثمان طه

{ إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون { متعمون .

(٥٦/٣)

{ هم وأزواجهم { زوجاتهم الدنيوية والحرورية { في ظلال { جمع ظل، والمراد عدم إصابتهم الشمس { على الأرائك { جمع أريكة وهي السرير { متكئون { في حالة الراحة.

{ لهم فيها فاكهة { أنواع الثمار { ولهم ما يدعون { ما يتطلبون من أنواع النعم.

{ سلام { لهم { قولاً { يقال لهم { من رب رحيم { بهم، أي يقال لهم سلامة لكم من الله عزوجل.

{ و { يقال لهم { امتازوا { تميزوا عن المؤمنين في هذا { اليوم { ويقال لهم { أيها المجرمون { .

{ ألم أعهد إليكم { ألم أمركم على لسان رسلي { يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان { لا تطيعوه { إنه لكم عدو مبين { ظاهر العداوة.

{ وأن اعبدوني { وحدي { هذا { عبادتي وحدي دون شريك { صراط { طريق { مستقيم { لا اعوجاج فيه.

{ ولقد أضلّ { الشيطان { منكم جبلاً { خلقاً { كثيراً أفلم تكونوا تعقلون { حتى تحفظوا أنفسكم عن إضلاله.

{ هذه جهنم التي كنتم توعدون { بها في دار الدنيا.

{ اصلوها { ذوقوا حرها { اليوم بـ { سبب { ما كنتم تكفرون { .

{ اليوم نختم على أفواههم { حتى لا يقدرُوا على الكلام، وهذا موقف من مواقف القيامة وذلك حين يكذبون في أقوالهم ولا يقبلون بالشهود ولا بكتابهم { وتكلمنا أيديهم { بما عملوا { وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون { فإن الله ينطق جوارحهم لتشهد عليهم بسيئاتهم.

{ ولو نشاء لطمسنا على أعينهم { أعميناها طمساً أي محواً لمكانها { فاستبقوا الصراط { أي انصرفوا عن الطريق الذي كانوا يسلكونه { فأنى { فكيف { يبصرون { بعد إعمائهم.

{ ولو نشاء لمسخناهم { قرده وخنازير { على مكانتهم { مع عظم شرفهم الظاهري { فما استطاعوا مضياً { إلى المقصد { ولا يرجعون { إلى أهلهم إذ المسوخ لا يكون له مقصد وأهل.

{ ومن نعمة { نطيل عمره { ننكسه { نقلبه { في الخلق { بنقص بنيته وضعف قوته { أفلا يعقلون { أي من يقدر على ذلك يقدر على إحياء الموتى والطمس والمسح.

(٥٢/٣)

{ وما علمناه { أي الرسول - { الشعر { حيث كانوا يقولون إنه شاعر { وما ينبغي له { أن يقول الشعر { إن { ما { هو { القرآن { إلا ذكر { تذكرة وموعظة { وقرآن { يقرأ { مبين { واضح.

{ لينذر { يخوف النبي - { من كان حياً { عاقلاً فإن الغافل كالبيت { ويحق { أي يحق ويثبت { القول { بالعذاب { على الكافرين { فإن الاستحقاق إنما يكون عقب الإنذار وإتمام الحجة.

من قرآن خط عثمان طه

{ أو لم يروا { أي الكفار، ليعتبروا { أنا خلقنا لهم { لمنافعهم { مما عملت أيدينا { مما أحدثناه
وخلقناه، وإسناد العمل إلى اليد استعارة { أنعاماً { الإبل والبقر والغنم { فهم لها مالكون { بتمليكنا
إياهم.

{ وذلكناها لهم { صيرناها منقادة لهم { فمنها ركوبهم { يركبون عليها { ومنها يأكلون { لحمها.
{ ولهم فيها منافع { كالانتفاع بالجلد { ومشارب { من لبنها { أفلا يشكرون { الله باعطائهم هذه
النعمة.

{ واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون { تتصرهم الآلهة في حروبهم.

{ لا يستطيعون { أي الآلهة { نصرهم { نصر المشركين { وهم { المشركون { لهم { للآلهة { جند {
خدم { محضرون { حاضرون لأنهم يخدمون الآلهة.

{ فلا يحزنك { يا رسول الله { قولهم { الباطل { إنا نعلم ما يسرون { يخفون من الكلام { وما يعلنون
{ يظهرون فنجازيهم عليه.

{ أو لم ير { يعلم { الإنسان أنا خلقناه من نطفة { من المنى { فإذا هو خصيم { مخاصم لنا { مبين
{ ظاهر، فبدل شكره يكون خصماً لله تعالى.

{ وضرب لنا مثلاً { في إنكار البعث بالعظم البالي { ونسي خلقه { من النطفة، وأن القادر على
تبديل النطفة إلى الإنسان قادر على تبديل العظم البالي إلى الإنسان { قال { في مثله { من يحيي
العظام وهي رميم { بالية.

{ قل { يا محمد - { يحييها الذي أنشأها { خلقها { أول مرة { فهو قادر على الخلق { وهو بكل خلق
عليم { عالم فلا يضيع أجزاء الإنسان البالية.

(٥١/٣)

{ الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً { المرخ والعفرار، إذا صُكَّ أحدهما بالآخر خرج منه النار،
أو أن الشجر ينقلب إلى اليابس الذي يشتعل { فإذا أنتم منه توقدون { تخرجون النار منه، فمن قدر
على إخراج النار من الشجر الأخضر قادر على البعث.

{ أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم { بأن يعيدهم بعد الموت، فإن
الخلق ثانياً مثل الخلق أولاً { بلى { قادر على ذلك { وهو الخلاق { فيقدر على الخلق { العليم {
فيعلم أجزاءه المتفرقة.

{ إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن { ف (كن) أمره { فيكون { ما أراده.

{ فسبحان { أنزهه تنزيهاً { الذي بيده ملكوت { السلطة والملك على { كل شيء وإليه { إلى جزائه {

ترجعون { في يوم القيامة.

الصفحة ٤٤٦

من قرآن خط عثمان طه

٣٧: سورة الصافات

{ بسم الله الرحمن الرحيم - والصافات } قسماً بالملائكة المصطفين لإطاعة أوامر الله { صفاً }
تأكيد له.

{ فالزاجرات } التي تزجر السحاب وتسوقه { زجراً } .

{ فالتاليات } لكتب الله { ذكراً } .

{ إن } { جواب القسم } { إلهكم لواحد } .

{ ربّ السماوات والأرض وما بينهما وربّ المشارق } { فإن للشمس في كل يوم مشرقاً.

{ إنا زينا السماء الدنيا } { القريبة منكم } { بزينة الكواكب } { فإن الكواكب مزينة لنا.

{ و } { جعلنا الكواكب } { حفظاً } { حافظاً } { من كل شيطان مارد } { خبيث، فإن من سمع منهم كلاماً

من السماء رُمي بالشهاب.

{ لا يسمعون } { لا يسمعون } { إلى الملائكة، خوفاً منهم } { ويقذفون } { يُرمون } { من كل

جانب } { من جوانب السماء.

{ دحوراً } { أي لأجل الدحر والطرْد } { ولهم عذاب واصب } { دائم في الآخرة.

{ إلا } { استثناء من واو في (لا يسمعون) } { من خطف الخطفة } { أي استرق من كلام الملائكة خطفة

بسرعة } { فأتبعه شهاب } { هو النيزك } { ثاقب } { يثقب الجو فيلحقه ويهلكه.

(٥٩/٣)

{ فاستفتهم } { أي سلّم، احتجاجاً } { أهم أشدّ خلقاً } { من السماء وما فيها، فإن الخالق للأشدّ قادر
على بعث الأضعف لأنه قسم من الخلق } { أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب } { ملتصق، فهم
في اللين والضعف.

{ بل عجبت } { من إنكارهم المعاد } { ويسخرون } { منك.

{ وإذا ذكروا } { بما يدل على الحشر } { لا يذكرون } { لا يتعظون.

{ وإذا رأوا آية } { معجزة } { يستسخرون } { يبالغون في السخريّة.

{ وقالوا إن } { ما } { هذا } { الكلام أي القرآن } { إلا سحر مبين } { ظاهر السخريّة.

{ ء إذا متنا وكنا تراباً } { بأن تبدل لحمنا تراباً } { وعظاماً } { إنا لمبعوثون } { في يوم القيامة.

{ أو } { يبعث } { آباؤنا الأولون } .

{ قل نعم وأنتم داخرون { صاغرون .

{ فإنما هي { البعثة { زجرة { صيحة ونفخة { واحدة فإذا هم { أحياء { ينظرون { ينتظرون ماذا يفعل بهم .

{ وقالوا يا ويلنا { هلاكنا { هذا يوم الدين { يوم الجزاء .

{ هذا يوم الفصل { القضاء { الذي كنتم به تكذبون { في الدنيا فتقولون إنه كذب .

ويقول الله للملائكة { احشروا { اجمعوا { الذين ظلموا { أنفسهم بالكفر والشرك { وأزواجهم { أي أشباههم ، فعابد الصنم مع مثله ، وعابد الكوكب مع مثله ، أي الذين اتبعوا طريقتهم ، أو كبارهم مع أتباعهم { وما كانوا يعبدون - من دون الله فاهدوهم { عزفوههم { إلى صراط { طريق { الجحيم { النار .

{ وقفوهم { في الموقف { إنهم مسؤولون { عن عقائدهم وأعمالهم .

الصفحة ٤٤٧

من قرآن خط عثمان طه

ثم يقال لهم { مالكم لا تناصرون { لا ينصر بعضكم بعضاً .

{ بل هم اليوم مستسلمون { منقادون حيث يرون القوة الهائلة .

{ وأقبل بعضهم { الأتباع { على بعض { المتبوعين { يتساءلون { يتلاومون .

{ قالوا { أي الأتباع { إنكم { أيها السادة { كنتم تأتوننا عن اليمين { عن طريق الحلف لنا بأنكم على حق وتخذعوننا بذلك .

{ قالوا { أي السادة { بل لم تكونوا مؤمنين { إنكم بأنفسكم كنتم ضالين فإننا لم نسبب ضلالكم .

(٦٠/٣)

{ وما كان لنا عليكم من سلطان { سلطة نهركم على الكفر { بل كنتم قوماً طاغين { بأنفسكم ولذا لم تتبعوا الحق .

{ فحق { فثبت { علينا { جميعاً { قول ربنا { وهو { إنا لذائقون { العذاب ، حيث أنذر الله تعالى أن من كفر يذوق العذاب .

{ فأغويناكم { أي دعوناكم إلى الضلال { إنا كنا غاوين { حيث أحببنا أن نكونوا مثلنا .

{ فإنهم { أي السادة والأتباع { يومئذ { يوم القيامة { في العذاب مشتركون { كما كانوا مشتركين في الضلال في الدنيا .

{ إنا كذلك { هكذا { نفعل بالمجرمين { الذين أجرموا بالشرك .

{ إنهم كانوا إذا قيل لهم { : قولوا { لا إله إلا الله يستكبرون { يتكبرون عن التوحيد .

{ ويقولون ءإنا لتاركوا آلهتنا { نترك الأصنام { لشاعر مجنون { يقصدون الرسول - .
{ بل جاء { الرسول - { بالحق { لا بالشعر ولا بكلام المجانين { وصدّق المرسلين { فكلامه -
يطابق كلامهم - .

{ إنكم { أيها المشركون { لذائقو { تذوقون { العذاب الأليم { المؤلم.
{ وما تجزون إلا ما { أي جزاء ما { كنتم تعملون { .
وهذا حال الناس { إلا عباد الله المخلصين { الذين أخلصهم الله لعبادته.
{ أولئك لهم رزق معلوم { عند الله، ومن له رزق معلوم في كمال الراحة.
{ فواكه { يتكهنون بها { وهم مكرمون { يكرمهم الله.
{ في جنات النعيم { ذات النعمة.
{ على سرر { جمع سرير في حال كونهم { متقابلين { بعضهم لبعض، يمتع بعضهم بكلام الآخر
ولقائه.

{ يطاف عليهم بكأس { أي تقدّم الملائكة لهم الكأس التي فيها { من { خمر { معين { جار.
{ بيضاء { من صفائها { لذة { لذية { للشاربين { .
{ لا فيها غول { فساد كما في خمر الدنيا { ولا هم عنها ينزفون { يسكرون.
{ وعندهم { زوجات { قاصرات الطرف { قصرت أعينهن على أزواجهن { عين { جمع عيناء أي
واسعات العيون.
{ كأنهن بيض مكنون { مصون محفوظ عن الفساد فيبقى على صفائه وبياضه.
{ فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون { يتحادثون.

(٦١/٣)

{ قال قائل منهم إني كان لي قرين { جليس في الدنيا.
الصفحة ٤٤٨
من قرآن خط عثمان طه
{ يقول { لي توبيحاً { ءإنك لمن المصدّقين { بالبعث.
{ ءإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً ءأنا لمدِينون { مجزيون.
ثم { قال { ذلك القائل لجلسائه: { هل أنتم مطلعون { هل تحبون الاطلاع على النار فأريكم ذلك
الجليس.

{ فاطلع { عليه { فرآه { رأى قرينه الدنيوي { في سواء الجحيم { في وسطها.
{ قال { مخاطباً لقرينه { تالله { والله { إن { مخففة من الثقيلة { كدت { قربت { لتردين { لتهلكني

بإغوائك .

{ ولولا نعمة ربي { بأن لطف بي فحفظني { لكنت من المحضرين { في النار .
ثم يوجه الكلام إلى الكفار { أفما نحن بميتين { نُخَلد في الدنيا إلى الأبد حتى أنتم تتكرون الآخرة .
{ إلا موتتنا الأولى { التي كنا ميتين قبل إحيائنا { وما نحن بمعذبين { على الكفر .
{ إن هذا { الفوز بالجنان { لهو الفوز العظيم } .
{ لمثل هذا { الفوز { فليعمل العاملون } .
{ أذلك { المذكور من الثواب { خير نُزلاً { ما يعد للضيف من المأكل ونحوه { أم شجرة الزقوم {
التي هي نزل أهل النار .
{ إنا جعلناها فتنة { عذاباً في الآخرة { للظالمين { في الدنيا .
{ إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم { في قعرها .
{ طلعتها { حملها وثمرها في البشاعة { كأنه رؤوس الشياطين } .
{ فإنهم { أهل النار { لآكلون منها { من تلك الشجرة { فمالئون منها البطون { لشدة جوعهم .
{ ثم إن لهم عليها { أي بعد الأكل إذا عطشوا، لمرارة تلك الثمرة { لشوباً { أي شراباً من الصديد(١)
المشوب بماء { من حميم { الحار .
{ ثم إن مرجعهم { رجوعهم بعد ذلك الأكل والشرب { لإلى الجحيم { النار، أي لا مخلص لهم منها .
{ إنهم ألقوا { وجدوا { آباءهم ضالين } .
{ فهم على آثارهم يهرعون { يسرعون في الضلال .
{ ولقد ضل قبلهم { قبل قومك يا رسول الله { أكثر الأولين } .

(١) الصديد: القيح والدم، أو ما يسيل من جلود أهل النار.

(٦٢/٣)

{ ولقد أرسلنا فيهم منذرين { رسلاً مخوفين لهم .
{ فانظر كيف كان عاقبة المنذرين { الأمم الذين خوفوا فلم ينفعهم الإنذار كانت عاقبتهم العذاب .
{ إلا { الذين قبلوا الإنذار { عباد الله المخلصين { الذين أخلصهم الله لطاعته .
{ ولقد نادانا نوح { بأن ننصره { فلنعم المجيبون { له نحن .
{ ونجيناه وأهله من الكرب العظيم { أذى القوم له .

الصفحة ٤٤٩

من قرآن خط عثمان طه

{ وجعلنا ذريته { أولاد نوح درهم { هم الباقين { لأن ما سواهم هلكوا.
 { وتركنا { أبقينا { عليه { على نوح درهم بإبقاء ذكره ونسله { في الآخرين { من الأمم.
 { سلام على نوح في العالمين { فإن الناس يسلمون عليه إلى الأبد ويقدرونه.
 { إنا كذلك { هكذا { نجزي المحسنين - إنه من عبادنا المؤمنين { .
 { ثم { لترتيب الكلام { أغرقنا الآخرين { كفار قومه.
 { وإن من شيعته { ممن شايعه في طريقته { لإبراهيم { .
 { إذ جاء ربه بقلب سليم { من آفات القلوب كالكفر والرذيلة.
 { إذ قال لأبيه { عمه { وقومه ماذا تعبدون { .
 { ءإفكاً آلهة { أي تريدون عبادة آلهة بالكذب { دون الله تريدون { .
 { فما ظنكم بـ { أن يفعل بكم { رب العالمين { .
 { فنظر { إبراهيم درهم { نظرة في النجوم { للتعرف على أحوال نفسه من النجوم.
 { فقال إني سقيم { أي سأسقم في يوم عيدكم ولا أتمكن أن أخرج معكم.
 { فتولوا { أعرضوا { عنه مدبرين { ذاهبين خارج البلد إلى عيدهم.
 { فراغ { ذهب إبراهيم درهم خفية { إلى آلهتهم { إلى الأصنام { فقال { استهزاءً بالأصنام { ألا
 تأكلون { .
 { مالكم لا تتطقون { بجوابي.
 { فراغ { فمال { عليهم ضرباً باليمين { باليد اليمنى لأنها أقوى.
 { فأقبلوا إليه { إلى إبراهيم درهم { يزقون { يسرعون ليستنطقوه في كسر أصنامهم.
 { قال { إبراهيم درهم توبيخاً لهم { أتعبدون ما تتحتون { أي تتحتونه من الأصنام.
 { والله خلقكم وما تعملون { من الأصنام فلا تعبدون الخالق وتعبدون المخلوق.

(٦٣/٣)

{ قالوا ابنو له { لإبراهيم درهم { بنياناً { محوطة لتملؤها ناراً، ثم تلقون إبراهيم درهم فيها { فألقوه في
 الجحيم { النار.
 { فأرادوا به كيداً { تدبيراً لحرقه { فجعلناهم الأسفلين { بأن أهلناكم ونجينا إبراهيم درهم منهم.
 { وقال { إبراهيم درهم لما يئس منهم { إني ذاهب إلى ربي { مهاجر من بلاء الكفر إلى المكان الذي
 أمرني ربي { سيهدين { أي يهديني ربي إلى ما فيه صلاح ديني ودنياي.
 { رب هب لي { ولداً { من الصالحين { .
 { فبشرناه بغلام { ولد { حلیم { ذي حلم وهو إسماعيل درهم .

{ فلما بلغ { الغلام { معه { مع أبيه { السعي { أن يسعى في أموره { قال يا بني إني أرى في المنام
أني أذبحك فانظر ماذا ترى { هل توافق على أن أذبحك أو لا { قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني
إن شاء الله من الصابرين { على الذبح.

الصفحة ٤٥٠

من قرآن خط عثمان طه

{ فلما أسلما { أي الأب والابن لأمر الله { وتلّه { ألقاه إبراهيم درهم { للجبين { على وجهه على
الأرض، وجواب لِمَا محذوف، أي كان ما كان.

{ وناديناه أن يا إبراهيم - قد صدقت الرؤيا { بأن عملت ما هو مربوط بك، أما عدم ذبح الولد فلم
يك مقدوراً لإبراهيم درهم لأن القطع إنما هو بإذن الله { إنا كذلك { هكذا بإعطائه درجة المطيع من
دون وصول أذى إليه { نجزي المحسنين { .

{ إن هذا { الأمر بالذبح { لهو البلاء { الامتحان { المبين { الظاهر .

{ وفديناه { أي إسماعيل درهم { بذبح عظيم { فقد جاء كبش من الجنة فذبحه إبراهيم درهم عوض
إسماعيل درهم وما أعظمها من كرامة، وفي التأويل إنه عُوِّض بالحسين درهم .
{ وتركنا عليه { على إبراهيم درهم ذكراً حسناً { في الآخرين { الأمم المتأخرة.

(٦٤/٣)

{ سلام على إبراهيم - كذلك نجزي المحسنين - إنه من عبادنا المؤمنين - وبشرناه بإسحاق نبياً من
الصالحين - وباركنا عليه { على إبراهيم درهم { وعلى إسحاق { بأن أخرجنا من ذريتهما الأنبياء {
ومن ذريتهما محسن { على نفسه وهم المؤمنون الطائعون { وظالم لنفسه { بالكفر والمعاصي { مبين
{ بين الضلال والظلم.

{ ولقد مننا { أنعمنا { على موسى وهارون { .

{ ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم { من أذى فرعون.

{ ونصرناهم { موسى وهارون درهم وقومهما { فكانوا هم الغالبين { على فرعون وقومه.

{ وآتيناهما الكتاب { التوراة { المستبين { البين.

{ وهديناهما الصراط المستقيم - وتركنا عليهما في الآخرين - سلام على موسى وهارون - إنا كذلك
نجزي المحسنين - إنهما من عبادنا المؤمنين { .

{ وإن إلياس لمن المرسلين - إذ قال لقومه ألا تتقون { الكفر والمعاصي، على نحو استقهام
الإرشاد.

{ أتدعون { تعبدون { بعلأ { صنماً كانوا يعبدونه يسمى البعل، أو البعل في لغته بمعنى الرب {

وتذرون { تتركون عبادة { أحسن الخالقين } .

{ الله { بدل من (أحسن) { ريكم ورب آبائكم الأولين } .

الصفحة ٤٥١

من قرآن خط عثمان طه

{ فكذبوه فإنهم لمحضرون { يوم القيامة للحساب.

{ إلا { استثناء من (كذبوه) { عباد الله المخلصين - وتركنا عليه في الآخرين } .

{ سلام على إله ياسين { لغة في إلياس { إنا كذلك نجزي المحسنين - إنه من عبادنا المؤمنين {

وفي التأويل ان ياسين اسم النبي محمد - وآله أهل بيته - .

{ وإن لوطاً لمن المرسلين - إذ نجيناها وأهله أجمعين - إلا عجوزاً { زوجته الكافرة { في الغابرين {

الباقيين الذين أهلكوا بالعذاب.

{ ثم دمرنا { أهلكنا بعد نجاته لوط درهم { الآخرين } .

{ وإنكم { يا أهل مكة { لتمرون عليهم { على منازلهم القريبة من الشام { مصبحين - وبالليل {

صباحاً ومساءً عند سفركم إلى الشام { أفلا تعقلون { تعتبرون بهم.

(٦٥/٣)

{ وإن يونس لمن المرسلين - إذ أبق { هرب من قومه { إلى الفلك { السفينة { المشحون { المملوء
من الناس.

{ فساهم { فقارع، لأن السفينة أشرفت على الغرق فرأوا أنهم إن طرخوا واحداً في البحر لم يغرق
الباقون فاقرعوا وخرجت القرعة باسم يونس درهم { فكان من المدحضين { المغلوبين بالقرعة فألقي
في البحر.

{ فالتقمه الحوت { ابتلعه { وهو مليم { مستحق اللوم لأنه خرج من قومه من غير أمر ربه وكان
ذلك ترك الأولى.

{ فلولا أنه كان من المسبحين { في بطن الحوت.

{ للبت في بطنه { بطن الحوت { إلى يوم يبعثون { بأن صار بطنه قبراً له إلى يوم القيامة، أي لم
يخرج منه حياً.

{ فنبتناه { طرحناه { بالعراء { بالصحراء { وهو سقيم { مريض من جراء حبسه في بطن الحوت.

{ وأنبتنا عليه شجرة من يقطين { القرع فغطته بأوراقها.

{ وأرسلناه إلى مائة ألف { إنسان { أو { بمعنى الواو { يزيدون { على هذا العدد.

{ فأمنوا فمتعناهم إلى حين { آجالهم فلم يأخذهم العذاب.

{ فاستفتهم { سل قومك، تويخاً لهم { أليك البنات { إذ قال المشركون إن الملائكة بنات الله { ولهم البنون { بأن يولد لهم الابن.

{ أم خلقنا الملائكة إناثاً وهم شاهدون { حاضران وقت خلقهم.

{ ألا إنهم من إفكهم { كذبهم { ليقولون { :

{ ولَدَ الله { صارت له أولاد { وإنهم لكاذبون { في قولهم.

{ أصطفى { أي هل اختار الله { البنات على البنين { والاستفهام للإنكار.

الصفحة ٤٥٢

من قرآن خط عثمان طه

{ مالكم كيف تحكمون { بما لا يقبله عقل ولا دليل لكم عليه.

{ أفلا تذكرون { إنه سبحانه منزه عن ذلك.

{ أم لكم سلطان { حجة { مبين { ظاهرة بأن الله ولد البنات.

{ فأتوا بكتابتكم { الدال على قولكم { إن كنتم صادقين { في قولكم.

{ وجعلوا بينه { بين الله { وبين الجنة { الجن { نسباً { قالوا إن الله صاهر الجن فوجدت الملائكة {

ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون { للحساب، ولو كان بينهم وبين الله نسباً لم يحاسبهم للجزاء.

(٦٦/٣)

{ سبحان الله { أنزهه تنزيهاً { عما يصفون { يصفونه من الولد والزوجة.

{ إلا { استثناء عن (يصفون) فإن المخلصين لم يصفوا الله بالوصف الباطل { عباد الله المخلصين

{ الذين أخلصهم الله لطاعته.

{ فإنكم وما تعبدون { من الأصنام.

{ ما أنتم { أيها الكفار { عليه { على الله { بفاتنين { بمفسدين الناس.

{ إلا من هو صال الجحيم { يصلي النار أي أن الذين يتمكن الكفار وأصنامهم إفساده وإضلاله هم

الذين سبق في علم الله إنهم أصحاب الجحيم.

{ وما منّا { معاصر الملائكة، وهذا كلامهم رداً على قول الكفار إن الملائكة بنات الله { إلا له مقام

معلوم { من الطاعة لا يتمكن أن يتجاوزة.

{ وإنا لنحن الصافون { حول العرش أو نصطف للعبادة.

{ وإنا لنحن المسبحون { المنزهون لله تعالى.

{ وإن { مخففة من الثقيلة { كانوا ليقولون { أي كفار مكة { لو أن عندنا ذكراً { كتاباً { من الأولين {

من كتبهم بأن نزل علينا كتاب مثل كتبهم.

{ لكنا عباد الله المخلصين { الذين أخلصهم الله لطاعته.
{ ف { لما أنزل عليهم الكتاب { كفروا به { وتبين كذبهم { فسوف يعلمون { عاقبة كفرهم.
{ ولقد سبقت كلمتنا { وعدنا بالنصر { لعبادنا المرسلين } .
{ إنهم { مفسر لـ (كلمتنا) { لهم المنصورون { ننصرهم على أعدائهم.
{ وإن جندنا { وهم المؤمنون { لهم الغالبون { على أعدائهم.
{ فتول { أعرض يا محمد - { عنهم حتى حين { حين تؤمر بقتالهم.
{ وأبصرهم { بالأصول والشرائع { فسوف يبصرون { يرون حقيقة ما قلت لهم.
{ أفبعذابنا يستعجلون { فإنهم كانوا يقولون لو أنك صادق ائتتنا بالعذاب، والاستفهام للتهديد.
{ فإذا نزل { العذاب { بساحتهم { بفناء دارهم { فساء { بنس { صباح المنذرين { صباحهم، فإن
الغارة غالباً كانت قبل الصباح.
{ وتول { أعرض { عنهم حتى حين { حين تؤمر بقتالهم.
{ وأبصر { أي أبصرهم { فسوف يبصرون } .

(٦٧/٣)

{ سبحان ربك { تنزيهاً لربك يا محمد - { رب العزة { الذي له كل عزة { عما يصفون { يصف
الكفار الله به من الأولاد والشريك والزوجة.
{ وسلام { تحية { على المرسلين } .
{ والحمد لله { على ما أنعم { رب العالمين { كل عالم من عوالم الكون.
الصفحة ٤٥٢
من قرآن خط عثمان طه
٣٨: سورة ص
{ بسم الله الرحمن الرحيم - ص { رمز بين الله والرسول - { والقرآن { قسماً بالقرآن { ذي الذكر {
الذي يذكر الناس بالله والآخرة.
لم يكفر من كفر بالقرآن لخلل فيه { بل الذين كفروا في عزة { استكبار عن الحق { وشقاق { خلاف
يريدون به مخالفة الله.
{ كم أهلكتنا من قبلهم من قرن { جماعة وأمة، وهذا تهديد للكفار { فنادوا { بالاستغاثة عند إهلاكهم {
ولات حين مناص { وليس الحين . أي حين نزول العذاب . حين مناص وخلص، لأن العذاب إذا
نزل لا يرجع.
{ وعجبوا { أي الكفار { أن جاءهم منذر { نبي { منهم { من أنفسهم لا أجنبي عنهم { وقال

الكافرون هذا { محمد - { ساحر كذاب { كثير الكذب.
{ أجعل الآلهة إلهاً واحداً { بأن قال ببطلان كل الآلهة إلا الله { إن هذا لشيء عجاب { بليغ في
التعجب.
{ وانطلق { تكلم { المأ { الأشراف { منهم { قال بعضهم لبعض { أن امشوا { في طريقكم الشركي {
واصبروا على آلهتكم { عبادتها { إن هذا { الأمر وهو الشرك { لشيء يراد { منا فلا يجوز لنا أن
نعدل إلى غيره.
{ ما سمعنا بهذا { أي بالتوحيد { في الملة { الدين { الآخرة { أي ما أدركنا عليه آباءنا من الدين {
إن هذا { ما هذا التوحيد { إلا اختلاق { كذب.
{ ء أنزل { كيف أنزل { عليه { على محمد - { الذكر { القرآن { من بيننا { ولم ينزل علينا { بل هم
في شك من ذكري { فلا يحملهم على هذا الكلام إلا الشك، أي ليسوا بمتيقنين ببطلانه { بل لما
يدوقوا عذاب { لم يدوقوا عذابي بعد، فإذا ذاقوا زال شكهم.

(٦١/٣)

{ أم { هل { عندهم خزائن رحمة ربك { التي من جملتها النبوة حتى لا يعطوها النبي محمد - وإنما
يعطوا النبوة لإنسان آخر { العزيز { الغالب { الوهاب { ما يشاء لمن يشاء.
{ أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما فليرتقوا { أي إن زعموا ذلك فليصعدوا { في الأسباب {
في المعارج الموصلة إلى السماء ليأتوا بالوحي إلى من يختاروا، فإن لم يكن لهم ملك السماوات
والأرض فلماذا يتحكمون في الاعتراض على أنه لماذا نزل الوحي على محمد - .
{ جند ما { أي إن الكفار جند وجماعته قليلون { هنالك { أيضاً للتحقير، كما أن (ما) للتحقير {
مهزوم { عما قريب { من الأحزاب { فمن أين لهم التدابير الإلهية والتحكم في شؤون الوحي.
{ كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد { فإنه كان يعذب الناس بشدهم بالأوتاد.
{ وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة { أي الذين كانوا في قرب الشجرة الملتفة وهم قوم شعيب { أولئك
الأحزاب { الذين تحزبوا على الرسل وكان منهم هذا الجند المنهزم.
{ إن { ما { كل إلا كذب الرسل فحق { فثبت { عقاب { عقابي عليهم.
{ وما ينظر { لا ينتظر { هؤلاء { الكفار { إلا صيحة واحدة { نفخة لقبض أرواحهم { مالها من فواق
{ توقف.

{ وقالوا { أي الكفار { ربنا عجل لنا قطنًا { قسطنا من العذاب { قبل يوم الحساب { وهذا قالوه على
سبيل الاستهزاء.

من قرآن خط عثمان طه
{ اصبر } يا محمد - { على ما يقولون } هؤلاء الكفار { واذكر عبدنا داود ذا الأيد } أي القوة { إنه
أواب } كثير الرجوع إلى الله.
{ إنا سخرنا الجبال معه } مع داود درهم فإذا سبح { يسبحن } معه { بالعشي } عصرًا { والإشراق }
صبحاً.
{ و } سخرنا { الطير } معه { محشورة } مجموعة { كل } من الجبال والطير { له } لداود درهم {
أواب } رجّاع في التسبيح.
{ وشددنا } قوينا { ملكه } بالجنود { وآتيناه } أعطيناه { الحكمة } معرفة وضع الأشياء موضعها {
وفصل الخطاب } أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل.

(٦٩/٣)

{ وهل أتاك } استفهام للتعجب والتشويق { نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب } صعّدوا سور محراب
داود درهم .
{ إذ دخلوا على داود ففزع } خاف { منهم } لأنهم دخلوا من غير استئذان ومن غير الباب { قالوا }
له { لا تخف } فلا نريد بك شراً وإنما نحن { خصمان } فريقان متخاصمان { بغى } تعدى وظلم {
بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط } أي لا تتجاوز الحق { واهدنا إلى سواء } وسط {
الصراط } أي العدل، وقد أراد الله بهذه القصة اختبار داود درهم وكان مغزى الاختبار إنه حكم
بمجرد سماع المدعي ثم انتبه فاستغفر من هذا التعجيل ولعل دخول الخصم من السور لأجل إيقاع
الدهشة في نفسه والإنسان المندهش يستعجل في الكلام.
فقال أحد الخصمين . وكانا ملائكة لأجل الامتحان . { إن هذا أخي } في الدين أو في الجنس { له
تسع وتسعون نعجة } الشاة { ولي نعجة واحدة } فقط { فقال } الأخ { أكفليها } أي اجعلني
كفياً (١) لنعجتك الواحدة حتى تتم لي مائة نعجة { وعزّني } غلبني الأخ { في الخطاب } أي التكلم
والحجاج.
{ قال } داود درهم بمجرد أن سمع كلام المدعي { لقد ظلمك } أخوك { ب } سبب { سؤال نعجتك }
الواحدة { إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء } الشركاء { ليبيغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات وقليل ما } زائدة للتأكيد { هم } أي قليل من لا يظلم شريكه { وطن } علم { داود
أنما فتناه } اختبرناه بهذه القصة { فاستغفر ربه } من تعجيله في الحكم وكان ترك الأولى { وخرّ }
سقط { راکعاً } لله في استغفاره { وأتاب } رجع إلى الله بالتوبة.
{ فغفرنا له ذلك } الترك للأولى { وإن له } لداود درهم { عندنا لزلفى } أي قربى في المنزلة { وحسن

مآب { أي المرجع الحسن في الآخرة.

(١) الكافل والكفيل: هو الذي يلزم نفسه القيام بالأمر وحياطته.

(٧٠/٣)

{ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى { هوى النفس }
فيضلك { اتباع الهوى } عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا {
أي بسبب نسيانهم { يوم الحساب } أي لم يهتموا به ولم يعملوا لأجل إنقاذ أنفسهم فيه.
الصفحة ٤٥٥

من قرآن خط عثمان طه

{ وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما باطلاً { لا حكمة فيها حتى يكون خلق الإنسان أيضاً بلا
جزاء ولا حساب { ذلك { أي كون الخلق باطلاً { ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار { أي
واسوء أحوالهم من دخولهم في النار.

{ أم { أي هل، على نحو استفهام الإنكار { نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في
الأرض أم نجعل المتقين { الذين اتقوا الكفر والمعاصي { كالفجار { الذين يكثرون الفجور والخروج
عن طاعة الله.

هذا القرآن { كتاب أنزلناه إليك مبارك { كثير نفعه وخيره { ليدبروا آياته { ليتفكروا في آيات هذا
الكتاب { وليتذكر { ليتعظ به { أولوا الألباب { أصحاب العقول.

{ ووهبنا لداود سليمان نعم العبد { سليمان درهم { إنه أوّاب { كثير الرجوع إلى الله تعالى.
{ إذ { انكر زمان { عرض عليه { على سليمان درهم { بالعشي { وقت العصر { الصافنات {
الأفراس { الجياد { الجيدات(١)، وذلك لتهيئتها للحرب في سبيل الله، ولما طال العرض تأخرت
صلاته عن وقت الفضيلة وتلافاً لذلك قدّم تلك الأفراس كلها في سبيل الله.

{ فقال { سليمان درهم { إني أحببت حب الخير { أي هذا النوع من الحب بأن أحببت الجياد التي
أعدت لسبيل الله، فانصرفت { عن ذكر ربي { في وقت الفضيلة { حتى توارت { الصافنات {
بالحجاب { في محلاتها، أي انصرفي عن ذكر الله كان من أول العرض إلى حين التواري.

(١) وقالوا: الجياد جمع جواد وهو السريع في الجري.

(٧١/٣)

{ ردّوها } أي الصافنات، { علي } ارجعوها إليّ لأنفقها في سبيل الله { ف } لما زُدت { طفق } شرع سليمان درهم يمسح الصافنات { مسحاً بالسوق } جمع ساق { والأعناق } جمع عنق، فإن الإعطاء كان بأن يأخذ ساقها فيعطيها أو عنقها فيعطيها.

{ ولقد فتنا } اختبرنا { سليمان وألقينا } طرحنا { على كرسیه } سريره { جسداً } بلا روح حيث ولد له مولود ميت، لأنه لم يقل إن شاء الله حال الواقعة حيث رجا أن يرزق أولاداً يجعلهم في الجهاد، ويحتمل أن يراد بالفتنة اختباره كيف يفعل بهذا الأمر هل يصبر أو يجزع { ثم أناب } إلى الله بالتوبة عن تركه الأولى، ولا يخفى أنه كرر في القرآن الحكيم ذكر ترك الأولى للأنبياء - لئلا يتخذهم الناس أرباباً.

{ قال رب اغفر لي } ترك الأولى { وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي } حتى يكون معجزة لي، أو المراد لا يتسهل لسائر الناس ليكون دليلاً لفضلك عليّ { إنك أنت الوهاب } كثير الهبة لمن تشاء.

{ فسخرنا له } دللنا لطاعته { الريح تجري بأمره رخاءاً } لينا { حيث أصاب } أراد سليمان درهم فكانت تحمل بساطه وتسير في السماء كما يشاء.

{ و } سخرنا له { الشياطين } الجن (١) { كل بناء } بيني في البر { وغواص } يغوص في البحر، و(كل) «بديل من (الشياطين) أي سخرنا البناء والغواص من الشياطين له.

{ وآخرين } من الشياطين الذين كانوا عصاة { مقرّنين } بالسلاسل { في الأصفاد } جمع صفة وهو الوثاق.

وقلنا لسليمان درهم { هذا } الملك { عطاؤنا } لك { فامنن } اعط ما شئت لمن شئت { أو أمسك } ولا تعط { بغير حساب } ولا حرج لك في ذلك.

{ وإن له } لسليمان درهم { عندنا لزلفى } قرب المنزلة { وحسن مآب } المرجع الحسن بالجنة.

(١) فسرت بالأجنة، لأنها مستورة عن الأنظار كالجن.

{ واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أي مسني الشيطان } أصابني { بنصب } تعب { وعذاب } وشدة مكروهه، وذلك إن الشيطان سبب إحراق زرع وضرعه وموت أولاده ومرض جسمه، أو المراد إنه كان يوسوس إليه الشيطان بأنك نبي ولا يرحمك ربك.

فقلنا له { اركض برجلك } أي اضرب برجلك الأرض، كما يفعل الراكض { هذا } الذي يظهر من الماء بسبب ركضك { مغتسل } محل اغتسال { بارد وشراب } وتشرب منه، ففعل ذلك فشوفي بإذن الله.

الصفحة ٤٥٦

من قرآن خط عثمان طه

{ ووهبنا له أهله } بأن أحبيناهم { ومثلهم معهم } بأن زناه أولاداً جديداً { رحمة منا } عليه { وذكرى } تذكيراً لمن ينتظر الفرج { لأولي الأبواب } أصحاب العقول.

{ وخذ } عطف على { اركض } { بيدك ضغثاً } قبضة من الحشيش { فاضرب به } زوجتك لأنه قالت قولاً فأنكره فحلف أن يضربها مائة عود، وكان ذلك شاملاً لعيدان الضغث وللعصى، وتفصيل مسائل التأديب في الفقه { ولا تحنث } لاتخالف اليمين ولا تؤذ الزوجة أذية كثيرة، وهذا كالتعزيز الذي هو بنظر الحاكم الشرعي إن شاء زاد وإن شاء نقص { إنا وجدناه } أي أيوب درهم { صابراً } نعم العبد { هو } { إنه أواب } كثير الرجوع إلى الله تعالى.

{ واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي } أصحاب القوة في طاعة الله { والأبصار } وأولي البصيرة في الدين.

{ إنا أخلصناهم } جعلناهم خالصين لنا، ومختصين بنا { ب } سبب صفة خالصة فيهم هي { خالصة ذكرى الدار } أي أنهم كانوا دائمي التذكر للدار الآخرة عاملين لها. { وإنهم عندنا لمن المصطفين } المختارين { الأخيار } جمع خير. { واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار - هذا } القرآن { ذكر } لمن أراد أن يتذكر { وإن للمتقين لحسن مآب } المرجع الحسن.

{ جنات عدن } إقامة، فإن الناس يقيمون في الجنات { مفتحة لهم الأبواب } أبوابها مفتوحة لهم. { متكئين فيها } بحالة راحة { يدعون } يطلبون { فيها بفاكهة كثيرة وشراب } ما يشربون.

(٧٣/٣)

{ وعندهم قاصرات } زوجات عيونهن مقصورة على أزواجهن { الطرف } العين { أتزاب } جمع ترب، فهن قرينات لهم في السن.

{ هذا } المذكور من النعم { ما توعدون } أيها المؤمنون { ليوم } في يوم { الحساب } . { إن هذا } الذي ذكرناه { لرزقنا ما له من نفاذ } انقطاع.

{ هذا } للمؤمنين { وإن للطاغين } الذين يتجاوزون الحد { لشر مآب } أي المرجع السيئ. { جهنم يصلونها } يدخلونها { فبئس المهاد } الفراش الممهّد لهم.

{ هذا { أي العذاب { فليذوقوه حميم { ماء شديد الحرارة { وغساق { ما يغسق أي يسيل من صديد(١) أهل النار .

{ و { عذاب { آخر { لهم { من شكله { مثل العذاب السابق { أزواج { أي أصناف من العذاب لهم .
{ هذا { الجمع، إذ يؤتى بالأتباع بعد أن دخل النار أسيادهم، فيراد إدخالهم في النار مع السادة،
فيقال لأهل النار : { فوج { جمع { مقتحم معكم { أي داخل بشدة فيكم، وذلك لضيق مكانهم في
النار، وهو من أقسام عذابها { لامرحباً بهم { لا يرحب بأولئك الأتباع { إنهم { لأنهم { صالوا النار {
داخلوها، وهذا قول القادة بالنسبة إلى الأتباع فيرد عليهم الأتباع قائلين:
{ قالوا بل أنتم { أيها القادة { لا مرحباً بكم أنتم قدمتموه { أي العذاب { لنا { بسبب إضلالكم إيانا {
فبنس { جهنم { القرار { المستقر لنا ولكم .
{ قالوا { أي الأتباع { ربنا من قدم لنا هذا { العذاب { فزده عذاباً ضعفاً { لضلاله وإضلاله { في
النار { .

الصفحة ٤٥٧

من قرآن خط عثمان طه

{ وقالوا { أي الطاغون { مالنا لا نرى رجالاً { في النار . أي المؤمنين . { كنا نعدهم { نحسبهم { من
الأشرار { في دار الدنيا .
{ أتخذناهم سخرىً { أي هل كنا نستهزئ بهم والحال أنهم كانوا أحياناً { أم زاغت { مالت { عنهم
الأبصار { أبصارنا، بأن كانوا أشراراً واقعاً، والآن هم في جهنم ولكن لا نراهم لأن بصرنا لا يقع
عليهم .

(١) الصديد: القيح والدم.

(٧٤/٣)

{ إن ذلك { الذي نقلناه من كلام أهل النار { لحق { مطابق للواقع { تخاصم { تنازع، بدل من (حق)
{ أهل النار { .

{ قل { يا محمد - { إنما أنا منذر { أنذركم عذاب الله سواء آمنتم أم لا { وما من إله إلا الله الواحد
القهار { لكل شيء فلا إله سواه .

{ رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز { الذي لا يغالب { الغفار { للذنوب .

{ قل هو { ما أنذركم به { نبأ { خبر { عظيم - أنتم عنه معرضون { .

{ ما كان لي من علم بالملا الأعلى { أي بالملائكة { إذ يختصمون { يتكلمون ويتناولون، فلولا أنني

نبي كيف كنت أعلم كلام الملائكة عندما اختصموا في أمر آدم درهم وتكلموا مع الله.
 { إن يوحى إليّ إلا أنما أنا نذير مبين } ظاهر واضح.
 { إذ { متعلق بـ { يختصمون } قال ربك للملائكة إني خالق بشراً { آدم درهم { من طين } .
 { فإذا سويته { تمت أعضائه { ونفخت فيه من روحي { أحببته، وأضاف الروح إلى نفسه تشريفاً
 (١) { فقعدوا { خرّوا { له ساجدين { إكراماً له.
 { فسجد الملائكة كلهم أجمعون - إلا إبليس استكبر { تكبر { وكان { صار { من الكافرين } .
 { قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ { لما توليت خلقتة بنفسي { أستكبرت { هل
 تكبرت عن السجود له { أم كنت من العالين { بأن كنت في الحقيقة أعلى شأناً منه.
 { قال { إبليس بل الشق الثاني { أنا خير منه { من آدم درهم لأنك { خلقتني من نار وخلقته من
 طين { والنار أشرف من الطين.
 { قال { الله { فاخرج منها { من الجنة { فإنك رجيم { مرجوم مبعّد عن رحمة الله.
 { وإن عليك لعنتي { طردي وعذابي { إلى يوم الدين { يوم القيامة، حيث هناك تدخل النار.
 { قال { الشيطان { رب فأنظرنني { أمهلني بالحياة { إلى يوم يبعثون { يوم القيامة.
 { قال { الله { فإنك من المنظرين } .
 { إلى يوم الوقت المعلوم { لعله ظهور الإمام المهدي - .

(١) والمراد: أي روح خلقتة.

(٧٥/٣)

{ قال { الشيطان { فبعزتك { يا رب { لأغوينهم { أضلّ البشر { أجمعين } .
 { إلا عبادك منهم المخلصين { الذين أخلصتهم لنفسك.
 الصفحة ٤٥٨
 من قرآن خط عثمان طه
 { قال { الله { فالحق { أي ما أريد ان أذكره من الكلام حق، وهو أن جهنم مكانكم { والحق أقول {
 تفسير لقوله (فالحق).
 { لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم { من جنس البشر { أجمعين } .
 { قل { يا رسول الله { ما أسألكم عليه { على التبليغ { من أجر { فتنفروا من الهداية لأجل الأجر {
 وما أنا من المتكلفين { الذي تكلف ادعاء الرسالة كذباً فتنفروا من الهداية لأجل أني كاذب.
 { إن { ما { هو { القرآن { إلا ذكر للعالمين } .

{ ولتعلمنّ نبأه { خبر صدق القرآن { بعد حين { أي بعد الموت.

٣٩: سورة الزمر

{ بسم الله الرحمن الرحيم - تنزيل الكتاب { القرآن، وهذا مبتدأ خبره { من الله { لا من غيره كما يزعمون { العزيز { الذي لا يغالب { الحكيم { الذي يفعل كل شيء حسب تدبير وإحكام. { إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق { لا بالباطل { فاعبد الله مخلصاً له الدين { أي اخلص الدين والطريقة له تعالى.

{ ألا لله الدين الخالص { فالواجب إخلاص الدين له { والذين اتخذوا من دونه أولياء { أصناماً يعبدونها، يقولون في حجتهم لاتخاذ الأصنام: { ما نعبدكم إلا ليقربونا إلى الله زلفى { أي قربي { إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون { من الدين، وذلك بإدخال المحق الجنة والمبطل النار { إن الله لا يهدي { إلى الطريق باللطف الخاص، فإن الإنسان إذا ترك الحق بتركه الله وشأنه حتى يضل { من هو كاذب { على الله في اتخاذ الشركاء والولد { كفار { كثير الكفر للنعم. { لو أراد الله أن يتخذ ولداً { كما زعموا { لاصطفى { لاختار للولدية { مما يخلق { من خلقه { ما يشاء { هو، لا ما يختاره الناس ويسمونه ولداً لله { سبحانه { أنزهه تنزيهاً عن الولد { هو الله الواحد القهار { الذي يقهر كل شيء.

(٧٦/٣)

{ خلق السماوات والأرض بالحق { لا بالباطل وعبثاً { يكور الليل على النهار { أي يطرح بعض الليل على النهار وذلك حين امتداد الليل { ويكور النهار على الليل { وذلك وقت امتداد النهار { وسخر { ذلل { الشمس والقمر كل يجري لأجل { وقت { مسمى { قد سُمي ذلك الوقت وهو يوم القيامة، إذ تبطل حينذاك المنظومة الشمسية { ألا هو العزيز { الذي لا يغالب { الغفار { لمن تاب وآمن.

الصفحة ٤٥٩

من قرآن خط عثمان طه

{ خلقكم من نفس واحدة { فإن ابتداء الخلق آدم درهم { ثم جعل منها زوجها { فإن حواء - خلقت من فضل طينة آدم درهم { وأنزل { خلق بسبب ما أنزل من المطر { لكم من الأنعام { الإبل والبقر والضأن والمعز { ثمانية أزواج { من كل ذكراً وأنثى { يخلقكم { أنتم والحيوانات { في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق { نطفة فعلاقة فمضغة فعظاماً فلحماً فإنساناً أو حيواناً { في ظلمات ثلاث { ظلمة الرحم والبطن والمشيمة { ذلكم { الفاعل لهذه الأشياء { الله ريكم له الملك { حقيقة { لا إله إلا هو فأنتى { إلى أين { تصرفون { يعدل بكم عن التوحيد إلى الإشراك.

{ إن تكفروا ف لا يضره كفركم لأجل { إن الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه } أي الشكر { لكم ولا تزر وازرة وزر أخرى } لاتحمل نفس حاملة إثم نفس أخرى بل لكل إنسان جزاء عمله { ثم إلى ربكم } إلى جزائه { مرجعكم } مصيركم { فينبئكم } يخبركم لأجل الجزاء { بما كنتم تعملون } من خير وشر { إنه عليم بذات الصدور } بما أضمرتم في الصدور فكيف بسائر الأعمال الظاهرة.

(٧٧/٣)

{ وإذا مس الإنسان ضرر } أصابه ضرر وبلاء { دعا ربه } ليفرجه { منيباً } راجعاً { إليه } وحده بلا شريك { ثم إذا حوَّله } أعطاه { نعمة منه } من عند نفسه بلا شراكة الأصنام له في الإعطاء { نسي ما } الضر الذي { كان يدعو } الله { إليه } إلى كشفه { من قبل } أي حال الضر { وجعل الله أنداداً } شركاء { ليضل } فإن نتيجة جعل الأنداد الضلال والإضلال، ولذا صح جعله غاية لجعل الأنداد { عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً } مدة حياتك الزائلة، وهذا تهديد { إنك من أصحاب النار } الملازمين لها في الآخرة.

{ أمّن } «أم» بمعنى بل» { هو قانت } خاضع لله { آناء } جمع أنى بمعنى الساعة { الليل } أي في ساعاته { ساجداً وقائماً } في الصلاة { يحذر } عذاب { الآخرة ويرجو رحمة ربه } بالفوز بالجنة، فهل يستوي هذا الإنسان والإنسان الكافر بربه، والاستفهام للإنكار { قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون } فأولوا العلم هم المؤمنون والجهال هم الكافرون { إنما يتذكر أولوا الألباب } أصحاب العقول، والكافر ليس بصاحب عقل.

{ قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم } خافوه فلا تعصوه { للذين أحسنوا } أي أطاعوا { في هذه الدنيا حسنة } في الآخرة بالجنة { وأرض الله واسعة } فمن لا يتمكن من الإطاعة في أرض فليهاجر إلى أرض أخرى { إنما يوفى } يعطى { الصابرون } على الطاعة والمحنة { أجرهم بغير حساب } لأنه لا حصر له كثرة.

الصفحة ٤٦٠

من قرآن خط عثمان طه

{ قل إنني أمرت أن أعبد الله مخلصاً له الدين } أي أخلص الدين له، بدون شرك.
{ وأمرت } بذلك { لأن } لأجل أن { أكون أول المسلمين } سابقهم إلى الإسلام فإن السابق له فضل.

{ قل إنني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم } لعظم أهواله وهو يوم القيامة.
{ قل الله أعبد مخلصاً له ديني } أخلص عبادتي له بلا شرك.

{ فاعبدوا ما شئتم من دونه { دون الله، وهذا تهديد لهم { قل إن الخاسرين { في الحقيقة هم { الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة { بأن استحق كلهم النار { ألا ذلك { الخسران { هو الخسران المبين { الواضح.

{ لهم من فوقهم ظلل { أطباق كالظلة { من النار ومن تحتهم ظلل { أطباق هي ظلل للآخرين { ذلك { العذاب هو العذاب الذي { يخوف الله به { بذلك العذاب { عباده يا عباد { عبادي { فاتقون { هذا العذاب.

{ والذين اجتنبوا الطاغوت { كل ما يعبد من دون الله { أن يعبدوها { بدل من (الطاغوت) { وأنابوا { رجعوا { إلى الله لهم البشرى { البشارة بالسعادة في الدارين { فيبشر عباد { أي عبادي، وهم: { الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه { مثلاً الأحسن الإتيان بالفريضة والنافلة معاً وهكذا { أولئك الذين هداهم الله { إلى سبيل الحق { وأولئك هم أولوا الألباب { أصحاب العقول. { أضمن حق { ثبت { عليه كلمة العذاب { بأن ثبت في حقه قوله تعالى (لأملئن جهنم) (١) والجواب محذوف، أي لا تتمكن أن تتفذه { أفأنت تتفذه { بالهداية { من في النار { بأن اختار أن يكون من أهل النار.

{ لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف { مشرفة على الجنة { من فوقها غرف مبنية { أرفع من الأولى { تجري من تحتها الأنهار وعد الله { وعدهم الله ذلك وعداً { لا يخلف الله الميعاد { ما وعده. { ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه { أدخله { ينابيع { مجاري وأعين كائنة { في الأرض ثم يخرج به { بذلك الماء { زرعاً مختلفاً ألوانه { شكلاً وطعماً ولوناً { ثم يهيج { ييبس { فتراه { بعد الخضرة { مصفراً { صار أصفر { ثم يجعله حطاماً { مكسراً فتاتاً { إن في ذلك لذكرى { تذكرة { لأولي الألباب { أصحاب العقول.

الصفحة ٤٦١

من قرآن خط عثمان طه

(١) سورة هود: ١١٩، قال تعالى: { وتمت كلمة ربك لأملئن جهنم من الجنة والناس أجمعين { .

{ أفمن شرح الله صدره { وسعه { للإسلام { وقبول الحق، وذلك لأنه لما رأى الحق لم يعاند { فهو على نور { هداية ويقين { من { قبل { ربه { كمن ليس كذلك { فويل للقاسية قلوبهم { بأن قست فلم يدخلها نور الإيمان { من ذكر الله { أي القسوة تظهر من جهة ذكر الله، إذ لا يدخل الذكر قلوبهم { أولئك في ضلال مبين { واضح.

{ الله نزل أحسن الحديث { أي القرآن فهو أحسن من كل حديث { كتاباً متشابهاً { يشبه بعضه بعضاً في البلاغة وحسن النظم وقوة الأحكام { مثاني { يثني على الله { تقشعر { ترتعد { منه جلود الذين يخشون ربهم { خوفاً { ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله { لتذكرهم رحمته ولطفه { ذلك { القرآن { هدى الله يهدي به من يشاء { ممن قبل الحق ولا يعانده { ومن يضل الله { بأن تركه حتى يضل، لأنه ترك قبول الحق { فما له من هاد { يهديه.

{ أفمن يتقي { يتجنب { بوجهه { لأن النار تصل إلى وجهه فكأن وجهه وقاية فإن يده تُغل فلا يد له مطلقه تقى وجهه { سوء العذاب يوم القيامة { خير أم من كان منعماً في الجنة { وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون { أي وبال أعمالكم التي اكتسبتموها.

{ كذب الذين من قبلهم { أي قبل قومك يا محمد - { فأتاهم { جاءهم { العذاب من حيث لا يشعرون { بأن العذاب يأتيهم من هذه الجهة.

{ فأذاقهم الله الخزي { الذل { في الحياة الدنيا { بالمسخ وما أشبه { ولعذاب الآخرة { المعد لهم { أكبر لو كانوا يعلمون { لعلموا أن عذاب الآخرة أسوأ.

{ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل { يحتاج إليه الإنسان في الهداية { لعلمهم يتذكرون { يتعظون.

{ قرآناً { في حال كونه { عربياً { بلغة العرب { غير ذي عوج { لا اعوجاج فيه { لعلمهم يتقون { الكفر والعصيان.

(١٠/٣)

{ ضرب الله مثلاً { للموحد والمشرِك { رجلاً { مملوكاً { فيه شركاء { سادة له { متشاكسون { متنازعون في استخدامه { ورجلاً مسلماً { خالصاً { لرجل { سيد واحد { هل يستويان مثلاً { والاستفهام للإِنكار، أي لا يستويان مثلاً، فالمؤمن له سيد واحد هو الله، والكافر جعل لنفسه سادات متعددة وهم كالمتشاكسين إذ الله لا يرضى عن إطاعة المشرِك للصنم { الحمد لله { على إلزامهم الحجة { بل أكثرهم لا يعلمون { أن الحمد كله لله.

{ إنك ميت وإنهم ميتون { فالكل سيجزون حسب أعمالهم.
{ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون { تتقاولون حول أنك بلغت وهم لم يقبلوا، مع علمهم بذلك.

من قرآن خط عثمان طه

{ فمن أظلم ممن كذب على الله { بنسبة الشريك والولد إليه سبحانه { وكذب بالصدق { ما جاء به محمد - { إذ جاءه أليس في جهنم مثوى { محلاً { للكافرين { وذلك يكفيهم مجازاة لأعمالهم. }
{ والذي جاء بالصدق { بأن نفى الولد والشريك عنه تعالى { وصدق به { أي صدق بالصدق وهو ما جاء به محمد - { أولئك هم المتقون { الذين يتقون الكفر والآثام. }
{ لهم ما يشاؤون { من الثواب { عند ربهم { في الآخرة { ذلك { الذي ذكر من أن لهم ما يشاؤون { جزاء المحسنين } .

{ ليُكفّر { اللام للعاقبة أو للغرض، أي إنما جاءوا بالصدق وصدقوا، ليمحو { الله عنهم أسوأ الذي عملوا { أعمالهم السيئة فإنها أسوأ من الأعمال الصالحة، والتفضيل في هذه المقامات عرفية { ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون { أي بأحسن جزاء أعمالهم، إذ للجزاء مراتب. }
{ أليس الله بكاف عبده { فلا يضره ما سواه إذا أراد الله كفايته { ويخوفونك { أيها المؤمن { بالذين من دونه { من الأصنام وما أشبهه، يقولون إن اتقيت أصابك الصنم أو الطاغي الفلاني بسوء { ومن يضل الله { بأن يتركه حتى يضل إذا عاند الحق { فماله من هاد { يهديه عن ضلالتة، وهذا وصف لمن يخوف الناس من دون الله.

(٨١/٣)

{ ومن يهد الله { بأن يلطف به، وهو في طريق الحق { فماله من مضل { إذ لا يقدر أحد على إيصاله { أليس الله بعزيز { لا يغالب فلا يقدر أحد أن يفعل خلاف إرادة الله { ذي انتقام { ينتقم ممن يضل الناس. }
{ ولئن سألتهم { أي المشركين { من خلق السماوات والأرض ليقولنَّ الله { لوضوح أن أصنامهم لم يخلقها { قل أفرأيتم { أخبروني { ما تدعون من دون الله { من الأصنام ما حالها؟ { إن أرادني الله بضر { بأن يصيبني مكروه { هل هن { الأصنام { كاشفات { أي دافعات { ضره أو أرادني برحمة { بنفع { هل هنّ ممسكات { مانعات { رحمته { ومن المعلوم أنهم يحييون بالنفي، إذ لا راد لأمر الله تعالى، فإذا ما هي فائدة الأصنام والحال أنكم اعترفتن أن الضر والرحمة بيد الله { قل حسبي الله { يكفيني فلا أحتاج إلى الأصنام { عليه يتوكل المتوكلون { من يريد التوكل. }
{ قل يا قوم اعملوا على مكانتكم { على حالكم، وهذا تهديد بمعنى أن سترون جزاء عملكم { إنني عامل { على مكانتي { فسوف تعلمون } . }
{ من { مفعول (تعلمون) { يأتيه عذاب يخزيه { يذله { ويحلّ عليه عذاب مقيم { دائم. }

من قرآن خط عثمان طه

{ إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس { لهدايتهم { بالحق { لا بالباطل { فمن اهتدى فلنفسه { لأن جزاء الهداية يعود لنفسه { ومن ضل فإنما يضل عليها { على ضرر نفسه { وما أنت عليهم بوكيل { بحفيظ حتى تكون مسؤولاً عن أعمالهم وإنما أنت منذر .

(٨٢/٣)

{ الله يتوفى { يميت { الأنفس { بقبض روحها { حين موتها { في الوقت المقرر لموت الأنفس { و { يتوفى وفاة في الجملة . بقبض بعض روحه . النفس { التي لم تمت { موتاً كاملاً { في منامها { عند المنام . فالوفاة الكاملة بيد الله، كذلك وفاة النوم . { فيمسك { الله النفس { التي قضى { وحكم الله { عليها الموت { فيمسكها في حالة نومه { ويرسل { إلى البدن، النفس { الأخرى { التي لم يحكم عليها بالموت { إلى أجل { وقت { مسمى { قد سمي وهو وقت موتها { إن في ذلك { الموت في اليقظة وفي المنام، واليقظة بعد النوم { لآيات { أدلة على وجود الله { لقوم يتفكرون { في هذا التدبير العجيب .

{ أم { بل { اتخذوا { أي المشركون { من دون الله { غير الله { شفعاء { من الأصنام، ظنوا أنها تشفعهم عند الله { قل أ { تتخذونها { ولو كانوا { هذه الأصنام { لا يملكون شيئاً { فلا يملكون الشفاعة { ولا يعقلون { وكيف يكون من لا يعقل شفيعاً .
{ قل لله الشفاعة جميعاً { فإنه إذا أراد شفاعة أحد أذن لنبي أو ولي بشفاعته { له ملك السماوات والأرض ثم إليه { إلى جزائه { ترجعون { في الآخرة فالملك والمرجع والشفاعة له، فما تفعلون بالأصنام .

{ وإذا ذكر الله وحده { دون آلهتهم { اشمأزت { انقبضت ونفرت { قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة { أي المشركين { وإذا ذكر الذين من دونه { دون الله من الأصنام { إذا هم يستبشرون { يفرحون .
{ قل { ملتجأً إلى الله داعياً، إذا عجزت عن إقناعهم { اللهم { يا الله يا { فاطر { خالق { السماوات والأرض عالم الغيب { ما غاب عن الحواس { والشهادة { ما حضر لدى الحواس { أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون { فتعطي جزاء المحق بالثواب والمبطل بالعقاب .

(٨٣/٣)

{ ولو أن للذين ظلموا { أنفسهم بالكفر والعصيان { ما في الأرض جميعاً ومثله معه { زيادة عليه، وهذا لفظ المبالغة، والمراد كل ما يتصور ولو ألف مثل ما في الأرض { لاقتدوا به { أعطوه فدية وبدلاً عن أنفسهم لتخليصها { من سوء العذاب { العذاب السيئ { يوم القيامة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون } .

الصفحة ٤٦٤

من قرآن خط عثمان طه

{ وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحق { أحاط { بهم ما { جزاء { كانوا به يستهزئون { استهزؤهم بالدين في دار الدنيا.

{ فإذا مسَّ الإنسان { وهذا طبيعة الإنسان { ضر { أي أصابه ضرر من مرض أو فقر أو ما أشبه { دعانا { لكشفه { ثم إذا خولناه { أعطيناه { نعمة منا قال إنما أوتيته { أي أعطيت ما خولته من النعمة { على علم { فإن علمي بوجوه الطلب سبب مجيء هذه النعمة نحوي { بل هي { النعمة { فتنة { امتحان له أي شكر أم يكفر { ولكن أكثرهم لا يعلمون { أن النعم امتحان.

{ قد قالها { قال هذه الكلمة وهي (أوتيته على علم) { الذين من قبلهم { كفارون { فما أغنى { ما أفاد { عنهم { لدفع العذاب { ما كانوا يكسبون { أموالهم التي اكتسبوها.

{ فأصابهم سيئات { جزاء أعمالهم السيئة { ما كسبوا والذين ظلموا من هؤلاء { كفار قومك يا محمد - { سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين { لا يقدر على تعجيز الله والفرار منه.

{ أولم يعلموا أن الله يبسط { يوسع { الرزق لمن يشاء ويقدر { يضيق لمن يشاء، فليس البسط من جهة علم الشخص بوجوه الكسب كما يزعمون { إن في ذلك { البسط والقبض { لآيات { دالة على أن الله هو المعطي والمانع (١) { لقوم يؤمنون { فإنهم المنتفعون بالآيات.

(١) إذ:

وجاهل جاهل تلقاه قد رزقا

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه

ومن أبي أحرق أو كان زنديقاً

هذا الذي دل أن الله رازقه

(منه دام ظله)

{ قل { يا رسول الله إن الله يقول { يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم { بارتكاب الآثام { لا تقنطوا { لا تيأسوا { من رحمة الله { فإنكم إذا تبتم تاب الله عليكم { إن الله يغفر الذنوب جميعاً { إذا تاب الإنسان { إنه هو الغفور { الذي يغفر الذنب { الرحيم { بعباده.

{ وأنبيوا { ارجعوا من الشرك والعصيان { إلى ربكم وأسلموا له { بالطاعة { من قبل أن يأتيكم العذاب { بالموت أو عذاب الاستيصال { ثم لا تتصرون { لا ينصركم أحد بدفع العذاب عنكم.

{ واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم { بأن اعملوا بالأحسن، فإذا كان الأحسن صوم شهر رمضان مع الكف عن الكلام الفارغ اتبعوه دون الصوم المجرد الذي هو حسن { من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة { فجأة { وأنتم لا تشعرون { وقت نزوله.

وإنما ننصحكم بهذا لـ { أن { لا { تقول نفس يا حسرتي { أي أيتها الحسرة والندامة احضري فهذا وقتك { على ما فرطت { قصرت { في جنب الله { في قربه، وذلك بقرب أحكامه مني وتمكني من استفادتها وإنقاذ نفسي، ومع ذلك قصرت { وإن { مخففة من الثقيلة { كنت لمن الساخرين { المستهزئين بدين الله.

الصفحة ٤٦٥

من قرآن خط عثمان طه

{ أو { لئلا { تقول { نفس { لو أن الله هداني { بأن أرشدني إلى الطريق { لكنت من المتقين { .

{ أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة { رجعة إلى الدنيا { فأكون من المحسنين { في العقيدة والعمل.

{ بلى { لا كرة لك { قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت { تكبرت عن الانخراط في سلك المؤمنين { وكنت من الكافرين { .

{ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله { فقالوا بأن له شريكاً أو ولداً أو ما أشبه { وجوههم مسودة { أي تراهم في حالة اسوداد الوجوه لما يصيبهم من الشدة والذل، ويريد الله بهم اسوداد الوجه حتى يعرفوا بما كسبوا في الدنيا { أليس في جهنم مثوى { مقاماً { للمتكبرين { أي أن ذلك يكفيهم جزاءً.

(١٥/٣)

{ ويُنجي الله الذين اتقوا { الكفر والعصيان { بمفازتهم { بفوزهم أي بسبب أنهم فائزون والفائز ينجو { لا يمسه { لا يصيبهم { سوء { العذاب { ولا هم يحزنون { .

{ الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل { حافظ ومدبر له.

{ له مقاليد { مفاتيح { السماوات والأرض { بمعنى مفاتيح خزائنها فالمطر والأولاد والمناصب وغيرها كلها بيد الله { والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون { الذين خسروا دنياهم وأخراهم.

{ قل أغير الله { كالأصنام { تأمروني أعبد أيها الجاهلون } .
{ ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنَّ { أي يمحي { عملك { الحسن }
ولتكونن من الخاسرين } .
{ بل الله فاعبد { بلا شريك له { وكن من الشاكرين { لنعمه .
{ وما قدروا الله حق قدره { ما عظموه حق عظمته حيث عبدوا غيره { و { الحال أن كل شيء له
وبإرادته ف { الأرض جميعاً { جميع الأرضين { قبضته { أي في يده، والمراد قدرته عليها { يوم
القيامة { فإذا كان يوم الدين الذي هو أعظم الأيام هكذا فسائر الأيام بطريق أولى { والسموات
مطويات { أي مجموعات { بيمينه { بيد قدرته وهذا تصوير للعظمة والقوة، كأن الأرض في كفه
اليسرى والسموات في يده اليمنى { سبحانه { أنزهه عن الشريك { وتعالى { ارتفع عن أن يكون له
شريك { عما يشركون { يضيفون إليه من الشركاء .

الصفحة ٤٦٦

من قرآن خط عثمان طه

{ ونفخ في الصور { النفخة الأولى قبل القيامة لأجل إماتة الناس جميعاً { فصعق { مات { من في
السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله { كجبريل وبعض الملائكة حيث يميتهم الله بأمر آخر {
ثم نفخ فيه { في الصور نفخة { أخرى { ثانية للإحياء { فإذا هم { أي الناس { قيام { قائمون من
قبورهم { ينظرون { ينتظرون أوامر الله فيهم .

(١٦/٣)

{ وأشرق { أضاءت { الأرض بنور ربها { لأن الشمس تكور وإنما ينير الله الأرض للحساب {
ووضع الكتاب { أي جنس الكتاب الذي فيه أعمال الخلائق { وحيء بالنبیین { جاءوا بهم {
والشهداء { الذين يشهدون على أعمال الناس من الأئمة والملائكة { وقضي بينهم { بين الناس {
بالحق وهم لا يظلمون { فلا ينقص من ثواب محسن ولا يزداد في عقاب مسيء .
{ ووفيت { أعطيت جزاء { كل نفس ما عملت { من خير وشر { وهو أعلم بما يفعلون { في الدنيا
فلا يفوته شيء هناك .

{ وسيق الذين كفروا { ساقهم الملائكة { إلى جهنم زمراً { جماعات جماعات { حتى إذا جاؤوها {
وصلوا إلى جهنم { فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها { الموكلون بجهنم { ألم يأتيكم رسل منكم { من
جنسكم أيها البشر { يتلون { يقرأون { عليكم آيات ركبم وينذرونكم لقاء { ملاقات وحضور { يومكم
هذا { أي يوم القيامة { قالوا بلى { جاءتتنا الرسل { ولكن حقت { ثبتت { كلمة العذاب { أي الكلمة
التي قالها الله { لأملن جهنم } (١) « { على الكافرين { وحين كنا معاندين لاننظر في الحق ولا نعمل

به حقت الكلمة علينا.

{ قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها { دائمين في جهنم { فبئس { جهنم { مئوى { مقام { المتكبرين { الذين تكبروا عن قبول الحق. }
{ وسيق الذي اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها { رأوا مالا يوصف من النعم والمسرات { وقال لهم خزنتها سلام عليكم { تكونون في سلامة دائمة { طبتم { نفساً، ولذا { فادخلوها خالدين { دائمين فيها إلى الأبد.

(١) سورة هود: ١١٩، قال تعالى: { وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين { .

(١٢/٣)

{ وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده { بالبعث والثواب { وأورثنا الأرض { بأن جعل أرض الجنة إرثاً لنا (١)، أو المراد أورثنا الأرض في الدنيا . كما وعد بقوله (ليستخلفنهم في الأرض) (٢) { نتبوا { تنزل { من { قصور { الجنة { وأماكنها { حيث نشاء فنعم أجر العاملين { الجنة. }
الصفحة ٤٦٧

من قرآن خط عثمان طه

{ وترى الملائكة حافين { محققين { من حول العرش { حيث أن العرش مكان كبير جعله الله محل كرامته وتدبيره { يسبحون بحمد ربهم { ينزهون الله حامدين له { وقضي { حكم { بينهم { بين المؤمنين والكافرين { بالحق { حيث أدخل المؤمن الجنة، والكافر النار { وقيل { القائل المؤمنون والملائكة { الحمد لله رب العالمين { على هذه النعم الكثار.

٤٠: سورة غافر

{ بسم الله الرحمن الرحيم - حم { رمز بين الله والرسول - .

{ تنزيل الكتاب { إنزال القرآن إنما هو { من الله العزيز { الذي لا يغالب { العليم { العالم بكل شيء. }
{ غافر الذنب { يغفر ذنوب عباده { وقابل التوب { يقبل التوبة { شديد العقاب ذي الطول { ذي الفضل والإنعام { لا إله إلا هو إليه المصير { المرجع، و(إليه) بمعنى إلى حسابه وجزائه. }
{ ما يجادل { لا يخاصم { في آيات الله { لدفعها وإبطالها { إلا الذين كفروا { بالله { فلا يغررك { لا يخدعك حتى تظن أن الكفار بيدهم كل شيء وأنهم السادة والقادة لما ترى من { تقلبهم { مجيئهم وذهابهم وحركتهم في مختلف الشؤون { في البلاد { بلاد العالم، فإنه مهلة قصيرة وهي استدراج وليس بتكريم.

(١) لأن الله خلق لكل إنسان مكاناً في الجنة، فلما كفروا تركوا الجنة للمؤمنين.
(٢) سورة النور: ٥٥.

(١١١/٣)

{ كذّبت قبلهم قوم نوح والأحزاب } الذين تحزبوا على الرسل { من بعدهم } بعد قوم نوح درهم كأمة صالح وهود وموسى وعيسى ولوط وغيرهم - { وهمت كل أمة } من هؤلاء { برسولهم ليأخذوه } بتعذيبه وإهلاكه { وجادلوا بالباطل } بما لا حقيقة له { ليدحضوا } ليزيلوا { به } بباطلهم { الحق فأخذتهم } جزاء لأعمالهم { فكيف كان عقاب } أي عقابي، ألم يكن شديداً أليماً.
{ وكذلك } هكذا { حقت } تثبتت { كلمة ربك } وعيده بالعقاب { على الذين كفروا أنهم } بدل (كلمة) « { أصحاب النار } .

{ الذين يحملون العرش } وهم ملائكة عظام وضعوا العرش على أكتافهم { ومن حوله } من حول العرش من سائر الملائكة { يسبحون بحمد ربهم } ينزهونه حامدين له { ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا } يطلبون من الله غفران زلات المؤمنين بهذه العبارة: { ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً } أي وسعت رحمتك وعلمك كل شيء { فاغفر للذين تابوا } عن الكفر والعصيان { واتبعوا سبيلك } الذي دعوت إليه وهو الإسلام { وقهم } احفظهم من { عذاب الجحيم } جهنم.

الصفحة ٤٦٨

من قرآن خط عثمان طه

{ ربنا وأدخلهم } أي المؤمنين { جنات عدن } جنات إقامة { التي وعدتهم } بأن لا تؤاخذهم ببعض السيئات فلا تدخلهم الجنة، وإلا فلا يخلف الله الوعد حتى يحتاج إلى الدعاء، { و } أدخل الجنة { من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم } ليكمل بذلك سرورهم { إنك أنت العزيز } القادر على ما تريد { الحكيم } الذي يفعل الأشياء حسب الصلاح.

{ وقهم السيئات } احفظهم من المعاصي { ومن تق } تحفظه من { السيئات يومئذ فقد رحمته } في الدنيا والآخرة { وذلك } الحفظ عن السيئات { هو الفوز العظيم } لأن فيه سعادة الدنيا والآخرة.

(١١٩/٣)

{ إن الذين كفروا ينادون } يناديهم الملائكة وقد غضبوا على أنفسهم أشد الغضب حين رأوا وبال أعمالهم { لمقت الله } غضبه عليكم { أكبر من مقتكم أنفسكم } من غضبكم أنتم على أنفسكم { إذ }

أتذكرون زمان كنتم { تدعون إلى الإيمان } في الدنيا { ف } لا تقبلون بل { تكفرون } .
 { قالوا } أي الكفار { رينا أمتنا اثنتين } مرتين مرة وقت كنا تراباً، والإماتة بمعنى الخلق ميتاً . وقد
 كان ذلك لأجل تغلب الموت الثاني عليه، مثل أبوين . ومرة بعد حياتنا في الدنيا { وأحييتنا اثنتين }
 حياة في الدنيا وحياة يوم القيامة { فاعترفنا بذنوبنا } الآن، بعد أن نضجت أفكارنا بالموتين والحياتين
 ورأينا جزاء أعمالنا { فهل إلى خروج } من النار { من سبيل } نسله حتى نخرج منها، والجواب لا
 سبيل إلى ذلك، إذ { لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه } (١).
 { ذلكم } الذي أنتم فيه من العذاب { ب } سبب { أنه } كنتم في دار الدنيا { إذا دعى الله وحده كفرتم
 { بتوحيده } وإن يشرك به تؤمنوا { بالإشراك } فالحكم { في تعذيبكم } لله العلي { المرتفع عن
 الشريك } الكبير { الذي لا شيء يوازيه } .
 { هو الذي يريكم آياته } الدالة على وجوده وصفاته { وينزل لكم من السماء رزقاً } المطر الذي هو
 أسباب الرزق { وما يتذكر } بالآيات { إلا من ينيب } يرجع إلى الله تعالى .
 { فادعوا الله مخلصين له الدين } أي اخلصوا الدين له، بدون إشراك { ولو كره } لم يرد ذلك {
 الكافرون } لأنهم يريدون الشرك .
 { رفيع الدرجات } ارتفعت درجات جلاله من أن يكون له شريك { ذو العرش } صاحب السلطة
 المطلقة { يلقي الروح } الوحي وسمي روحاً لأن به قوام الاجتماع الصالح { من أمره } عالم الأمر {
 على من يشاء من عباده } من الأنبياء { لينذر } يخوف الرسول الملقى إليه الوحي { يوم التلاق }
 أي يوم القيامة الذي يتلاقى فيه الأجساد والأرواح، والناس بعضهم ببعض .

(١) سورة الأنعام: ٢٨ .

(٩٠/٣)

{ يوم هم بارزون } ظاهرون في سطح القيامة { لا يخفى على الله منهم شيء } من أعمالهم { لمن
 الملك اليوم } فقد بطلت الملكيات المجازية، والجواب: { لله الواحد القهار } الذي يقهر كل شيء .
 الصفحة ٤٦٩

من قرآن خط عثمان طه

{ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت } بجزء عملها في الدنيا { لا ظلم اليوم } لا يُظلم أحد { إن الله
 سريع الحساب } إذ لا يشغله حساب عن حساب .

{ وأنذرهم } خوفهم { يوم الآزفة } القيامة، وسميت بالآزفة لقربها، يقال: أزف، بمعنى قرب { إذ
 القلوب لدى الحناجر } جمع حنجرة، فإن الإنسان إذا خاف كثيراً، انتفخت رئته فتضغط على قلبه

فيأتي القلب قرب الحنجرة { كاضمين } في حال كون الناس ممتئين غماً { ما للظالمين } الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والعصيان { من حميم } صديق يساعدهم { ولا شفيع يطاع } تقبل شفاعته. { يعلم } الله { خائنة الأعين } الخيانة الصادرة من العين بالنظر اختلاصاً إلى ما حرم الله { وما تخفي الصدور } من النيات والأفكار.

{ والله يقضي } يحكم { بالحق } بما هو حق { والذين يدعون } يعبد المشركون { من دونه } دون الله من الأصنام { لا يقضون بشيء } لا حق ولا باطل، لأنها جماد { إن الله هو السميع البصير } أما الأصنام فلا ترى ولا تسمع.

{ أو لم يسيروا } يسافر هؤلاء الكفار { في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم } كقوم هود وصالح ولوط - ، حيث إنهم إذا سافروا رأوا بلادهم الخربة وسمعوا أخبار عذابهم ممن حوالي تلك الخرابات { كانوا هم } الذين هلكوا { أشد منهم } من هؤلاء { قوة } بدنية ومالية وعددية { و { أكثر } آثاراً في الأرض } كالقلاع والأنهار والقصور { فأخذهم الله بذنوبهم } أهلكتهم بسبب ما أتوا به من الآثام { وما كان لهم من الله من واق } يقيهم ويحفظهم من بأس الله.

(٩١/٣)

{ ذلك } الأخذ لهم { بـ } سبب كفرهم بعد إتمام الحجة { أنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات } بالمعجزات { فكفروا فأخذهم الله إنه قوي } قادر على ما يريد { شديد العقاب } فإذا عاقب عاقب بشدة.

{ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا } المعجزات { وسلطان } حجة { مبين } ظاهرة. { إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا } إن موسى { ساحر كذاب } . { فلما جاءهم } موسى درهم { بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه } من بني إسرائيل لئلا يكثروا { واستحيوا نساءهم } ابقوهن أحياء للاستخدام والإذلال { وما كيد الكافرين } مكرهم في قبال الله تعالى { إلا في ضلال } ضياع لأن الله ينفذ أمره.

الصفحة ٤٧٠

من قرآن خط عثمان طه

{ وقال فرعون ذروني } دعوني أيها الملاء، وقال هذا استعلاءً وإلا فإنه كان يعلم أنه لا يقدر على موسى درهم { أقتل موسى وليدع ربه } لينقذه إن قدر على إنقاذه، قاله استهزاءً { إنني أخاف أن يبذل دينكم } يغير موسى درهم ما أنتم عليه { أو أن يظهر في الأرض الفساد } بالهرج والمرج. { وقال موسى إنني عدت } استجرت { بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب } يعني فرعون وملاه.

{ وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه { يخفي أنه مؤمن، وكان في حاشية فرعون { أتقتلون رجلاً { أي كيف تريدون قتل موسى درهم لأجل { أن يقول ربي الله { فإن هذا الكلام لا يوجب القتل وقد جاءكم بالبينات { بالمعجزات { من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه { وبال كذبه { وإن يك صادقاً { في دعواه الرسالة { يصيبكم بعض الذي يعدكم { أي لا أقل من أن يصيبكم بعض وعيده وفي ذلك كفاية في هلاككم { إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب { وهذا احتجاج ثالث من ذلك المؤمن، بأنه كيف يكون موسى درهم كذاباً والحال أنه إنسان مهدي هداه الله حيث أجرى المعجزات على يده.

(٩٢/٣)

{ يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين { غالبين { في الأرض فمن ينصرنا من بأس الله { عذابه { إن جاءنا { كما يقول موسى درهم { قال فرعون ما أريكم { لا أشير عليكم { إلا ما أرى { واستصوب من قتله { وما أهديكم إلا سبيل الرشاد { طريق الصواب.

{ وقال الذي آمن { من حاشية فرعون { يا قوم إنني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب { الذين تحزبوا ضد الرسل، والمراد بيومهم: يوم عذابهم.

{ مثل دأب { مثل جزاء ما دأبوا واعتادوا عليه من الكفر { قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم { كقوم لوط درهم { وما الله يريد ظلماً للعباد { فلا يعاقبهم بغير ذنب.

{ ويا قوم إنني أخاف عليكم يوم التتاد { ينادي بعضكم بعضاً، وهو يوم عذابكم، أو في الآخرة، حيث يستغيث أحدكم بالآخر ولا نجاة.

{ يوم تولون { عن الموقف { مدبرين { منصرفين إلى النار { مالكم من { بأس { الله من عاصم { حافظ يحفظكم من عذابه { ومن يضل الله { بأن يتركه حتى يضل لأنه عاند الحق { فماله من هاد { إذ لا هادي إلا الله.

الصفحة ٤٧١

من قرآن خط عثمان طه

{ ولقد جاءكم يوسف من قبل { قبل موسى درهم { بالبينات { بالأدلة الواضحات { فما زلت في شك مما جاءكم { جاء أباًؤكم القبط { به { من الدين { حتى إذا هلك { مات { قلت لن يبعث الله من بعده رسولا { فضمتم إلى تكذيب رسالة يوسف درهم تكذيب رسالة من يأتي بعده { كذلك { هكذا { يضل الله من هو مسرف { أسرف على نفسه بأن تعدى بها عن الطريق الوسط { مرتاب { شك في دينه.

{ الذين يجادلون في { دفع وإبطال { آيات الله { أدلته وأحكامه { بغير سلطان أتاها { بغير حجة جاءتهم في دفع الآيات، بل عناداً { كبر { عملهم { مقتاً { وغضباً { عند الله { فإن الله يمقتهم مقتاً

كبيراً { وعند الذين آمنوا كذلك } هكذا { يطبع الله } ومعنى الطبع كونه مطبوعاً ومختوماً بسوء تصرفه وعناده، على الكفر { على كل قلب متكبر } عن قبول الحق { جبار } يجبر الناس ويظلمهم.

(٩٣/٣)

{ وقال فرعون يا هامان ابن { من البناء بمعنى اصنع } لي صرحاً { قصراً عالياً } لعلني أبلغ الأسباب { أي الطرق بأن أصعد فوقه فأصل إلى:
{ أسباب السماوات } طرقها { فأطلع إلى إله موسى } حيث ظن أن الله ساكن في السماء { وإني لأظنه } أظن موسى درهم { كاذباً } في أن له إلهاً { وكذلك } هكذا { زين لفرعون سوء عمله } فعله السيئ زين له الكفر، لأن الأعمال مقدمة العقائد { وصدّ } منع فرعون، منعه هواه { عن السبيل } طريق الهدى { وما كيد فرعون } لأجل إبادة موسى درهم وقومه { إلا في تباب } خسار.
{ وقال الذي آمن } مؤمن آل فرعون { يا قوم اتبعون } اتبعوني في قولي لكم آمنوا بموسى درهم { أهدكم سبيل الرشاد } الذي فيه الرشد.
{ يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع } تمتع يسير { وإن الآخرة هي دار القرار } الذي يستقر فيه الإنسان ويخلد.
{ من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها } بقدر جزائها لا أكثر { ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب } لا عدّ ولا حصر لجزائهم تفضلاً من الله.

الصفحة ٤٧٢

من قرآن خط عثمان طه

{ ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار } ما لكم تقابلون الإرشاد بالضلال والإضلال.
{ تدعونني لأكفر بالله وأشرك به } أجعل له شريكاً { ما } شريك { ليس لي به } بكونه شريكاً { علم } إذ المؤمن يعلم أنه لا شريك لله، إذاً: فلا يعلم له شريكاً، من باب السالبة بانتفاء الموضوع { وأنا أدعوكم إلى العزيز } في سلطانه { الغفار } كثير الغفران والعفو.
{ لا جرم } حقاً { أنما } أي الأصنام { تدعونني إليه } لأن أعبده { ليس له دعوة } حق { في الدنيا ولا في الآخرة } لأنها جمادات والجماد لا يصلح دنيا الإنسان ولا آخرته { وأن مردّنا } رجوعنا في الآخرة { إلى الله } إلى حسابهِ وجزائه { وأن المسرفين } الكفار الذين يتعدون الحد { هم أصحاب النار } الملازمون لها.

{ فستذكرون } عند معاينة العذاب { ما أقول لكم } من النصح { وأفوض } أكلُ { أمري إلى الله } ليحفظني من كل مكروه { إن الله بصير بالعباد } يراهم ويعلم حالهم.
 { فوقاه الله } حفظه تعالى عن { سيئات ما مكروا } مكرهم السيئ لأجل أذية مؤمن آل فرعون { وحق } أحاط { بآل فرعون سوء العذاب } أشد العذاب.
 { النار يعرضون عليها } أي يعرض فرعون وملأه على النار في الدنيا (١) { غدواً } صباحاً { وعشياً } عصرًا، إما كناية عن دوام النار عليهم، أو أن هذين الوقتين يعذبون بعرض النار وفي ما بينهما مبتلون بتوابع الحرق { ويوم تقوم الساعة } القيامة، يقال للملائكة { أدخلوا آل فرعون أشد العذاب } .

{ وإذ } اذكر يا محمد - زمان { يتحاجون } يخاصم الأتباع القادة { في النار } نار جهنم { فيقول الضعفاء } الأتباع { للذين استكبروا } تكبروا عن قبول الحق وهم القادة { إنا كنا لكم تبعاً } تابعين في الدنيا { فهل أنتم مغنون عنا نصيباً } تدفعون عنا قسماً { من النار } .
 { قال الذين استكبروا إنا كل } نحن وأنتم { فيها } في النار فكيف نتمكن من دفع العذاب عنكم { إن الله قد حكم بين العباد } بدخول الكفار في النار والمؤمنين في الجنة.
 { وقال الذين في النار لخزنة جهنم } الملائكة الموكلون بها { ادعوا ربكم } اطلبوا منه { يخفف عنا يوماً } قدر يوم { من العذاب } .

الصفحة ٤٧٣

من قرآن خط عثمان طه

{ قالوا } أي الخزنة لا تخفيف فقد ذهب وقت قبول الطلب { أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات } بالمعجزات فلم تستجيبوا وعاندتم { قالوا } أي أهل النار { بلى } جاءت الرسل فكذبنا { قالوا } أي الخزنة { فادعوا } أنتم، حتى يخفف الله فإننا نعلم أن لا فائدة في الدعاء، ولذا لا ندعو { وما دعاء الكافرين } بتخفيف العذاب { إلا في ضلال } ضياع فلا يجاب.

(١) أي في عالم البرزخ.

{ إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا { فإن الله ناصرهم، كما نصر موسى وعيسى وإبراهيم ونوح ومحمد ولوط وصالح ويونس وشعيب وآدم ويوسف وغيرهم - كما نصر المؤمنين، أما قضية اضطهاد الأئمة الطاهرين - فإنهم شاءوا ذلك لرفعة درجاتهم. ولذا ورد أن النصر رُفِرَ على الحسين درهم فلم يردّه، والأئمة - كان بإمكانهم رفع الاضطهاد عن أنفسهم فلم يريدوها { ويوم يقوم الأشهاد { أي الشهود على الناس بما عملوا وذلك يوم القيامة.

{ يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم { عذرهم لأنه عذر باطل { ولهم اللعنة { الطرد عن رحمة الله { ولهم سوء الدار { الدار السيئة وهي جهنم.

{ ولقد آتينا { أعطينا { موسى الهدى { ما يهتدي به الناس { وأورثنا بني إسرائيل الكتاب { أي أعطيناهم التوراة إرثاً بعد موسى درهم { هدى { في حال كون الكتاب هداية { وذكرى { مذكراً { لأولي الألباب { أصحاب العقول.

{ فاصبر { يا محمد - على أذى المشركين { إن وعد الله { بالنصر لك { حق { مطابق للواقع { واستغفر لذنبك { فإن الأنبياء يعدون أمورهم البدنية الضرورية كالنوم والأكل وما أشبه ذنباً كما يرى من مدّ رجله في محضر الملك، اضطراراً لوجع في رجله، إنه ذنباً { وسبح بحمد ربك { نزهة حامداً له { بالعشي { عصراً { والإبكار { الصباح.

{ إن الذين يجادلون في آيات الله { أي لأجل دفع آياته وإبطالها { بغير سلطان { حجة { أتاهم { أي أعطاهم الله، و إنما جدالهم عن عناد وهوى، لا عن حجة وهدى { إن { ما { في صدورهم { الباعثة للجدال { إلا كبر { تكبر عن الحق وهو باعث الجدل { ما هم بباليغيه { لا يبلغون مرادهم في إبطال الآيات { فاستعد { استجر يا رسول الله { بالله { من شرهم { إنه هو السميع { لأقوالكم { البصير { بأفعالكم.

{ لخلق السماوات والأرض أكبر { في أذهان الناس { من خلق الناس { ثانياً بعد الموت، فالقادر على الأكبر قادر على الأصغر { ولكن أكثر الناس لا يعلمون { لأنهم لا يتأملون.

(٩٦/٣)

{ وما يستوي { لا يتساوى { الأعمى { الكافر الذي لا يرى الطريق { والبصير { المؤمن { والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء { أي لا يتساوى المؤمن والمسيء وهو الذي أساء في عقيدة أو عمل { قليلاً ما { تأكيد للقلة { تتذكرون { تتعظون بالآيات.

الصفحة ٤٧٤

من قرآن خط عثمان طه

{ إن الساعة { يوم القيامة { لآتية { تأتي يقيناً { لا ريب فيها { ليس محل الشك { ولكن أكثر الناس

لا يؤمنون { لا يصدقون بإتيان الساعة.

{ وقال ربكم ادعوني { في حوائجكم { أستجب لكم { بإعطاء الحاجة، يعني أن طبيعة الدعاء هكذا، فلا ينافي عدم استجابة بعض الدعوات، كما أن طبيعة الدواء الشفاء فلا ينافي عدم شفاء بعض الأدوية { إن الذين يستكبرون عن عبادتي { يتكبرون عن أن يدعوني، فإن الدعاء قسم من العبادة { سيدخلون { في الآخرة { جهنم داخرين { أذلاء.

{ الله { هو { الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه { بالنوم والكف عن العمل { والنهار مبصراً { يبصركم حوائجكم { إن الله لذو فضل { بما لا يستحقون إزاء عملهم { على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون { نعمه.

{ ذلكم { الذي أظهر هذه الآيات { الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنتى { فإلى أين { توفكون { تصرفون وكيف تعبدون الأصنام.

{ كذلك { هكذا { يؤفك { يُصرف عن الله { الذين كانوا بآيات الله يجحدون { ينكرون ولا يقبلون آياته عزوجل.

{ الله الذي جعل لكم الأرض قراراً { مستقراً { والسماء بناءً { مبنياً سقفاً { وصوركم فأحسن صوركم { حيث خلقكم شكلاً جميلاً { ورزقكم من الطيبات { مما فيها فائدة وتلذذ النفس منها { ذلكم { الذي وُصف هو { الله { دام وكثر خيره { ربكم فتبارك الله رب العالمين { .

{ هو الحيّ { الذي حياته أبدية { لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين { اخلصوا الدين له بلا شريك، { الحمد لله { وحده لأنه مصدر كل خير { رب العالمين { .

(٩١/٣)

{ قل إنني نهيت أن أعبد الذين { أي أعبد الأصنام التي { تدعون { يعبدونها { من دون الله { غير الله { لما { ظرف (نهيت) { جاءني البيئات { الحجج { من ربي وأمرت أن أسلم { أنقاد { لرب العالمين { .

الصفحة ٤٧٥

من قرآن خط عثمان طه

{ هو الذي خلقكم من تراب { فإن التراب ينقلب إلى النبات، والنبات إلى الدم { ثم من نطفة { المنى { ثم من علقة { حيث تتقلب النطفة إلى قطعة دم { ثم يخرجكم { من بطون أمهاتكم { طفلاً ثم { يبيئكم { لتبلغوا أشدكم { قوتكم في حالة الشباب { ثم { يبيئكم { لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفى { يموت { من قبل { الأشد وقبل الشيخوخة { و { يبيئكم بعد الشيخوخة { لتبلغوا أجلاً { وقتاً { مسمى { قد سُمي لموتكم، في علم الله تعالى { ولعلكم تعقلون { تستعملون عقولكم فتعلمون ماذا أريد منكم.

{ هو { الله { الذي يحيي { التراب إنساناً، ويحيي في الآخرة الأموات { ويميت فإذا قضى { أراد {
أمراً فإنما يقول له كن { وهذا كناية عن إرادته تعالى { فيكون { أي يوجد ذلك الشيء.
{ ألم تر { استفهام لأجل التعجيب { إلى الذين يجادلون في آيات الله { لأجل إبطال الآيات { أنى
يصرفون { إلى أين يصرفهم الفساد عن طريق الحق.
{ الذين كذبوا بالكتاب { القرآن { وما أرسلنا به رسلاً { من الشرائع والكتب { فسوف { في الآخرة {
يعلمون { جزاء تكذيبهم.
{ إذ الأغلال { جمع غل، وهو طوق من حديد يجعل على العنق للإذلال والأذية { في أعناقهم
والسلاسل { في أعناقهم أيضاً { يسحبون { يجرون.
{ في الحميم { في الماء المنتهى في الحرارة { ثم في النار يسجرون { يحرقون.
{ ثم قيل لهم أين ما { أي أين الأصنام التي { كنتم تشركون { تجعلونها شريكاً لله.

(٩١/٣)

{ من دون الله { غير الله { قالوا ضلوا عنا { تلك الأصنام وغابوا، ثم يكذبون على الله قائلين { بل لم
نكن ندعوا من قبل شيئاً { أي لم نكن نعبد صنماً { كذلك { هكذا { يضل الله الكافرين { في الآخرة،
يضلهم عما ينفعهم، فإن ضلالهم في الدنيا سبب إضلالهم عن طريق الجنة في الآخرة ويقال لهم:
{ ذلكم { العذاب الذي نزل بكم { ب { سبب { ما كنتم { كونكم { تفرحون في الأرض بغير الحق {
لأنهم كانوا يفرحون بالشرك والضلال { وبما كنتم تمرحون { تبطرون.
{ ادخلوا أبواب جهنم { كل صنف منكم من باب في حال كونكم { خالدين فيها فبئس { جهنم { مثوى
{ محل { المتكبرين { الذين تكبروا عن قبول الحق.
{ فاصبر { يا رسول الله { إن وعد الله { بهلاك الكفار ونصرتك { حق فإما { أصله { إن الشرطية
و{ ما { الزائدة للتأكيد { نريتك بعض الذي نعدهم { نعد هؤلاء الكفار من الإذلال والعذاب في الدنيا {
أو نتوفيناك { نमितك قبل أن ترى عذابهم { فإلينا يرجعون { يوم القيامة فنجازيهم بأعمالهم.
الصفحة ٤٧٦

من قرآن خط عثمان طه

{ ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك { أخبارهم كموسى درهم وعيسى درهم وغيرهما
{ ومنهم من لم نقصص عليك { أخبارهم كسائر الأنبياء الكثيرين { وما كان لرسول أن يأتي بأية {
بمعجزة { إلا بإذن الله { بأمره، فاقترح هؤلاء عليك بأن تأتي بأية اقتراح باطل { فإذا جاء أمر الله {
بعذابهم في الدنيا أو الآخرة { قضى { حكم بين المحق والمبطل { بالحق { بإنجاء المؤمن وإهلاك
الكافر { وخسر هنالك { وقت مجيء أمر الله { المبطلون { أهل الباطل لأن العذاب يأخذهم

حينذاك .

{ الله } هو { الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها } كالإبل { ومنها تأكلون } كالبقرة والغنم .

(٩٩/٣)

{ ولكم فيها منافع } كاللبن والجلد والشعر { وتبلىغوا عليها } بركوبها وحملها إلى { حاجة في صدوركم } بالسفر وحملها الأثقال لإيصالها إلى أماكنها { وعليها } في البر { وعلى الفلك } السفينة في البحر { تحملون } يحملكم الله حتى تبلغوا مقاصدكم .
{ ويريكم } الله { آياته } دلائل توحيدِهِ وسائر صفاته { فأَي } آية من { آيات الله تنكرون } وكلها جلية واضحة .

{ أفلم يسيروا } يسافر هؤلاء الكفار { في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم } من الأمم السابقة فإن سفرهم يوجب أن يروا آثار المنازل الخربة التي عُدَّ أهلها، ويسمعوا أخبارهم من الذين في أطراف تلك الخرائب { كانوا أكثر منهم } من هؤلاء الكفار أفراداً { وأشد قوة } في البدن والمال والعلم وما أشبه { و } أكثر { آثاراً } كالقلاع والمدن والصناعات { في الأرض فما أغنى عنهم } ما أفادهم في دفع العذاب عنهم { ما كانوا يكسبون } كسبهم .
{ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات } بالأدلة الظاهرة { فرحوا بما عندهم من العلم } وقالوا يكفيننا علماً عن هدايتكم، والمراد بالعلم ما حسبه علماء من عقائدهم الباطلة { وحاق } أحاط { بهم } ما { العذاب الذي } كانوا به يستهزئون { فإنه إذا قيل لهم يأخذكم العذاب استهزأوا .
{ فلما رأوا بأسنا } عذابنا الشديد { قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما { الأصنام التي } كنا به { بسبب تلك الأصنام } مشركين { بالله .

{ فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا } إذ لا يقبل إيمان المضطر فإن الإيمان إنما هو للامتحان ولا امتحان للمجبور في فعله { سنت الله } أي سنَّ الله سنته بإهلاك المكذبين وعدم قبول إيمانهم في حال نزول العذاب { التي قد خلت في عباده وخسر هنالك } وقت رؤيتهم بأسنا { الكافرون } لأنه قد فاتهم الثواب ولا مناص .

الصفحة ٤٧٧

من قرآن خط عثمان طه

٤١ : سورة فصلت

{ بسم الله الرحمن الرحيم - حم } رمز بين الله والرسول - .

(١٠٠/٣)

{ تنزيل } أي هذا القرآن تنزيل { من الرحمن الرحيم } .
{ كتاب فصلت } شرحت شرحاً كافياً { آياته } من حِكْم وقصص وشرائع، في حال كونه { قرآناً }
مقروءً { عربياً } بلغة العرب { لقوم يعلمون } لأهل العلم فإنهم المستفيدون بالآيات وبالقرآن.
{ بشيراً } لمن آمن وعمل صالحاً { ونذيراً } مخوفاً لمن كفر أو عصى { فأعرض أكثرهم } عن تدبره
{ فهم لا يسمعون } سماع تأمل وتقبل.
{ وقالوا قلبونا في أكتة } أعطية، جمع كنان بمعنى الغطاء { مما تدعوننا إليه } فلا يدخل قولك في
قلوبنا { وفي آذاننا وقر } حمل ثقيل فلا نسمع قولك { ومن بيننا وبينك حجاب } يمنع وصول أحدنا
بالآخر { فاعمل } على دينك { إننا عاملون } على ديننا.
{ قل إنما أنا بشر مثلكم } لست ملكاً ولا جنياً حتى لا تتمكنوا من فهم كلامي { يوحى إليّ أنما إليهم
إله واحد } لا شريك له { فاستقيموا } في عقيدتكم وأعمالكم متوجهين { إليه } تعالى { واستغفروه
وويل } هلاك وسوء { للمشركين } .
{ الذين لا يؤتون } لا يعطون { الزكاة } لعدم إشفاقهم على الخلق { وهم بالآخرة هم كافرون } لعدم
اعتقادهم بالخالق.
{ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون } غير مقطوع.
{ قل أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين } مقدار يومين { وتجعلون له أنداداً } أمثالاً من
الأصنام { ذلك } الذي خلق الأرض في يومين { رب العالمين } .
{ وجعل فيها رواسي } جبلاً { من فوقها } مرتفعة عليها { وبارك فيها } كثر خيرها بالماء والنبات
والمعدن والحيوان { وقدر فيها أوقاتها } القوت للإنسان والحيوان { في أربعة أيام سواء } أي استوت
تلك الأيام سواء { للسائلين } عنها، والتقدير إنما ذكرنا عدد الأيام لإفادة السائلين.

(١٠١/٣)

{ ثم استوى } توجه الله بقدرته { إلى } خلق { السماء } بعد الأرض { وهي } أي السماء قبل بنائها {
دخان } كالدخان أجزاء متناثرة { فقال لها } للسماء { وللأرض اتنيا } أي كونا { طوعاً } طائعين {
أو كرهاً } كارهين، وهذا كناية عن أن ما أراد الله يكون { قالتا أتينا } وجئناك وصرنا { طائعين }
فإن كل شيء في الكون خاضع لله تعالى.

الصفحة ٤٧٨

من قرآن خط عثمان طه

{ فقضاهن { خلقهن { سبع سماوات في يومين { فالمجموع ستة، يومان للأرض ويومان للسماء،
ويومان لتقدير الأقوات { وأوحى في كل سماء أمرها { أي الأمر المربوط بأهل تلك السماء { وزينا
السماء الدنيا { القريبة { بمصاييح { فإن الكواكب زينة { وحفظاً { لأن الكواكب محل إرصاد
الشياطين فإذا اقتربوا من السماء لتلقي كلام الملائكة رجموا من قبل الكواكب بالشهب { ذلك { الخلق
{ تقدير العزيز { الذي لا يغالب في سلطانه { العليم { العالم بكل شيء .
{ فإن أعرضوا { عن الإيمان بعد إتمام الحجة { فقل أنذرتكم { أخوفكم { صاعقة { بنزول صاعقة
وعذاب عليكم ليصعقكم أي يهلككم { مثل صاعقة عاد وثمود } .
{ إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم { من كل جهاتهم فكانت قبلهم رسل ومعهم رسل
وبعدهم رسل قائلين لهم { ألا تعبدوا إلا الله قالوا { أي الكفار في جواب الرسل { لو شاء ربنا {
هدايتنا { لأنزل ملائكة { مرسلين، لا أنتم البشر { فإننا بما أرسلتم به كافرون { لأنكم بشر فلستم
رسلاً.
{ فأما عاد فاستكبروا في الأرض { على الحق، تكبروا من قبوله { بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة
{ اغتروا بقوتهم وإن أحداً لا يقدر عليهم بزعمهم { أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة {
فإذا شاء إهلاكهم تمكن من ذلك { وكانوا بآياتنا يجددون { ينكرون الآيات.

(١٠٢/٣)

{ فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً { باردة مهلكة { في أيام نحسات { مشؤومات عليهم { لنذيقهم { بتلك
الريح { عذاب الخزي { الذل { في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى { أكثر إذلالاً لهم { وهم لا
ينصرون { لا ينصرهم أحد عن بأس الله.
{ وأما ثمود فهديناهم { أريناهم الطريق { فاستحبوا { أحبوا { العمى { عن الحق { على الهدى { فلم
يسلكوا سبيل الهداية { فأخذتهم صاعقة العذاب { أي العذاب الصاعق المهلك { الهون { المهين لهم
{ بما كانوا يكسبون { جزاء كسبهم الكفر والضلال.
{ ونجيننا الذين آمنوا وكانوا يتقون { الشرك والمعاصي.
{ ويوم يحشر { يجمع { أعداء الله { هم الكفار والعصاة { إلى النار فهم يوزعون { يحبس أولهم على
آخرهم ليجتمعوا، فإن ذلك أخزى لهم.
{ حتى إذا ما { زائدة للتأكيد { جاءؤها { حضروا على شفير النار { شهد عليهم سمعهم وأبصارهم
وجلودهم { كاليد والرجل والفرج { بما كانوا يعملون { فإن الله ينطقها فتقول بأعمالهم السيئة.

الصفحة ٤٧٩

من قرآن خط عثمان طه

{ وقالوا لجلودهم { لأعضائهم { لم شهدتم علينا { بما يضرنا { قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة { بدون قدرة على النطق ثم أنطقكم وهكذا أنطقنا { وإليه ترجعون { في الآخرة إلى حسابه جزائه.

{ وما كنتم تستترون { قبائحكم عن أعضائكم لأن بهذه الأعضاء عصيتم الله، ولم تظنوا { أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون { في السرّ فلذلك اجترأتم على ما فعلتم.

{ وذلكم { أي ذلك الظن الخاطيء، و(كم) للخطاب { ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم { أهلكم، فإن ظنكم بجهل الله سبب جرأتكم التي أوجبت هلاككم { فأصبحتم من الخاسرين { حيث دخلتم النار. { فإن يصبروا { لا ينفعمهم الصبر { فالنار مثوى { محلاً { لهم وإن يستعذبوا { يطلبوا العتبي أي الرضا { فما هم من المعتبين { أي المرضيين، والمعنى سواء سكتوا أو تكلموا فالنار مثوى لهم.

(١٠٣/٣)

{ وقيضنا { هيأنا { لهم { لهؤلاء الكفار { إخواناً من الشياطين، حيث إنهم لم يطيعونا في الاقتران بالمؤمنين قرناهم بالشياطين { فزينوا لهم ما بين أيديهم { من أمر الدنيا وشهواتها حتى ارتكبوها { وما خلفهم { من أمر الآخرة حتى نفوها { وحقّ { ثبت { عليهم القول { أي قوله تعالى (لأملأن جهنم) (١)» { في { جملة { أمم قد خلت { هلكت { من قبلهم من الجن والإنس { وهؤلاء مثل أولئك في الكفر والعصيان { إنهم { إن هؤلاء { كانوا خاسرين { خسروا سعادة الدارين. { وقال الذين كفروا { بعضهم لبعض { لا تسمعوا لهذا القرآن { إذا قرأه محمد - { والغوا فيه { ارفعوا أصواتكم باللغو والكلام الباطل عند قراءة محمد - له { لعلكم تغلبون { محمداً - على قراءته فيترك القراءة.

{ فلنذيقن الذين كفروا عذاباً شديداً { في الآخرة { ولنجزينهم أسوأ الذي كانوا يعملون { أقبح الجزاء، فإن الجزاء فيه سيئ وأسوأ.

{ ذلك { الجزاء السيئ { جزاء أعداء الله النار { عطف بيان لـ (ذلك) { لهم فيها { في النار { دار الخلد { محل إقامة أبدية { جزاء بما كانوا بآياتنا يجدون { ينكرون آياتنا. { وقال الذين كفروا ربنا أرنا الذين أضلنا { سبباً إضلالنا { من الجن والإنس { أي الشيطان والإنس اللذين هما أضلنا { نجعلهما تحت أقدامنا { نطأهما انتقاماً { ليكونا من الأسفلين { في المكان والحال.

{ إن الذين قالوا ربنا الله { اعترفوا بوحدانيته { ثم استقاموا { على التوحيد والعمل { تنتزل عليهم
الملائكة { عند الموت قائلين لهم { ألا تخافوا { عقاباً { ولاتحزنوا { لفوت ثواب { وأبشروا بالجنة التي
كنتم توعدون { وعدكم الأنبياء - في الدنيا.

(١) سورة هود: ١١٩، قال تعالى: { وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين } .

(١٠٤/٣)

{ نحن أولياؤكم { نتولى شؤونكم { في الحياة الدنيا { بالحفظ والدفاع عنكم { وفي الآخرة { بالثواب
والشفاعة بأمر الله { ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم { من الذائذ { ولكم فيها ما تدعون { تتمنون
وتريدون.

{ نزلًا { ما يُهَيِّئُ للضعيف { من غفور { يغفر ذنوبكم { رحيم { يرحمكم.
{ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله { إلى توحيده، أي لا أحد أحسن منه { وعمل { عملاً { صالحاً
وقال إنني من المسلمين { بأن كان هو مسلماً ودعا إلى الإسلام.
{ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة { في العمل ولا في الجزاء { ادفع { السيئة { بالتي { بالخصلة { هي
أحسن { الخصال، كالجهل بالحلم والقطيعة بالصلة { فإذا الذي بينك وبينه عداوة { إذا دفعت عداوته
بالأحسن { كأنه ولي { صديق { حميم { حار في الصداقة.
{ وما يلقاها { أي هذه الخصلة، لا يعطاها { إلا الذين صبروا { على تجرّع المكاره { وما يلقاها إلا
ذو حظ عظيم { نصيب كبير من العقل.

{ وإما ينزغتك { أي يدعونك إلى خلاف الصواب { من الشيطان نزغ { بما وسوس لك الشيطان على
أن لا تدفع السيئة بالتي هي أحسن { فاستعذ بالله { اطلب من الله الاعتصام من وسوسته { إنه هو
السميع { لاستعاذك { العليم { بقصدك.

{ ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر { لأنها كلها تدل على وجوده وقدرته { لا تسجدوا للشمس
ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن { أي خلق كل تلك الآيات { إن كنتم إياه تعبدون { تخصونه
بالعبادة.

{ فإن استكبروا { تكبروا عن عبادته وحده { ف { لا يضره ذلك، ولا يخلو عن عابد له مطيع إذ
الملائكة { الذين عند ربك { في الملاء الأعلى { يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون { لا
يملّون.

الصفحة ٤٨١

من قرآن خط عثمان طه

(١٠٥/٣)

{ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة { ذليلة لعدم النبات والحركة فيها { فإذا أنزلنا عليها الماء { المطر { اهتزت { تحركت { وريت { انتفخت بالنبات { إن الذي أحيها { أي الأرض { لمحيي { لهو الذي يحيي { الموتى { للبعث { إنه على كل شيء قدير { من إحياء الأرض والميت وغير ذلك. { إن الذين يلحدون { يميلون عن الاستقامة { في آياتنا { بالطعن والتكذيب { لا يخفون علينا { فسنجزيهم بعملهم { أفمن يلقي في النار { وهم الملحدون { خير أم من يأتي آمناً { من العذاب { يوم القيامة { وهم المؤمنون { اعملوا ما شئتم { أيها الملحدون، والأمر للتهديد { إنه بما تعملون بصير { يراه وسيجازيكم عليه.

{ إن الذين كفروا بالذكر { بالقرآن . وهذا بدل عن قوله (إن الذين يلحدون)» { لما جاءهم وإنه لكتاب عزيز { كثير النفع عديم النظير، والعزة تتشأ من هذين الوصفين. { لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه { من جهة من الجهات لا في زمان نزوله ولا بعده إلى الأبد، فلا بطلان ونقص فيه { تنزيل من حكيم { في أفعاله { حميد { محمود في كل عمله. { ما يقال لك { يقوله كفار قومك من التكذيب والاستهزاء { إلا ما قد قيل للرسول من قبلك { فاصبر كما صبروا، فإن قول هؤلاء مثل أقوال أولئك { إن ربك لذو مغفرة { غفران لمن آمن بك { وذو عقاب أليم { مؤلم لمن كذبك ولم يؤمن.

(١٠٦/٣)

{ ولو جعلناه قرآناً أعجيباً { بأن أنزلناه بغير لغة العرب { لقالوا لولا { هلا { فصلت آياته { تبينت آياته بلغة نفهمه { أ { قرآن { أعجمي و { مخاطب { عربي { وكان لهم شبه عذر في عدم قبوله، ولكننا أنزلناه عربياً ومع ذلك لم يؤمنوا { قل هو { القرآن { للذين آمنوا هدى { هداية فائدتها لهم { وشفاء { لما في صدورهم من الشك والباطل { والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر { حمل ثقيل حيث إنهم والأصم سواء في عدم الانتفاع { وهو عليهم عمى { لتعامي قلوبهم عن تدبره { أولئك { أي الكفار { ينادون { بالقرآن { من مكان بعيد { حيث إنهم كالشخص البعيد الذي لا يسمع النداء.

{ ولقد أتينا { أعطينا { موسى الكتاب { التوراة { فاختلف فيه { كما اختلف في القرآن وهذا تسلية للرسول - { ولولا كلمة سبقت من ربك { في تأخير عذاب المنكر { لقضي بينهم { بإهلاك الكافر ونجاة المؤمن { وإنهم لفي شك منه { من القرآن { مريب { موجب للريب والتردد العملي.

{ من عمل صالحاً فلنفسه { جزاؤه عائد إلى ذاته { ومن أساء فعليها { فضره عائد إلى نفسه { وما
ريك بظلام { بذى ظلم { للعبيد { وإنما عقابهم جزاء عمل أنفسهم.

الصفحة ٤٨٢

من قرآن خط عثمان طه

{ إليه { تعالى { يرد علم الساعة { أي إذا سئل عن الساعة ارجعوا المسئولون عنها إلى الله إذ لا
يعلمها إلا هو وحده { وما تخرج من ثمرات من أكمامها { أوعيتها جمع كم: وعاء الثمرة (١) { وما
تحمل من أنثى { طفلاً { ولا تضع { المولود { إلا بعلمه { فإن علمه تعالى شامل لكل ذلك { ويوم
يناديهم { ينادي الله المشركين { أين شركائي { الذين جعلتموهم لي شريكاً { قالوا آذناك { أعلمناك {
ما منا من شهيد { يشهد اليوم بأن لك شريكاً.

(١) وفي لسان العرب: أكمام جمع كم بكسر الكاف، وهو غلاف الثمر والحب قبل أن يظهر.

(١٠٧/٣)

{ وضل { غاب { عنهم ما كانوا يدعون { يعبدونه شريكاً { من قبل { في دار الدنيا { وظنوا { أيقنوا
بأنه { ما لهم من محيص { مهرب عن العقاب.

{ لا يسأم { لا يمل { الإنسان { الكافر { من دعاء الخير { من طلب السعة والنعمة { وإن مسه {
أصابه { الشر { الضيق أو البؤس { فيؤوس { شديد اليأس { قنوط { من رحمة الله، كما قال تعالى:
(إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)(١).

{ ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته { أصابته تلك الضراء { ليقولن هذا { الخير { لي {
أستحقه بعلمي { وما أظن الساعة { القيامة { قائمة { تقوم، ولذا أعمل في هذا الخير ما أشاء بلا
تقيد بشرع أو عقل { ولئن رجعت إلى ربي { في الآخرة . فرضاً . { إن لي عنده للحسنى { أي الخلة
الجميلة، كما أكرمني في الدنيا { فلننبئن { الذين كفروا بما عملوا { لنجازيهم عليه {
ولنذيقنهم من عذاب غليظ { شديد هو عذاب النار.

{ وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض { عن الشكر { ونأى { بعد { بجانبه { جنبه عن الناس تبختراً {
وإذا مسّه { أصابه { الشر فذو دعاء عريض { كثير.

{ قل رأيتم إن كان { القرآن { من عند الله ثم كفرتم به من أضل { منكم، وضع مكانه الظاهر لشرح
حالهم { ممن هو في شقاق { خلاف الحق { بعيد { عنه الحق، أي لا أحد أضل منكم.

{ سنريهم { فإن الإراءة تدريجية { آياتنا { حججنا وأدلتنا { في الآفاق { أقطار السماوات والأرض {
وفي أنفسهم { من ضروب الأعضاء والأجهزة { حتى يتبين { ليظهر { لهم أنه { أي الذي تدعونهم

إليه من التوحيد { الحق { المطابق للواقع { أو لم يكف بريك أنه على كل شيء شهيد { شاهد حاضر فيشهد على ما عملوا ويجازيهم عليه.
{ ألا إنهم في مرية { شك { من لقاء ربهم { لقاء الله في الآخرة { ألا إنه بكل شيء محيط { علماً وقدرة فلا يفوته شيء.

الصفحة ٤٨٣

من قرآن خط عثمان طه

٤٢: سورة الشورى

(١) سورة يوسف: ٨٧.

(١٠٨/٣)

{ بسم الله الرحمن الرحيم - حم - عسق { رمز بين الله والرسول - .
{ كذلك { هكذا { يوحى إليك وإلى الذين من قبلك الله { فاعل (يوحي) { العزيز { في سلطانه { الحكيم { في تدبيره.
{ له ما في السماوات وما في الأرض وهو العلي { بقول مطلق { العظيم { فهو أعلى وأعظم من كل شيء.
{ تكاد { تقرب { السماوات يتفطرن { يتشققن من هول أن دعوا لله ولداً وشريكاً { من فوقهن { فإن انفتار الأعلى أشد في الهول { والملائكة يسبحون بحمد ربهم { ينزهون الله حامدين { ويستغفرون لمن في الأرض { من المؤمنين { ألا إن الله هو الغفور { لمن استغفر { الرحيم { بعباده.
{ والذين اتخذوا من دونه { غير الله { أولياء { أي الأصنام { الله حفيظ { حافظ { عليهم { أعمالهم { وما أنت عليهم بوكيل { بحافظ وإنما أنت منذر.
{ وكذلك { هكذا { أوحينا إليك قرآناً عربياً { بلغة العرب { لتتذر { تخوف { أم القرى { مكة { ومن حولها { من البلاد { وتتذر يوم الجمع { يوم القيامة الذي يجتمع فيه الخلق { لا ريب فيه { ليس محل شك { فريق في الجنة وفريق في السعير { النار الملتهبة.
{ ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة { بأن أجبرهم على الهداية { ولكن يدخل من يشاء { ممن قبل الهداية { في رحمته والظالمون { الكافرون { ما لهم من ولي { يلي أمورهم بالصلاح لهم { ولا نصير { ينصرهم بدفع العذاب عنهم.
{ أم { بل { اتخذوا { أي الكفار { من دونه { دون الله { أولياء { كالأصنام { فالله هو الولي { الحقيقي { وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير { والصنم لا يقدر على شيء.

{ وما اختلفتم { أيها المؤمنون والكفار { فيه { عائد إلى (ما) { من شيء { بيان (ما) { فحكمه إلى الله { الذي يفصل بين المختلفين { ذلكم الله ربي عليه توكلت { في أموري { وإليه أنيب { أرجع.

الصفحة ٤٨٤

من قرآن خط عثمان طه

(١٠٩/٣)

{ فاطر { خالق { السماوات والأرض جعل لكم من أنفسكم { من جنسكم { أزواجاً { نساءكم { و { جعل { من الأنعام { البقر والغنم والإبل { أزواجاً { ذكراً وأنثى { يذروكم { يكثركم { فيه { في هذا الجعل، أي بسبب جعل الزوجين { ليس كمثلته { كذاته { شيء وهو السميع البصير { .
{ له مقاليد { مفاتيح خزائن { السماوات والأرض يبسط { يوسع { الرزق لمن يشاء ويقدر { يضيق لمن يشاء { إنه بكل شيء عليم { فيعلم بأفعالكم ويجازيكم عليها.
{ شرع { جعل { لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى { فإن دين الجميع واحد، فقد أوصاهم جميعاً { أن أقيموا الدين { أصوله وفروعه { ولا تتفرقوا فيه { بأن يخالف أحدكم الآخر { كبر { عظم { على المشركين ما تدعوهم إليه { من التوحيد { الله يجتبي { يختار { إليه { إلى دينه { من يشاء { أن يوفقه له { ويهدي { بالتوفيق { إليه { إلى الدين { من ينيب { يرجع عن معاصيه، فمنهم مجتبي ومنهم مهتدي.
{ وما تفرقوا { أي أهل الكتاب بأن بقي بعضهم على الهدى وبعضهم ضلّ { إلا من بعد ما جاءهم العلم { وعلموا الحقائق { بغياً { حسداً { بينهم { حسد بعضهم أن يتقدم البعض الآخر { ولولا كلمة سبقت من ربك { بتأخير عذاب الكافر { إلى أجل { وقت { مسمى { قد سمي . وذلك لمصلحة في التأخير . { لقضي بينهم { بإهلاك المبطلين { وإن الذين أورثوا الكتاب { أهل الكتاب الذين ورثوه من أسلافهم { من بعدهم { بعد نوح وإبراهيم وغيرهما - { لفي شك منه { من القرآن { مريب { موجب للريب والتردد عملاً.
{ فلذلك { الدين، أي إليه { فادع { الناس { واستقم { عليه { كما أمرت

(١١٠/٣)

{ ولا تتبع أهواءهم { أهواء المشركين الباطلة الموجبة للانحراف { وقل آمنتم بما أنزل الله من كتاب { بكل الكتب { وأمرت لأعدل بينكم { أسير بالعدل { الله ربنا وربكم { لا شريك له { لنا أعمالنا ولكم

أعمالكم { فكل مجزي بما عمل { لا حجة بيننا وبينكم { لا خصومة ولا حجاج لأنه ظهر الحق { الله
يجمع بيننا { يوم القيامة لأجل تميز المحق من المبطل { وإليه { إلى جزائه { المصير { مصير
الكل.

الصفحة ٤٨٥

من قرآن خط عثمان طه

{ والذين يحاجون في الله { في دينه وتوحيده { من بعد ما استجيب له { ما استجاب له الناس ودخلوا
فيه { حجتهم داحضة { باطلة { عند ربهم { وإن كانت وجيهة عند بعض الناس، فماذا يريدون بعد
ذلك، فهل الإسلام باطل وقد ظهر لديهم كونه حقاً، أو هل الإسلام لا ناصر له والإنسان يتجنب
الالتفاف حول الذي لا ناصر له لأنه يكون موجباً للتشهير بين الناس، وقد استجيب للدين ودخل فيه
الناس { وعليهم غضب { من الله { ولهم عذاب شديد { في الآخرة.

{ الله { هو { الذي أنزل الكتاب { القرآن { بالحق { فلم يكن الإنزال بالباطل { والميزان { بأن قرر آلة
الوزن، فالكتاب للنظام والسعادة، والميزان للتطبيق والعدالة { وما يدريك لعل الساعة { القيامة { قريب
{ مجيئها فيخسر المبطلون.

{ يستعجل بها { يطلب أن تعجل الساعة { الذين لا يؤمنون بها { استهزاءً { والذين آمنوا مشفقون {
خائفون { منها { لما يعلمون من أهوالها { ويعلمون أنها الحق { فتجيء قطعاً { ألا { للتنبيه { إن
الذين يمارون { يشككون ويجادلون { في الساعة لفي ضلال { انحراف عن الحق { بعيد { عن
الواقع.

{ الله لطيف { بار { بعباده { كلهم { يرزق من يشاء { بما يشاء حيث تقتضي المصالح { وهو القوي
{ فيما يريد { العزيز { الذي لا يغالب.

(١١١/٣)

{ من كان يريد حرث الآخرة { ثوابها(١) الذي هو نتيجة زرع الأعمال الصالحة في الدنيا { نزد له
في حرثه { لأننا نعطيه بدل الواحد عشرة { ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها { بعض الدنيا { وما
له في الآخرة من نصيب { إذ لم يحرث للآخرة.

{ أم { بل { لهم { للمشركين { شركاء { الأصنام التي جعلوها شريكة لله { شرعوا { وضعوا وقننوا {
لهم من الدين { الطريقة في العمل والعقيدة { ما لم يأذن به الله { إذ لم يأذن الله إلا بطريقة الإسلام {
ولولا كلمة الفصل { الوعد بتأخير الفصل والقضاء إلى يوم القيامة { لقضي { حكم { بينهم { بين
المشركين والمؤمنين بإهلاك المشركين { وإن الظالمين { أنفسهم بالشرك والعصيان { لهم عذاب أليم
{ مؤلم في الآخرة.

{ ترى الظالمين } في الآخرة { مشفقين } خائفين { مما كسبوا } من الكفر والمعاصي في الدنيا { وهو } وبال ما عملوا { واقع بهم } لا محالة أشفقوا أم لا { والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات } متنزهاتها { لهم ما يشاءون } يريدون { عند ربهم } في الآخرة { ذلك } الثواب { هو الفضل } الزيادة من الله لهم { الكبير } .

الصفحة ٤٨٦

من قرآن خط عثمان طه

{ ذلك } الثواب هو { الذي يبشر الله عباده } به { الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه } على أداء الرسالة { أجراً إلا المودة } الحب وإظهاره { في القربى } في أقرائي، فإن ذلك أيضاً عائد إليهم، لأنهم - الشارحون للكتاب الهادون إلى الصواب { ومن يقترف } يكتسب { حسنة } عملاً حسناً { نزل له فيها } لمضاعفة ثوابها إلى عشرة أضعاف { حسناً إن الله غفور } للسيئات { شكور } للحسنات.

(١) أي ثواب الآخرة، والحرث: الزرع، انظر لسان العرب: ج ٢ ص ١٣٤.

(١١٢/٣)

{ أم } بل { يقولون افتري } محمد - { على الله كذباً } في ادعائه الرسالة { فإن يشأ الله } إذا كنت كاذباً { يختم على قلبك } بأن تنسى القرآن فكيف تكون مفترياً والحال أن الله أنزل القرآن على قلبك مما يدل على أنك من قبله تعالى { ويمح الله الباطل } الذي يقولونه { ويحق الحق } يظهر كونه حقاً { بكلماته } بوحية إليك { إنه عليم بذات الصدور } أي بمضمراتها، والمراد بالصدور القلوب التي في الصدور.

{ وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون } فكيف تتركون هذا الإله وتتخذون الأصنام.

{ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات } أي يجيبهم إلى ما يسألونه { ويزيدهم من فضله } بأن يعطيهم ما لا يسألون { والكافرون لهم عذاب شديد } في الآخرة.

{ ولو بسط } وسع { الله الرزق لعباده لبغوا } ظلموا وتعدوا الحدود { في الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء } بقدر ما تقتضيه المصلحة { إنه بعباده خبير } يعلم كل شيء منهم { بصير } يراهم.

{ وهو الذي ينزل الغيث } المطر { من بعد ما قنطوا } أي يسوا عن نزوله { وينشر رحمته } يبسطها على الناس { وهو الولي } الذي يتولى أمور الناس { الحميد } المحمود في أفعاله.

{ ومن آياته } الدالة على وجوده وصفاته { خلق السماوات والأرض وما بث } نشر { فيهما من دابة

{ حيوانات تدب وتتحرك } وهو على جمعهم { بإماتتهم أو حشرهم } إذا يشاء قدير { في أي وقت شاء.

{ وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم } أي بسبب ذنوبكم . وهذا غالبي . { ويعفو عن كثير } من الذنوب فلا يعاقبكم عليه .

{ وما أنتم بمعجزين } قادرين على أن تعجزوا الله حتى لا يتمكن من أخذكم { في الأرض وما لكم من دون الله من ولي } يتولى شؤونكم { ولا نصير } ينصركم من بأس الله .

الصفحة ٤٨٧

من قرآن خط عثمان طه

{ ومن آياته الجوار } السفن الجارية { في البحر كالأعلام } كالجبال .

(١١٣/٣)

{ إن يشأ } الله { يسكن الريح } بأن لا تهب { فيظللن } فيبين تلك السفن { رواكذ } واقفات { على ظهره } ظهر البحر { إن في ذلك } التسيير للسفن { لآيات } على الله وصفاته { لكل صبار } كثير الصبر والتأمل في الآيات { شكور } فإن الشاكر أعرف بالآية لأنه يتحراها ليشكرها .

{ أو يوبقهن } أي إن شاء أهلك أهل السفن بإرسال ريح شديدة لتغرقها { بما كسبوا } بسبب أعمالهم السيئة { ويعف عن كثير } من الناس أو من الذنوب .

{ ويعلم } عطف على علة مقدره أي إن شاء أهلكهم لينتقم وليعلم { الذين يجادلون في آياتنا } لأجل إبطالها { ما لهم من محيص } مهرب من العذاب .

{ فما أوتيتم } أعطيتم { من شيء } من الأموال وما أشبه { فمتاع الحياة الدنيا } تتمتعون بها مدة حياتكم { وما عند الله } من ثواب الآخرة { خير وأبقى } أكثر بقاءً { للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون } في أمورهم .

{ والذين } عطف على (للذين) { يجتنبون كبائر الإثم } الآثام الكبيرة، أما الصغائر فكثيراً ما يبئلى الإنسان بها { والفواحش } المعاصي المتعدية للحد { وإذا ما } زائدة للتأكيد { غضبوا } بما يفعل بهم من الظلم { هم يغفرون } ويتجاوزون عن الظالم .

{ والذين استجابوا لربهم } أجابوه فيما دعاهم إليه { وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى } ذو تشاور { بينهم } لا يقدمون عليه إلا بعد المشورة { ومما رزقناهم ينفقون } في طاعة الله .

{ والذين إذا أصابهم البغي } الظلم من غيرهم { هم ينتصرون } ينصر بعضهم بعضاً لذلك البغي، ولا تنافي بين هذه الآية والآية السابقة إذ للعفو محل وللانتقام محل .

{ وجزاء سيئةً سيئةً مثلها } بدون زيادة { فمن عفا } عن المؤاخذه { وأصلح } بينه وبين خصمه {

فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين { الذين يظلمون الناس .
{ ولمن { أي الذي { انتصر { على خصمه { بعد ظلمه { بعد أن ظلمه شخص { فأولئك {
المنتصرون { ما عليهم من سبيل { بالمعاقبة والمعاقبة .

(١١٤/٣)

{ إنما السبيل { بالعقاب { على الذين يظلمون الناس { بغير حق { ويبغون { يتعدون { في الأرض
بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم { مؤلم لأجل ظلمهم .
{ ولمن صبر { على الأذى { وغفر { لمن تعدى عليه . إذا كان موقع الغفران . { إن ذلك { الصبر
والغفران { لمن عزم الأمور { معزوماتها المحتاجة إلى عزم في النفس ، لأن ذلك صعب جداً ، وخبر
(لمن) مقدر ، أي فهو ذو عزم قوي ، وهذا حث على الصبر .
{ ومن يضل الله { يتركه حتى يضل لأنه ترك قبول الحق { فما له من وليّ { ناصر يتولى شأنه
بالصلاح { من بعده { بعد الله . أي سواه . { وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مردّ
رجوع إلى الدنيا { من سبيل { طريق حتى نسلكه فنرجع إلى الدنيا ونعمل صالحاً .

الصفحة ٤٨٨

من قرآن خط عثمان طه

{ وتراهم يعرضون عليها { على النار بأن يؤتي بهم على شفيرها في حال كونهم { خاشعين { أذلاء
{ من الذل ينظرون من طرف خفي { نظر قليل يسرقون النظر إلى النار ، كما هو شأن كل ذليل في
محل فإنه لا يجروء من النظر بملأ عينه { وقال الذين آمنوا إن الخاسرين { الكاملي الخسران هم {
الذين خسروا أنفسهم { بتعريضها للعذاب { وأهليهم { بأن أدخلوهم النار أيضاً ، أو دخل الأهل في
الجنة فلم يكونوا مع آبائهم وأوليائهم { يوم القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم { دائم .
{ وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله { غير الله { ومن يضل الله { بأن يتركه حتى
يضل { فما له من سبيل { للوصول إلى الهداية والجنة .
{ استجيبوا { أجيبوا { لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له { لا رجوع لذلك اليوم ، فلا يتأخر حتى
يكون الإنسان في الحالة السابقة { من الله { صلة (مردّ) ، أي لا يرده الله بعد إتيانه { ما لكم من
ملجأ { تلجئون إليه ليرد العذاب عنكم { يومئذ وما لكم من نكير { قوة إنكار ترد العذاب عنكم .

(١١٥/٣)

{ فإن أعرضوا } أعرض الكفار عن قبول قولك { فما أرسلناك عليهم حفيظاً } تحفظهم عن الكفر، فلا تغتم لذلك { إن } ما { عليك إلا البلاغ } أن تبلغهم وقد فعلت { وإننا إذا أدقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة } كالفقر والمرض { بما قدّمت أيديهم } بسبب أعمالهم { فإن الإنسان كفور } كثير الكفران ينسى النعم الكثيرة التي هو فيها ويتذكر النعمة المفقودة فقط.

{ لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء } فله أن يقسم النعمة والنقمة كيف يشاء { يهب لمن يشاء إناثاً } من الأولاد { ويهب لمن يشاء الذكور } .

{ أو يزوجهم } يعطيهم القسمين { ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً } فلا يعطيه الأولاد { إنه عليم بما فيه الصلاح } قدير { لما يريد .

{ وما كان } ما صح { لبشر أن يكلمه الله } وجهاً لوجه لأنه مستحيل، فانه تعالى ليس بجسم { إلا حياً } إلهاماً كما كلم أم موسى درهم { أو من وراء حجاب } بأن لا يرى الله كما كلم موسى درهم { أو يُرسل رسولاً } كجبرئيل أتى محمداً - بما أراد الله { فيوحى } الرسول . أي الملك . إلى النبي أو غيره { بإذنه } تعالى { ما يشاء } من الأقوال والأحكام { إنه عليّ } عن رؤية الأبصار { حكيم } يفعل ما يقتضيه الصلاح.

الصفحة ٤٨٩

من قرآن خط عثمان طه

{ وكذلك } هكذا { أوحينا إليك روحاً } القرآن وإنما سمي روحاً لأن العالم بلا نظام صحيح كالميت والقرآن نظام للعالم { من أمرنا } من جنس أوامرنا { ما كنت تدري ما الكتاب } القرآن { ولا الإيمان } فإن الرسول - بدون تعليم الله لا يدري شيئاً { ولكن } أوحينا فعلت { جعلناه } أي القرآن { نوراً } نهدي به من نشاء { ممن قبل الهداية } من عبادنا وإنك لتهدي { ترشد } إلى صراط مستقيم { .

{ صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا إلى الله تصير } ترجع { الأمور } كل شيء من الخلق وأعمالهم، فيجازي كل حسب عمله.

٤٣ : سورة الزخرف

(١١٦/٣)

{ بسم الله الرحمن الرحيم - حم } رمز بين الله والرسول - .

{ والكتاب } قسماً بالقرآن { المبين } الموضح طريق الحق، وخبر القسم مقدر دلّ عليه (أفنضرب) «أي لانصرف الذكر عنكم.

{ إنا جعلناه } أي الكتاب { قرآناً عربياً } بلغة العرب { لعلكم تعقلون } تفهمونه.

{ وإنه } أي القرآن { في أم الكتاب } اللوح المحفوظ لأن الكتب السماوية مأخوذة منه، الذي هو {

لدينا { في الملاء الأعلى { لعليّ { رفيع { حكيم { قد أحكمت آياته.
{ أفنضرب عنكم الذكر { القرآن { صفحاً { كما يضرب على صفح الدابة وطرفها، لأجل أن
تتصرف إلى طريق آخر { أن { لأن { كنتم قوماً مسرفين { مجاوزين الحد بأن يكون عدم قبولكم
للقرآن موجباً لرفع أحكامه عنكم، والاستفهام للإنكار أي لا يكون هذا.
{ وكم { للكثرة { أرسلنا من نبي في { الأمم { الأولين { السابقين.
{ وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزئون { وهذا تسلية للرسول - .
{ فأهلكنا أشدّ منهم { من قومك { بطشاً { أخذاً، أي الذين هم كانوا أقوى من قومك، وهذا تهديد
للكفار { ومضى { سلف في القرآن { مثل الأولين { قصص أخذهم لما كفروا.
{ ولئن سألتهم { أي المشركين { من خلق السماوات والأرض ليقولنّ خلقهنّ العزيز { الذي لا يغالب
{ العليم { بخلقه، فلماذا يتخذون الأصنام آلهة.
{ الذي جعل لكم الأرض مهدياً { مستقراً { وجعل لكم فيها سبلاً { طرقاً تسلكون فيها { لعلمكم تهتدون
{ إلى وجوده سبحانه لما ترون من آثار قدرته.
الصفحة ٤٩٠

من قرآن خط عثمان طه

{ والذي نزل من السماء ماءً { المطر { بقدر { بمقدار يراه صلاحاً { فأنشرنا به بلدة ميتاً { أحييناها
بالزرع بعد أن كانت يابسة { كذلك { كحياة الأرض بعد موتها { تخرجون { من القبور للبعث.
{ والذي خلق الأزواج { أصناف الخلق { كلها وجعل لكم من الفلك { السفينة { والأنعام { الإبل { ما
تركبون { في البحر والبر.

(١١٧/٣)

{ لتستووا { تستقروا { على ظهوره { أي ظهر ما تركبون { ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه {
بأن تشكروه على تلك النعمة { وتقولوا سبحان { أنزهه تنزيهاً { الذي سخّر لنا هذا { الله لنا لنركبه {
وما كنا له مقرنين { مطيقين مقارنين في القوة.
{ وإنا إلى ربنا { إلى جزائه { لمنقلبون { راجعون فإن السفر يذكر سفر الآخرة.
{ وجعلوا { أي المشركون { له { لله { من عباده جزءاً { حيث قالوا المسيح ابن الله، فإن المسيح درهم
من عبيد الله، فجعلوه ولداً له، والولد جزء من الوالد { إن الإنسان لكفور { كثير الكفر والكفران {
مبين { ظاهر الكفر.

{ أم { استفهام إنكاري أي هل { اتخذ { الله { مما يخلق بنات { لأنهم كانوا يقولون الملائكة بنات الله
{ وأصفاكم { اختاركم { بالبنين { بأن أعطاكم البنين، فلم يكتفوا بجعل الولد له بل جعلوا الأولاد من

أخس الأولاد في نظرهم.

{ وإذا بشر أحدهم بما { أي بالبنت التي { ضرب للرحمن مثلاً { جعلها الله شهباً، إذ الولد يشبه الوالد { ظلّ { صار { وجهه مسوداً { اسود من الخجل والغضب { وهو كظيم { ممتلئ غيظاً.
{ أو { جعلوا لله { من ينشأ في الحلية { أي البنت التي تتربى في الزينة { وهو في الخصام { عند المخاصمة { غير مبين { موضح للحجة، فإن النساء هكذا لكونهن عاطفيات وذلك يوجب عدم قدرتهن على الإتيان بالحجة العقلية الكاملة عادة.
{ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً { فقالوا هم بنات الله { أشهدوا { هل حضروا { خلقهم { وقت خلقتهم فرأوهم إناثاً. وهذا استفهام إنكار. { ستكتب { السين للتحقيق { شهادتهم { بأن الملائكة إناث { ويسألون { يوم القيامة عن افتراءهم.

(١١٨/٣)

{ وقالوا { عبّاد الملائكة { لو شاء الرحمن { أن لا نعبد الملائكة { ما عبدناهم { فإنما عبدنا الملائكة لأن الله شاء لنا أن نعبدهم { ما لهم بذلك { أي بما قالوا من أن الله شاء لنا عبادة الملائكة { من علم { مستند ودليل { إن { ما { هم إلا يخرصون { يكذبون في هذا القول.
{ أم آتيناهم كتاباً من قبله { قبل القرآن مكتوباً فيه أن الملائكة أناث { فهم به { بذلك الكتاب { مستمسكون { متمسكون، فلا حجة لهم عقلية ولا نقلية.
{ بل { صرف التقليد { قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة { على طريقة { وإنا على آثارهم مهتدون { سالكون.

الصفحة ٤٩١

من قرآن خط عثمان طه

{ وكذلك ما أرسلنا من قبلك { يا محمد - { في قرية { بلد { من نذير { نبي أو قائم مقامه { إلا قال مترفوها { الأغنياء، وخصهم بالذكر لأنهم عادة يعارضون الأنبياء ابتداءً { إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون { فأقوال هؤلاء مثل أقوال أولئك.

{ قال { الرسول - { أ { تتبعون آباءكم { ولو جننكم بـ { دين { أهدى { أكثر استقامة { مما وجدتم عليه آباءكم { من الدين { قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون { وإن كان أهدى.

{ فانتقمنا منهم { بإنزال العذاب { فانظر كيف كان عاقبة المكذبين { الذين كذبوا الرسل.

{ وإذا قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء { بريء(١) { مما تعبدون { من الأصنام.

{ إلا الذي فطرني { خلقتني { فإنه سيهدين { يهديني إلى الطريق المستقيم، والسين للتأكيد.

{ وجعلها { جعل إبراهيم كلمة التوحيد { كلمة باقية في عقبه { ذريته فلا يزال فيهم من يدعو إلى

التوحيد ويوحده الله { لعلهم يرجعون } من الشرك إلى التوحيد بدعائه ودعاء عقبه.

(١) براء: مصدر لبرء ببراء، والمعنى: المبالغة في كونه بريئاً.

(١١٩/٣)

{ بل } أي سبب كفرهم ليس أنهم يرون ما جاء به الرسول باطلاً، وإنما لأنهم أترفوا وعادة المترفين الكفر { متعت هؤلاء وآباءهم } بأنواع النعم فانهمكوا في الشهوات { حتى جاءهم الحق ورسول مبين } ظاهر.

{ ولما جاءهم الحق قالوا هذا } القرآن { سحر وإنا به كافرون } فزادوا إلى شركهم معاندة الحق. { وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من } أهل { القرينتين } مكة والطائف { عظيم } صفة رجل، أرادوا الوليد بن مغيرة بمكة وعروة بن مسعود بالطائف فإنهم زعموا أن الرسالة لا تليق إلا بمن له مال وجاه.

{ أ هم يقسمون رحمت ربك } فيضعون النبوة حيث شاءوا { نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا } ولم نكل تدبيرها إليهم فكيف نفوض أمر الرسالة الذي هو من أعظم الأمور إلى تقديراتهم { ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات } في الرزق والعلم والذكاء { ليتخذ بعضهم بعضاً سخياً } مسخراً يستخدمه في حوائجه لتتنظم أمور العالم فليس المال والجاه دليل عظم الشخص حتى يكون قابلاً للنبوة. كما زعموا. { ورحمت ربك } كالنبوة { خير مما يجمعون } من الأموال، وإنما يعطاها من كانت له قابلية نفسية.

{ ولولا أن يكون الناس أمة واحدة } مجتمعين على الكفر، حيث يرون الكفار أعلى درجة منهم، لجعلنا الكفار أكثر مالاً، وذلك لبيان أن المال لا قيمة له، خلاف ما زعموا من أن الأموال الكثيرة دليل العظمة { لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم } بدل (لمن) { سقفاً } جمع سقف { من فضة ومعارج } جمع (معرج) وهو السلم، أي سلال من فضة { عليها يظهرون } يعلون السطوح.

الصفحة ٤٩٢

من قرآن خط عثمان طه

{ ولبيوتهم أبواباً وسرراً } من فضة، جمع سرير { عليها } على تلك السرر { يتكئون } .

(١٢٠/٣)

{ و { جعلنا لهم { زخرفاً { زينة وذهباً { وإن { مخففة من الثقيلة { كل ذلك لما { قطعاً { متاع الحياة الدنيا و { أما { الآخرة { الجنة التي هي { عند ربك { عند محل لطفه فهي { للمتقين { الذين يجتنبون الكفر والمعاصي.

{ ومن يعيش { يتعامى أو يعرض { عن ذكر الرحمن نقيض { نهىء { له شيطاناً { نتركه حتى يذهب لإغوائه، جزاء إعراضه عن الحق { فهو { الشيطان { له { لذلك الشخص { قرين { ملازم بقصد إضلاله.

{ وإنهم { الشياطين { ليصدونهم { يمنعون الذين يعيشون { عن السبيل { للهدى { ويحسبون { يظنون { أنهم مهتدون { إلى الحق والرشاد.

{ حتى إذا جاءنا { العاشي في الآخرة { قال يا ليت بيني وبينك { أيها الشيطان { بعد المشرقين { مثل بعد المشرق عن المغرب (١) { ف { أنت { بنس القرين { لي.

{ ولن ينفعكم اليوم { في هذا اليوم { إذ ظلمتم { أنفسكم في الدنيا { أنكم { فاعل { ينفعكم (٢) { في العذاب مشتركون { أي اشتراككم في العذاب غير مجد لكم، إذ لا يخفف أحدكم عن عذاب الآخر.

{ أفأنت { يا محمد - { تسمع الصم { جمع أصم، شبه به الكافر المعاند لعدم انتفاعه بالسمع { أو تهدي العمي { جمع أعمى، فالمعاند مثله في عدم انتفاعه بنور الإيمان { ومن كان في ضلال مبين { ظاهر يعاند الحق، والاستفهام بقصد تسلية النبي - .

{ فإما { أصله (إن) الشرطية و(ما) الزائدة للتأكيد { نذهبن بك فإننا منهم منتقمون { أي نحن ننتقم من هؤلاء سواء في حياتك أو بعد موتك.

{ أو نرينك الذي وعدناهم { من العذاب { فإننا عليهم { على كل حال { مقتدرون { سواء في حياتك أو بعد موتك.

{ فاستمسك { تمسك { بالذي أوحى { من الشرائع { إليك إنك على صراط مستقيم { لا اعوجاج فيه.

{ وإنه { القرآن { لذكر { مذكر { لك ولقومك وسوف تسألون { عن القيام بحقه.

(١) المشرقين: المشرق والمغرب، والتثنية للتغليب كالحسين درهم .

(٢) أي أن وما بعدها في تأويل المصدر فاعل { ينفعكم}.

{ وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا { اسأل أممهم، نحو (اسأل القرية)(١) { أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون { فكيف ينسبون عبادة الأوثان إلى الأنبياء والفرض أن التوحيد دين الأنبياء كلهم.

{ ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملائه { أشراف قومه { فقال إني رسول رب العالمين } .
{ فلما جاءهم بآياتنا { بأدلتنا { إذا هم { فرعون وملائه { منها { من الآيات { يضحكون { يستهزئون
بها.

الصفحة ٤٩٣

من قرآن خط عثمان طه

{ وما نريهم من آية { من آياتنا كالعصا والطوفان والجراد { إلا هي أكبر من أختها { في الدلالة
على صدق موسى درهم { وأخذناهم بالعذاب { كالجراد والقمل والضفادع { لعلمهم يرجعون { عن
كفرهم.

{ وقالوا { أي فرعون وملاءه { يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك { أن يكشف عنا العذاب
إن صرنا في صدد الإيمان، ادعه بكشف العذاب، فإن كشفه ف { إننا لمهتدون { نقبل قولك.

{ فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون { يخالفون عهدهم فلا يؤمنون.

{ ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي { تحت

قصوري { أفلا تبصرون { ما أنا فيه من العز والملك.

{ أم { تبصرون فتعلمون { أنا خير من هذا { موسى درهم بزعمه أن كثرة المال والملك دالة على

الأفضلية { الذي هو مهين { حقير . والعياذ بالله . لا يصلح للرئاسة { ولا يكاد يبين { لا يقدر على

التكلم، فإن موسى درهم لم يكن فصيح اللسان.

{ فلولا { فهلا . إذا كان صادقاً . { ألقى عليه { من السماء { أسورة { جمع سوار، ما يلبس في اليد {

من ذهب { وكان ذلك من علائم الملوك يلبسون السوار من الذهب والفضة { أو جاء معه الملائكة

مقترنين { يقترن بعضهم ببعض يشهدون له أنه نبي مرسل.

{ فاستخف { فرعون { قومه { بأن طلب من قومه الخفة في طاعته { فأطاعوه { في الكفر والعصيان

{ إنهم كانوا قوماً فاسقين { خارجين عن طاعة الله.

(١) سورة يوسف: ٨٢.

(١٢٢/٣)

{ فلما آسفونا { أغضبونا لما رأينا من عنادهم { انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين { .

{ فجعلناهم سلفاً { متقدمين على من أتى بعدهم من الكفار في نزول العذاب بهم { ومثلاً { موعظة

وعبرة { للآخرين { الذين يأتون من بعدهم.

{ ولما ضرب ابن مريم مثلاً { ضرب المشركون مثلاً بعبسى درهم لأجل إبطال كلام الرسول -

حيث أنزل عليه (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) (١) « فقالوا على هذا يلزم أن يكون عيسى درهم حصب جهنم لأنه عبد من دون الله، جاهلين أنه ورد في الآية (ما) وهي تطلق على ما لا يعقل فلا تشتمل الآية المسيح درهم { إذا قومك } قريش { منه } من المثل { يصدون } يصيحون فرحاً لزعمهم أن الرسول - انقطع (٢).

{ وقالوا آلهتنا خير أم هو } عيسى درهم ، فإذا كان عيسى درهم الذي هو خير في النار فلنتكن آلهتنا أيضاً في النار { ما ضربه لك إلا جدلاً } بالباطل { بل هم قوم خصمون } شديدي الخصومة والجدال، ثم عطف القرآن السياق إلى حقيقة أمر عيسى درهم بقوله:
{ إن } ما { هو } المسيح درهم { إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً } أمراً عجيباً كالمثل السائر، أو آية { لبني إسرائيل } .

{ ولو نشاء لجعلنا منكم } بدلکم { ملائكة في الأرض يخلفون } يخلف بعضهم البعض، فإننا نقدر على إبادتكم أيها الكفار.

الصفحة ٤٩٤

من قرآن خط عثمان طه

{ وإنه } أي هلاك الناس جميعاً { لعلم } سبب علم { للساعة } للقيامة، فإن هلاك الناس بأجمعهم يكون من علائم القيامة { فلا تمترن بها } فلا تشكن أيها الناس في مجيء القيامة { واتبعون } في أوامري { هذا } اتباعي { صراط مستقيم } لا يضل سالكه.
{ ولا يصدنكم الشيطان } لا يمنعنكم عن سلوك الطريق المستقيم { إنه لكم عدو مبين } ظاهر العداوة.

(١) سورة الأنبياء: ٩٨.

(٢) صد يصد صدأ: ضج وعج، لسان العرب: ج ٣ ص ٢٤٦.

(١٢٣/٣)

{ ولما جاء عيسى بالبينات } بالأدلة الظاهرة { قال قد جئتكم بالحكمة } بالإنجيل الذي هو معرفة مواضع الأشياء في العقيدة والعمل { ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه } من أمور الشريعة السابقة { فاتقوا الله } خافوا عقابه في مخالفتي { وأطيعون } أطيعوني.
{ إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا } توحيده { صراط مستقيم } .
{ فاختلف الأحزاب } الجماعات { من بينهم } بين الذين أرسل إليهم، فقسم آمنوا به وقسم لم يؤمنوا { فويل للذين ظلموا } أنفسهم بمخالفته عيسى درهم { من عذاب يوم } القيامة { أليم } مؤلم.

{ هل ينظرون } هل ينتظر هؤلاء الكفار الذين لا يؤمنون بالرسول - بعد إتمام الحجة { إلا الساعة أن تأتيهم بغتةً { فجأة { وهم لا يشعرون } بها لغفلتهم عنها.
{ الأخلاء } الأحاباب { يومئذ } يوم القيامة { بعضهم لبعض عدو } لأن ما تحابوا عليه صار سبب عدائهم { إلا المتقين } من الإخلاء.
فيقال لهم { يا عباد لا خوف عليكم اليوم } من العذاب { ولا أنتم تحزنون } لفوات ثواب.
{ الذين } صفة لـ { عباد } { آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين } أسلموا لله تعالى.
{ ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم } زوجاتكم { تحبرون } تسرون سروراً يبدو في وجوهكم.
{ يطاف عليهم بصحاف } جمع صحيفة أي القصعة فيها الطعام { من ذهب وأكواب } جمع كوب وهو قسم من الكوز لا عروة له، فيه الشراب { وفيها ما تشتهيهِ الأنفس } من النعم { وتلذَّ الأعين } من المناظر الحسنة { وأنتم فيها } في الجنة { خالدون } دائمون.
{ و } يقال لهم { تلك الجنة التي أورثتموها } بأن صرتم أهلها بعد أن لم تكن لكم { بما كنتم تعملون } بسبب أعمالكم الصالحة.
{ لكم فيها فاكهة كثيرة منها } من تلك الفاكهة { تأكلون } .
الصفحة ٤٩٥

من قرآن خط عثمان طه

{ إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون - لا يفتّر } لا يخفف { عنهم وهم فيه ملبسون } آيسون.
{ وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين } لأنفسهم حتى استحقوا هذا العذاب.

(١٢٤/٣)

{ ونادوا يا مالك } الخازن للنار، اطلب { ليقض علينا ربك } ليموتنا { قال } مالك { إنكم ماكنون } باقون لا موت لكم.

{ لقد جنناكم بالحق } لما هو حق { ولكن أكثركم للحق كارهون } .

{ أم } بل { أبرموا أمراً } أحكموا أمرهم في كيد الرسول - { فإتوا مبرمون } محكمون أمرنا في إعلاء الرسول - .

{ أم يحسبون } بل يظن هؤلاء الكفار { أنا لا نسمع سرهم } في ما يخفون من الكلام { ونجواهم } ما ينجي بعضهم بعضاً من الكلام { بلى } نسمع ذلك { ورسلنا } الحفظة { لديهم يكتبون } كل ما يبدو منهم.

{ قل إن كان للرحمن ولد } فرضاً . كما تزعمون . { فأنا أول العابدين } لذلك الولد، لأن تعظيم الولد الصالح تعظيم لوالده.

{ سبحان } أنزّهه تنزيهاً عن الولد { رب السماوات والأرض رب العرش } السلطة العظيمة { عما يصفون } يصفونه به من الولد.

{ فذرهم } اتركهم يا محمد - { يخوضوا } في باطلهم { ويلعبوا } في دنياهم { حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون } أي القيامة.

{ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله } أي انه إله الكون بسمائه وأرضه { وهو الحكيم } في أفعاله { العليم } بكل شيء.

{ وتبارك } دام وكثر خيره { الذي له ملك السماوات والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة } وقت قيام القيامة { وإليه ترجعون } إلى جزائه وحسابه، في يوم القيامة.

{ ولا يملك الذين يدعون من دونه } أي الأصنام { الشفاعة } لعبادها عند الله { إلا من شهد بالحق } كالنبي وعزير درهم والملائكة { وهم يعلمون } أنه لا تملك الأصنام الشفاعة.

{ ولئن سألتهم } أي المشركين { من خلقهم ليقولنَّ الله } لأنهم يعلمون أن ما سواه ليس خالقاً { فأنتى } إلى أين { يؤفكون } يصرفون من عبادة الله.

{ وقيله } قول الرسول - ، أي قال هذا القول { يا رب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون } وهذا على وجه التشكي.

{ فاصفح } أعرض { عنهم } قبل أمرك بقتالهم { وقل سلام } لأجل الوداع { فسوف يعلمون } عاقبة أعمالهم السيئة.

(١٢٥/٣)

الصفحة ٤٩٦

من قرآن خط عثمان طه

٤٤ : سورة الدخان

{ بسم الله الرحمن الرحيم - حم } رمز بين الله والرسول - .

{ والكتاب } قسماً بالكتاب { المبين } الظاهر وهو القرآن.

{ إنا أنزلناه } أي القرآن { في ليلة مباركة } ليلة القدر فقد نزل القرآن جملة في ليلة القدر على قلب الرسول - ثم نزل منجماً في ثلاث وعشرين سنة { إنا كنا منذرين } مخوفين ولذا أنزلناه.

{ فيها } في ليلة القدر { يفرق } يفصل { كل أمر حكيم } محكم.

{ أمراً } حال من (أمر) { من عندنا إنا كنا مرسلين } من شأننا إنزال الكتب وإرسال الرسل.

{ رحمة } أي أنزلناه لأجل الرحمة { من ربك إنه هو السميع } للأقوال { العليم } العالم بكل شيء.

{ رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين } من أهل الإيقان فأيقنوا بهذا.

{ لا إله إلا هو يحيي ويميت ربحم ورب آبائكم الأولين - بل هم في شك { من هذا الكتاب { يلعبون
{ في الدنيا ولا يعملون للأخرة.
{ فارتقب { فانتظر { يوم تأتي السماء بدخان { فإن السماء تتحول إلى دخان { مبين { ظاهر .
{ يغشى الناس { يحيط الدخان بالناس { هذا { الذي تشاهدونه { عذاب أليم { مؤلم .
{ يقولون { ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون { إن كشفت العذاب عنا .
{ أنى { من أين وكيف { لهم الذكرى { أن يتذكروا . كما قالوا اكشف عنا العذاب نؤمن . { وقد
جاءهم رسول مبين { ظاهر .
{ ثم تولوا عنه { أعرضوا عن الإيمان به { وقالوا معلم { علمه القرآن بشر(١) { مجنون { كانوا
ينسبون الرسول - إلى الجنون .
{ إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون { إن كشفنا العذاب قليلاً . ولو لمدة قليلة . عدتم إلى ما كنتم
عليه من الكفر ، كما قال تعالى: (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه)(٢) .
{ يوم { القيامة { نبطش البطشة الكبرى { نأخذ بشدة الأخذة الكبيرة { إنا منتقمون { منكم في ذلك
اليوم .

(١) قالوا انه - تعلم من رومي أو شامي أو فارسي! .

(٢) سورة الأنعام: ٢٨ .

(١٢٦/٣)

{ ولقد فتنا { امتحنا { قبلهم { قبل هؤلاء الكفار { قوم فرعون وجاءهم رسول كريم { موسى درهم .
{ أن أدوا { أرسلوا معي { إليّ عباد الله { أي بني إسرائيل الذين استعبدهم فرعون { إني لكم رسول
أمين { مأمون على ما حُملت وأرسلت به .

الصفحة ٤٩٧

من قرآن خط عثمان طه

{ وأن لا تعلوا { لا تتكبروا { على الله إني آتاكم بسطان { بحجة { مبين { ظاهرة .
{ وإني عدت { استجرت { بربي وربكم أن ترجمون { تضربونني بالحجارة ، فإن الكفار كانوا يهددون
الأنبياء بالرمي بالحجارة إن استمروا في دعوتهم .

{ وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون { اتركوني لا لي ولا عليّ .

{ فدعا { موسى درهم { ربه أن هؤلاء { فرعون وملائته { قوم مجرمون { لا ينفع معهم النصح

والإرشاد .

فأوحى الله إليه { فأسر } أي سر ليلاً { بعبادي } مع بني إسرائيل { ليلاً إنكم متبعون } يتبعكم فرعون وجنوده لإرجاعكم.

{ واترك البحر رهواً } ساكناً إذا قطعتة وعبرته فلا تضربه بعصاك ليرجع ماؤه كما كان { إنهم جند مغرقون } لأجل أن يأتي فرعون وجنده في البحر فيغرقون.

{ كم تركوا } أي آل فرعون { من جنات } بساتين { وعيون } ماء.

{ وزروع ومقام كريم } مجالس حسنةً ومنازل جميلة.

{ ونعمة } تتعموا بها { كانوا فيها فاكهين } ناعمين.

{ كذلك } هكذا فعلنا بهم { وأورثناها } أعطينا كل نعمهم { قوماً آخرين } بني إسرائيل لأنهم حكموا مصر بعد فرعون.

{ فما بكت عليهم السماء والأرض } أي لم يكن لهم أهمية حتى تحزن عليهم { وما كانوا منظرين } أي لما أتاهم العذاب لم يمهلوا.

{ ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين } المذل لهم وهو عذاب فرعون وإذلاله لهم.

{ من فرعون إنه كان عالياً } متجبراً { من المسرفين } الذين يتعدون الحد.

{ ولقد اخترناهم } بني إسرائيل { على علم } منا باستحقاقهم ذلك { على العالمين } عالمي زمانهم.

(١٢٧/٣)

{ وآتيناهم } أعطيناهم { من الآيات } كالعصا واليد وقلق البحر { ما فيه بلاء } امتحان { مبين } واضح.

{ إن هؤلاء } كفار مكة { ليقولون } .

{ إن هي } ما الموتة التي تعقب الحياة { إلا موتتنا الأولى } إلا موتة نموتها في الدنيا ولا حشر بعدها { وما نحن بمنشرين } للحساب.

{ فأتوا } يا أيها النبي والمؤمنون { بآبائنا } أحيوهم { إن كنتم صادقين } في أن بعد الموت حياة.

{ أهم خير } أشد قوة وأكثر جمعاً { أم قوم تبع } أحد الملوك الكبار { والذين من قبلهم } كقوم نوح وعاد وثمود وغيرهم { أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين } فاستحقوا الهلاك، وهؤلاء مثلهم فإن بقوا على إجرامهم أهلكناهم.

{ وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعيين } لأجل العبث حتى لا يكون حساب وجزاء.

{ ما خلقناهما إلا بالحق } وذلك يقتضي إثابة المحسن وعقاب المسيء { ولكن أكثرهم لا يعلمون } ذلك لتركهم التأمل والتفكير.

من قرآن خط عثمان طه

{ إن يوم الفصل { يوم القيامة الذي يُقضى ويفصل بين الخلائق { ميفاتهم { موعدهم للجزاء { أجمعين } .
{ يوم لا يغني مولى { لا يفيد وليّ بقرابة أو صداقة أو سيادة { عن مولى شيئاً { بأن يخفف عن إثمه { ولا هم ينصرون { لا ينصرهم أحد.
{ إلا من رحم الله { بالعفو عنه { إنه هو العزيز { الذي لا يغالب { الرحيم { بعباده.
{ إن شجرت الزقوم { شجرة مرة جداً.
{ طعام { يأكله { الأثيم { المذنب، في الآخرة.
{ كالمهل { النحاس المذاب في البشاعة { يغلي { هذا الطعام ويفور { في البطون } .
{ كغلي الحميم { مثل فوران الماء الشديد الحرارة.
ويقال للزبانية { خذوه { أي الأثيم { فاعتلوه { جروه بعنف وغلظة { إلى سواء الجحيم { وسطها.
{ ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم { من الماء المغلي.
ويقال له تهكماً { ذق { هذا العذاب { إنك { بزعمك { أنت العزيز الكريم { ولذا كنت تمتنع عن الإيمان اغتراراً بنفسك.

(١٢٨/٣)

{ إن هذا { العذاب { ما كنتم به تمترون { تشكون حيث تقولون لا بعث.
{ إن المتقين في مقام { محل { أمين { من المكاره.
{ في جنات وعيون - يلبسون من سندس { الحرير الرقيق { واستبرق { الحرير الخشن، وهذا أجمل مظهراً وذلك أحسن ملمساً، في حال كونهم { متقابلين { جالسين بعضهم في قبال بعض للأنس.
{ كذلك { الأمر { وزوجناهم بحور { نساء جميلات بيض (١) { عين { واسعات العيون.
{ يدعون { يطلبون { فيها { في الجنة { بكل فاكهة { مما يشاؤون { آمنين { من كل خوف وضرر.
{ لا يدوقون فيها { في الجنان { الموت إلا الموتة الأولى { فإن ما يشاهدونه طول حياتهم من أول الدنيا إلى الأبد هو موت واحد، بخلاف الكافر في النار الذي يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت.
{ ووقاهم { حفظهم ربهم { عذاب الجحيم { النار.
أعطوا كل ذلك { فضلاً { زيادة بدون استحقاق إذ لا يستحق أحد على الله شيئاً { من ربك ذلك { الدخول للجنة { هو الفوز العظيم { الذي ليس فوزه فوز .
{ فإنما يسرناه { سهلنا القرآن حيث أنزلناه { بلسانك { بلغتك { لعلمهم يتذكرون { يتعظون .

{ فارتقب { انتظر لترى ما يحل بهم { إنهم مرتقبون { منتظرون ليروا ما يحل بك.

الصفحة ٤٩٩

من قرآن خط عثمان طه

٤٥: سورة الجاثية

{ بسم الله الرحمن الرحيم - حم { رمز بين الله والرسول -

{ تنزيل { إنزال هذا { الكتاب { أي القرآن إنما هو { من الله العزيز { الذي لا يغالب { الحكيم { في تدبيره.

{ إن في السماوات والأرض آيات { دالات على وجود الله وقدرته { للمؤمنين { فإنهم المستفيدون بالآيات.

{ وفي خلقكم { أيها البشر { وما يبث { ينشر الله { من دابة { حيوان متحرك { آيات لقوم يوقنون { هم من أهل اليقين، بأن يتأملوا في الأشياء حتى يحصل لهم اليقين بالحق.

(١) الحور: جمع حوراء أي شديدة البياض.

(١٢٩/٣)

{ و { في { اختلاف الليل والنهار { بأن يخلف أحدهما الآخر { وما أنزل الله من السماء من رزق { أي المطر الذي هو سبب الرزق { فأحیی به الأرض بعد موتها { يبسها { وتصريف الرياح { تغليبها من هنا إلى هناك { آيات لقوم يعقلون { يستعملون عقولهم.

{ تلك { الآيات المذكورة { آيات الله { دلائل وجوده وصفاته { نتلوها { نقرؤها { عليك بالحق { فليس ما نقول باطلاً { فبأي حديث بعد الله { بعد الحديث عن وجود الله وصفاته { وآياته { دلائله { يؤمنون { والحال أنهم لا يؤمنون بهذه الأمور الظاهرة، والاستفهام للتعجب.

{ ويل لكل أفاك { كذاب { أثيم { كثير الإثم.

{ يسمع آيات الله { من القرآن { تتلى { تقرأ { عليه ثم يصرّ { على كفره { مستكبراً { متكبراً عن قبول الحق { كأن { كأنه { لم يسمعها فبشره { تهكماً { بعذاب أليم { مؤلم.

{ وإذا علم من آياتنا { القرآن { شيئاً اتخذها هزواً { جعلها مادة لاستهزائه { أولئك لهم عذاب مهين { ذو إهانة لهم.

{ من ورائهم { بعد أن يموتوا { جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا { من مال وجاه { شيئاً { في دفع العذاب عنهم { ولا { يغني عنهم { ما { أي الأصنام التي { اتخذوا { ها { من دون الله { غير الله جاعلين الأصنام { أولياء { لهم { ولهم عذاب عظيم { .

{ هذا { القرآن { هدىً { وسيلة هداية الناس { والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز { أشد العذاب { أليم { مؤلم.

{ الله { هو { الذي سخر لكم البحر { ذله بحيث تنتفعون به { لتجري الفلك { السفينة { فيه { في البحر { بأمره { بإذنه . وتكرار كلمة بأمره في كثير من الآيات للدلالة على أن الله لم يكن مجبوراً فيما فعل . سخره لتركبوا إلى مقاصدكم { ولتبتغوا { تطلبوا { من فضله { بالتجارة والغوص { ولعلكم تشكرون { نعمه.

(١٣٠/٣)

{ وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض { لأنها مذلة لاستفادة الإنسان منها { جميعاً منه { في حال كون كل ذلك منه تعالى { إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون { في صنائع الله تعالى، والتخصيص بهم لأنهم المنتفعون بالآيات.

الصفحة ٥٠٠

من قرآن خط عثمان طه

{ قل للذين آمنوا يغفروا { فلا يقابلوا أذاهم بالمثل { للذين لا يرجون { من الكفار { أيام الله { أي الأيام التي يجري الله فيها أمراً عظيماً من إحسان أو انتقام، لأنهم كفار بالله فلا يتوقعون شيئاً من قبله { ليجزي { الله { قوماً { أي الكافرين { بما كانوا يكسبون { أي بمقابل ما عملوه من الأعمال السيئة، فإنه إن قابل المسلم الكافرين في أذاهم فربما لم يبق لجزاء الله موقع بعد ذلك، أما إن صفح المؤمنون فإنه يبقى محلاً لمجازاة الله التي هي أكبر من جزاء المؤمنين لهم.

{ من عمل صالحاً فلنفسه { لأن جزاءه عائد إلى نفسه { ومن أساء فعليها { على نفسه { ثم إلى ربكم ترجعون { في الآخرة فيجازي كلاً جزاء عمله.

{ ولقد آتينا { أعطينا { بني إسرائيل الكتاب { التوراة { والحكم { السلطة والحكم بين الناس { والنبوة { كان فيهم أنبياء كثيرون { ورزقناهم من الطيبات { اللذائذ المحللة { وفضلناهم على العالمين { عالمي زمانهم، حيث إنهم حينذاك كانوا على الحق ومن عداهم على الباطل.

{ وآتيناهم بينات { أدلة واضحات { من الأمر { وأمرنا لهم { فما اختلفوا { في ذلك الأمر { إلا من بعد ما جاءهم العلم { بما هو الحق وما هو الباطل { بغياً { حسداً { بينهم { فأراد كل فريق أن يجلب الناس إلى ناحيته فأبدع شيئاً جديداً { إن ربك يقضي { يحكم { بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون { بإثابة المحق وعقاب المبطل.

{ ثم جعلناك { يا محمد - { على شريعة { طريقة { من الأمر { أمر الدين { فاتبعها { اعمل بهذه الشريعة { ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون { الحق في أي شيء من أمر الدين.

(131/3)

